السر الطبيعي فايتل فورس
من الأعشاب الطبيعية
قوة . نشاط . حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الأوسط ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com

AL-HAYAT MONDAY 6, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12367
إن الحياة عقيدة وجهاد
(الاثنين ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٧

لقاء سري «ايجابي» بين عرفات ونتانياهو من دون إزالة الخلافات أمام اتفاق الخليل

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ غزة - من حسين حجازي:
□ القاهرة - من محمد علاّم:

■ فشل اجتماع سري بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، تسربت انباؤه الى الصحافة، في حمل الجانبين على حل المسائل التي تحول دون توقيع اتفاق الخليل. ولكن نتانياهو عاد امس ليتحدث عن مفاجآت في عملية السلام يتوقع حدوثها.

وعكس لجوء رئيس الحكومة الاسرائيلية الى اجتماعات سرية مع الرئيس الفلسطيني للبحث في خلافاتهما ازدياد عزلته في داخل حكومته وضعفه امام معسكر اليمين الذي انتخبه. وبرره امس بقوله ان «مثل هذه اللقاءات السرية مهمة لبناء الثقة بين

التتمة في الصفحة (٦)

دورية اسرائيلية في سوق الخليل امس. (اب)

محاكمة عسكرية قريباً لـ ١٥ متهماً في محاولة اسقاط الحكم
الخرطوم: تظاهرات واطلاق نار واعتقال قادة من حزب المهدي

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ لندن - «الحياة»:

■ شهد وسط العاصمة السودانية الخرطوم حالاً من الذعر بين المواطنين اثر اطلاق نار نتج عن مشادة بين شرطي وعناصر من الجيش. فيما تحدث حزب الامة المعارض بزعامة السيد الصادق المهدي عن اعتقال السلطات في الخرطوم ثمانية من كبار قادة الحزب، واشار الى تظاهرات شملت مناطق عدة من العاصمة.

واصيبت منطقة وسط الخرطوم مساء أول من امس السبت بحال ذعر عندما اطلق أحد افراد الشرطة النار قرب مكتبة القبة الخضراء في ميدان الامم المتحدة، بعد مشادة بينه وبين عدد من افراد القوات المسلحة، ولم يقع اي اصابات من جراء الحادث.

وأكدت مصادر الشرطة في تصريحات صحافية ان الحادث عمل فردي ولم تسجل اصابات في صفوف المواطنين وان قوات الأمن اعتقلت الشرطي الذي اطلق النار ويجري التحقيق معه عن الدوافع التي جعلته يطلق النار.

وأوضحت تقارير صحافية ان اطلاق النار في الهواء من جانب قوات الشرطة تسبب في اخلاء ميدان الامم المتحدة واغلق اصحاب المحال التجارية ابواب متاجرهم، وذلك بسبب شجار بين شرطي وبين احد الباعة المتجولين الذي حاول مقاومة شرطي الدورية وتمكن من الاستيلاء على سلاحه.

من جهة اخرى، أكد حزب الامة في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس، «ان تظاهرات شعبية عارمة جابت انحاء متفرقة من مدينة الخرطوم، خصوصاً في ميدان أبو جنزير وميدان ابو حمامة. وذلك بسبب تردي الاوضاع المعيشية والاقتصادية في البلاد، اضافة الى زيادة اسعار السلع والوقود». وطالبوا «بتنحي النظام وعودة الديموقراطية الى البلاد».

واشار الى ان قوات الامن تصدت للمتظاهرين «بعنف شديد واطلقت النار لارهاب المواطنين العزل».

وقال حزب الامة في بيانه ان السلطات السودانية نفذت خلال الايام الثلاثة الماضية حملة اعتقالات واسعة بين قادة حزب الامة وكيان (طائفة) الانصار (يتزعمها المهدي)، وذلك «لمواجهة بوادر الانتفاضة الشعبية والضغوط المتصاعدة من جبهة المعارضة الشرقية».

وأشار الى اعتقال عضو المكتب السياسي مدير المركز العام لحزب الامة فضل النور جابر وعضو المكتب السياسي حاكم اقليم دارفور السابق عبدالنبي علي احمد وعضو هيئة شؤون الانصار ادم يوسف وعضو المكتب السياسي حاكم اقليم كردفان السابق عبدالرسول النور

التتمة في الصفحة (٦)

أكدت ان «التلاحم السوري ـ اللبناني ازداد»
دمشق تتوعد منفذي الانفجار بالعقاب

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ توعد رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي «مرتكبي العمل الارهابي الجبان بالعقاب»، في وقت اجمع المسؤولون السوريون، والمصابون في الحادث، تكراراً على ان اسرائيل تقف وراء «العمل الارهابي». وحمل مصدر اعلامي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مسؤولية الانفجار.

وقالت مصادر طبية ان عدد القتلى ارتفع الى ١٣ شخصاً اذ ان اثنين من الجرحى الـ ٤٤ توفيا يوم أول من امس. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصادر طبية ان تسعة من الجرحى لا يزالون في غرف العناية المشددة وان حال ثلاثة منهم «خطرة جداً».

وكان رئيس الوزراء يتحدث اثناء تفقده الجرحى على رأس وفد وزاري «ان مرتكبي هذا العمل الارهابي الجبان لن يفلتوا من العقاب». وزاد ان انفجار الحافلة «لن يحقق غاياته ولن ينال من عزيمة شعبنا وارادته المستقلة ومن الاستقرار الذي ينعم به وطننا الذي يتصدى لمختلف التحديات».

وقال الأمين العام المساعد لـ «حزب البعث» الحاكم السيد عبدالله الاحمر «ان العمل الاجرامي الجبان الذي ارتكبه عملاء الموساد قبل أيام في دمشق ضد مدنيين ابرياء هو استكمال لأعمال الارهاب المنظم الذي تمارسه اسرائيل منذ قيامها ضد العرب». واضاف ان هذا العمل «يشكل تجسيداً للمخطط الصهيوني والعنصري الذي يمارسه نتانياهو وحكومته المتطرفة في سياساته لنسف عملية السلام وزعزعة الموقف الثابت لسورية».

وقال مصدر سوري: «ان السؤال الذي تبادر الى ذهن قاضي التحقيق كان من المستفيد؟» واوضح «ان المستفيد الوحيد من ترويع دمشق وسورية كلها، في الوقت الحاضر، هو اسرائيل». واضاف «اياً من تكون اليد المنفذة، فإن اسرائيل تقف خلف جريمة تفجير الحافلة».

وكتبت صحيفة «تشرين» ان نفي نتانياهو مسؤولية اسرائيل عن العملية «يرسم مدى التكامل بين فكي الكماشة الاسرائيلية، اما الاستدراج الى الاستسلام او المفاوضات المسلحة»، واضافت ان الاسرائيليين «اصحاب باع طويل في ممارسة الارهاب والتنصل منه في آن». وقال مصدر آخر ان النفي الاسرائيلي «لا يستحق المناقشة» واشار الى ان «اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية» (الموساد) اوكلت الى «عملائها مهمات تخريبية (في سورية) لكنها فشلت لأن عملية دمشق قوبلت باستنكار العالم كله كما ان لبنان ازداد تلاحماً» مع سورية.

ونشرت الصحف الرسمية مقابلات مع المصابين في مشفيي «المواساة» و«المجتهد» في العاصمة السورية. وقال محمد رقماني (٣٠ عاماً) ان الانفجار «افقدني الوعي الى ان استيقظت على اسعاف الناس للمصابين». وزاد «ان اعداء الوطن نفذوا العمل الاجرامي»،

التتمة في الصفحة (٦)

اسلاميون يتهمون «اللجان الثورية الليبية»
قضية الرسائل المفخخة: التحقيق يركز على آلية عمل البريد

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تسارعت جهود اجهزة الامن المصرية واعضاء فريق من مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف. بي. اي) لكشف لغز الرسائل المفخخة الثماني التي أرسلت خمس منها الى مكتب «الحياة» في واشنطن وثلاث الى سجن فيديرالي في ولاية كانزاس الاميركية. ورفض مسؤول في السفارة الاميركية في القاهرة توجيه اتهام صريح الى اي جهة بتدبير العملية، وشدد على ضرورة الانتظار الى حين انتهاء التحقيقات واعلان النتائج.

وفي تطور جديد اتهم اسلاميون عرب مقيمون في دول اوروبية النظام الليبي بالتورط في العملية. وهاتف أحد هؤلاء «الحياة» من دولة اوروبية، فنفى بشدة تورط أي جماعة اسلامية في العملية. وقال إن لدى الاسلاميين العرب معلومات تشير الى تورط اجهزة ليبية في ارسال الرسائل المفخخة الى واشنطن. ولفت الى ان عدد الرسائل بلغ ٨، وهو عدد الضباط الليبيين الذين أعدموا اخيراً بتهمة التخابر لحساب الولايات المتحدة. واضاف: «القذافي أراد توجيه رسالة الى الحكومة الاميركية عبر «الحياة»، وواشنطن تعج بمئات الليبيين الذين يصلون اليها كل يوم. وكان من الممكن - اذا كانت «الحياة» هي المستهدفة وحدها - ارسال الرسائل على مكتبها في القاهرة او المركز الرئيسي في لندن».

ولفت المتحدث الى ان مصر والولايات المتحدة تعدان من اكثر الدول إحكاماً في الاجراءات الامنية في المطارات. واعتبر ان نظام القذافي، أراد اثبات قدرة المعارضين لواشنطن على اختراق الاجراءات والحواجز الامنية. واشار الى وجود دلائل قوية على معاداة النظام الليبي لصحيفة «الحياة». واضاف: «الصحيفة انفردت بنشر خبر محاولة الاغتيال التي تعرض لها القذافي وفتحت صفحاتها لمعارضين ليبيين. وهناك تسجيل للقذافي اتهم فيه «الحياة» صراحة بالعمل لحساب جهاز الاستخبارات الاميركية (CIA)».

وفي وقت لاحق تلقى مكتب «الحياة» في القاهرة بياناً عبر الفاكس حمل توقيع من لجنة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في بريطانيا، علق على العملية، وتساءل: «من المدبر لهذه العملية

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

الجزائر: ١٦ قتيلا في ولاية البليدة

● أفيد عن مقتل ١٦ جزائرياً في بلدة بن عاشور (ولاية البليدة)، ليل السبت - الأحد، على ايدي «ارهابيين».

(ص٦)

وزراء الداخلية العرب: استراتيجية لمكافحة الارهاب

● اعتبر توصل وزراء الداخلية العرب الى هذه الاستراتيجية تطوراً في التوافق العربي على مقاومة ظاهرة الارهاب..

(ص٤)

محامي الممرضتين البريطانيتين يؤكد سحبهما اعترافاتهما

■ دبي - رويتر - قال المحامي السعودي للممرضتين البريطانيتين المتهمتين بالقتل في السعودية، امس الاحد، انهما كانتا اعترفتا بالجريمة، وقالت احداهما انها كانت على علاقة جنسية شاذة بالضحية. الا انهما سحبتا اعترافاتهما في وقت لاحق.

وافاد بيان لمكتب المحامي صلاح الحجيلان ان ديبورا باري (٤١ عاماً) ولوسيل مكلوثلان (٣١ عاماً) سحبتا اعترافاتهما بقتل الممرضة الاسترالية ايفون جيلفورد (٥٦ عاماً) في المجمع الطبي حيث كانتا تعملان. وقالت الممرضتان ان الشرطة وعدت بأن تكون اعترافاتهما ضماناً لعودتهما الى بلادهما. كما انكرت باري اعترافها السابق باقامة علاقة جنسية مع الضحية.

ونقل بيان من مكتب المحامي صدر بناء على طلب المتهمتين، عنهما قولهما انهما قدمتا

التتمة في الصفحة (٦)

لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» تجتمع اليوم
قصف اسرائيلي متواصل لقرى في جنوب لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» اجتماعاً قبل ظهر اليوم الاثنين في الناقورة، للنظر في اربع شكاوى قدم لبنان اثنتين منها واسرائيل اثنتين، وسط تصعيد اسرائيلي في الجنوب.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية غربية ان تطول اجتماعات اللجنة، وان تكلف لجاناً معاينة المواقع التي تعرضت للقصف في المناطق الجنوبية المحررة والمناطق الواقعة في الشريط الحدودي المحتل، موضحة ان من شأن ذلك تنفيس جو الاحتقان والتصعيد الذي تعيشه المنطقة.

فقد استمر التصعيد الاسرائيلي في الجنوب، امس، لليوم الثالث على التوالي، خصوصاً في منطقة اقليم التفاح، وخرقت قوات الاحتلال مرة اخرى «تفاهم نيسان» بعدما قصفت مدفعيتها عين قانا بخمس قذائف سقطت إحداها على مدخل البلدة، وادت الى احداث فجوة في وسط الطريق، فيما ادت القذائف الاخرى الى تضرر منازل محمد عبده الملاح ومحمد احمد موسى الملاح وعبدالحسن شديد وحسني عبدالكريم سعد.

وطاول القصف الاسرائيلي ايضاً المنطقة الواقعة بين حومين الفوقا وعين قانا للمرة الثانية في غضون يومين فيما تساقطت قذائف اخرى في محيط اللويزة وعين بوسوار. واصدر اهالي اللويزة بياناً ناشدوا

التتمة في الصفحة (٦)

لكي «تشاركها خبرتها» في الحرب مع العراق
ايران تدعو الى «حلف دفاعي» مع تركيا

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ دعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى عقد «حلف دفاعي» بين بلاده وتركيا لكي «ننقل (اليها) خبرتنا المكتسبة» خلال الحرب مع العراق.

ووجه ولايتي هذه الدعوة في تصريحات على هامش مؤتمر الدول الاسلامية الثماني الذي انهى اعماله في اسطنبول امس. واوضح ان لا خطوات عملية اتخذت في اتجاه عقد مثل هذا الحلف «لكننا اكتسبنا خبرات دفاعية هائلة خلال الحرب الايرانية - العراقية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وسنكون سعداء في نقل

يذكر ان العلاقات بين انقرة وطهران تحسنت كثيراً منذ تسلم زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان في حزيران (يونيو) الماضي رئاسة الوزراء في تركيا، الامر الذي اثار قلق الولايات المتحدة التي تربطها علاقات تحالف مع تركيا، ثنائية وعبر عضويتهما في حلف الاطلسي. وكان اربكان تحدث الشهر الماضي عن امكان تعاون دفاعي بين ايران وتركيا خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الى انقرة قبل اكثر من اسبوعين الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني، لكنه اضطر الى التخلي عن الفكرة تحت ضغط الجيش الذي يعتبر اقوى مؤسسة

[illegible] العلماني وتؤيد تعزيز التعاون العسكري مع اسرائيل التي يجمعها مع تركيا اتفاقان في هذا المجال. واثر زيارة رفسنجاني صدرت تصريحات قوية من جانب كبار المسؤولين العسكريين الاتراك، بمن فيهم رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الجنرال اسماعيل حقي قره دايي، شددوا فيها على ان المؤسسة العسكرية ستحبط اي محاولة لاقامة نظام اسلامي في تركيا.

وجاء مؤتمر الدول الاسلامية الثماني (تركيا وايران وباكستان ومصر واندونيسيا وبنغلادش

التتمة في الصفحة (٦)

«الجبهة الوطنية» تحمّل القذافي مسؤولية اعدام الثمانية
«أمير» جديد لـ«حركة الشهداء الليبية»

□ لندن - «الحياة»:

■ أعلن الناطق باسم «حركة الشهداء الاسلامية الليبية» عبدالله احمد، في اتصال مع «الحياة» امس، تشكيل قيادة جديدة برئاسة حمزة بوشلتيلة (٣٠ عاماً) خلفاً لمحمد الحامي. ونفى الأخبار التي تحدثت عن حصول وحدة بين حركته و«الجماعة الاسلامية المقاتلة» الليبية.

في غضون ذلك ردت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» امس على التصريحات التي أدلى بها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وعبر فيها عن أسفه لعدم «موافقة المؤتمرات الشعبية» على استبدال عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد الأمر الذي أدى بالتالي الى اصدار احكام الاعدام وتنفيذها في حق ستة عسكريين واثنين من المدنيين الخميس الماضي.

واعتبرت الجبهة في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس «ان هذه التصريحات المنسوبة الى القذافي ليست سوى محاولة رخيصة وجبانة من جانبه يسعى من خلالها الى التنصل من المسؤولية عن جريمة سفك دماء هؤلاء الشهداء الأبطال اثر محاكمة صورية جائرة وظالمة، وتحويل غضبة ذويهم وعائلاتهم وقبائلهم ورفاقهم بعيداً عنه وتحويلها الى ما يسمى «المؤتمرات الشعبية»، كذلك تجنب انتقادات المنظمات العربية والدولية المعنية بحقوق الانسان».

واضافت الجبهة: «من المعروف ان المؤتمرات الشعبية ليست سوى ألعوبة في يد القذافي، وهو الذي يقرر ويحدد لها ما تنظر وما لا تنظر فيه سواء في ما يتعلق بالقضايا الداخلية او الخارجية، وفضلاً عن ذلك فإن هذه المؤتمرات لا تملك الآلية او أسلوب العمل الذي يمكنها من اصدار الاحكام او النظر فيها او المصادقة عليها او تنفيذها مع تحديد مواعيد ذلك التنفيذ».

الى ذلك، ذكر الناطق باسم «حركة الشهداء الاسلامية» ان

التتمة في الصفحة (٦)

محمد بن زايد يضعها في اطار تطوير القدرات الدفاعية
الامارات ستعلن في آذار عن صفقات عسكرية مهمة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ان القوات المسلحة الاماراتية ستعلن في آذار (مارس) المقبل عن عدد من الصفقات العسكرية تشمل معدات وأسلحة مختلفة. وسيتم الاعلان عن هذه الصفقات على هامش معرض ابو ظبي للدفاع الدولي «ايدكس ٩٧» في أبو ظبي.

وقال الشيخ محمد بن زايد ان قيادات القوات المسلحة في الامارات ستوجد بكثافة في الموقع الرئيسي للمعرض وفي مراسي القطع البحرية ضمن ميناء زايد بأبو ظبي، وستسعى من خلال العروض الحية التي تقدم في المعرض للخروج بتقارير وافية عما تعتزم شراءه من المعدات البرية والبحرية على السواء.

واكد رئيس الاركان سعي القيادة العسكرية الى تطوير القدرات الدفاعية للقوات المسلحة. وقال انها ستقوم خلال انعقاد «ايدكس ٩٧» بالاعلان عن عدد من الصفقات يجري درسها حالياً، وتشمل معدات برية وبحرية.

وذكرت مصادر مطلعة ان الامارات تسعى الى تزويد قواتها البحرية بفرقاطات حربية متطورة، وانها طرحت مناقصة دولية خاصة بالفرقاطات المطلوبة اضافة الى زوارق حربية سريعة مزودة صواريخ، وتتنافس فيها شركات اميركية وبريطانية وأوروبية اخرى. وتقدر المصادر قيمة هذه الصفقة بنحو ١,٢ بليون دولار.

وتقول المصادر ان الامارات تريد شراء ٨٠ طائرة مقاتلة حديثة بقيمة ستة بلايين دولار، وانها حددت خياراتها بطائرة «اف - ١٦» الاميركية او طائرة «لافال» الفرنسية.

وتشير المصادر الى ان الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اصبحت في موقع تنافسي جيد للفوز بالصفقات العسكرية مع الامارات بعدما وقعت جميعها اتفاقات للدفاع المشترك مع الامارات كان آخرها اتفاق التعاون الدفاعي بين الامارات وبريطانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتتخذ الامارات من معرض «ايدكس» مناسبة للاعلان عن صفقاتها العسكرية. وكانت اعلنت في «ايدكس ٩٣»، وهو الأول في سلسلة المعارض التي تقام كل سنتين عن صفقة مع فرنسا اشترت بموجبها ٤٣٦ دبابة من طراز «لوكليرك» المتطورة بمبلغ يزيد عن ٣,٥ بليون دولار. وتسلمت ابو ظبي الدفعات الأولى من هذه الدبابات، ويكتمل تسليمها سنة ١٩٩٩.

وتؤكد الامارات ان «ايدكس ٩٧» سيكون فرصة مهمة امام الشركات المصنعة للسلاح للالتقاء مع قادة عسكريين من منطقة الخليج

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559019

عائلة جعجع زارت بكركي ودانت سقوط مدنيين في لبنان وسورية

صفير يستنكر ما حدث في دمشق وطبرجا وما يجري كل يوم في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ شجب البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير «التعدي على الانسان الذي يسقط ضحية ادوات القتل على ما حدث في دمشق وطبرجا»، وانتقد في عظة الاحد من بكركي امس «الطريقة التي استعملت في التحقيقات والتوقيفات»، متسائلاً اذا كانت تساعد على تحقيق الوحدة الوطنية.

وقال صفير «نتساءل، اي قيمة للانسان بقيت عندنا وفي منطقتنا واي كرامة له ما دامت تهضم حقوقه ويعامل اسوأ معاملة ويعتدى عليه ويسقط ضحية الارهاب بالسيارات المفخخة وما سوى ذلك من ادوات القتل على ما حدث بالامس في دمشق وما حدث قبلها عندنا في طبرجا ولا يزال يحدث كل يوم في الجنوب وكل هذا يستدعي الاستنكار والأسف والحذر لانه تحدّ كبير يواجهنا ولا سبيل الى رفعه الا برصّ الصفوف وتوحيد القلوب وجمع الراي وقد دلّت التجربة الى ان الوحدة الوطنية وحدها هي امضى سلاح لرفع التحدي، ولكن الطريقة التي استعملت عندنا بالامس للقيام بما كان من ملاحقات وتوقيفات، هل تساعد على تحقيق هذه الوحدة. اننا نشكر العناية الالهية التي اظهرت براءة الموقوفين مما الصق بهم من تهم وانقشعت الغيوم التي كانت ملبدة في سمائنا في ايام الاعياد واطلقت شمس الحقيقة ولكن المواطنين الذين سيقوا الى التحقيق واودعوا السجون على الطريقة المعروفة وليس للمرة الاولى يتساءلون بمرارة من يا ترى يردّ اليهم كرامتهم الممتهنة واعتبارهم المفقود وصفاءهم النفسي ومن يعيد اليهم خاصة مشاعر الاعتزاز بوطن ينتمون اليه لانه يظللهم بما يسوده من قوانين تطبّق أحسن تطبيق ويحافظ على ما لهم من حقوق تحترم ويضمن ما لهم من كرامة لا تمس».

وبعد العظة تحدث البطريرك صفير امام زواره وقال: «ان هذه الايام تتطلب منا جميعاً ان نكون صفاً واحداً وقلباً واحداً لرفع التحدي الذي أشرنا اليه، وينقذنا في هذا البلد الذي نخاف عليه دائماً، ولكن ما دام هناك اناس يخلصون له وما دام الله يرعاه فلا خوف عليه، ولكن السبيل لرفع التحدي والاخطار التي تحيق به هو ان نجمع صفوفنا وان نوحد قلوبنا على الخير والوفاق. فالوحدة هي خشبة الخلاص لنا».

وزار رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون بكركي. وقال بعد لقاء صفير «نحن كاحرار وكمعارضة لبنانية، نشتغل من ضمن القانون، وكل شيء خارج عن القانون نعتبره خطأ ولسنا معنيين به».

اضاف «قبل كل شيء، المطلوب من المواطنين اللبنانيين ان يعضّوا قليلاً على الجرح ويتحمّلوا، فهذه غيمة سوداء وتمرّ».

واثنى النائب منصور غانم البون بعد لقائه صفير على مواقف البطريرك «التي تدين العنف على اي جهة وقع والظلم اياً طال».

ومن زوار بكركي ايضاً السيدة ستريدا جعجع ووالد الدكتور سمير جعجع فريد وشقيقه جوزيف الذي اوضح انه «بحث مع البطريرك صفير في وضع الدكتور جعجع وابلغناه استنكارنا الشديد لجميع اعمال العنف التي تحصل وتسبب سقوط ضحايا بريئة من المدنيين في لبنان وسورية. نحن نستنكر هذه الاعمال أشد الاستنكار».

الى ذلك، قال الامين العام لـ «الرابطة المارونية»، نعمة الله ابي نصر، في تعليق له على تصريح الرئيس نبيه بري في شأن اعتذار صفير عن عدم استقبال المهنئين بالاعياد، «ان البطريرك الماروني هو بطريرك كل اللبنانيين على السواء وهو لقب استحقه عن جدارة فاطلقه عليه اللبنانيون كل اللبنانيين، المسلمون قبل المسيحيين».

وقال ابي نصر «عندما تُنحر الحرية وتغيب الديموقراطية ويفقد لبنان قراره الوطني الحر حتى في تقرير أصغر اموره الداخلية عندها فليعتذر من كان اب الاستقلال وعرابه عن استقبال المهنئين».

الهراوي اطلع من بري على نتائج زيارته لمصر

■ بيروت - «الحياة» - بحث رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري في آخر التطورات والوضع في الجنوب.

كما اطلع الهراوي على نتائج زيارة رئيس المجلس لمصر وبعد اللقاء قال بري: «تشرفنا بمقابلة الرئيس الهراوي، ووضعته في اجواء زيارتنا الى القاهرة والتفاصيل التي حصلت وتحدثنا في الوضع في الجنوب».

ولاحقاً، التقى بري في دارته في عين التينة وبيع الخازن الذي هنأه بسلامة العودة من الخارج.

ارسلان الى الاكوادور

■ بيروت - «الحياة» - شدد وزير المغتربين الامير طلال ارسلان على «اهمية الاغتراب اللبناني وضرورة تثميره في خدمة لبنان».

غادر بيروت صباح امس وزير المغتربين متوجهاً الى الاكوادور من طريق باريس في زيارة تستمر نحو اسبوع يهنىء خلالها الرئيس الاكوادوري الجديد عبدالله بو كرم المتحدر من اصل لبناني بانتخابه. ويلتقي الجالية اللبنانية ويدرس اوضاعها.

وقال ارسلان: «ان وصول لبناني الى اي مركز مرموق في الدول الاجنبية يدل الى مهارة اللبنانيين واخلاصهم للدول التي يعيشون فيها ما يعطينا حافزاً اكبر لكي نركز على هذه الثروة الفكرية للبنان في الخارج».

وكان ارسلان ووزير الصحة سليمان فرنجية زارا دمشق اول من امس والتقيا الدكتور الرائد بشار الاسد.

دلول: الترقيات في الجيش أصبحت في مجلس الشورى وبعض 'الخطابات' يذكرني بحال التشكيك قبل ١٩٧٥

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول «ان الامن فوق كل شيء وفي مستوى الرغيف ولقمة العيش»، وربط بين حادثتي طبرجا وتفجير الحافلة في دمشق معتبراً «ان البصمات والرسائل اسرائيلية».

وقال دلول عن التوقيفات «ان القضية برمتها في ايدي القضاء الذي يسطر الاستنابات والاجهزة الامنية تنفذ. ولذا يجب الا نستبق الامور فالبريء يفرج عنه والمشبوه به يتم التحقيق معه فإذا كان بريئاً يفرج عنه، واريد ان اقول عن حادثة بوسطة عين الرمانة في العام ١٩٧٥ لو ان الاجهزة الامنية يومذاك اعتقلت عشرات ممن كانوا في المنطقة لكنا بالف خير. لا احد سيظلم وكل انسان سيصل الى حقه».

واضاف: العام الماضي حصلت تفجيرات في محال تجارية في طرابلس واعتقل حوالي الـ ٤٠٠ شخص ورست الامور على ثلاثة او اربعة اشخاص يخضعون للمحاكمة، وقصة جسر البلمند اعتقل خلالها مئات، ومقتل الشيخ نزار الحلبي كذلك. ودائماً هناك شعار يجب ان نعرفه وهو ان الامن قبل كل شيء فاذا كان هناك امن من دون رغيف يمكن ان يهتز الامن، واذا كان هناك رغيف ولا يوجد امن فلا نستطيع الحصول عليه. لا يجوز ان نستهين بالامن واذا حقّق مع فلان او سجن علان فهذه امور طبيعية، الهيبة مطلوبة ولنترك الاجهزة تعمل حتى لا نفجر بلدنا مرة جديدة فلنتق الله ولنتق الوطن».

اما عن الربط بين متفجرة دمشق وحادثة طبرجا فاشار الى «اننا اذا اخذنا في الاعتبار ان الحافلة نفسها كانت تعمل على طريق حلب - بيروت وقبل يوم او في اليوم نفسه حولت الى حلب - دمشق بسبب العيد، نرى عندها كم كان المخطط كبيراً، ومن الممكن انه من ضمن المخطط ان تفجر بالركاب السوريين في لبنان، وطبعاً هناك ترابط حيث البصمات نفسها والرسائل نفسها اي بصمات اسرائيلية والا لماذا انبرى اوري لوبراني ليدافع».

وحول ما نقل عن لسانه عبر صحيفة فرنسية عن موافقة الدولة اللبنانية على حلول قوات فرنسية في الجنوب في حال انسحاب القوات الاسرائيليةاكد انه لم يدل «باي تصريح لأية صحيفة فرنسية او وكالة فرنسية فنحن متمسكون بالقرار ٤٢٥ وضرورة تنفيذه كما يجب وهناك القرار ٤٢٦ الذي يحدد الية التنفيذ، ونحن كررنا مئات المرات انه بواسطة جيشنا نستطيع ان نضمن الامن في الجنوب، ومستعدون للتعهد بعدم قيام اي عملية ضد اسرائيل انطلاقاً من لبنان فاذا كان وجود اسرائيل في الشريط الحدودي للأمن فاين هو الامن حالياً».

ونفى دلول ان تكون الحكومة الفرنسية طرحت موضوع القوات الفرنسية في الجنوب على الحكومة اللبنانية واكد «ان هذه اجتهادات واستنتاجات، ساعة لبنان اولاً وساعة قوات مصرية واردنية او فرنسية. المطلوب تنفيذ القرار ٤٢٥».

وبالنسبة الى موضوع ترقيات عدد من الضباط وما اثير عن هذا التدبير نفى «تسييس الموضوع حسب ما ذكر في احدى وسائل الاعلام، والقضية كان فيها وجهة نظر ورفعت الى مجلس الشورى الذي يوشك ان يصدر حكماً فيها، هذه كل القصة. فالتباين في وجهات النظر يجوز وحصل مقاضاة لهذه الامور في مجلس الشورى الذي اصدر حكماً او قراراً اعدادياً وسيصدر حكمه النهائي خلال ثلاثة أسابيع».

وعن دعوة رئيس الجمهورية الياس الهراوي رجال الدين الى عدم التدخل في السياسة قال دلول: «لا نريد منع احد من التدخل في السياسة يجب الا نفرح بالخطابات الطنانة الرنانة، هناك امور دقيقة في البلد وكل من يخطىء يحتمي بطائفته، يجب الا نميز بين شخص وآخر الا بما يعطي لوطنه ونحاكمه على ارتكاباته، اما ما يحصل هو ان الوضع اصبح «كحارة كل مين ايدو الو»، كل واحد يقف امام الميكروفون ويدلي بخطاب على الوتر نفسه، وهذا يذكرني بحالة ما قبل عام ١٩٧٥ عندما بدأت الامور بالتشكيك ثم تفجر الوضع، اما هذه المرة فنحن حريصون على ان لا ينفجر. فلذلك ينزعجون منا، فالوطن قبل كل شيء اما من يريد ان يتدخل فهذا شأنه واعتقد ان فخامة الرئيس يتألم وصرخته صرخة ألم لأنه يعرف ما في الداخل والخارج ويدعو الناس الى الصبر. فلماذا الانزعاج من اعتقال عدد من الاشخاص خرجوا ابرياء، هذه امور تحصل ونحن لم نقمع الناس وبالعكس الكل يصرح باننا تصرفنا معهم بشكل جيد. فلا يجوز تشويه الاجهزة واتهامها كأنها ميليشيات. هذا خطأ كبير وكأننا بذلك نشل الاجهزة وكلنا نتذكر حالة الـ٧٥ ويا ليتها عملت الاجهزة آنذاك لكنا ما وصلنا الى كل هذه الحرب. ايضاً نريد شلها مرة ثانية وتصبح القوى الامنية ممنوعة من التدخل ونعود الى حكم الميليشيات. نحن من موقع المسؤولية لن نقبل بذلك».

أكدت خضوعها للسلطة السياسية في مجلس الوزراء دون سواه

قيادة الجيش: لا يمكن اخضاع الأمن للتوازنات الطائفية

□ بيروت - «الحياة»

■ اكدت قيادة الجيش ان المعالجة الامنية لحادثة طبرجا «انطلقت من مناخ الحذر العام واعطيت الاهمية التي تستحقها من دون الاخذ في الاعتبار التوازنات الطائفية التي يتحدث عنها البعض»، وشددت على انه «من غير المسموح ان يقوم العدو باستغلال الثغرات الداخلية للتمترس وراءها» ونفت «وجود اي علاقة بين تجميد الترقيات العسكرية واي تطورات انية كالتي حصلت اخيراً».

وعممت قيادة الجيش على العسكريين نشرة توجيهية في مناسبة حلول العام الجديد جاء فيها: «منذ استلام حزب الليكود السلطة في اسرائيل سعى العدو الى ضرب مسيرة السلام واعادة المنطقة كلها الى اجواء التوتر والحرب مستهتراً بالحقوق العربية وبالقرارات الدولية، ثم جاءت تصريحات قادة العدو لتؤكد ان اسرائيل ضربت بكل ما تمّ التفاهم عليه، فجرى ارتداد على المسار الفلسطيني واطلاق تهديدات ضد سورية وصولاً الى اعتداءات على لبنان. وقد عبّر احد مسؤولي العدو اوري لوبراني بوضوح عن النيات الاسرائيلية عندما افصح عن حماية اسرائيل لمنفذي الاعتداء على الحافلة السورية في طبرجا، وقد تبع ذلك بعد ايام قليلة تفجير حافلة مدنية سورية ملأى بالركاب في دمشق وهي حادثة استنكرها العالم كله وادانها الراي العام اللبناني برمته». واضافت «ان المناخ الآنف الذكر يوجب اقصى درجات الحذر والوعي حيث بات واضحاً ان العدو يسعى الى خربطة الساحة الداخلية امنياً مستغلاً بعض الثغرات السياسية والاقتصادية. لقد كان شعار الجيش دائماً ان لا عودة الى الوراء والى الفلتان الامني والى استعمال لغة السلاح والعنف كوسيلة لتحقيق غايات سياسية وانه من غير المسموح بان يقوم العدو باستغلال الثغرات الداخلية «للتمترس» وراءها في حين انه من المطلوب دائماً من الدولة ومؤسساتها واجهزتها ان تسعى الى سد هذه الثغرات بحيث لا يكون الوضع الداخلي عرضة للهشاشة وبالتالي للاهتزاز».

واكدت النشرة «ان المعالجة السياسية للثغرات الآنفة الذكر وانتظار ان تأتي بنتائجها المرجوة لا تعني بأن على اجهزة الامن الانتظار والتفرج والتخلي عن معالجة الحوادث الطارئة، وفي هذا المجال وبعد تكاثر الحديث عن التوقيفات الامنية الاخيرة فانه يقتضي التفريق بين الانتقادات البناءة التي تهدف الى التصحيح وما بين الانتقادات المستندة الى خلفيات تهدف الى شلّ الامن بحجة وجود ثغرات سياسية او اجتماعية او اقتصادية. وعندما حصلت حادثة طبرجا فان المعالجة الامنية انطلقت من مناخ الحذر العام الذي ثبت فيه ان الخطر يطال لبنان وسورية والعرب عموماً لذلك اعطيت هذه الحادثة الاهمية التي تستحقها من دون الاخذ بعين الاعتبار التوازنات الطائفية التي يتحدث عنها البعض. وعندما يحصل حادث امني في الضاحية مثلاً لا يكون منطقياً المباشرة بتوقيفات في جبيل كما لا يكون منطقياً اذا تم حادث في جونية ان تبدأ التوقيفات من صيدا، كذلك ليس من المنطقي ترك مجرم من طائفة ما طليقاً بانتظار العثور على مجرم من طائفة اخرى تحقيقاً لمنطق التوازن الذي قد ينطبق على كثير من الامور ولكن لا يمكن اخضاع الامن لمنطق ٦ و٦ مكرر حيث لكل حادثة ظروفها وتوقيفاتها وتحقيقاتها التي قد تبدأ في مكان وتنتهي في أمكنة اخرى بصرف النظر عن الهوية الطائفية لمفتعليها، فيوم اغتيل الشيخ نزار الحلبي مثلاً بدأت التحقيقات في بيروت ثم انتقلت الى طرابلس وانتهت في صيدا. اما اذا وقع الامن أسير التوازنات الطائفية فان ذلك معناه الشلل حتماً وقيادة الجيش لا ترى احداً من اللبنانيين مستفيداً من هذا الشلل ما عدا العدو الاسرائيلي».

واعلنت قيادة الجيش انها «تعتبر دائماً ان الجيش هو للمواطنين جميعاً على حد سواء وان اية اساءة بحق المواطنين مرفوضة ليس انطلاقاً من التوازنات بل انطلاقاً من المناقبية العسكرية لذلك كان هنالك استغراب لما صرح به البعض عن تعرض موقوفين للتعذيب او للضرب او للاقتياد في صناديق السيارات في حين يعرف الموقوفون قبل سواهم كيف تمت اجراءات التحقيق. لقد ابدت القيادة استعدادها الدائم لسماع الوقائع معززة بالأسماء وابدت رفضها الدائم لمنطق التشويش الذي يهدف الى بث الاشاعات وتحقيق مآرب سياسية والتأثير على معنويات الجيش».

واضافت «ان الجيش هو مؤسسة من مؤسسات الدولة وينفذ قرارات السلطة السياسية الممثلة بمجلس الوزراء دون سواه وفقاً لنصوص الدستور وان كل الاجراءات التي يعتمدها الجيش انما تنطلق من القرارات السياسية التي حددت للجيش مهماته الدفاعية والامنية وهنا يجب التفريق بين هذا المبدأ وبين قرار القيادة الواضح بمنع المداخلات السياسية الشخصية في الجيش اذ انه من المستحيل في بلد كلبنان ان يعاد تنظيم هذه المؤسسة او ان تقوم بواجباتها الدفاعية والامنية في حال حاول البعض اخضاعها لنظام الحصص الطائفية او السياسية، فالجيش يقوم على التوازن ولا يقوم على الحصص. اما ما تم تداوله اخيراً عن اشكالات بين السلطة السياسية والجيش فلا يعدو كونه من باب التأويلات الاعلامية، ولأن اي امر تتم معالجته بين المؤسسات يحصل انطلاقاً من القانون الذي يرعى علاقة الجيش بالسلطات السياسية الرسمية، والحديث عن تجميد الترقيات مثلاً لا يعدو كونه امراً عالقاً لدى السلطة السياسية منذ اول تموز (يوليو) ١٩٩٦ بناءً لاعتبارات يرى الجيش انها يجب ان تكون دائماً خاضعة لما ينص عليه القانون وليست لهذا الموضوع بالتالي علاقة بأية تطورات كالتي حصلت اخيراً».

واكدت «الإصرار على السير بمسيرة الأمن والوفاق الوطني وان الجيش هو الحامي لهذه المسيرة وان دوره هو الركيزة الاساسية في اي بناء عمراني او اجتماعي او سياسي وان الاستقرار الامني يوفر المناخات الملائمة لهذا البناء وان اي مس بهذا الاستقرار انما يكون خدمة مجانية للعدو الاسرائيلي واهدافه».

كرم عاد من ميونيخ ومعه دعوات لاطلاق عطاالله

□ بيروت - «الحياة»

■ عاد نقيب المحررين ملحم كرم امس الى بيروت آتياً من باريس. وقال فور وصوله: «رجعت وفي قلبي انطباع عن تضامن العالم مع لبنان وحريته التي تجيء في التراتب والمنزلة، قبل الرغيف، ولمست مدى التعاطف مع الصحافيين اللبنانيين المدافعين عن الحرية والديموقراطية لهم ولمواطنيهم».

وتابع: «عقد ممثلو الصحافيين الفرنسيين والبريطانيين والألمان اجتماعاً في ميونيخ خصصوه لقضية الزميل بيار عطا الله من اسرة «النهار»، وتخلله قراءة دراسات واوراق عمل اعدت للمناسبة دعت الى اطلاقه فوراً في سبيل ان يحتفظ للبنان، عالمياً، بالسمة المميزة له، وهي انه واحة الحريات الرحبة». وأضاف «ان الصحافة دعوة مستمرة الى الديموقراطية والحرية والانتاج، وعليها دائماً ان تعتمد الجرأة، وتتسربل بالشجاعة وتطوف بالكلمة المدوية، وان احداً لا يستطيع تغييب صحافي».

مطلوب
وكلاء معتمدون
لكافة الدول العربية

E.Z. DRINK
Baby Products LC.

الرضاعة الفورية "E.Z. Drink" صنع الولايات المتحدة الامريكية، الوحيدة التي تسمح للطفل بالرضاعة بعدة اوضاع: (نائماً - جالساً - واقفاً) وتمنع عنه التهابات الأذن ومشاكل المغص.

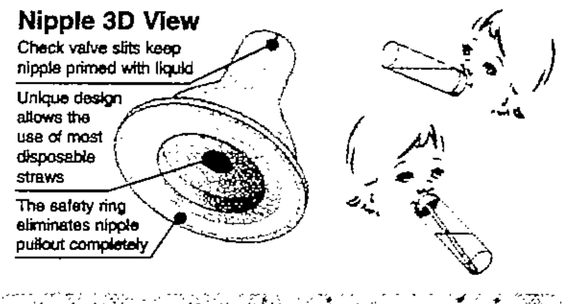

يوجد أيضاً عدة منتجات أخرى للأطفال. للمزيد من المعلومات:
LEB: 961 - 3 - 73 76 88
961 - 1 - 40 31 02 ext. 24
USA: 1 - 919 - 903 - 1749
E-Mail: EZDRINKME @ INCO.COM.LB

فرصة لن تتكرر
للبيع
في شاطئ المعمورة بالاسكندرية
قطعة أرض فضاء ناصية ٧٥٦م٢
الوحيدة المتبقية امام البحر وأمام السنترال
للمخابرة: القاهرة ٠٩١١١٦٩ - ٠٩١٣٩٩٣

وقف تقلك
على
LBC و LBC plus
بوكيه الأوائل
برنامج تجمع فيه الحزورة،
النكتة و الربح
كل ثلثاء الساعة ١٩:٣٠ GMT
وقف تقلك يبث حاليا في لبنان
و يستقطب اكبر عدد من المشاهدين
للاشتراك في LBC PLUS الاتصال بـ: MULTICHOICE
هاتف: ٩٧١٤٨٣٦٩٦٠ فاكس: ٩٧١٤٨٣٨٦٠٦

بيان

سوليدير

الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل. (سوليدير)

- عطفا على قرار الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٩ القاضي بقسمة سهم الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل. (سوليدير) فئة أ و ب. بحيث تقسم قيمة السهم الاسمية على عشرة أسهم، قيمة كل واحد منها الاسمية عشرة دولارات أميركية، نفيد السادة المساهمين حاملي الاسهم بأنه تحدد يوم الاثنين الواقع فيه ١٩٩٧/١/٦ ليكون أول يوم تداول على اساس القيمة الاسمية للسهم الجديد.

وعليه يمكن السادة المساهمين إستبدال شهادات الاسهم التي بحوزتهم بشهادات الاسهم الجديدة وذلك وفقا لاحد الاجراءات التالية :

١- يمكن المساهمين التوجه الى مركز الشركة الكائن في ٨٩، شارع رياض الصلح - بناية بنك الصناعة والعمل ش.م.ل. إعتبارا من يوم الاثنين الواقع فيه ١٩٩٧/١/١٣ مصطحبين معهم شهادات الاسهم المنوي استبدالها ليتم تسليمها الى الشركة والحصول مقابلها على شهادات الاسهم الجديدة.

٢- يمكن المساهمين إستبدال شهادات الاسهم عبر المصارف أو المؤسسات المالية التي يتعاملون معها وذلك بتسليم الشهادات المنوي إستبدالها الى المصارف أو المؤسسات المالية والطلب منها إستكمال عملية الاستبدال مع الشركة.

ملحوظة: لا يلغي هذا البيان شهادات الاسهم المتداولة حاليا ولا يعتبر إستبدالها بشهادات الاسهم الجديدة الزاميا ويبقى استعمالها جائزا ومقبولا حيث سيجري استبدالها حكما خلال اول عملية تداول خلال بورصة بيروت.

هل هي رسائل ام سياسة ستتواصل؟

اسرائيل تهدف من العمليات الامنية الى امتلاك "ورقة ضاغطة" مقابل المقاومة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ الأسباب التي دفعت المسؤولين اللبنانيين والسوريين الى اتهام اسرائيل بانها وراء الحوادث الامنية التي حصلت في البلدين في الآونة الاخيرة، تعود الى معطيات سياسية تجمعت قبل اشهر.

وبالإضافة الى متابعة البحث عن القرائن المادية في هذه الحوادث لإثبات ضلوع اسرائيل، سواء بالنسبة الى الاعتداءات على المدنيين السوريين وآخرها إطلاق النار على سيارة نقل ركاب سورية في طبرجا، او بالنسبة الى تفجير الباص في دمشق، فإن هؤلاء المسؤولين تلقوا اشارات عن امكان قيام اسرائيل بأعمال تربك الوضع الامني في موازاة التعقيدات القائمة في شان عملية السلام.

ومنذ اشهر، بعد وصول بنيامين نتانياهو الى السلطة في اسرائيل تصاعدت المخاوف من امكان قيام اسرائيل بأعمال من هذا النوع بفعل مؤشرات اطلقتها اسرائيل نفسها، حين دشّن نتانياهو سياسته حيال عملية السلام بإطلاق فكرة «لبنان أولاً»، التي كانت ستاراً لتوجه جديد بالضغط على سورية واستفزازها وإحراجها، عبر التلويح بالسعي الى فصل المسارين اللبناني والسوري ولصرف الانظار عن العودة عن الالتزامات الاسرائيلية سواء على المسار الفلسطيني، او حتى على المسار السوري (في ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي حتى خطوط الرابع من حزيران/ يونيو في الجولان).

وتحدث مصدر ديبلوماسي واسع الاطلاع في هذا السياق، استناداً الى تقارير عدة عن جملة من المعطيات السياسية التي تشير الى مسؤولية اسرائيل عن الأعمال الأمنية المذكورة بالقول ان قادتها اطلقوا سلسلة تهديدات وأن معلومات نشرت على نطاق محدود في الولايات المتحدة الاميركية، وفي شكل علني في بعض الصحف الاسرائيلية، تتناول طرح خيار مواجهة مواقف سورية في لبنان ودعمها لـ «حزب الله»، والمقاومة في جنوب لبنان.

وتشير هذه التقارير الى سياق مترابط في المواقف الاسرائيلية كالآتي:

- ان نتانياهو أعلن في خطابه الشهير امام الكونغرس الاميركي في تموز (يوليو) الماضي ابان زيارته الاولى الى الولايات المتحدة انه لن يقبل بما وصفه «الحرب الجانبية» التي تقوم ضد قواته في جنوب لبنان، والمدعومة من سورية.

وتقول هذه التقارير، ان نتانياهو ابلغ الى الادارة الاميركية انه اذا استؤنفت مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية فانه لن يقبل ان يواصل «حزب الله» عملياته ضد قواته في الجنوب بالتزامن مع استمرار هذه المفاوضات.

واوضحت المعلومات الديبلوماسية هذه ان نتانياهو تحدث امام اللوبي اليهودي في اميركا خلال زيارته الاولى ثم الثانية آخر الصيف لواشنطن، عن قدرة اسرائيل على القيام بعمليات في مقابل عمليات المقاومة في الجنوب، ضد سورية وفي لبنان رداً على هذه العمليات.

- ان خيار تشجيع المخابرات الاسرائيلية لعمليات ضد سورية ووجودها في لبنان نوقشت في اسرائيل بهدف امتلاك ورقة مقابل ورقة دعم سورية المقاومة ضد الاحتلال في الجنوب، والمعارضة الفلسطينية في الداخل التي سبق ان قامت بعمليات (حماس والجهاد الاسلامي) واصدرت بيانات عنها من دمشق.

وفي اعتقاد الاوساط الديبلوماسية التي اشارت الى تقارير تناولت معلومات عن مناقشات جرت بين جهاز الاستخبارات الاسرائيلية - موساد وبين القيادة العسكرية الاسرائيلية، ان اسرائيل قد ترمي الى استباق اي عمليات يمكن ان يقوم بها الاسلاميون في الاراضي الفلسطينية المحتلة ضد توسيع المستوطنات الاسرائيلية شبيهة بالعملية التي نفذتها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

- ان اسرائيل قد ترمي، من وراء امتلاكها ورقة القدرة على تنفيذ عمليات ضد سورية في لبنان او في سورية، الى استخدامها كعنصر ضاغط في المفاوضات اذا جرى استئنافها على المسار السوري في شهر شباط (فبراير) المقبل، كما يتردد حسب المعلومات في واشنطن عن نية الاخيرة تجديد اجتماعات «واي بلانتيشن»، ولو في الشكل بهدف تامين استمرارية عملية السلام بعد تسلم ادارة الرئيس بيل كلينتون الجديدة مهماتها حتى لو ان هذه المحادثات ستبقى بلا نتائج جوهرية.

اذا صحت هذه القراءة لاهداف الارباكات التي تفتعلها الاحداث الامنية، يبقى السؤال الكبير المطروح: هل ان تبيير هذه الاحداث هدفه توجيه رسالة الى سورية، أم انها سياسة ستستمر لفترة وبالتالي تفتح باب مواصلة اعمال من هذا النوع؟

الايام المقبلة قد تكشف الجواب عن هذا السؤال. وعلى الجواب يترتب الكثير من التوقعات والسياسات في المرحلة المقبلة.

مزيد من مواقف التنديد بانفجار الباص في دمشق

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت ردود الفعل امس مستنكرة الانفجار الذي طاول حافلة ركاب مدنية سورية الثلثاء الماضي في دمشق. وركّزت على مسؤولية اسرائيل عن الجريمة.

واكد وزير التربية جان عبيد «ان الايدي التي تعتدي على الابرياء في جنوب لبنان ودمشق هي ايد واحدة واذا اخل اي لبناني او سوري او عربي بهذا المبدأ فوزره على نفسه فقط لا على امته او وطنه او دينه او طائفته او مذهبه او منطقته او عائلته».

وقال: «ان الايدي التي تعتدي على الابرياء في جنوب لبنان وبقاعه واي مكان آخر فيه وفي الجولان ودمشق واي مكان آخر في سورية هي ايد واحدة وهي تشير الى نفسها بنفسها وتكاد تقول خذوني. ان هذه الايدي تريد رأس لبنان ووحدة لبنان وشعب لبنان وجيش لبنان، كما تريد رأس سورية ووحدة سورية وشعب سورية وجيش سورية، تريد هذه الايدي ذلك كله، قبل راس المقاومة ومع راس المقاومة وبعد رأس المقاومة، والجاري قصفه ونسفه على ايدي الاسرائيليين هو السلام والمفاوضات وما بقي من روح الاخوة والتقوى عند بعض القادة العرب، وما تبقى من روح الشجاعة، ونحن نقول: لا تضحيات ولا خدمات معيبة ومجانية لاسرائيل، ولا نقل للصراع من الحدود الى الداخل ولا تحويل للصراع من اسرائيلي - لبناني واسرائيلي - سوري واسرائيلي - عربي، الى صراع لبناني او عسكري ومدني او موال ومعارض او لبناني وسوري او عربي وعربي».

وشدد عبيد على «التلازم والتضامن والتآخي في المسار والمصير والتحرير بين لبنان وسورية وهما لن يسلما الا بالحق والعدل والسلام الكريم والعادل والشامل».

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان ما حصل في لبنان وسورية «هو رسالة الى الجميع كي نقف متحدين في مواجهة الحضور الاسرائيلي وهو محاولة لتهديد كل الدول المجاورة»، وشدد على «ان المواقف السياسية لرجال الدين في لبنان هي تعبير عن وجود حالة اكثر من مجرد نقد معين وهذا الامر غير جائز وغير مقبول وطنياً»، مشيراً الى انه سيؤيد المطران الياس عودة «اذا ترشح في الانتخابات النيابية لكن طالما انه يتحدث من على منبر الكنيسة فلديه مهمة اخرى اكبر من ان يكون في مجلس النواب».

اضاف «ان كلام البطريرك صفير بما يتعلق بالسياسة يجب ان يكون ملجأ جميع اللبنانيين على اختلاف تطلعاتهم للأمور ولذلك اريد ان تكون لديه الحدة نفسها في اي امر يتعلق بجميع اللبنانيين».

واستنكر وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في برقية وجهها الى الرئيس حافظ الاسد «الجريمة البشعة التي نفذها عملاء مأجورون ضد الابرياء في دمشق» معزياً «بالضحايا البريئة».

ورأى وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان «ان متفجرة دمشق هي عمل اسرائيلي بشكل متابعة للاعمال الصهيونية الاجرامية»، واعتبر «ان اللبناني يعي تماماً ان وحدته الوطنية هي قدس الاقداس وهي ديننا ومذهبنا ومستقبلنا».

ودان وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة الجريمة وقال «انها جريمة جديدة تضاف الى الجرائم الاسرائيلية البشعة التي تطال الابرياء وتهدف الى ابتزاز سورية والنيل من صمودها». وابدى «أسفه العميق للضحايا» مؤكداً ان «هذه الجريمة ستزيد من صمود شعبينا اللبناني والسوري في وجه اي محاولة لاضعافهما وتزيدهما تمسكاً بحقوقهما وصولاً الى مسيرة العدالة والسلام».

واعتبر وزير البيئة اكرم شهيب «ان الجريمة البشعة حلقة من سلسلة حلقات التآمر لارباك الموقف القومي للشقيقة سورية المتمسك بالحق العربي بتحرير كل التراب واذا كانت مثل هذه الاعمال فشلت ماضياً فانها بالتاكيد لن تزيدنا الا اصراراً على التمسك بكل الحقوق العربية وبخيار الصمود في وجه غطرسة العدو الاسرائيلي حيث تمثل سورية الاسد خط المواجهة الاول واكاد اقول الوحيد».

واستنكرت النائبة بهية الحريري متفجرة دمشق ودعت الى «أعلى درجات اليقظة»، وقالت «اذا كان العدو الاسرائيلي الذي ما زال يحتل جزءاً غالياً من ارضنا قد شاء يوماً تدمير هذه المنطقة واخضاع ارادة اهلها الذين صمدوا وقدّموا التضحيات الكبرى في سبيل تحرير ارضهم واستعادة منازلهم فاننا لا يجب ان ننسى شقيقاً وقف الى جانبنا صموداً وتحريراً للارض ومساعدة في اعادة البناء».

ووجهت «تحية اجلال الى دماء الشهداء الذين سقطوا في المتفجرة الغادرة التي استهدفت أهلنا في دمشق قبل ايام». وقالت «انني اذ استنكر كل عمل جبان من هذا النوع فانني ادعو الى البقاء على أعلى درجات اليقظة المطلوبة في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها وطننا والمنطقة، وبوحدتنا فقط وتماسك جبهتنا الداخلية نحافظ على مقومات صمودنا ونعزز قدراتنا ونحشد طاقاتنا في سبيل تحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي».

وندد النائب احمد حبوس «بمحاولات اسرائيل الهادفة الى تعكير صفو الامن ومسيرة السلم الاهلي»، مشيراً الى اهمية «وحدة الصف الداخلي» ورأى «ان تفجير الحافلة المدنية في دمشق هو محاولة لاجبارها على الرضوخ لمطالب اسرائيل المتعنتة»، مشدداً على اهمية «التنسيق بين المسارين اللبناني والسوري للتصدي لمحاولات اسرائيل الهادفة الى ضرب المسيرة السلمية».

ورأى النائب سامي الخطيب «ان تفجير دمشق مرتبط بما حصل في لبنان وهو عمل جهاز استخباراتي عدو». وقال «ان اسرائيل لجأت الى هذا الاسلوب لانها لم تستطع حيازة الضوء الاخضر لعملية عسكرية كبيرة في الشرق الاوسط لاحداث وضع متوتر ومربك لبيروت ودمشق».

واعتبر النائب احمد سويد «ان اسرائيل تتوهم انها بهذا الاسلوب تستطيع أن تلوي ارادة دمشق». وقال: «كعادتها سارعت اميركا للدفاع عن الارهاب الاسرائيلي وهو يخترق هذه المرة امن دمشق، مختاراً ضحاياه كعادته، من الاطفال والنساء والابرياء، متوهماً انه بهذا الاسلوب الوحشي من الانتقام، يستطيع ان يلوي ارادة دمشق ويزحزحها عن ثوابتها ومفهومها الراسخ للسلام. واذا كانت اسرائيل بلجوئها الى هذا الاسلوب مطمئنة في مواجهة الرأي العام العالمي الى التغطية الاميركية وشهادات تبرئتها، فان على اميركا ان تدرك انها بمواقفها المتحيزة هذه تنفي عن نفسها صفة الوسيط النزيه الموثوق به وتثبت انها نصير ثابت للمشروع الصهيوني، وعليها ان تدرك في المقابل ان دمشق لن تستفرد، وانها ليست وحدها، فكل القوى الحية في الوطن العربي معها في المواجهة المصيرية».

ووجه النائب عبد اللطيف الزين برقية الى الرئيس الاسد استنكر فيها الجريمة التي «لن تؤثر في مسيرتكم المظفرة ومرونتكم وحكمتكم في القيادة فاجرام اسرائيل ليس خفياً على عاقل والله الذي اختاركم قائداً للامة يمهل ولا يهمل والشعب الذي ايدكم سيستمر داعماً خطاكم لما فيه خير سورية ولبنان وعزة الامة العربية جمعاء».

وقال النائب فايز غصن «ان الايدي الصهيونية ارادت من الاعتداء المجرم ضرب مناعة سورية وصمودها في وجه العدوان الاسرائيلي المستمر على العرب. والرد يكون بمزيد من التلاحم العربي مع سورية الشقيقة».

واكد النائب جهاد الصمد «ان هذه الاعمال الاجرامية لن تزعزع ايماننا بالسياسة التي ينتهجها سيادة الرئيس حافظ الاسد في السلم والحرب». واكد «اهمية تلازم المسارين اللبناني والسوري وعدم امكان انفصالهما تحت اي ضغط من الضغوط او اي ظرف من الظروف».

وقال النائب بهاء الدين عيتاني «من طبرجا الى الخليل الى دمشق الجريمة واحدة والاسلوب الغادر الجبان واحد، والمجرم واحد، بتاريخه الدموي المبني على الارهاب والاعتداء والاستباحة. لكن سورية امنع من ان تزعزع صمودها جريمة منكرة».

وأبرق النائب سليم دياب الى الرئيس الاسد مستنكراً ومعزياً. وقال «ما حدث كان محاولة فاشلة لارباك موقف دمشق القومي وتحويل اهتمامها عن قضايانا القومية الى معالجة قضايا هامشية، وكل ذلك للضغط على سورية امنياً وفك الارتباط بين المسارين السوري واللبناني لفرض الاستسلام على سورية ولبنان، توطئة لتفجير المنطقة العربية كيانات طائفية مذهبية يكون العدو الصهيوني فيها الاقوى بشرياً وعسكرياً».

وقال النائب علي حسن خليل «ان القوى والايدي التي ضربت لبنان هي نفسها التي ضربت دمشق وعملت على محاولة تخريب الوضع الامني الداخلي في عاصمة العروبة والصمود والتصدي للضغط على سورية من اجل فرض الاستسلام الذي تريده اسرائيل».

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان «ان اسرائيل لا تهتم بالسلام ولا تريده لا مع سورية ولا مع لبنان، لان من قام بتفجير الباص في دمشق وفعل الاحداث في لبنان لا يمكن ان يتحدث عن السلام او يريده».

الهراوي سيطرح التعديلات في الوقت المناسب والتطورات الاقليمية قد تحول دون ذلك

□ بيروت - من محمد شقير:

■ الرغبة التي كان ابداها رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالتقدم من مجلس الوزراء بنصوص تتعلق بالتعديلات الدستورية التي ينوي طرحها، هل لا تزال قائمة في ظل الحديث عن انه كلف فريقاً من الاختصاصيين في القانون باعداد هذه النصوص، ام انها أودعت في البراد تحت وطأة الجو السياسي المحموم والساخن الذي يسيطر على المنطقة بسبب التعنت الذي يمارسه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والذي ادى الى تراجع اسهم امكانية معاودة تحريك محادثات السلام خصوصاً وانها تلازمت مع حصول حوادث امنية من خلال اطلاق النار على حافلة الركاب السورية في طبرجا في منطقة كسروان وانفجار باص سوري يقل الركاب من دمشق الى حلب والتي وجهت اصابع الاتهام مباشرة الى تل ابيب؟

في الاجابة على هذا السؤال قال احد الوزراء المقربين من رئيس الجمهورية لـ «الحياة»، بانه عازم على طرح التعديلات الدستورية على طاولة مجلس الوزراء في الوقت المناسب وريثما ينتهي الفريق القانوني المكلف اعدادها من عمله بصورتها النهائية.

واكد الوزير ان الرئيس الهراوي سيتقدم من مجلس الوزراء بالتعديلات الدستورية انطلاقاً من الحق الذي يمنحه له الدستور اللبناني، ويعود للاخير القرار النهائي في تبني هذه التعديلات او طلب تاجيل البحث فيها الى حين تسمح الظروف السياسية.

ولفت الى ان التعديلات التي يتوخاها رئيس الجمهورية اصبحت واضحة، مشيراً الى عدم وجود رغبة لديه في خفض ولاية رئيس المجلس النيابي من اربع سنوات الى سنتين.

وفي المقابل اعترف الوزير لـ «الحياة» بان الظروف السياسية الراهنة باتت لا تحبذ الدخول في سجال سياسي او في اي تجاذب من نوع آخر، مؤكداً ان المخرج الوحيد قد يكون من خلال ايداع مجلس الوزراء نسخة عن التعديلات الدستورية يتفرغ الوزراء بعدها الى دراسة هذه التعديلات التي قد تحتاج الى وقت غير قصير، خصوصاً ان للوزراء مواقف متعارضة ومتباينة تحتاج الى بذل جهد فوق العادة من اجل التوفيق بينهم، ما يعني ان السجال قد يقفل باخذ مجلس الوزراء علماً بهذه التعديلات.

وفي موازاة اصرار رئيس الجمهورية على طرح التعديلات الدستورية استناداً الى تاكيد احد الوزراء المقربين منه، فان مصادر نيابية واخرى وزارية تجد بان هناك صعوبة في انصراف مجلس الوزراء الى مناقشة التعديلات، وذلك تقديراً منها بان التوقيت لم يعد يخدم رئيس الجمهورية في ظل الدعوات المتواصلة من اجل الحفاظ على الاستقرار السياسي وعدم تعريض الساحة الداخلية لاي شكل من اشكال الاهتزاز، خصوصاً وانها تحتاج الى تراص في الصفوف لمواجهة التحديات المترتبة على التهديدات الاسرائيلية بعدما اتخذت اسلوباً جديداً في افتعال حوادث امنية متنقلة ما بين بيروت ودمشق.

واشارت المصادر الوزارية والنيابية الى وجود فهم خاطئ لمبدأ ضرورة المساواة بين رئيس الجمهورية من ناحية وبين الوزراء من ناحية ثانية، لجهة الزام الجميع المهل نفسها بالنسبة الى التوقيع على المراسيم.

وفي هذا السياق اوضحت المصادر ذاتها لـ «الحياة» بان المرسوم الذي يحال عادة على مجلس الوزراء يأتي بناء لطلب الوزير المختص وبالتالي فانه يحمل توقيعه كمدخل لطرحه على بساط البحث. واضافت: «وبما ان المرسوم الذي سيحال على مجلس الوزراء، يحمل توقيع الوزير المختص، وهذا يعني أن المرسوم يصبح نافذاً فور الموافقة عليه في المجلس ولا يحتاج مجدداً الى توقيع الوزير، بل الى تواقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير المال واحياناً الى تواقيع وزراء آخرين في حال ان المرسوم يطاول اكثر من وزارة».

وتابعت «اما القول أن هناك تجربة لا تزال ماثلة للعيان، وانها كانت وراء ضرورة المطالبة بالمساواة بين رئيس الجمهورية والوزير ويقصد بها، رفض وزير التعليم المهني والتقني حسن عزالدين في الحكومة الحريرية الاولى، التوقيع على المرسوم القاضي بتعيين الدكتور علي زراقط مديراً عاماً للوزارة التي يشغلها، فانه يحق للوزير الامتناع عن توقيع المرسوم، لوجود مخالفة تتعلق بالاصول المتبعة في التعيينات، اذ ان تعيين المدير العام يجب ان يتم بناء على اقتراح الوزير المختص وهذا لم يحصل اذ تم القفز فوق الصلاحية المناطة بالوزير على هذا الصعيد».

اما بالنسبة الى التعديلات الدستورية الاخرى، فان المصادر الوزارية والنيابية تعتبر ان «هناك نصوصاً باتت في حاجة الى تعديل، وفي مقدمها الزام المجلس النيابي عدم فتح اعتمادات مالية جديدة من خارج الموازنة ما لم تتامن لها التغطية المالية للنفقات المترتبة على اقرار قوانين جديدة، وعلى رأسها قانون سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين اذ صدق عليه في المجلس النيابي من دون أن تتامن له الموارد المالية المطلوبة من اجل تغطية العجز من جراء مباشرة تطبيق القانون المذكور، وهنا تقع المسؤولية على الطرفين».

ورأت «ان هناك صعوبة في امكان الزام المجلس النيابي مهلة معينة للبدء باحتساب مشاريع القوانين التي تحال عليه من الحكومة»، وعزت السبب الى «عدم وجود قيود على التشريع، اسوة بما هو معمول به في معظم دساتير الدول».

وفي شان صلاحيات نائب رئيس الحكومة ذكرت المصادر الوزارية والنيابية أن هذا الموضوع كان نوقش في اجتماعات النواب في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية ولم تدرج المناقشات في صلب وثيقة الوفاق الوطني. وقد تكون له صلاحيات مماثلة للصلاحيات المنوطة بنائب رئيس المجلس النيابي، اي انه يمارس صلاحيات رئيس الحكومة في حال وجوده خارج البلاد.

واضافت: «ان البعض كان اقترح في الطائف ان ينوب الوزير الاكبر سناً عن رئيس الحكومة ونائبه في حال غيابهما لوجودهما خارج البلاد. ولكن لم يؤخذ بهذا الاقتراح».

ولفتت المصادر الوزارية والنيابية الى ان مسالة صلاحيات نائب رئيس الحكومة كانت طرحت على بساط البحث في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي، وبالتحديد عندما طلب رئيس المجلس النيابي نبيه بري يوم كان وزيراً في الحكومة، بوجوب اعداد نظام داخلي لمجلس الوزراء وهدد بالامتناع عن حضور الجلسات ما لم يوضع النظام الداخلي.

واكدت ان النظام الداخلي بوشر وضعه في حكومة الرئيس كرامي، لكن العملية جمدت في منتصف الطريق وبقيت عالقة، الى ان خلفه الرئيس رشيد الصلح في رئاسة الحكومة، مشيرة الى ان الاخير لم يوافق على وضع صيغة خاصة بالصلاحيات العائدة الى نائب رئيس الحكومة خصوصاً لجهة ممارسة هذه الصلاحيات.

ونقل وزراء حاليون كانوا اعضاء في حكومة الرئيس الصلح، عنه قوله انه لا يستطيع الموافقة على ما رفضه الرئيس كرامي، اضافة الى انه كان يترأس حكومة انتقالية ليس لها من مهمة سوى الاعداد لاجراء الانتخابات النيابية صيف ١٩٩٢، وبالتالي فانه يخشى ان تؤدي موافقته الى تحميله من الناحية الانتخابية الآثار السلبية المترتبة على رد الفعل في الشارع البيروتي الاسلامي.

واكد الوزراء الحاليون ان السجال على صلاحيات نائب رئيس الحكومة انتهى عند هذه الحدود، ليستعاض عنه بتفاهم ضمني بين رئيس الحكومة ونائبه يبقى خاضعاً بطبيعة العلاقة القائمة بينهما.

وفي شان اعطاء رئيس الجمهورية صلاحية تجيز له بموجبها ان يتقدم من الحكومة بطلب حل المجلس النيابي فان بعض الاوساط السياسية كانت تحدثت عن امكان التوصل الى صيغة مضبوطة تعطي رئيس البلاد الحق في طلب حل المجلس النيابي قبل ستة اشهر من انتهاء ولايته.

وفي ضوء كل ذلك، يمكن القول ان السجال على التعديلات الدستورية يمضي الآن اجازة قسرية فرضتها التطورات الاقليمية ذات الارتباط الوثيق بالوضع الداخلي، وأن الاتجاه الى تمديد الاجازة وارداً في كل لحظة بذريعة الحفاظ على الاستقرار الداخلي وعدم فتح ثغرة تقود الى تهديده من دون ان تقطع هذه الذرائع على رئيس الجمهورية الطريق للتقدم من مجلس الوزراء بصيغة تتناول التعديلات التي يقترحها على ان تودع ادراج المجلس الى حين تسمح الظروف باخراجها الى العلن، مع ان هذه الظروف قد تطول وقد تؤدي الى فرض اولويات جديدة تستدعي صرف النظر عنها حتى اشعار آخر.

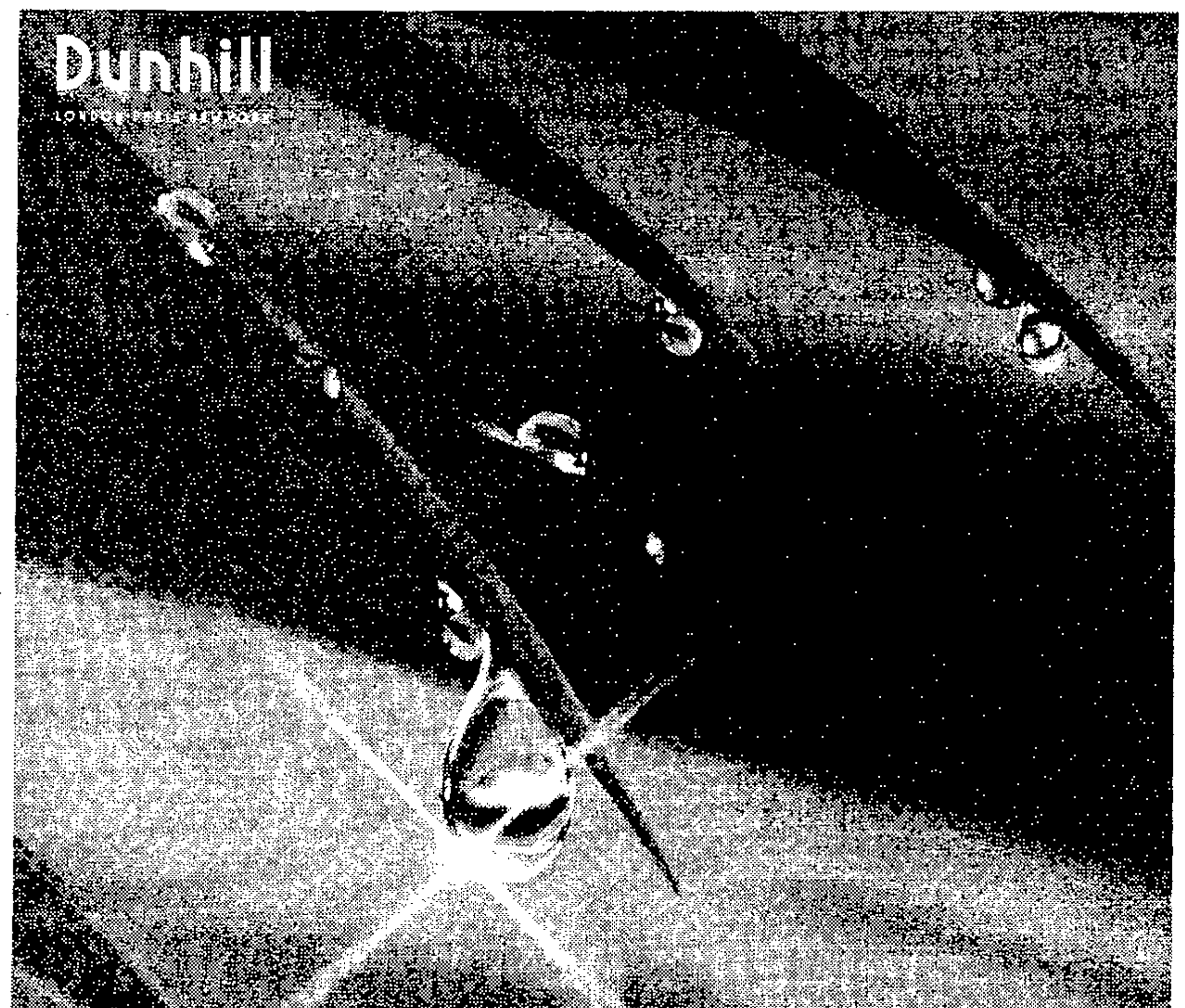

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

حصل على تأشيرة دخول بعد تدخّل شيراك

تقرير لصحافي اسرائيلي زار لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية امس تقريراً لمراسلها في باريس الداد بيك عن زيارة قام بها للبنان اخيراً. وعرض كيف حصل على تاشيرة الدخول بصفته مراسلاً للصحيفة المذكورة وذلك لتغطية زيارة الرئيس جاك شيراك للبنان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقال بيك ان السلطات اللبنانية وافقت على اعطائه التاشيرة على جواز سفر اوروبي كـ «علامة على حسن النية»، بعد تدخل من الرئيس الفرنسي.

وركز في تقريره على زيارة قام بها الى بعلبك. وأوضح ان «اصدقاء لبنانيين» في باريس نصحوه بتجنب مناطق نفوذ «حزب الله» لكنه قرر القيام بذلك بعدما زار «بحرية معاقل حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت وجنوب لبنان وسهل البقاع». لكنه فضّل الزيارة ضمن مجموعة سياحية ليقلل من الخطر.

الانطباع الرئيسي الذي خرج به بيك من زيارته للبنان كان يسيطر عليه التشاؤم اذ استبعد «المراقبون» هناك سلاماً قريباً مع اسرائيل. وكان الرأي السائد في بيروت هو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يفضّل تجميد الوضع القائم في ما يتعلق بلبنان وسورية، في شكل لا يهدد أمن اسرائيل. فلا سلام قريباً، ولا حرب أيضاً - حتى لو أدت هجمات مقاتلي «حزب الله» ضد الاسرائيليين وحلفائهم في جنوب لبنان الى عملية محدودة في الجنوب.

يبقى سؤال تثيره زيارة الداد بيك للبنان هو لماذا تتعرض «الحياة» الى الانتقاد والمضايقة عندما تجري مقابلات مع مسؤولين اسرائيليين، فيما لم يعترض احد على زيارة المراسل الاسرائيلي؟

العراق يتهم ايران باستغلال قضية أسرى الحرب

خطاب لصدام اليوم في عيد الجيش

■ بغداد، طهران - رويتر، ا ف ب - اعلنت وكالة الانباء العراقية امس ان الرئيس صدام حسين سيلقي اليوم كلمة وصفتها بانها «شاملة وقومية وتاريخية» بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لتاسيس القوات المسلحة العراقية.

وسيذاع خطاب صدام في الساعة ١١ صباحاً (٨ بتوقيت غرينتش) وستنقله المحطات الاذاعية والقنوات التلفزيونية والوكالة مباشرة.

على صعيد آخر افادت الصحف الصادرة في طهران امس ان ايران والعراق سيتبادلان غداً جثث ستين جندياً ايرانياً و٧٧ جندياً عراقياً قتلوا في الحرب بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وأوضحت ان تبادل الجثث سيجري في بلدة شلامجة على الحدود الجنوبية بين البلدين.

وكانت آخر عملية من هذا النوع جرت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتبادل رفات اربعين جندياً ايرانياً و٩٩ جندياً عراقياً. وتدخل عمليات التبادل في اطار اتفاق ثنائي وقع في ١٤ ايلول (سبتمبر) الماضي في طهران.

ومنذ وقف النار في آب (اغسطس) ١٩٨٨، عثر على جثث حوالى ٢٥ الف جندي ايراني.

وما زالت مسالة أسرى الحرب والجنود المفقودين تشكل العقبة الرئيسية على طريق تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

وطلب مسؤول عسكري ايراني رفيع المستوى الخميس من العراق المساهمة في ايجاد تسوية نهائية لهذه المشكلة. وقال عبدالله نجفي رئيس اللجنة الايرانية لأسرى الحرب في مؤتمر صحافي عقده في طهران: «انها مشكلة انسانية يجب الا تسيس».

وكانت ايران سلمت العراق قبل اسبوع ٧٢٤ اسيراً عراقياً اطلقتهم تعبيراً عن «حسن النية» من اجل تسوية مشكلة اسرى الحرب.

وتؤكد بغداد انها اطلقت جميع اسرى الحرب الايرانيين لديها، فيما تؤكد ايران ان هناك خمسة آلاف اسير ما زالوا محتجزين في العراق. وتؤكد بغداد ان ايران ما زالت تحتجز عشرين الف اسير عراقي.

وجددت بغداد امس اتهام ايران بانها تستغل موضوع اسرى الحرب لأهداف وغايات سياسية وتماطل وتتهرب من المساعي المبذولة لحل موضوع اسرى الحرب العراقية - الايرانية.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم رداً على اتهام ايراني مماثل، ان «النظام الايراني هو الذي يماطل ويتهرب من أي مسعى جدي لحل هذه المشكلة، وما زال يفعل ذلك حتى اليوم لأهداف وغايات سياسية عليها ادلة دامغة عديدة».

٢٠ لاجئاً عراقياً حاولوا الانتحار لمنع ابعادهم من قبرص

تشريد 'متبادل' لعشرات الآلاف في مناطق طالباني وبارزاني

■ القاهرة، لندن، قبرص - «الحياة»، ا ب، ا ف ب - جرت عمليات تشريد متبادلة اكدت مصادر كردية انها شملت عشرات الآلاف في مناطق تخضع للحزبين الكرديين المتناحرين في شمال العراق الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

وافادت المصادر الكردية ان الحزبين يواصلان انتهاكات فاضحة لحقوق الانسان، اذ شرد حزب بارزاني من مناطق تخضع لقواته عائلات من انصار الاتحاد يقدر عدد افرادها بـ ٤٠ الف شخص، بينما شرد حزب طالباني من مناطقه عائلات تجاوز عدد افرادها ٥٠ الف شخص.

وأكدت المصادر ذاتها ان السلطات العراقية ابلغت وفداً من الحزب الديموقراطي زار بغداد اخيرا ان جميع البارزانيين الذي «اختفوا» في النصف الاول من الثمانينات (يقدر عددهم بثمانية آلاف بينهم عدد من افراد العائلة المباشرة لبارزاني) «يمكنكم اعتبارهم امواتاً ويمكن عائلاتهم ان تقيم مجالس تعزية». معروف ان الاكراد طلبوا مرارا من بغداد، اثناء مفاوضات ١٩٩١، معلومات عن مصير هؤلاء الذين اختفوا منذ ١٩٨٣، لكن هذه هي المرة الاولى - في حال صحت معلومات المصادر الكردية - التي تعترف فيها بغداد بانهم قتلوا.

على صعيد آخر تلقت «الحياة» ايضاحاً من «منظمة بريطانيا» للحزب الديموقراطي الكردستاني اكدت فيه ان بارزاني لم «يذهب الى بغداد منذ ١٩٩١ عندما كان ممثلاً للجبهة الكردستانية» في المفاوضات مع الحكومة العراقية. ودعت المنظمة «المصادر الكردية» التي نقلت عنها «الحياة» في ١٩٩٦/١٢/٢٩ ان بارزاني زار بغداد ان «تاتي بدليل»، وشددت على ان بارزاني «لم يتنازل عن ذرة من الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي، لأي شخص او جهة».

الى ذلك (ا ب) افادت اذاعة تابعة للحزب الديموقراطي رصدت بثها هيئة الاذاعة البريطانية في لندن انه نفذ الجمعة الماضي حكم الاعدام باربعة اشخاص من انصار طالباني بعدما دينوا بتفجير قنبلة في اربيل التي تسيطر عليها قوات بارزاني. ونقل عن الاذاعة ان الاربعة الذين اعتقلوا قبل اسابيع اعترفوا بانهم فجروا القنبلة بناء على اوامر من قيادة الاتحاد.

محنة اللاجئين

في نيقوسيا علم ان لاجئين عراقيين قاموا بمحاولة انتحار جماعي لمنع ابعادهم عن قبرص. وقالت اللاجئة شادان توفيق (٢٣ عاما): «نفتش عن ارض تستضيفنا». وبدت هزيلة الجسم شاحبة الوجه وقالت انها تتفهم دوافع زوجها الذي حاول الانتحار في سجن نيقوسيا للحؤول دون ابعاده.

وزوجها محمد توفيق (٢٨ عاما) واحد من ٢٠ لاجئاً عراقياً حاولوا القيام بعملية انتحار جماعي الاسبوع الماضي للفت الانتباه الى اوضاعهم بعد ادانتهم نهاية آب (اغسطس) الماضي بالسجن ثمانية اشهر لدخولهم قبرص بطريقة غير قانونية. وهؤلاء اللاجئون هم بين ٤٨ عراقياً انزلهم على شاطىء لارنكا جنوب قبرص قبطان مركب لبناني كان وعد بايصالهم الى احدى الجزر اليونانية. واعتقلوا في اليوم التالي وحوكموا ودينوا بالسجن باستثناء امرأتين من المجموعة واربعة اطفال اخذتهم على عاتقها احدى مؤسسات الرعاية التابعة للكنيسة.

وتابعت شادان: «زوجي وزوج مواطنتي افراح موجودان مع ٤٠ عراقياً في السجن منذ وصولنا الى قبرص، بحثاً عن ارض تستضيفنا». واوضحت ان زوجها، وهو كردي من السليمانية (شمال العراق)، اشعل حريقا في زنزانته. وحاول ٢٠ آخرون من مواطنيه الانتحار، ١٦ منهم بابتلاع مساحيق تنظيف وثلاثة بالقاء انفسهم من سطح كنيسة السجن، وآخر، هو زوج افراح، بجرح بطنه بسكين. وقالت افراح (٢٥ سنة) ان تصرف زوجها «يعكس اليأس وخيبة الامل. السلطات القبرصية تصر على اعادتنا الى لبنان او العراق وهذا نرفضه جميعا».

وزادت شادان: «لا تبعدونا الى لبنان خصوصاً لأن زوجي تلقى تهديداً بالموت من «حزب الله» بعدما حاول دخول اسرائيل».

تأجيل الاجتماع الخليجي لتنقية الأجواء بين البحرين وقطر

■ الرياض - ا ف ب - أكدت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي امس ان اجتماعاً وزارياً لدول المجلس كان مقرراً عقده اليوم في الرياض لمحاولة تنقية الاجواء بين قطر والبحرين، ارجئ الى الغد.

وقال المسؤول في الامانة العامة ابراهيم المنصور ان الاجتماع الذي سيشارك فيه وزراء خارجية الدول الست الاعضاء في المجلس (السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان) سيتمحور حول المصالحة بين المنامة والدوحة.

ولم يوضح سبب ارجاء الاجتماع.

وكان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اعلن ان الاجتماع سيعقد في السادس من كانون الثاني (يناير). وبين قطر والبحرين نزاع على جزر حوار وفشت الديبل، وتدهورت العلاقات بين البلدين ثم اعلنت البحرين اعتقال مواطنين قطريين دانتهما احدى المحاكم بتهمة «التجسس»، وقاطعت البحرين قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الدوحة في السابع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

مناورات بحرية قطرية - فرنسية

■ الدوحة - «الحياة» - بدات في قطر مناورات بحرية قطرية - فرنسية، وقال الملحق العسكري في السفارة الفرنسية في الدوحة ايف جوتس لـ «الحياة»، ان هذه التدريبات «تاتي لتدعيم التعاون العسكري بين البلدين»، مشيراً الى انها ستستمر حتى الثامن من الشهر الجاري. يذكر ان مناورات أخرى قطرية - فرنسية اجريت العام الماضي، وكان وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون زار الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) واعلن ان قوات فرنسية جوية وبحرية وبرية تنتشر في قطر في اطار التعاون بين البلدين.

الامارات تدرس صفقات تسلح

■ ابو ظبي - ا ف ب - أعلن رئيس الاركان في دولة الامارات الفريق محمد بن زايد آل نهيان ان بلاده ستعلن طلبيات جديدة لتسليح بحريتها وقواتها البرية، خلال معرض الأسلحة الذي سيقام في آذار (مارس) المقبل.

وعلم من مصادر ديبلوماسية ان الامارات تسعى الى الحصول على زوارق حربية سريعة اضافة الى تبديل ست سفن وهي صفقة تتنافس عليها الشركات الغربية.

وقال رئيس الأركان: «سنعلن عدداً من الاتفاقات هي قيد الدرس، من اجل تسليح قواتنا البرية والبحرية».

وستعلن الاتفاقات في افتتاح معرض الاسلحة البرية والبحرية «ايدكس» في ابو ظبي في السادس عشر من آذار.

وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز يتوسط نظيريه التونسي محمد جغام والاماراتي محمد بن سعيد البادي على هامش اجتماعات تونس (رويتر)

وزراء الداخلية العرب اقروا 'استراتيجية مكافحة الإرهاب'

□ تونس - «الحياة»:

■ انهى مجلس وزراء الداخلية العرب امس اجتماعات دورته الرابعة عشرة في تونس باعتماد مشروع «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» ما عكس تطوراً في الوفاق العربي في شأن مقاومة هذه الظاهرة.

وكان المجلس بدأ اجتماعاته أول من امس بمشاركة ١٩ وزير داخلية وفي حضور الرئيس الفخري للمجلس وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

ولم تستغرق مناقشة مشروع «الاستراتيجية» واعتماده اكثر من ساعة فيما استغرق تحديد تاريخ الدورة المقبلة التي تتزامن مع شهر رمضان نحو ساعة ونصف ساعة من الاجتماع. ورأى أمين (وزير) العدل والأمن العام الليبي السيد محمد محمود حجازي ان تعقد الدورة المقبلة قبل حلول شهر رمضان العام المقبل، أي نهاية السنة الجارية، الا ان وزراء اعترضوا على الاقتراح كونه يؤدي الى عقد دورتين في سنة واحدة، واكد آخرون ان لا مانع من الاجتماع في رمضان «كونه شهر عبادة وعمل في الوقت نفسه». وعاد الوزير حجازي ليؤكد الفكرة الاخيرة في حماسة لافتة فاتفق المجلس على ابقاء التاريخ المعتاد للدورات وهو مطلع كانون الثاني (يناير) من كل عام.

وعزت مصادر حضرت الجلسات المغلقة سرعة التصديق على «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» بعدما سببت مناقشتها العام الماضي تباعداً كبيراً في المواقف، إلا ان فريق العمل الذي ضم ممثلي ١٦ بلداً عربياً انضج المواقف وساعد في تقريب وجهات النظر في شأن التعاطي مع ظاهرة الجماعات الارهابية.

واوضحت ان اجتماعاً لكبار المسؤولين الامنيين العرب سبق عقد الدورة بأيام، هو الذي ساهم في تكريس التفاهم وجعل الطريق سالكة لاعتماد المشروع.

وكلف المجلس أكاديمية الامير نايف العربية للعلوم الأمنية اعداد خطة مرحلية لثلاث سنوات لتنفيذ بنود هذه الاستراتيجية. وستعرض الخطة على الوزراء في دورة اجتماعاتهم المقبلة لتاخذ طريقها للتنفيذ.

ولوحظ ان وثيقة «الاستراتيجية» راعت التباعد في الرؤى بين البلدان العربية فميزت بين الارهاب والكفاح المشروع الذي تمارسه الشعوب الخاضعة للاحتلال الاجنبي».

الا ان وزير الداخلية السوري السيد محمد حربة حرص على التفريق بين الظاهرتين واكد في كلمته في الجلسة المقفلة الثانية اننا «امة مهددة من الداخل بعناصر ارهابية باعت نفسها للشيطان بهدف تخريب بعض بلداننا، ومهددة من اسرائيل التي تمارس على شعبنا الفلسطيني وفي الجولان (المحتل) وجنوب لبنان اقسى انواع الارهاب الدولي واصفة المقاتلين ضدها بالارهابيين».

واضاف: «اذا كان حقاً من يقتل الابرياء في وطن مستقل ومستقر ارهابياً، فكم هو ظلم ان يوصف المقاتل الذي يناضل لتحرير ارضه من الاحتلال بالارهابي؟».

وانتقد الوزير حربة التباعد بين القرارات والتنفيذ العملي في عمل مجلس وزراء الداخلية العرب وقال «هناك تباين احياناً بين ما ننجزه على الصعيد النظري وما نصل اليه في التطبيق العملي».

واستدل على ذلك بامثلة عدة بينها ان التصديق على «اتفاق الرياض العربي للتعاون القضائي» لم يستكمل حتى اليوم على رغم مضي ثلاثة عشر عاماً على اقراره.

وحض وزير الداخلية العراقي محمد زمام عبدالرزاق السعدون على تعزيز «العمل الامني المشترك»، فيما شدد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي على تكثيف «التحرك الدولي والتعاون (مع البلدان الغربية) بعدما تبينت للجميع مخططات الارهاب وخطورته على المجتمع الدولي باسره».

وحذر من ان «شراذم الارهاب (الجماعات المسلحة) بدات تسعى مجدداً لتجميع صفوفها في محاولة يائسة لاثبات ان الحياة مازالت تدب في أوصالها». لكنه اكد ان «عيوننا مفتوحة على كل هذه التنظيمات التي تحاول جمع شتاتها بهدف التمركز في بعض البلدان التي لا تستطيع السلطة فيها ان تضرب سيطرتها أو تحكمها على أراضيها».

وقرر وزراء الداخلية العرب في ختام اجتماعاتهم تغيير اسم «المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب» (مقره في الرياض) الذي يرأسه الامير نايف الى «اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية» وانشاء خمسة اقسام متخصصة فيها.

'حرب' عرائض في البرلمان الايراني بين انصار رفسنجاني والمحافظين

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكد مصدر نيابي في طهران لـ «الحياة» ان ما يشبه «حرب عرائض» اندلع في اروقة مجلس الشورى (البرلمان) الاسلامي بين المحافظين ومنافسيهم من انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني والاسلاميين الراديكاليين، وان المحافظين يسعون الى الحصول على اكبر عدد من التوقيعات لدعم زعيمهم حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري في معركة الرئاسة المرتقبة هذه السنة، فيما يطالب منافسوهم بعودة رفسنجاني الى رئاسة البرلمان بعد انتهاء ولايته الرئاسية الثانية في حزيران (يونيو) المقبل.

وافادت احدى الصحف الصادرة في طهران امس ان جميع اعضاء اللجنة المشرفة على الانتخابات البرلمانية التكميلية في محافظة اصفهان قدموا استقالاتهم اول من امس احتجاجاً كما يبدو على ضغوط تمارسها عليهم جهات رسمية لعرقلة قبول ترشيحات راديكاليين. وكان مجلس امناء الدستور اعلى هيئة تملك صلاحية تزكية نتائج الانتخابات البرلمانية او الغائها، قررت في الانتخابات النيابية الاخيرة في آذار (مارس) الماضي الغاء النتائج في الدوائر الثلاث لمحافظة اصفهان بحجة تدخل الجهات الادارية المحلية في الاقتراع. ونفت وزارة الداخلية ومسؤولو المحافظة الاتهام، وعزت المعارضة قرار الغاء النتائج الى الفوز «الساحق» الذي حققه مرشحو اليسار الراديكالي وبعض انصار رفسنجاني، فيما فشل مرشحو اليمين المحافظ.

وتكتسب انتخابات اصفهان اهمية بالغة في الخريطة السياسية الايرانية اذ تشكل المحافظة الثقل الثاني بعد طهران. وقال خطيب الجمعة في المحافظة ان الانتخابات التكميلية لم تجر لولا تدخل مرشد الجمهورية الاسلامية شخصياً.

واكد مصدر في التيار الراديكالي لـ «الحياة» ان «تجمع العلماء المجاهدين» المحور الديني - السياسي لتيار اليسار الاسلامي الراديكالي لم ينجح حتى الآن في ايجاد مرشح للانتخابات الرئاسية بعدما قرر وزير الارشاد السابق حجة الاسلام محمد خاتمي عدم خوض المنافسة. ويبدو ان الراديكاليين سيجدون انفسهم مضطرين الى اعلان تاييدهم لمرشح تيار «كوادر بناء ايران» المعروف بتيار انصار رفسنجاني، الذين اكد احد رموزهم امس انهم سيعلنون في موعد اقصاه اسبوعان مرشحهم للمعركة الرئاسية. ويحتمل ان يكون النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي يليه شقيق رفسنجاني محمد هاشمي الذي تبدو حظوظه ضعيفة جداً للفوز في الانتخابات الرئاسية.

وبدا ان خصوم المحافظين بداوا يعولون على المنافسة الشديدة المحتملة بين رئيس البرلمان ناطق نوري ورئيس محكمة رجال الدين ممثل مرشد الجمهورية الاسلامية في الحج حجة الاسلام محمدي ري شهري، خصوصاً ان كلا المرشحين رجل دين، وأن اياً منهما لم يحصل بعد على تزكية او دعم علني من رجل ايران الأول مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي.

وعلى رغم ان معظم المراقبين يرشح ناطق نوري لخلافة رفسنجاني، خصوصاً انه حظي بدعم علني من «رابطة العلماء المجاهدين» المحور الديني - السياسي لليمين المحافظ ومن «جمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم» التي تحظى بنفوذ ديني واسع في ايران يبدو ان وزير الاستخبارات السابق محمدي ري شهري بدأ يعول على قسم من انصار رفسنجاني وبعض الراديكاليين لدعمه. وقيل ان احد ابرز رموز تيار انصار رفسنجاني، رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباسجي قدم دعمه لري شهري. كذلك وجه الاخير اول من امس في لقاء مع عدد من رجال الدين في قم رسالة ايجابية لانصار رفسنجاني، واكد انه سيعين عددا من اعضاء حكومة رفسنجاني الحالية في حكومته التي سيشكلها في حال فاز في الانتخابات الرئاسية.

ويشدد انصار رفسنجاني على ان يتولى الرئيس الايراني مسؤولية رفيعة المستوى بعد انتهاء ولايته كي تستمر المظلة التي تحمي انصاره من التكنوقراط والليبراليين الاسلاميين، من اي عملية اقصاء محتملة لهم. ويعتقد ان العريضة التي سيتداولها النواب، والداعية الى تولي رفسنجاني رئاسة البرلمان تندرج ضمن هذه السياسة.

شركة رائدة
في مجال تسويق المواد الغذائية
بحاجة إلى

مساعد مدير سوبر ماركت

يشترط في المتقدم

١) ان يكون حاصلاً على شهادة ثانوية أو مايعادلها .
٢) لديه خبرة كمساعد مدير سوبر ماركت لاتقل عن ثلاث سنوات
٣) لديه خبرة في تجارة الجملة والمفرق .
٤) أن يكون ذو شخصية قوية للتعامل مع الموظفين والزبائن .
٥) اجادة اللغة الانجليزية والعربية تحدثاً وكتابة .

على من تتوافر لديه الشروط المطلوبة ارسال السيرة الذاتية مع صور من الشهادات العلمية والعملية المطلوبة الى :

ص.ب : ١٧٢ الدمام ٣١٤١١
أو على الفاكس رقم ١٥٩٢ ـ ٨٥٧
عناية : مدير شئون الموظفين

المجلس الوزاري الاوروبي يدين تفجير الباص في دمشق

■ دمشق، القاهرة، الكويت، نيقوسيا - ا ف ب، رويتر، «الحياة» - تواصلت امس ردود الفعل العربية والدولية على تفجير الباص وسط دمشق.

واقادت صحيفة «تشرين» السورية امس ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع تسلم رسالة من وزير خارجية هولندا هانس فان ميرلو اعرب فيها عن ادانة المجلس الوزاري الاوروبي تفجير الباص.

ونقل الرسالة النائب الالماني في البرلمان الاوروبي يانس زكلاريو يرافقه سفير هولندا في دمشق روبرت مايس ممثلا سفراء الاتحاد الاوروبي في العاصمة السورية.

وبثت وكالة الانباء السورية ان زكلاريو دان باسم البرلمان الاوروبي الحادث «الاجرامي الارهابي» بينما اعرب ميرلو باسم المجلس الوزاري الاوروبي عن «ادانة الاتحاد التفجير الارهابي وصدمته لهذا العمل الاهوج».

وبثت الوكالة ان السفير الهولندي الذي تراس بلاده الاتحاد الاوروبي حالياً، اعرب باسم السفراء الاوروبيين المعتمدين في دمشق عن «ادانة العمل الارهابي».

الجامعة العربية

ومن القاهرة، بعث الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد برسالة الى وزير الخارجية السوري أعرب فيها عن انزعاجه لـ «الحادث الارهابي» الذي استهدف الباص. واكد، في رسالته وقوف الجامعة الى جانب سورية، معرباً عن اعتقاده بان الحادث «لن ينال من صمود الشعب السوري البطل وقيادته الحكيمة وتصميمه على مكافحة الارهاب بكل صوره وأشكاله».

الكويت واليمن

وجددت الكويت امس ادانتها تفجير الباص وأعلنت تضامنها مع سورية في وجه اي مس بأمنها.

وجاء في بيان صادر عن مجلس الوزراء الكويتي «تابع مجلس الوزراء بقلق واسف بالغين حادث تفجير باص الركاب في دمشق اخيراً، ودولة الكويت اذ تعرب عن استنكارها الشديد وادانتها هذا العمل الاجرامي تؤكد تضامنها التام مع سورية الشقيقة في مواجهة كل ما يهدف المس بامنها واستقرارها او النيل من مكانتها ومواقفها المبدئية المعهودة على المستويات كافة».

واضاف البيان ان الكويت تؤكد «ثقتها الكبيرة بقدرة القيادة السياسية في البلد الشقيق على التصدي بحزم وقوة لمثل هذه الاعمال الارهابية».

الى ذلك، اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية اليمنية في تصريح نقلته وكالة «سبأ» للانباء مساء اول من امس «استنكار اليمن وتنديدها بالعمل الاجرامي الذي استهدف حياة الابرياء وزعزعة أمن سورية»، مؤكداً «ادانة الايدي الآثمة المدبرة لهذه الجريمة النكراء ووقوف اليمن الى جانب سورية الشقيقة».

رئيس البرلمان التركي يتوجه الى اسرائيل

■ اسطنبول، نيودلهي - ا ف ب - بثت وكالة «الاناضول» للانباء التركية ان رئيس البرلمان التركي مصطفى قلملي غادر اسطنبول امس متوجهاً الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في زيارة رسمية تستمر خمسة أيام.

ويزور قلملي اسرائيل تلبية لدعوة من رئيس الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية دان تيخون ومن المقرر ان يقابل الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن ويسلمه رسالة من الرئيس التركي سليمان ديميريل.

وسيجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي خلال الزيارة التي تعد الاولى لرئيس البرلمان التركي.

ويرافق قلملي وفد من النواب يتالف من مندوبين عن مجمعات الاحزاب السياسية الممثلة في الجمعية الوطنية التركية. ويضم الوفد نائبين من حزب «الرفاه» (الاسلامي) برئاسة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، الذي يتبنى لهجة فاترة ازاء اسرائيل.

وصرح قلملي في مطار اسطنبول بان لقاءاته ستتناول العلاقات بين تركيا واسرائيل والقضايا الاقليمية والدولية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيزور قلملي قطاع غزة الاربعاء تلبية لدعوة من رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع. وسيجتمع في غزة مع الرئيس ياسر عرفات ليسلمه رسالة من الرئيس التركي. وقال: «سنعبر بزيارتنا لغزة عن مساندتنا الديموقراطية الفلسطينية الفتية».

الى ذلك انهى الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان امس زيارة رسمية للهند استمرت اسبوعاً هي الأولى من نوعها لرئيس دولة اسرائيلي، وغادر بومباي عائدا الى تل أبيب.

□ والدة *يحيى عياش*، احد قياديي «حماس» الذي اغتيل بتفجير هاتفه النقال ترفع صورته والى جانبها ابنه. (ا ب)

لجنة برلمانية اردنية ترفض توسيع صلاحيات محكمة أمن الدولة

□ عمان - من طارق المومني:

■ رفضت لجنة برلمانية اردنية توسيع صلاحيات محكمة امن الدولة الأردنية وزيادة اختصاصاتها، واعتبرت ان الأصل «الغاء المحكمة والتوسع في اقامة المحاكم المدنية».

وقال مقرر اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني النائب عبدالله اخو ارشيدة: «تقرر رد مشروع قانون معدل لقانون محكمة أمن الدولة يعمل على توسيع صلاحياتها، وسترفع اللجنة قرارها الى المجلس ليقول رايه فيه». وأضاف: «ان القرار صدر بغالبية خمسة أصوات مقابل ثلاثة اصوات عارضت الرد».

ويعتبر قرار اللجنة التي يسيطر عليها نواب المعارضة، هو الثاني بعدما كانت ردت القانون الموقت المعدل لقانون الانتخاب.

وعملت الحكومة خلال تعديل قانون محكمة امن الدولة على زيادة صلاحياتها في بعض القضايا والجرائم لخطورتها وانطوائها على تهديد السلامة العامة والاخلال بالأمن والنظام العامين.

ومن الجرائم التي تم اضافتها للمحكمة، تلك المتعلقة بجمعيات الاشرار والجمعيات غير المشروعة والتجمهر غير المشروع وصنع او استيراد مدفع او سلاح اوتوماتيكي او حيازته او نقله او بيعه او شرائه من دون ترخيص وبقصد استعماله على وجه غير مشروع، وصنع او استيراد اسلحة نارية او ذخائر من دون ترخيص، وغير ذلك من الجرائم المخلة بالأمن العام.

ووضع قانونا العقوبات والأسلحة والذخائر عقوبات محددة لتلك الجرائم.

يذكر ان النظر في بعض تلك الجرائم كان اصلاً من اختصاص محكمة امن الدولة قبل تعديل قانونها في عام ١٩٩٣ ليصبح النظر فيها من صلاحيات المحاكم المدنية. ويهدف التعديل الجديد الذي ادخل على القانون الى سرعة البت في القضايا التي تعرض على المحكمة، لتبدأ النظر في القضايا خلال عشرة أيام من تقديمها اليها، وان تعقد جلساتها لذلك الغرض في أيام متتالية وأن لا تؤجلها لأكثر من ٤٨ ساعة إلا عند الضرورة.

وتطالب اللجنة القانونية بالغاء محكمة أمن الدولة وأن يتم التوسع في انشاء المحاكم المدنية باعتبار ان تلك المحكمة تتعارض والديموقراطية على حد تعبير النائب اخو ارشيده.

ويجيز قانون محكمة امن الدولة استئناف قراراتها لدى محكمة التمييز وهي أعلى جهة قضائية اردنية. وسبق ان ردت محكمة التمييز قرارات محكمة أمن الدولة، وحكمت على متهمين في بعض القضايا بالبراءة بعد ان كانوا حكموا بعقوبات وصلت الى الاشغال الشاقة المؤبدة.

اسحق الفرحان التقى خدام والأحمر

وفد من حزب اسلامي أردني يطرح تأسيس حزب اسلامي في سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر مطلعة ان الأمين العام لحزب «جبهة العمل الاسلامي» الأردني الدكتور اسحق الفرحان بحث خلال لقاءاته مع المسؤولين السوريين في تشكيل حزب سياسي اسلامي في سورية ينضم الى «الجبهة الوطنية التقدمية» التي تضم الاحزاب السياسية السبعة في سورية منذ العام ١٩٧٢.

ويزور الفرحان سورية حالياً على راس وفد يضم ايضاً نائبه السيد حمزه منصور وامين السر الدكتور محمد عويضة ورئيس اللجنة المركزية للاعلام السيد بسام العموش وعضو قيادة الجبهة السيد عبدالرحيم العكور. وكان الوفد زار دمشق نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في اطار وفد من أحزاب المعارضة الأردنية.

وأكد الفرحان رفضه «التدخل في الشؤون الداخلية» لأي بلد، لكنه أشار الى ان «من حق الاسلاميين في أي قطر عربي ممارسة العمل السياسي». وزاد ان «انشاء حزب اسلامي في سورية يخدم مصلحة الوطن والجميع».

وقال الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي في تصريحات الى «الحياة» انه طرح الفكرة «في شكل عام، على أساس ان من حق كل الفئات في العالم العربي ممارسة الحياة السياسية ضمن الدستور وتعزيز الديموقراطية والعمل السياسي الصحيح». وزاد ان «الفكرة لا تشمل سورية او الأردن فقط بل اننا من أنصار التعاون مع كل القوى الشعبية».

وكان نائب الرئيس السوري الدكتور محمد زهير مشارقة قال لـ «الحياة» ان الجبهة الوطنية التقدمية «تجربة مرنة تستجيب متطلبات العمل الوطني والقومي وتزداد غنى بمرور الأيام».

وقالت مصادر مطلعة ان القيادة المركزية للجبهة طلبت من الاحزاب السياسية الستة (تضم ناصريين وقوميين وشيوعيين) تقديم اقتراحات لتطوير العمل السياسي في البلاد.

وهناك اتجاهان بالنسبة الى ضم حزب اسلامي الى الاحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية التقدمية، الأول، ويمثله الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ويعارض تشكيل حزب سياسي يساوي الاسلام باي فكر وضعي. واكد لـ «الحياة» انه ضد تاسيس احزاب دينية لان «اي حزب يجب ان يحتوي جميع أعضاء المجتمع وسورية فيها كل الأنواع». والاتجاه الثاني يمثله مفتي الجمهورية الدكتور احمد كفتارو الذي لا يعارض ذلك بقوة. وقال لـ «الحياة»: «نترك هذا الأمر لمن يرعى المسؤوليات السياسية في البلد». لكن الفرحان قال: «ليس مهماً ان يكون اسم الحزب اسلامياً، المهم أفكاره ومعتقداته».

وقال الأمين العام لـ «حزب الاتحاد الاشتراكي العربي» السيد صفوان قدسي في تصريحات ان تطوير «العمل الجبهوي ممكن للارتقاء به الى مستوى الأهداف» وان احزاب الجبهة بما فيها حزبه قدمت «اقتراحات تفصيلية لتطوير العمل السياسي» ثم اكد معارضته اقامة حزب اسلامي.

وصرح قدسي الى «الحياة» بانه لا يرى «في إقامة احزاب على أساس ديني، اي خدمة للعمل السياسي الوطني والقومي، انطلاقاً من ان اقامة حزب اسلامي تفتح ثغرة واسعة لاقامة احزاب على اسس مذهبية او اسس اخرى». واشار الى وجود «تجارب عربية اخرى في هذا المجال، اثبتت عقمها واخفاقها بل ان بعض هذه التجارب هدد الوحدة الوطنية في هذه البلدان». وزاد: «إننا في سورية نعتبر ان الوحدة الوطنية هي الاساس الصلب الذي يقوم عليه النهج السياسي السوري».

لقاء مع خدام والأحمر

الى ذلك قال الفرحان لـ «الحياة» ان وفد جبهة العمل الاسلامي التقى امس نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام «واجرينا تحليلاً للوضع العربي وثمنا موقف سورية ووقوفها أمام التعنت الاسرائيلي وإصرارها على استعادة كل الجولان وجنوب لبنان». واشار الى ان الجانبين اتفقا على ان «المشروع الصهيوني يهدد الامة العربية ووجودها ووحدتها».

وقالت مصادر رسمية سورية ان الوفد اجرى ايضاً محادثات مع الأمين العام المساعد لحزب «البعث» السيد عبدالله الأحمر الذي أكد أن سورية ستبقى «متماسكة ومتراصة صامدة في وجه عدوان اسرائيل وجرائمها، ولن تستسلم ولن تساوم أو تتنازل عن أرضها وحقوقها».

واضاف ان «الجرائم التي ترتكبها اسرائيل لن تثني سورية عن هدفها في استعادة ارضها المحتلة كاملة غير منقوصة».

وتعتبر زيارة الوفد مؤشراً الى تحسن العلاقات السورية - الأردنية بعد لقاءي الرئيس حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين في تموز (يوليو) الماضي على هامش اجتماعات القمة العربية في القاهرة.

ونقلت المصادر عن المسؤول السوري تاكيده ان بلاده «ستدافع عن نفسها ضد اي عدوان اسرائيلي محتمل وستبقى متعاونة مع كل الجهود المخلصة لتحقيق السلام العادل الشامل الذي يعيد الارض المحتلة والحقوق العربية كاملة ويوفر الأمن والاستقرار ويجنب المنطقة العدوان والاحتلال والارهاب».

وجدد الأحمر اتهام اسرائيل بالوقوف وراء تفجير الباص وسط دمشق الذي ذهب ضحيته ١١ قتيلاً و٤٤ جريحاً. وأكد الفرحان «إدانة العرب والمسلمين الارهاب الاسرائيلي المنظم الذي كان تفجير الباص في دمشق، احد جوانبه».

واوضحت المصادر الرسمية ان الجانبين اتفقا على مواصلة اللقاءات «والتحرك لبناء جبهة عربية مناضلة من اجل صون الحقوق العربية واستعادة الاراضي العربية المحتلة والمقدسات الاسلامية في القدس الشريف».

اول طائرة فلسطينية تقلع الأربعاء من مصر الى السعودية

■ غزة - ا ف ب - صرح العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني امس بان اول طائرة للخطوط الجوية الفلسطينية ستقلع بعد غد الاربعاء من مطار بورسعيد المصري لنقل الحجاج الفلسطينيين الى السعودية.

واكد زيدان لوكالة «فرانس برس» ان هذه الرحلة «تعتبر بمثابة اعلان عن قيام الخطوط الجوية الفلسطينية».

واضاف ان الخطوط «الفلسطينية» ستنظم يومياً رحلتين تنقل كل منهما ٩٥ راكباً، وان مجموع الركاب الذين سينقلون الى جدة يبلغ ٣٢٥ حاجاً فلسطينياً سيحصلون على تذاكر سفر فلسطينية للمرة الأولى.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار(مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

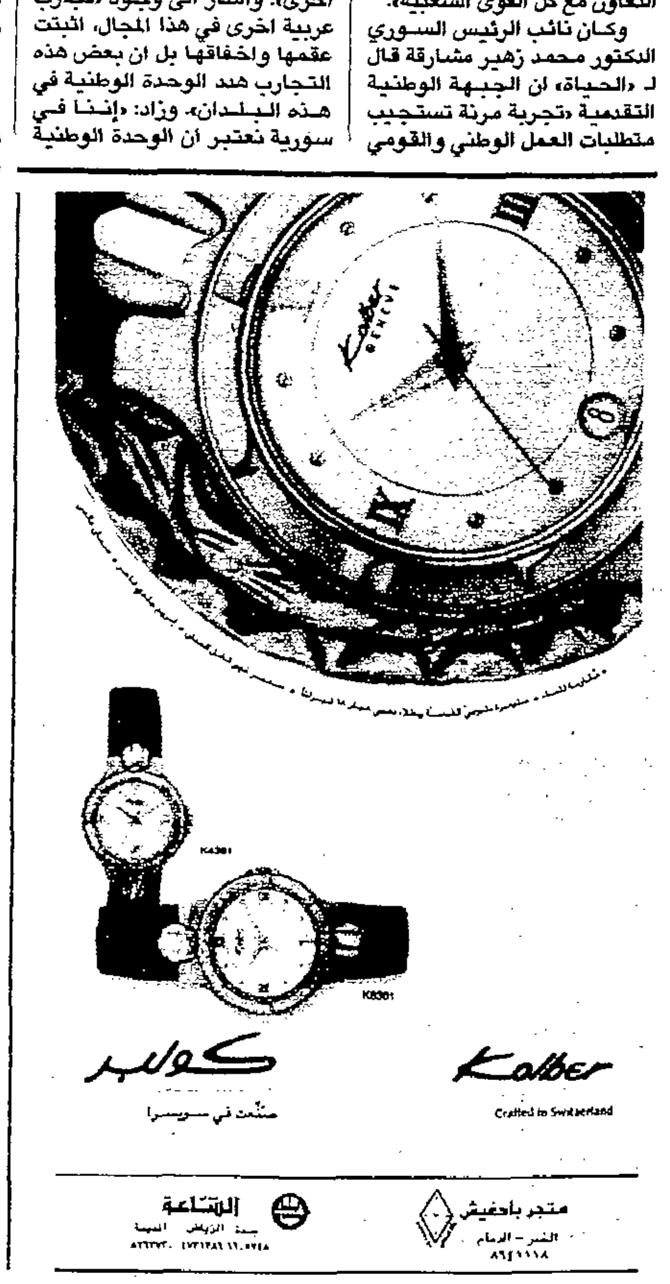

اويحيى يقوّم أداء حكومته أمام البرلمان

الجزائر: ١٨٤٣ متهماً بالفساد احيلوا على القضاء

□ الجزائر - «الحياة»:

■ يعرض رئيس الوزراء الجزائري السيد احمد اويحيى امام البرلمان حصيلة نشاطات حكومته خلال ١٩٩٦، ويقوّم اداءها في تقرير من اربعة اجزاء، يتضمن كل منها أربعة فصول. ويؤكد الجزء الاول من التقرير الذي جاء تحت عنوان «دعم دولة القانون» «ان الارهاب مني بالهزيمة في الجزائر».

ويشير التقرير الى ان «الارهاب فقد غطاءه ودعائمه وركائزه بفضل الوعي الدولي» الى جانب ما تحقق عبر عمل «قوات امن الجمهورية» الذي ادى الى رفع حظر التجول. وما انجز من ترتيبات تشريعية وتنظيمية يرمي الى تعزيز الأمن الداخلي.

ويعرض التقرير القضايا المتعلقة بالرشوة واستغلال النفوذ، مؤكداً ان العدالة نظرت في ٢٨٠ قضية، الى جانب ٥١٥ قضية تتعلق بحالات الاختلاس وتبديد اموال الدولة. ويوجد ١٨٤٣ متهماً، منهم ٧١١ في الحبس الاحتياطي و١٠٢٢ ما بين الافراج الموقت والرقابة القضائية و١١٠ متهم في حال فرار.

اما اعمال المراقبة وقمع الغش التجاري فبلغت عدد المحاضر القضائية التي سجلت في شانها حتى ٣١ آب (اغسطس) من العام الماضي ٤١٦٥٢ حالة خلال ٢٦٠٧٥٣ عملية تدخل لفرق المراقبة.

ويتحدث التقرير عن «محاربة أعمال اللصوصية داخل الموانئ»، ويذكر تقديم ٢٣٣ شخصاً في هذا الشان للمتابعة القضائية.

ويشير الى ان مجال الزراعة لم يسلم من أعمال اللصوصية اذ تم احصاء ١٧٢٨ هكتاراً حولت عن طابعها الزراعي. وجرى تسجيل ٨٠٠ مخالفة لقوانين البيئة. وللحد من استفحال هذه الظاهرة تم انشاء مصلحة السوابق العدلية لدى ٣٣ جهة قضائية، واحداث ١٤ مجلساً قضائياً جديداً و٤٤ محكمة جديدة، وفتح ١٥٠ مكتب محضر قضائي وتعيين ١٨٧ موثقاً و٢٧٢ قاضياً جديداً و٩٧١ موظفاً قضائياً. واعتماد ٤٨٣ خبيراً قضائياً، و١٩٣ محامياً جديداً لدى المحكمة العليا، و٣٤ مترجماً رسمياً.

ويلاحظ التقرير ان وزارة الداخلية والمجموعات المحلية احالت ٧٩ كادراً من طاقمها على العدالة من بينهم ٢٣ رهن الحبس الاحتياطي.

وفيما يتعلق بالعقار الفلاحي تم تحرير ٤٥٠٠٠ عقد لم يبق منها إلا ٧٠٠٠ عقد غير مكتمل.

ولتعزيز شبكات مؤسسة الرقابة والوقاية تم انشاء خمس مؤسسات هي مجلس المحاسبة، مجلس المنافسة، ومجلس الخوصصة، والمرصد الوطني لمراقبة الرشوة والوقاية منها، ومؤسسة وسيط الجمهورية.

وتحدث التقرير عن تحسين خدمات المصالح العمومية، مؤكداً ان الهيئة القضائية عالجت ٤٢٧ الف قضية من بين ٥٢٤ الف قضية رفعت اليها عام ١٩٩٦. ونفذت ٢٥٠ الف قرار من بينها قرارات طرد. وتم خفض نسبة السجن الاحتياطي بـ ٣٠ في المئة. واعيد الاعتبار لـ ٢٨ الفاً من المحكوم عليهم.

ويقول الجزء الثاني من التقرير المتعلق بـ «انعاش التنمية الاقتصادية» ان حجم الواردات بلغ الى غاية ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ٨,١٧١ بليون دولار، وتحقق فائض في الميزان التجاري بلغ ٢,٩١٦ بليون دولار، وبلغت احتياطات الصرف ٤,٢٣٠ بليون دولار في نهاية ١٩٩٦، اي تغطية الواردات لمدة ٤ اشهر.

اما نسبة خدمة الديون الخارجية فبلغت نحو ٣٢ في المئة في نهاية ١٩٩٦ مقابل تقديرات محددة بنسبة ٤٢,٢ في المئة خلال ابرام عقد اعادة الجدولة.

ويورد التقرير انه «كي يدرك البرلمان والراي العام الوطني بعد هذه الرهانات، تجدر الاشارة الى ان عدم تطهير المؤسسات الاقتصادية قد يحكم بزوال اكثر من ٥٠٠ الف منصب عمل في فترة قصيرة جداً». اما الديون العمومية فبلغت اكثر من الفي بليون دينار.

ومن بين ٤٥٠ مؤسسة تابعة للشركات القابضة هناك ١٦٨ مؤسسة تستدعي تدخل البنوك المتعاملة معها بمبلغ ٦ بلايين دينار، ومساهمة خزينة الدولة بمبلغ ٢٢,٥ بليون دينار. وان هناك ٤٢ مؤسسة محكوم عليها بالزوال.

ومن بين المؤسسات العامة المحلية القادرة على البقاء تحول ٢٣٠ مؤسسة الى القطاع الخاص عام ١٩٩٦.

وفي مجال الاستثمار والخوصصة تم تسجيل ٢٣٢٨ ملفاً بمبلغ اجمالي للاستثمار يقدر بـ ٣٦٣ بليون دينار. ومن المتوقع احداث ١٨٣٠٠٠ ملف استثمار جديد.

وبالنسبة للاستثمار الاجنبي تم تسجيل ١٠٣ تصاريح بالاستثمار بمبلغ ٣٣ بليون دينار، وحصة بالعملة الصعبة قدرت بـ ٦٠٠ مليون دولار.

وخصص التقرير الجزء الثالث منه لـ «مواصلة التنمية الاجتماعية في ظل العدالة والتضامن».

وينتهي التقرير بالحديث عن حضور الجزائر على الساحة العالمية وعودة تنشيط الديبلوماسية، وعقد قمة افريقية مرتقبة عام ١٩٩٩.

مقتل ١٦ في ولاية البليدة

■ الجزائر - «الحياة» - تواصلت عمليات القتل الجماعي في ولاية البليدة الجزائرية، اذ افاد بيان لمصالح الأمن الجزائري نقلته «وكالة الانباء الجزائرية» امس، ان ١٦ مواطناً اغتيلوا ليل السبت - الأحد في بلدة بن عاشور (ولاية البليدة) على أيدي «إرهابيين».

وعزت أوساط جزائرية الاغتيالات الجماعية في المناطق الريفية، خصوصاً ولاية البليدة الى ثلاثة عوامل هي، وجود بقايا لعائلات «بن لونيسي» التي كانت تتعامل مع الاستعمار الفرنسي خلال الثورة، وقامت جبهة التحرير الوطني بتصفية عناصرها، وتمكن أفراد منها من الهرب الى المناطق الريفية، وعمليات انتقامية متبادلة بين «الارهابيين» والحرس البلدي أو المقاومة، وكذلك بين الفرق المسلحة في جبال «متيجة»، ودفع الفلاحين الى ترك أراضيهم.

«الانقاذ» الجزائرية تنفي تورطها بقتل مواطنين او تهديد دول غربية

□ لندن - «الحياة»:

■ نفت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية وذراعها العسكرية «الجيش الاسلامي للانقاذ» اي تورط لها في قتل مواطنين في الجزائر أخيراً. كما نفت علاقتها بتهديدات تتلقاها دول غربية، و«نبهت» في الوقت نفسه الى «خطورة» استمرار الدعم المالي الغربي، خصوصاً الفرنسي، للحكم الجزائري.

وذكرت «الجبهة» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس «ان المنظمات الارهابية تأخذ بكل وسيلة تراها ناجحة، ولو كانت غير مشروعة لنيل مطالبها السياسية او تحقيق مصالحها بالمبرر الميكيافيلي، الغاية تبرر الوسيلة، وهذه الحجة مخالفة للشرع الاسلامي الذي قرر ان الغاية المشروعة لا تدرك الا بالوسيلة المشروعة (...) لذلك فان الجيش الاسلامي للانقاذ يتبرأ من كل عمل ارهابي يمس المواطنين الابرياء الذين لم يتورطوا في حرب المجاهدين».

واضاف البيان: «مازالت الانظمة الغربية وعلى رأسها فرنسا تقدم الدعم المالي للنظام العسكري (الجزائري) تحت غطاء تقديم الاعانات للشعب الجزائري وليس للنظام.

لكن الشعب يرى ان هذه الاعانات، تذهب الى التجهيزات التدميرية القمعية (...) لذلك فان الجيش الاسلامي للانقاذ يشدد على التنبيه الى هذا التصرف الخطير ومعنى هذه الاعانات التي تعود بالضرر لا النفع على الشعب الجزائري». وأشار الى ان «بعض الدول الغربية يتلقى تهديدات من قبل جماعات قتالية، والجيش الاسلامي للانقاذ يتبرأ من كل عمل ارهابي يمس أمن كل الشعوب».

رئيس الوزراء الليبي ينوه بنتائج زيارته للمغرب

□ الرباط - «الحياة»:

■ غادر رئيس الوزراء الليبي (امين اللجنة الشعبية) عبدالمجيد المبروك القاعود المغرب صباح امس في ختام زيارة اجرى خلالها محادثات مع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي.

ووصف القاعود زيارته بانها كانت ناجحة في دعم التعاون بين البلدين ووضع خطة لزيادة حجم التبادل الاقتصادي والتجاري بين المغرب والجماهيرية الليبية.

ومن المقرر ان يعقد الجانبان اجتماعات في طرابلس في آذار (مارس) المقبل، ضمن اعمال اللجنة العليا المشتركة.

ولاحظت المصادر ان زيارة المسؤول الليبي تعتبر الاولى للمغرب على هذا المستوى منذ اعلان الجماهيرية موقفاً مناهضاً لتشكيل قوات اوروبية للتدخل في جنوب البحر المتوسط.

السملالي رئيساً لـ«الاتحاد الدستوري» المغربي

□ الرباط - «الحياة»:

■ انتخبت اللجنة الادارية لحزب الاتحاد الدستوري المغربي السيد عبداللطيف السملالي رئيسا للحزب الى حين انعقاد المؤتمر الطارئ في غضون الاشهر المقبلة. وجاء القرار عقب وفاة زعيم الحزب السيد المعطي بو عبيد رئيس الوزراء السابق.

وكان جرى تشكيل قيادة جماعية تعهد لاعضاء من المكتب السياسي تسيير الحزب خلال فترة شهرين. لكن اللجنة الادارية التي تعتبر اهم هيئة بعد المؤتمر الوطني رأت ان الاستحقاقات الجارية تتطلب انتخاب رئيس للحزب للتعبير عن مواقفه وادارة الحوار مع المراجع الرسمية. وكذلك مع حلفاء الحزب في «الوفاق الوطني» الذي يضم حزبي الحركة الشعبية والوطني الديموقراطي اضافة الى الاتحاد الدستوري في صفوف الغالبية النيابية التي تشارك في الحكومة الحالية.

وقالت مصادر الحزب لـ «الحياة» ان عملية انتخاب الرئيس وضعت حداً لأي صراع محتمل بين الاعضاء النافذين في الحزب على القيادة، خصوصاً ان السملالي كان الرجل الثاني في الحزب، الا انه معروف بمواقفه المتشددة ازاء احزاب المعارضة.

«أمير» جديد

تتمة الصفحة الاولى

حمزة بوشلتيلة المعروف بابي طارق الدرناوي (من مدينة درنة) خلف «امير» الحركة السابق الذي قتل في شهر تموز (يوليو) الماضي في بنغازي اثناء اشتباكه مع علي بوشهيبة، أحد كبار اعضاء حركة اللجان الثورية.

واشار الى ان بوشلتيلة شارك في معارك افغانستان والجزائر، وكان قريباً من أبي جعفر الافغاني (الأمير السابق للجماعة الاسلامية الجزائرية المسلحة الذي قتل عام ١٩٩٣). ولفت الى ان بوشلتيلة هو الذي اقترح تسمية الحركة باسمها المعروف الآن، بعدما انتسب اليها عام ١٩٩٢ اثر عودته من افغانستان.

من جهة اخرى، اكد عبدالله احمد ان الأمير الجديد لـ «حركة الشهداء الاسلامية» التقى الأمير الداخلي لـ «الجماعة الاسلامية المقاتلة» عبدالرحمن الحطاب وبحثا في موضوع الوحدة بين التنظيمين، فشدد هذا الأخير على «الأدلة الشرعية الداعمة للوحدة ووافقه بوشلتيلة على ذلك». لكن عبدالله احمد اعتبر «ان الأمر لم يتطرق الى المسالة التنظيمية باعتبار ان من الواجب الرجوع الى مجلس الشورى لبتّ هذا الموضوع». وأوضح «ان الأميرين اتفقا أواخر شهر تموز على ضرورة وقف العمليات العسكرية موقتاً ضد قوات الأمن الرسمية وتركيز الجهود» على العقيد القذافي «لمحاولة اغتياله».

وتابع: «ان الدليل على نفي اخبار الوحدة بين التنظيمين هو قيامنا بعملية أودت بحياة النقيب محمد شوايل التابع لهيئة الأمن الداخلي في مدينة بنغازي بداية شهر كانون الأول (ديسمبر)».

وعن قضية الاعدامات التي اعلن عنها النظام الليبي قبل أيام أكد عبدالله احمد ان السلطات الليبية سبق ان اعلنت ذلك في بداية ١٩٩٥. ورأى ان تكرار الاعلان «يستهدف أولاً، ارهاب المعارضة ككل، خصوصاً الحركات الجهادية في ليبيا، وثانياً تكبير حجم المعارضة العلمانية نظراً الى هوية الثمانية الذين ينتمون الى الجبهة الوطنية».

الامارات ستعلن في آذار

تتمة الصفحة الاولى

ودول العالم الاخرى للترويج لمنتجاتهم العسكرية والدفاعية.

وقال الشيخ محمد بن زايد في حديث الى مجلة عسكرية اماراتية، ان الامارات وجهت دعوات رسمية الى اكثر من ٥٠ وزيراً للدفاع في مختلف الدول الشقيقة والصديقة للمشاركة في «ايدكس ٩٧». واعتبر ان الحضور المكثف للوفود الرسمية «من العوامل الأساسية في تاكيد اهمية «ايدكس» لدى العارضين لأنه يتيح لهم الالتقاء بالشريحة المستهدفة ذات الصلة الوثيقة بصناعة الدفاع، مشيراً الى ان العديد من العارضين الذين شاركوا في المعرضين السابقين بادروا الى حجز اماكنهم في «ايدكس ٩٧» قبل انتهاء دورة ١٩٩٥.

ايران تدعو

تتمة الصفحة الاولى

وماليزيا ونيجيريا) في اسطنبول بمبادرة من اربكان اعتبر هدفها اقامة مجموعة اقتصادية - سياسية اسلامية على غرار مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع. وكان اربكان يامل في ان يتوصل لقاء اسطنبول الى اتفاق اولي على عقد قمة للدول الثماني في شباط (فبراير) او آذار (مارس) المقبلين. ولكن يبدو ان المجتمعين لن يقرروا اي خطوات عملية لا في هذا الشان ولا في شان آلية للتعاون الاقتصادي والسياسي في ما بينهم. واكتفى اربكان نفسه بتاكيد ان الدول الثماني سيشاور بعضها بعضاً بالنسبة الى المسائل الدولية.

قصف اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

فيه الحكم والحكومة واللجنة الدولية للصليب الاحمر «العمل على اجبار اسرائيل على وقف ممارساتها واعتداءاتها على الاهالي القاطنين في البلدة، التي تفاقمت اخيراً».

واعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس، ان وحدة الاسناد الناري التابعة لها «استهدفت دبابة اسرائيلية في موقع سجد وتمكنت من تدميرها واصابة ثلاثة جنود كانوا فيها».

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بالعملية، واكدت اصابة الجنود الثلاثة، واعلنت ان اصاباتهم طفيفة.

في موازاة ذلك، شن الطيران الحربي الاسرائيلي غارة جوية مزدوجة على محيط جبال البطم من دون تسجيل اصابات في الارواح. وكان سبق ذلك قصف متقطع استهدف جبال البطم وزبقين ومحيط بلدة ياطر.

مجموعة المراقبة

الى ذلك، تعقد مجموعة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» اجتماعاً اليوم في الناقورة للبحث في اربع شكاوى من لبنان واسرائيل بالتساوي. وقد تراكمت هذه الشكاوى بسبب تعذر البحث فيها خلال الاعياد وسفر رئيس الوفد الاميركي في المجموعة الى بلاده لتمضية الاعياد.

وفيما يركز لبنان على خرق اسرائيل «تفاهم نيسان» مرتين على الاقل في برعشيت واللويزة، اشتكت اسرائيل ضد لبنان بزعم ان قصفاً لدورية عسكرية تابعة لها انطلق من اماكن سكنية في برعشيت، وان المقاومة زرعت عبوة ناسفة ضد دورية في مركبا منطلقة من حي سكني قريب ايضاً.

دمشق تتوعد منفذي

تتمة الصفحة الاولى

انهم عملاء الموساد وأعداء السلام من اجل الاساءة الى سورية».

وأشار شهم حلاق (٢٥ عاماً) الى ان الشخص الذي كان بقربه في المقعد «طار من النافذة من قوة الانفجار»، وأضاف «ان هذا العمل لا يقوم به الا من باع ضميره الى اعداء السلام لزعزعة الاستقرار السياسي الذي تعيشه سورية».

وفقد الزميل في صحيفة «البعث» علي سليمان عينيه وانفه، فيما بترت ساق انس الحصني وفقد آخرون عيونهم وأطرافهم وشوهت وجوههم. وقال احسان جعفر (٢٧ عاماً) ان اسرائيل «ترعى هذا الحادث لانها تريد النيل من مواقف سورية في عملية السلام ومن صمود شعبنا بقيادة الرئيس حافظ الأسد». وزاد انه يستهدف ايضاً «زعزعة الاستقرار الذي ينعم به شعبنا بكل فئاته».

في غضون ذلك، تستمر التحقيقات الأمنية لكشف تفاصيل ترتيب تفجير حافلة الركاب يوم الثلثاء الماضي. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان التحقيقات شملت سائق الحافلة ومعاونه والركاب الناجين، وان تساؤلات تطرح عن اسباب انطلاق الحافلة قبل موعدها بنحو خمس دقائق وتوقفها بعد ذلك، اضافة الى فكرة الشجار بين راكبين نزلا قبل الانفجار بثوان، كما قالت لـ «الحياة» احدى الممرضات، وقلّت احتمالات وجود علاقة للسائق بتفجير الحافلة.

ودانت «جماعة الاخوان المسلمين في سورية» حادث تفجير الركاب «الفاجع». وقالت في بيان تسلم مكتب «الحياة» في لندن نسخة عنه: «نرفع الى شعبنا السوري والى اسر الضحايا احر التعازي بالمصاب الأليم متمنية للجرحى والمصابين الشفاء العاجل». وأضاف البيان الذي صدر أول من امس «تستنكر الجماعة ايضاً كل اشكال الارهاب التي تطال المدنيين الابرياء مهما كان مصدرها وبواعثها».

وكانت «الاخوان المسلمين» تبنت الانفجارات التي حصلت في سورية في الثمانينات، واتهمت دمشق وقتذاك الأردن ودولاً بدعم الحركة، لكن علاقة سورية مع الاسلاميين تحسنت في السنوات الاخيرة واطلق سراح عدد من الموقوفين نتيجة عفو رسمي وعاد الى البلاد احد قادتها عبدالفتاح ابو غدة.

وتوقعت مصادر مطلعة في عمان ان «يتوسط» رئيس «جبهة العمل الاسلامي» الأردني، الدكتور اسحق فرحان للافراج عن معتقلين من «الاخوان المسلمين»، والمطلوبين منهم. وقال الدكتور فرحان لـ «الحياة» بعد لقائه نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام «لم أتطرق الى شيء محدد في سورية. كان الحديث عاماً». وأضافت المصادر انه اكد في لقاءاته «على الحريات بصورة عامة مع الاحتفاظ بالأمن الداخلي لكل بلد عربي».

الى ذلك، اعلن في القاهرة («الحياة») ان الرئيس محمد حسني مبارك اجرى اتصالاً هاتفياً مساء امس بالرئيس السوري حافظ الأسد. وتبادل الرئيسان وجهات النظر حول التطورات والمستجدات في قضية الشرق الأوسط الى جانب عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وعبر الرئيس مبارك للرئيس السوري عن عزائه في ضحايا العمل الاجرامي الآثم الذي وقع في دمشق يوم الثلثاء الماضي.

قضية الرسائل المفخخة:

تتمة الصفحة الاولى

الغريبة، وما هي اهدافه؟ وقال: «في امكاننا ان نستبعد الاسلاميين بكل سهولة فنحن لا نعرف لهم ثأراً على الصحافة. ولو كان ثمة ثأر فمكتب «الحياة» في القاهرة ومكتبها الرئيسي في لندن وكذلك صحف النظام المصري وشخصياته عدو الاسلاميين اللدود أولى بذلك». وتساءل مجددا: «ثم لماذا السجن الفيديرالي الاميركي». وأضاف البيان: «ان اول من تتجه اليه التهمة هو ليبيا، او بتعبير ادق اللجان الثورية الليبية. فالاستخبارات الليبية لها حضور قوي في مصر وخصوصا في الاسكندرية التي تعج بالليبيين وهي اقرب المدن المصرية الى ليبيا».

ولفت البيان الى ان لليبيا «ثأراً على صحيفة «الحياة»، التي لا تالو جهداً في ان تكون منصة اعلامية للمعارضة الليبية بفصائلها شتى»، مشيرا الى ان القذافي: «سبق له توجيه اتهام العمالة للاميركيين مباشرة لـ «الحياة». ورأى البيان ان اختيار مكتب الصحيفة في واشنطن، كذلك السجن الفيديرالي «كفيل بإحداث ازعاج على اقل تقدير للحكومة الاميركية المقوتة التي انهكت ليبيا بحصارها».

وردا على التحليلات التي ذهبت الى ان اكتشاف العملية سيؤدي الى مزيد من المشاكل للنظام الليبي وتشديد الحصار او ضربة اميركية «مؤلمة» قال البيان: «لا يجوز ان ننسى ان النظام الليبي، قيادةً ولجاناً ثورية، اصبح مضرب المثل في الحماقة والتصرفات المتخبطة بل المخبولة».

التحقيق

من جهة اخرى بدأ امنيون مصريون واميركيون في سماع اقوال مسؤولي مكاتب البريد في مدينة الاسكندرية للتاكد من سلامة او تزوير الاختام والطوابع التي وضعت على الخطابات المفخخة. كما تم فحص بيانات عن الخطابات التي ارسلت من الاسكندرية الى الولايات المتحدة خلال الفترة الاخيرة.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان اصحاب مكاتب البريد الخاصة خضعوا ايضا للتحقيقات للتاكد من ان الخطابات وضعت مباشرة في صناديق البريد العمومية ولم ترسل عبر اي من الشركات الخاصة. ولفتت المصادر الى ان الفريقين الامنيين فحصا الاجراءات الامنية المتبعة في مكاتب البريد في الاسكندرية واجهزة الكشف عن المتفجرات سواء بالنسبة للخطابات المرسلة الى الخارج او الواردة الى البلاد.

ورجح مسؤول أمني ان تكون الخطابات ارسلت من دولة اخرى غير مصر وان الهدف من وضع الطوابع والاختام المصرية هو تضليل اجهزة الامن.

في اكثر من اتجاه

وقال السكرتير الاول في السفارة الاميركية في القاهرة السيد الان مايزنهيمر لـ «الحياة» ان اجراءات التحقيق تسير في اكثر من اتجاه، بينها مراجعة تاريخ الجماعات الدينية المتطرفة وما اذا كان اي منها ارتكب عمليات مماثلة في السابق، الا ان المسؤول الاميركي شدد على ان السلطات الاميركية «لم توجه اتهامات الى اية جهة»، واضاف: «لا بد ان ننتظر نتائج التحقيقات، ومسالة مراجعة نشاط الجماعات الدينية تعود الى انهم شاركوا في عمليات عنف عدة خلال السنوات الماضية، ومن المؤكد ان أحداً لن يلصق بهم تهماً عن جرائم لم يرتكبوها».

واوضح مايزنهيمر ان جهود البحث تتضمن درس اسلوب العمل في مكاتب البريد المصرية والعلاقات البريدية بين مصر والولايات المتحدة، اضافة الى خطوط سير الرسائل مع المراحل التي تمر بها منذ وضعها في صناديق البريد وحتى خروجها من البلاد. وشدد على وجود تعاون امني وثيق بين البلدين مشيرا الى ان مكتب «اف بي اي» انشئ في مقر السفارة في القاهرة قبل نحو سنة. واكد ان الجهود تتضمن ضرورة التاكد من كون الاختام والطوابع التي عثر عليها في مظاريف الرسائل المفخخة سليمة.

وعلق المسؤول الاميركي على الاتهامات التي وجهتها صحف مصرية الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد» بالوقوف وراء العملية، كذلك نفي تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» التورط فيها، قائلا: «لا جدوى من وضع تصورات مسبقة والتحقيقات لا تشمل تلك التصورات التي قد يطلقها البعض من دون معلومات محددة، وسيتم اصدار بيان رسمي عن نتائج التحقيقات فور التوصل اليها». وخلص الى القول: «من الواضح ان الارهاب صار يهدد الصحافة وحرية الابداع كما يستهدف المسؤولين والحكومات. ونحن نعارض الارهاب ونقاومه بشدة ونتعاون مع الدول الصديقة من اجل هذا الهدف، ونتوقع استمرار التعاون مع مصر لكونها حققت خلال السنوات الماضية نتائج ايجابية للغاية».

من جهة اخرى، نفى الناطق باسم وزارة الداخلية المصرية اللواء رؤوف المناوي، الموجود في تونس لحضور اجتماعات وزراء الداخلية العرب، فيما اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية، وصول فريق امني اميركي للمشاركة في التحقيق في شان الرسائل المفخخة التي تم ارسالها الى مكتب «الحياة» في واشنطن وأحد السجون الاميركية.

وقال المناوي انه «لم يحدث ان طلب جهاز الامن الاميركي ذلك». واضاف ان اجهزة الامن المصرية «لديها خبرة اقوى اكتسبتها طوال الاعوام الماضية وان دول العالم تستعين بخبرة الامن المصري في هذا المجال».

وتابع: «ان مصر دولة ذات سيادة وجهازها الامني له خبرته واذا طلبت اجهزة الامن الاميركية ارسال وفد امني للتحقيق فإن ذلك سيكون بالتعاون مع اجهزة الامن المصرية وفي اطار مبدأ التعامل بالمثل». وشدد على انه لم تثبت حتى الآن صحة «مزاعم» بعض الصحف ان الرسائل خرجت من الاسكندرية. وتابع: «لم يعد يوجد داخل مصر اي تنظيمات لديها القدرة على القيام بمثل هذه الاعمال».

ولكن وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية، التي نقلت تصريح المناوي، اكدت في خبر بثته امس ان عددا من اعضاء مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي وصل الى القاهرة، وتوجه مباشرة الى الاسكندرية للتحقيق في الرسائل المفخخة.

لقاء سري «ايجابي»

تتمة الصفحة الاولى

الطرفين ونشوء علاقة عمل تمكن من حل المشاكل العالقة بعيدا عن الصحافة». وتابع: «كنت افضّل لو بقي الاجتماع سرياً».

وعقد اللقاء الليلي عند الساعة الثانية صباحاً في الجانب الفلسطيني لحاجز اريز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل، وتبع اجتماعين عقدهما المنسق الاميركي دنيس روس اول من امس السبت اولاً مع عرفات في غزة ثم مع نتانياهو في مقره في القدس حتى وقت متاخر ثم توجها سوياً بعده الى غزة. وشارك في الاجتماع الى جانب نتانياهو مستشاره القانوني اسحق مولخو، والى جانب عرفات عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس ومسؤول الأمن في غزة محمد دحلان. وانتهى الاجتماع الليلي في الساعة السادسة صباحاً حسب ناطق فلسطيني.

ورفض عرفات خلال دخوله الى مكتبه ظهر امس الرد على اسئلة الصحافيين بشأن الاجتماع، ولكن الناطق باسمه نبيل ابو ردينة قال انه ونتانياهو ناقشا «مختلف القضايا الخلافية ولكنهما لم ينجحا في جسر الهوة في كل الامور». واضاف: «ستتواصل الاتصالات والجهود حتى التوصل الى اتفاق».

وكان نتانياهو اكثر انفتاحاً من عرفات في شان هذا اللقاء، وهو الثالث بينهما منذ وصول ليكود الى الحكم، وقال امس خلال حديثه امام رجال اعمال في تل أبيب: «لقد حققنا تقدماً في بعض المجالات ولكن لا تزال هناك خلافات حول بعض المسائل ولم نتوصل الى اتفاق بشانها». وأضاف: «اود ان اقول لكم اني متفائل في قدرتنا على تحقيق السلام والأمن وان لدينا الصبر المطلوب لمثل هذه المفاوضات». ونقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية قوله ان اتفاق اوسلو «مليء بالثغرات»، وانه يبذل جهوداً قصوى من اجل سدها بالاضافة الى قوله انه يتوقع «مفاجات عدة في عملية السلام قريباً».

وقالت مصادر اسرائيلية ان نتانياهو وعرفات اتفقا على امور عدة تتعلق بآلية اعادة فتح شارع الشهداء الذي يمر بمحاذاة بيوت يسكنها مستوطنون في وسط الخليل امام حركة الفلسطينيين، وانهما سيناقشان مجدداً مطالبة الجانب الفلسطيني بوجود رجال امن فلسطينيين في الحرم الابراهيمي. ولكن المصادر قالت ايضاً ان نتانياهو رفض المطلب الفلسطيني بتحديد مواعيد لاعادة الانتشار على مراحل في الضفة الغربية وهو الموضوع الأساسي الذي يحول دون توقيع اتفاق الخليل.

وتوقعت مصادر فلسطينية امس عقد لقاء آخر بين نتانياهو وعرفات في وقت متاخر من مساء امس او في وقت مبكر من صباح اليوم ورجحت ان لا يعلن عن هذا اللقاء ايضاً.

ويتوقع ان يجرى التوقيع اليوم في مدينة اريحا على اتفاق بين الجانب الفلسطيني ووزارة الخارجية الاسرائيلية يتيح نشر ٢١٠ من المراقبين الدوليين من الدنمارك وايطاليا والنروج والسويد وسويسرا وتركيا. ونص الاتفاق المرحلي لعام ١٩٩٥ على ان ينتشر مراقبون دوليون من دول عدة في الخليل بهدف حفظ الأمن وحماية السكان هناك ومراقبة تنفيذ الاتفاق وأية خروقات قد تحدث.

اجتماع ايجابي

وفي غزة، اعتبرت الاوساط الفلسطينية ان الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات بين عرفات ونتانياهو كان ايجابياً وأحرز بعض التقدم في مواضيع عدة. الا ان قضية الاتفاق على اعادة الانتشار في المنطقتين «ب» و«ج» في الضفة بقيت محل خلاف، اذ يصر الفلسطينيون على جدولة واضحة ومحددة تكون بمثابة الزام للحكومة الاسرائيلية بسبب ضعف الثقة المتبادلة.

الى ذلك، تراس عرفات ظهر امس في غزة جلسة طارئة للجنة المفاوضات العليا الفلسطينية، واطلع اعضاءها على نتائج لقائه مع نتانياهو.

ولم يستبعد داني نافيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية عقد لقاءات سرية اخرى في المستقبل، لكنه قال «ان مواعيد لمثل هذه اللقاءات لم تحدد بعد».

ولم يؤكد نافيه التكهنات حول امكان توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بالاحرف الاولى قبل التقاء الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي بالرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن اواخر الشهر الجاري، وقال «ان المنسق الاميركي روس يواصل مساعيه لتوقيع الاتفاق».

في غضون ذلك اعلن مسؤولون امنيون فلسطينيون انتهاء ترتيبات نشر القوات الفلسطينية في الخليل. ومن المقرر ان يصل ٤٠٠ عنصر من الامن الوطني الفلسطيني والشرطة الفلسطينية بزيهم العسكري من اريحا الى المدينة عقب التوصل الى اتفاق. وأعلن المسؤولون ان ١٠٠ - ١٥٠ عنصراً من الامن الوقائي الفلسطيني برئاسة المقدم جبريل البكري و١٠٠ من جهاز الاستخبارات برئاسة عبدالسلام الكسواني و١٠٠ من قوات امن الرئاسة الفلسطينية برئاسة عبدالله سلام يوجدون منذ سنة في مدينة الخليل بزيهم المدني.

اتصالات بالقاهرة

وفي القاهرة تلقى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالين هاتفيين من الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلية، عرضا خلاله نتائج المفاوضات المستمرة لجهة التوصل الى اتفاق في شان موضوع اعادة الانتشار في الخليل.

وأعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه تلقى معلومات عن «بعض تقدم في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في شان الخليل»، معرباً عن أمله في ان تسفر الاتصالات بين الجانبين عن تقدم على صعيد «صياغات مختلف عليها»، مشدداً على ان «عملية السلام تمر بوقت دقيق (...) وما يحدث يتعلق بمسار واحد فقط والمطلوب هو التحرك على المسارات الاخرى وان كان المسار الفلسطيني بالقطع مساراً رئيسياً».

ورفض موسى إعطاء تقويم «حاسم» في شان مفاوضات الخليل، وقال: «لا استطيع ذلك حتى نرى ما سيحدث في شان المسار الفلسطيني». وكان موسى تلقى تقريرا من مستشاره السياسي السفير نبيل فهمي حول المشاورات التي يقوم بها وأستاذ القانون الدولي الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة - الموجودان في غزة منذ الثلثاء الماضي - مع الجانب الفلسطيني حول صياغة مسودة بروتوكول الخليل.

الخرطوم:

تتمة الصفحة الاولى

اسماعيل وعضو المكتب السياسي وزير الاوقاف السابق الحاج عبدالرحمن عبدالله نقدالله ووزير الدولة في وزارة الدفاع سابقاً اللواء المتقاعد فضل الله برمة ناصر والمحامي هاشم عوض عبدالمجيد.

وافادت معلومات في الخرطوم عن اعتقال قيادي آخر في الأمة هو عبداللطيف الجمعابي. ولم تعلن السلطات سبب اعتقالهم.

محاكمات عسكرية

من جهة اخرى، اكتملت اجراءات تشكيل المحكمة العسكرية الخاصة بمحاكمة المتهمين في «المحاولة التخريبية» الفاشلة التي جرت في مدينة بورتسودان خلال العام الماضي. وسيتم تحديد موعد بداية المحاكمة خلال أيام لـ ١٥ متهماً معظمهم من العسكريين الى جانب عدد محدود من المدنيين والعسكريين المتقاعدين.

واشارت تقارير صحافية الى استبعاد اثنين من المتهمين احدهما عسكري والآخر مدني بعدما اكدت التحريات عدم تورطهما في المحاولة.

ويواجه المتهمون في القضية تهماً تتعلق بتشكيل تنظيم غير مشروع والتخطيط لقلب نظام الحكم وتجنيد عناصر من داخل القوات المسلحة ومحاولة تقويض النظام الدستوري والتخريب والتخطيط لاغتيالات وتفجير عدد من المنشآت الحيوية والاستراتيجية.

ويؤكد ناطق باسم القوات المسلحة ان المتهمين خططوا للاستيلاء على ميناء بورتسودان وقطع الطريق الرئيسي وامدادات النفط لعزل العاصمة الخرطوم بالتنسيق مع جهات خارجية لارسال تعزيزات عسكرية عبر الميناء. وجرى اعتقال المتهمين العسكريين برتب مختلفة ومن بينهم عقيد، قبل ساعة الصفر.

محامي المرضتين

تتمة الصفحة الاولى

اعترافات مكتوبة بقتل ايفون جيلفورد «بعد وعدهما بالسماح لهما برؤية القنصل البريطاني، في حال اعترافهما، وباعادتهما الى بلادهما بعد اسبوعين او ثلاثة وعدم اجراء محاكمة لهما» في السعودية.

وصدر البيان الذي تلقته «رويتر» بالفاكس من مكتب الحجيلان بعدما قام المحامي ومجموعة من زملائه بزيارة المتهمتين في السجن الكائن في مدينة الدمام في شرق السعودية. وكان القنصل البريطاني تيم لامب حاضراً.

وقال البيان ان الاعترافات المكتوبة تضمنت الاعتراف بوجود علاقة جنسية شاذة بين ديبورا باري وجيلفورد، لكن باري نفت بشكل قاطع للمحامين وجود مثل هذه العلاقة.

كما اشارت الاعترافات الى ان المرضتين اخذتا بطاقة الائتمان البنكية الخاصة بجيلفورد بعد قتلها واستخدمتاها في سحب المال مرات عدة على مدى الأيام التي تلت وقوع الجريمة. ونفت المرضتان للمحامين هذه التهم أيضاً. وقالت الصحف السعودية ان المرضتين اعتقلتا بينما كانتا تستخدمان البطاقة في سوق تجارية.

وقال مكتب المحامي ان الشرطة في الدمام كانت متعاونة للغاية في الترتيب للقاءات مع المتهمتين. وأضاف انه علم بانه قريباً ستنتهي الشرطة من اعداد تقرير شامل للسلطات السعودية للتمكن من اتخاذ الاجراءات المناسبة للتعامل مع المسالة.

التقى رئيس الوزراء المصري

المهدي يشترط "اعادة الشرعية" لقبول أي وساطة مع الخرطوم

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ اكد رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصادق المهدي ان أي وساطة بين الحكومة السودانية والمعارضة مشروطة بـ «قبول نظام الخرطوم اتخاذ اجراءات من شأنها استعادة الديموقراطية وتحقيق الوحدة الوطنية والشرعية الدستورية وانهاء الحرب الدائرة في الجنوب باتفاق للسلام يراعي حقوق المواطنين السودانيين في الشمال والجنوب، ويحول دون تقسيم السودان».

لكن المهدي توقع الا تجد دعوته التي اطلقها في القاهرة امس خلال لقاء مع اللجنة المصرية للتضامن الافريقي - الآسيوي، اي صدى لدى الحكم في الخرطوم «بعد رفض نظام الجبهة الاسلامية القومية» التجاوب مع دعواته السلمية لحل الخلافات طوال السنوات السبع الماضية.

واجتمع المهدي امس مع رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري قبل اللقاء الذي عقده مع اعضاء لجنة التضامن في «فندق ماريوت» بحضور ممثلي الاحزاب المصرية وفاعليات سياسية سودانية في القاهرة.

وكرر ان خروجه من الخرطوم «كان بتخطيط ذاتي وبالتعاون مع المعارضة السودانية في الخارج، والعناية الالهية هي التي كللت هذا الخروج بالنجاح». ونفى ان يكون خطط لاقامة عرس ابنته كستار لعملية خروجه، وقال: «الصدفة فقط هي السبب والعرس كان مقرراً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتأجل الى الشهر التالي بسبب وفاة أحد افراد العائلة».

وبرر خروجه بـ «اليأس من استجابة القائمين على الحكم الدعوات المتكررة الى اقامة الديموقراطية»، وشن هجوماً على السلطة السودانية واتهمها بممارسة «الترهيب والترويع للتركيع». وقال: انها «حولت السودان الى دولة بوليسية تفضل الحوار مع من يحملون السلاح» وحمل المسؤولية الى وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية الدكتور علي الحاج.

وتابع المهدي: «خرجت من السودان كي اضيع على البشير والترابي فرصة استخدامي رهينة». وزاد ان «النظام السوداني يمارس ايديولوجية احادية كحزب واحد متسلط ومرجعيته ليست الدولة الدينية بل هتلر وموسوليني وستالين، وتوصيف التجربة بانها اسلامية فيها اساءة كبيرة الى الاسلام».

وهاجم تنظيم المؤتمر الشعبي الاسلامي العربي الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي، وقال: «هذا التنظيم لا يعدو كونه منبراً لجماعات تهدر دماء حكامها وتعلن الحرب على شعوبهم». واشار الى ان اسباب الخلاف السوداني - الاريتري ترجع الى «احتضان النظام السوداني تنظيم الجهاد الاريتري والعمليات التي نفذها الافغان العرب في الاراضي الاريترية».

واشار الى ان «القائمين على الحكم السوداني هم المسؤولون عن تدويل المشكلة السودانية بطلبهم من اثيوبيا ونيجيريا ومنظمة دول ايغاد (الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف) التدخل لحل مشكلة الجنوب، فضلا عن العقوبات التي اقرها مجلس الأمن بسبب ضلوع السودان في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥».

ولفت الى ان «قرار اريتريا اعطاء المعارضة (السودانية) فرصة للتحرك من اراضيها ليس قراراً اميركياً، لكنه عرفان بالجميل من جانب اريتريا للشعب السوداني الذي سمح للاريتريين باستخدام اراضيه خلال حرب التحرير ضد الرئيس الاثيوبي منغيستو هايلي ماريام». ونفى وجود اتفاق بين المعارضة السودانية والاستخبارات الأميركية لتغيير نظام الحكم في السودان.

واكد المهدي انه لم يطلب اللجوء السياسي الى مصر، لكنه قال انه سيزورها كثيراً، وان «السودانيين في مصر ليسوا لاجئين، وشكر للحكومة المصرية مساعدتها، والتسهيلات التي تقدمها للسودانيين في اراضيها»، موضحاً ان «النظام السوداني شرد افراد شعبه وحولهم لاجئين».

وبارك توجهات المعارضة السودانية في الخارج، وقال: «للمرة الأولى في تاريخ السودان يتم التخطيط لاحلال السلام في السودان والتحول الديموقراطي»، مشيراً الى ان لقاءاته مع المسؤولين المصريين هدفت الى اطلاعهم على الاوضاع في الداخل، و«الأخوة في مصر يدركون حقيقة المشكلة ويدرسون الكيفية التي سيدعمون بها الشعب السوداني».

وانتقد اسلوب الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر ورفض قتل الرهبان وترويع الآمنين، مهاجماً الغزو العراقي للكويت، وقال: «ام المعارك اثبتت انها أم المهالك».

وعزا الخلافات المصرية - الاثيوبية الى اختلاف الرؤى حول التعامل مع القضية السودانية، وأكد ضرورة الحفاظ على علاقات جيدة مع دول وادي النيل خصوصاً مع مصر.

وكان المهدي قال اول من امس: «انني لا انتظر اي مساعدة عسكرية من مصر». واشار الى ان الكفاح المسلح ليس طريقة العمل الوحيدة للمعارضة، و«نحن ندعو الى كل اشكال الضغط السياسي والديبلوماسي» على نظام الخرطوم.

وعن جنوب السودان قال المهدي ان سياسة الخرطوم «هي الطريق الأكيد الذي يقود الى الانفصال» وان الاستفتاء على تقرير المصير الذي يعتزم «التجمع الوطني الديموقراطي» اجراءه بعد تغيير النظام «هو البديل الوحيد».

مصر: اعتقال محام دبر محاولة الهجوم على قصر المنتزه

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان اجهزة الامن المصرية القت القبض على محام واتهمته بالتورط في محاولة مهاجمة قصر المنتزه في مدينة الاسكندرية الساحلية، والتي احبطتها الشرطة المصرية بعدما اعتقلت اعضاء في الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الإسلامية» اخيرا قبل ان يشرعوا في تنفيذ المحاولة.

وافادت مصادر مطلعة ان قوة من الشرطة توجهت الى منزل المحامي مصطفى محمود قاسم في احد احياء الاسكندرية والقت القبض عليه وفتشت منزله حيث عثرت على اوراق ومستندات «تثبت تورطه» في المخطط واضافت المصادر ان المتهم ادلى باعترافات امام نيابة امن الدولة العليا التي تحقق في القضية، في شأن الدور الذي اضطلع به في تدبير العملية التي كانت تقضي باقتحام القصر عن طريق البحر ومهاجمة الحرس للوصول الى داخله واطلاق النار على من فيه.

وكشفت المصادر ان قائد العملية، واسمه احمد اسماعيل، الشيخ الذي أطلق بعدما برئ في قضية ضرب السياحة نهاية ١٩٩٣، كان اجرى اتصالات مع قاسم، وان الاخير زور بطاقة عضوية في نقابة المحامين باسم مزيف ووضع عليها صورة الشيخ وطلب منه حلق لحيته وارتداء ملابس تتناسب مع المحامين. واصطحبه مرات الى مقر نيابة امن الدولة العليا في ضاحية مصر الجديدة، حيث التقى اربعة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم تجري معهم تحقيقات في قضايا اخرى، باعتباره محاميا عنهم. وهؤلاء هم فوزي مصطفى علي الشريف ومحمود يوسف احمد حامد وعاطف موسى سعيد واحمد محمود همام. وعرضت خلال اللقاءات خطة مهاجمة القصر واتفق على الاشخاص الذين كلفوا تنفيذ العملية.

وذكرت المصادر ان الشيخ طلب من المتطرفين الاربعة في حضور المحامي قاسم، خلال اللقاءات التي تمت في مقر النيابة، عرض المخطط على اقطاب آخرين للتنظيم موجودين في سجن طرة للحصول على فتوى بمباركة العملية، وأن الاربعة ردوا لاحقا بموافقة قادة التنظيم على العملية ودعمهم لها.

واشارت المصادر الى ان المحامي اعترف بانه التقى مجموعة تنتمي الى التنظيم في الاسكندرية ونقل الى افرادها تكليفات صادرة من داخل السجن بالسمع والطاعة لقائدهم الجديد احمد اسماعيل الشيخ وتنفيذ التعليمات التي يصدرها.

وقررت نيابة امن الدولة حبس المحامي ١٥ يوما على ذمة التحقيق تبدأ بعد فترة الاعتقال التي صدر بها قرار من وزير الداخلية. وكانت النيابة اصدرت قرارا بحبس جميع المتهمين في التنظيم احتياطا.

يذكر ان اجهزة الامن المصرية كانت وجهت اتهامات الى محامين اسلاميين ممن يتولون الدفاع عن متهمين بالتورط في عمليات ارهابية. وكان المتهم الاول في قضية ضرب السياحة محاميا وهو مصطفى سيد الذي برئ. كما اعتقلت السلطات عام ١٩٩٤ المحامي البارز منتصر الزيات واتهمته بنقل اموال وتكليفات من قادة المتطرفين في الخارج الى اتباعهم داخل مصر، الا انه اطلق بعدما قضى نحو ستة شهور في سجن طرة. واتهمت اجهزة الامن المحامي عبدالحارث مدني بالضلوع في مخطط ارهابي والقت القبض عليه في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ الا انه توفي اثناء فترة التحقيقات.

شاليكاشفيلي في القاهرة ناقش التعاون العسكري

■ القاهرة - «الحياة» - التقى وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي امس رئيس هيئة الأركان الاميركية المشتركة جون شاليكاشفيلي، وبحثا في التعاون العسكري ومواضيع أخرى.

وعقدت في مقر وزارة الدفاع المصرية جلسة محادثات رأس الجانب المصري فيها الفريق مجدي حتاتة رئيس أركان حرب القوات المسلحة، والجانب الاميركي شاليكاشفيلي الذي كان وصل الى القاهرة أول من أمس في بداية زيارة تستمر بضعة أيام.

الوسط هذا الاسبوع

لبنان: من المسؤول عن تدهور علاقة المسيحيين بالسلطة وسورية؟

جفاف مزمن ونمو سكاني مرتفع
حوض النيل: هل تنفجر حرب العطش؟

رحلة في حياة بطل «المصير»
نور الشريف لـ «الوسط»: حاربنا بسيوف من خيزران وكاد «الأخوان» أن يجتذبوني إليهم

الحرب والسلام بين سورية واسرائيل:
نتانياهو مهد للمواجهة... وأولبرايت تقرر

النهج الاستيطاني لحكومة نتانياهو يقلق الأردن سياسياً واقتصادياً

اليمن: وثيقة أحزاب المعارضة تعيد الخلاف إلى نقطة البداية

أسلوب جديد لدوائر صنع القرار
مصر: المؤسسات المدنية تتقدم والأحزاب تتراجع

الفنانة المغربية سعاد حميدو: من أعاد إليها العز بعد... هبوط؟

الرياض: الأسواق الخيرية تنتهي تجارية!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اكدت استعدادها للتعاون مع الاسلاميين

أحزاب ناصرية شكلت "لجنة قومية للتنسيق"

□ القاهرة - من حازم منير:

■ قررت خمسة أحزاب ناصرية عربية تشكيل «لجنة قومية» للتنسيق بين الاحزاب والتنظيمات الناصرية في البلدان العربية.

وافاد بيان صدر امس في القاهرة إن أحزاب «العربي الناصري» في مصر، و«الوحدوي الناصري» في اليمن، و«الاتحاد الاشتراكي العربي» و«الشعبي الناصري» في لبنان، و«الاتحاد الاشتراكي» في سورية، وافقت على وثائق إعلان اللجنة التي سيكون مقرها الرئيسي في مدينة القاهرة. ولفت البيان، الذي صدر عقب اجتماعات عقدت في مقر الحزب الناصري في القاهرة، الى أن حزبي التحالف الشعبي التقدمي في موريتانيا، والاشتراكي العربي الناصري في السودان، شاركا في اجتماعات تمهيدية ووافقا على ما جاء في وثائق اللجنة. واعلن ممثلو الاحزاب، الذين اجتمعوا عقب المؤتمر العام الثاني للحزب الناصري في مصر الذي انتهى الجمعة الماضي، ان اللجنة القومية التي اسست سيراسها الامين العام للحزب الناصري المصري، وستتسع لمشاركة كل التنظيمات الناصرية الفاعلة على الساحة العربية. وتابع البيان ان «اللجنة ستتعاون مع كل القوى القومية والاسلامية الساعية الى حرية الوطن وترفض التبعية بكل اشكالها وتسعى الى وحدة الامة وتنميتها المستقلة واقامة العدل الاجتماعي والديموقراطية الحقيقية».

وقال قيادي ناصري لـ «الحياة» إن «اجتماع اليومين الماضيين يعد الاجتماع الأول الرسمي بين التنظيمات والاحزاب الناصرية، وسبقته على مدار العامين الماضيين لقاءات تشاور على هامش مؤتمرات نشاطات عربية في صنعاء وليبيا وبيروت واقتصر الحضور فيها على ممثلي المنظمات والاحزاب الناصرية». ونفى مشاركة تنظيمات غير ناصرية في الاجتماعات التحضيرية، وقال: «هناك رغبة في التعاون مع القوى الاسلامية والقومية في المنطقة في المرحلة المقبلة. وسيكون ذلك في إطار اشكال للتنسيق في قضايا مختلفة ولن يتطرق الى جبهة سياسية بين اطراف مختلفة». وشدد على ان «عمل اللجنة لن يقتصر على قضية الصراع العربي - الاسرائيلي وانما سيشمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفقاً للمنهج والرؤى الناصرية». ولفت إلى ان «عضوية اللجنة القومية ستقتصر على التنظيمات والاحزاب الناصرية العربية».

وعلم ان الوثائق التي اقرت في اجتماع القاهرة تضمنت تحليلاً للواقع العربي، وحددت موقف الناصريين من القضايا العربية على كل الاصعدة، كما نصت على «ادانة عملية التسوية السياسية المنفردة التي تدور الآن في شأن الصراع العربي - الاسرائيلي وتهدر الحقوق العربية وتحقق الاستراتيجية والاهداف الاميركية». واعتبرت الوثيقة ان «ما يسمى عملية السلام لا بد ان يقوم على أساس عادل ومشروع في إطار مواجهة حضارية شاملة».

غارة على وسط كابول طاولت السفارة الاميركية

تركيا وايران وباكستان تطرح مبادرة الى حل في افغانستان

■ اسطنبول، بيشاور - «الحياة» ا ب - حض وزراء خارجية ايران وتركيا وباكستان امس الاحد الاطراف المتحاربة في افغانستان على وقف فوري للنار وبدء محادثات سلام في الوقت الذي اغارت فيه طائرات تابعة لزعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم على وسط العاصمة كابول.

ودعا وزراء خارجية تركيا وايران وباكستان في بيان مشترك اثر اجتماع في اسطنبول للبحث في الوضع الافغاني عقدوه على هامش مؤتمر لثماني دول اسلامية وراسه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الى البدء قريباً بمحادثات للسلام بمشاركة «جميع الاطراف المختلفة، يكون هدفها تشكيل حكومة ائتلافية. وحض البيان على فتح جميع الطرق امام عمليات الاغاثة الانسانية وامتناع القوى الخارجية عن دعم اي طرف من اطراف النزاع».

يذكر ان ايران تدعم الحكومة المخلوعة التي كان يراسها برهان الدين رباني، بينما يعتقد ان باكستان تدعم النظام الذي تقوده حركة «طالبان» المسيطرة على ثلاثة ارباع افغانستان، بما فيها العاصمة كابول. اما تركيا فتدعم دوستم كونه ينتمي الى اثنية الاوزبك الناطقة بالتركية.

كذلك دعا وزراء الخارجية الثلاثة الى الامتناع عن نقل اسلحة الى افغانستان، ومعروف ان ايران وباكستان وتركيا اتهمت كلها بتزويد هذا الطرف الافغاني او ذاك اسلحة. ورفض اربكان اعطاء اي تفاصيل للصحافيين في شأن الخطوات العملية التي تنوي الدول الثلاث اتخاذها لايجاد حل للنزاع الافغاني.

من جهة اخرى، ألقت الطائرات التي اغارت على كابول أمس قنابل انشطارية أصاب بعضها اجزاء من مبنى السفارة الأميركية المهجورة منذ الغزو السوفياتي لافغانستان في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٩ والحقت بها بعض الأضرار.

وكانت مقاتلات الزعيم الأوزبكي المعارض لحركة «طالبان» استهدفت بعض مكاتب قيادات الحركة وسط العاصمة بعد اداء صلاة الاستسقاء التي دعا اليها زعيمها «امير المؤمنين» ملا محمد عمر.

وسرت امس شائعات في اسلام اباد تسببت في خلق جو من القلق والارتباك بين الديبلوماسيين الأميركيين حين وصلت تقارير من كابول افادت بوقوع تفجير في السفارة الأميركية.

□ اسلام آباد - من احمد موفق زيدان:

■ افادت مصادر باكستانية مطلعة لـ «الحياة» امس الأحد ان الانتخابات الباكستانية العامة والمقررة في الثالث من شباط (فبراير) القادم لم تعقد في موعدها المحدد وسيصار الى تشكيل حكومة انتقالية جديدة مناصفة بين العسكريين والسياسيين على ان يتولى رئاسة الحكومة جنرال عسكري متقاعد.

وأوضحت المصادر ان قيادة الجيش ابتعدت في الأيام الماضية عن الحكومة الحالية لفشلها في تنفيذ المهمة التي جاءت من اجلها وهي «المحاسبة». ورأى مراقبون سياسيون في خطوة زعيم الجماعة الاسلامية قاضي حسين احمد مقاطعة الانتخابات تأكيداً لهذا التوجه، والا لما أعلن مقاطعته لو تأكد له عقدها في موعدها المقرر.

وأفادت مصادر استطلاعات الرأي ان نسبة المشاركة الشعبية المتوقعة في الانتخابات المقبلة لن تزيد عن ٤٠ في المئة في حين وصلت نسبة المشاركة في الانتخابات الاخيرة الى ستين، وتعتقد هذه المصادر انه في حال اجراء انتخابات ثانية فلن تزيد المشاركة عن ١٠ في المئة. وشبه مراقب سياسي الوضع الباكستاني بأفغانستان من حيث افلاس القيادات، والاحباط الذي اصاب الشعب من فشل هذه القيادات.

وجاءت لائحة الاتهام الموجهة الى وزير الداخلية السابق نصير الله بابر وكبير وزراء اقليم السند عبدالله شاه ووزير الاستثمارات السابق آصف زرداري زوج رئيسة الوزراء المعزولة بنيظير بوتو، ليعزز في فرص التأجيل، خصوصاً وان هذه القيادات الثلاث من حزب الشعب أولاً وثانياً، سيدفع ذلك الحزب الى اعلان المقاطعة للانتخابات لانه سيرى نفسه مضطهداً سياسياً، بل وربما يضيق الخناق لاحقاً على رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو التي تعالت الاصوات مطالبة بنزع صفة الأهلية السياسية عنها، وحظر مشاركتها في الانتخابات المقبلة.

ونقلت بعض المصادر عن وزراء في الحكومة الانتقالية الحالية انهم اقترحوا على رئيس الدولة ورئيس الوزراء تأجيل الانتخابات الى ما بعد عطلة العيد بسبب شهر رمضان وأحوال الطقس في اقليمي سرحد وبلوجستان.

وتعتقد أوساط الجماعة الاسلامية الباكستانية في حال انطلاق عملية المحاسبة ستطال بالتأكيد حزب الرابطة الاسلامية الذي «سيحصل فيه انشقاقات خطيرة» حسب مسؤول كبير في داخل الحزب. ومثل هذه الاجواء سيمهد الطريق لبروز الجماعة الاسلامية لا سيما بعد الانشقاقات والهزائم التي اصابت حزب الشعب، ونقل عن مصادر في الجيش الباكستاني، ان «حزب الشعب لن يسمح له بالعودة الى السلطة لمدة عشر سنوات قادمة نظراً الى سياساته التي أخرت البلاد». وكان رئيس الحكومة الانتقالية الحالية معراج خالد رأى في عودة الحكم العسكري حلاً لمشاكل البلاد، وقال في تصريحات صحافية نشرت مؤخراً: «فقدنا باكستان وما علينا الا ان نجمعها من جديد».

متظاهران في بلغراد يعبران عن ارتياحهما بعد انتقاد الكنيسة تحت ميلوشيفيتش. (رويتر)

المعارضة تستخدم وسائل النقل في التظاهرات المستمرة في بلغراد

□ بلغراد - «الحياة»:

■ عمت الفوضى أمس الأحد شوارع بلغراد بعدما قررت المعارضة الصربية تحدي الاجراءات التي اتخذها نظام الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش للحد من استمرار التظاهرات الاحتجاجية، ولجأ مؤيدو المعارضة الى استخدام وسائل النقل في التظاهرات.

وفشلت الشرطة في منع السيارات الخاصة والدراجات النارية من التجمع والسير ببطء شديد في وسط بلغراد حيث احدثت ارتباكاً عاماً في الحركة، فيما قام اصحاب الجرارات الزراعية والجرافات بسد الطرق في ضواحي العاصمة الصربية.

وحدثت مواجهات متفرقة بين الشرطة وسائقي وسائل النقل ادت الى اصابة العديد من الاشخاص بجروح والحقت اضراراً بعدد كبير من السيارات نتيجة الزحام الشديد ولجوء الشرطة الى تطبيق اجراءات مرورية صارمة ضد أصحاب وسائل النقل الذين تعمدوا عرقلة السير.

وأكد زعيم حزب النهضة الصربية الجديدة المعارض فوك دارشكوفيتش في حديث للصحافيين امس ان المعارضة «هيأت خططاً متنوعة لإفشال محاولات الحكومة الرامية الى منع المواطنين من التعبير عن احتجاجاتهم على الممارسات التعسفية ضدهم».

واضاف: «ان التظاهرات عن طريق وسائل النقل هي احدى هذه الخطط اضافة الى ان المعارضة ستطلب من انصارها اعلان العصيان المدني العام في بلغراد ومن ثم في انحاء صربيا عندما ترى ان ذلك اصبح ضرورياً من أجل إرغام ميلوشيفيتش على الاعتراف بجميع الانتصارات التي حققها مرشحو المعارضة وحصول الشعب على حقوقه الديموقراطية».

واكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان العديد من مؤيدي الحكومة استقالوا من المجالس البلدية في بلغراد ونيش نتيجة الضغوط الشعبية «لفسح المجال أمام الفائزين الحقيقيين من المعارضين».

واشار المصدر الى ان الكثيرين من اعضاء الحزب الاشتراكي الصربي الحاكم «قدموا استقالاتهم اضافة الى ازدياد الضغوط من قواعد حزب الديموقراطية الجديدة، لإنهاء تحالفه مع نظام ميلوشيفيتش».

يذكر ان التظاهرات الاحتجاجية ضد تزوير نظام ميلوشيفيتش لنتائج الانتخابات المحلية التي فازت فيها المعارضة تتواصل منذ ٤٧ يوماً على التوالي.

قرار قبرص شراء صواريخ روسية قوبل باحتجاج تركي

■ اسطنبول - ا ف ب - احتجت انقرة امس الاحد على اقدام قبرص على توقيع عقد بملايين الدولارات لشراء صواريخ ارض - جو روسية الصنع وقالت ان تعزيز التسلح لدى القبارصة اليونانيين يهدد السلام.

وقال الناطق باسم الخارجية التركية سيرميت اتاجانلي ان «السلطات القبرصية - اليونانية تنفق مليوني دولار في اليوم على التسلح. اننا نعتقد ان تراكم هذا العدد الكبير من الاسلحة على ارض بهذه المساحة الصغيرة هو دليل على تطور يهدد السلام».

وكانت السلطات القبرصية اليونانية كشفت النقاب في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن مفاوضات تجرى لشراء صواريخ ارض - جو روسية من طراز «اس - ٣٠٠»، وتسلمت قبرص في تشرين الاول (اكتوبر) عدداً من الدبابات الروسية هي جزء من ٤١ دبابة تعاقدت على شرائها عام ١٩٩٦ بقيمة ١٧٥ مليون دولار.

الهند: رئيس جهاز مكافحة التجسس جاسوس للأميركيين!

■ نيودلهي - ا ف ب - اكدت الحكومة الهندية امس الاحد ان رئيس قسم مكافحة التجسس في جهاز الاستخبارات الهندي متورط في قضية «خطيرة» تشمل ايضاً اثنين من الديبلوماسيين الاميركيين وأجبر على الاستقالة.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «انديان اكسبريس»، صرح وزير الداخلية الهندي اندراجيت غوبتا بان رئيس قسم مكافحة التجسس في جهاز الاستخبارات الهندي اجبر على الاستقالة بعد ان اجرى «اتصالات غير مسموح بها» مع ديبلوماسيين اميركيين.

ولم يوضح غوبتا هل ان الديبلوماسيين الاميركيين اللذين يعمل احدهما في وكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. ايه) امرا بمغادرة الاراضي الهندية. وقال ان «هذا الجانب من القضية من صلاحيات وزارة الخارجية».

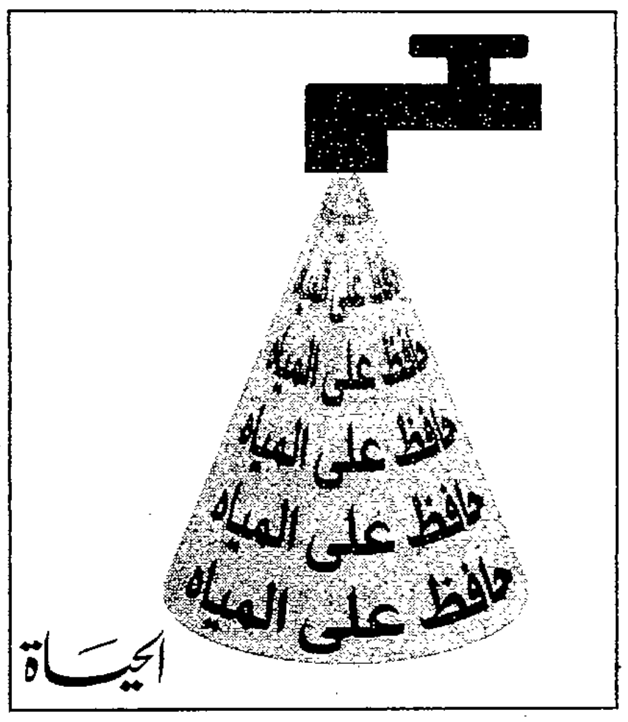

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٦٢٧
الين الياباني	١١٦,٣١
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٨٥

النفط في سوق لندن
٢٣,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٦١,٩٠
السعر السابق
٣٦٦,٦٠

حددتها بين ٥٠ و٦٠ في المئة في السنوات الخمس المقبلة

دولة الامارات تقرر زيادة العمالة الوطنية في قطاعها المصرفي

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ حددت لجنة عليا لتنمية الموارد البشرية المواطنة في القطاع المصرفي في دولة الامارات هدفاً لها بتوطين القطاع المصرفي بنسبة ٥٠ – ٦٠ في المئة في السنوات الخمس المقبلة، مقابل نسبة ١٠ في المئة حالياً.

عقدت اللجنة، التي تضم وزراء المال والاقتصاد والعمل ورئيس مصرف الامارات المركزي ومديره العام، اجتماعاً في ابو ظبي امس مع المسؤولين في جهاز ابو ظبي للاستثمار برئاسة أحمد خليفة السويدي ممثل رئيس دولة الامارات لمناقشة الوسائل الكفيلة الوصول الى نسبة التوطين المطلوبة.

ويعمل في المصارف الوطنية والاجنبية في الامارات (٤٧ مصرفاً) نحو ٣٠ الف موظف لا تتعدى نسبة الموظفين المواطنين بينهم ١٠ في المئة.

وقال أحمد حميد الطاير وزير الدولة الاماراتي لشؤون المال والصناعة عقب الاجتماع، ان اللجنة التي كان مجلس الوزراء شكلها قبل عام اطلعت على وضع العمالة في المصارف من طريق قيامها بجولات ميدانية على كل المؤسسات المصرفية العاملة في الامارات للوقوف على تصوراتها وافكارها لطريقة زيادة عدد الموظفين المواطنين والتعرف الى العقبات والمصاعب التي تحول دون انخراط الموظفين المواطنين في قطاع المصارف.

وتقول مصادر مصرفية ان من ابرز هذه العقبات تدني مستوى الرواتب في المصارف قياساً الى القطاعات الحكومية الاخرى خصوصاً شركات النفط اضافة الى عدم حصول الموظف على راتب تقاعدي في نهاية الخدمة.

ولفت الطاير الى ان اللجنة اجرت استطلاعاً للتعرف الى واقع العمالة الوطنية في المصارف ومعوقات زيادة حجمها والتصورات المستقبلية لهذا القطاع.

وأكد حرص اللجنة على اطلاع المسؤولين الكبار في الامارات على نتائج عملها العام الماضي، قائلاً ان اجتماع امس مع جهاز ابو ظبي للاستثمار الذي شارك فيه ايضاً رؤساء مجالس ادارة المصارف العاملة في ابو ظبي والمدير العام لمعهد الامارات للتدريب المصرفي حميد القطامي كان مفيداً.

ووعد بدعم جهود اللجنة وما توصلت اليه في الفترة الماضية مشيراً الى ان الجهاز قام بدور كبير في توطين الوظائف والتدريب وان له مساهمات مهمة في القطاع المصرفي، وبالتالي كان لا بد من اطلاعه على النتائج التي توصلت اليها اللجنة والمعوقات التي تواجه عملية التوطين في القطاع المصرفي والبحث في سبل التعاون بين اللجنة والجهاز.

وذكر الطاير ان اللجنة حصلت على التاييد الكامل من ممثل رئيس دولة الامارات ومجلس ادارة جهاز ابو ظبي للاستثمار في مهمتها وتحقيق هدفها في توطين ما نسبته ٥٠ الى ٦٠ في المئة من القطاع المصرفي في الامارات.

واضاف انه تم الاتفاق على ايجاد تعاون بين اللجنة وجهاز ابو ظبي للاستثمار ومعهد الامارات للتدريب المصرفي لتحقيق هذا الهدف.

ونوه الوزير الطاير بالمصارف التي حققت نسباً جيداً في التوطين، اكانت من المصارف الوطنية أم الاجنبية. ومن ابرزها «بنك ابو ظبي الوطني» و«بنك الامارات الدولي» و«البنك البريطاني للشرق الاوسط».

الامارات تعلن تأسيس شركة لاطلاق قمر اصطناعي كلفته ٧٠٠ مليون دولار

■ ابو ظبي – «الحياة» – يعلن اليوم في ابو ظبي تاسيس شركة «الثريا» التي ستتولى عملية اطلاق قمر اصطناعي للاتصالات تقدر كلفته بنحو ٧٠٠ مليون دولار.

وستعقد المؤسسات المشاركة في المشروع وفي مقدمها مؤسسة «الامارات للاتصالات» (اتصالات) المتبنية للمشروع، اضافة الى مؤسسات عربية اخرى بينها «عربسات»، اجتماعاً صباح اليوم في مقر «اتصالات» في ابو ظبي لوضع الترتيبات النهائية لانشاء شركة «الثريا».

ويقدر رأس مال الشركة بـ ٢٥٠ مليون دولار. وسيرفع في النصف الأول من السنة الجارية الى ٥٠٠ مليون دولار.

وستكون مؤسسة «اتصالات» الاماراتية اكبر مساهم في مشروع «الثريا»، وكشفت في موازنتها للسنة ١٩٩٧ تخصيص مبلغ ٨٢٨ مليون درهم (٢٢٥ مليون دولار) للمساهمة في «الثريا».

وحصلت «اتصالات» على دعم مؤسسات ومنظمات عربية للمشاركة في هذا المشروع.

دشن مركز المنتجات الوطنية السعودي

الامير سلمان يدعو الى تشجيع الصناعة الوطنية

□ الرياض – من سعد الأسمري:

■ دعا الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض الى تشجيع الصناعات الوطنية ودعمها خصوصاً انها «تحتل مكانة كبيرة ومتقدمة بين الصناعات في العالم».

وقال عقب افتتاحه مركز المنتجات الوطنية الدائم في الرياض مساء اول من امس: «ان انشاء هذا المركز هو توجه للدولة والصناعيين للاهتمام بهذه المنتجات ذات الجودة العالية. وما نراه اليوم من معروضات هو دليل على اهتمام الدولة وتقديمها كل التسهيلات من اجل النهوض بالصناعة الوطنية». واضاف: «ان ما نراه اليوم هو امتداد وثمرة للسياسات التي تنتهجها الحكومة السعودية وتعكس التقدم الصناعي في السعودية»، مشيراً الى ان على الدولة ورجال الاعمال واجباً وطنياً في توظيف الشباب في القطاع الخاص «ونحن ندعو الشباب الى الالتحاق بالعمل في ذلك المجال».

من جهته، قال وزير التجارة السعودي اسامة فقيه ان الصناعات السعودية تعتبر ذات جودة عالية اثبتتها بوصولها الى اكثر من ٩٠ دولة في انحاء العالم بدءاً بالدول الصناعية المتقدمة وانتهاء بالدول العربية المجاورة.

وأضاف: «ان القطاع الخاص لا يزال يقوم بدور حيوي وفاعل بفضل المناخ الملائم للاستثمار منذ البدايات الأولى لخطط التنمية في السعودية حيث رأينا التركيز الكبير على البنية الأساسية الهائلة وتوفير الخدمات المساندة الضرورية لقيام اي نشاط تجاري او صناعي او زراعي».

وذكر ان مؤشرات الموازنة العامة للدولة دلت على ان التصدير هو خيار استراتيجي للسعودية، مشيراً الى ان قيمة الصادرات السعودية ٣٠ بليون ريال (٨ بلايين دولار) من السلع غير النفطية عام ١٩٩٦. كذلك ساهم القطاع غير النفطي بنحو ٣٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي السعودي، اي ما يعادل ٥١٠ بلايين ريال (١٣٦ بليون دولار).

من جهة اخرى، اشار فقيه الى قرار انضمام السعودية الى منظمة التجارة الدولية، وقال: «هذا اقرار استراتيجي مهم خصوصاً ان للسعوديين دوراً فاعلاً وايجابياً في مختلف المنظمات الدولية. وبالتالي فان الانضمام الى هذه المنظمة المهمة التي تعنى بقضايا التجارة العالمية هو قرار صائب وحكيم». واوضح ان هذا الانضمام يستوجب المرور بعدد من الخطوات واتخاذ عدد من الاجراءات المهمة للتعرف الى انظمة كل بلد في ما يتعلق بتجارة السلع والخدمات والانظمة المتعلقة بالاستثمار وحقوق الملكية الفردية.

وفد صناعي أردني زار بغداد لتعزيز العلاقات

□ عمان – من صلاح حزين:

■ عاد الى عمان اول من امس الوفد الصناعي الـ ١٦ قادماً من بغداد بعد ان أنهى زيارة هدفها تاصيل وتعزيز العلاقات بين الأردن والعراق، في اطار النشاط الذي تقوم به غرفة صناعة عمان.

وجاء في بيان صحافي اصدرته الغرفة ان الوفد المشار إليه ضم مجموعة كبيرة من الصناعيين برئاسة السيد خلدون ابو حسان، رئيس غرفة صناعة عمان، ويضم اعضاء مجلس ادارة الغرفة.

وذكر البيان الصحافي ان الوفد اجرى اتصالات تجارية مع المسؤولين في القطاعين الخاص والعام حول الاحتياجات العراقية من المنتجات الصناعية الأردنية، سواء في نطاق البروتوكول التجاري لسنة ١٩٩٧، او في نطاق مبادلة النفط بالغذاء وفقاً للتنظيمات المقررة في مجلس الأمن.

بروتوكول تجاري

وكان حجم البروتوكول التجاري بين البلدين قد خفض الى ٢٢٠ مليون دولار في مطلع العام الماضي مقابل ٤٠٠ مليون دولار في الأعوام السابقة، كما ان العراق استورد ما قيمته ٣٥ مليون دولار من حجم البروتوكول الخاص بالسنة الجارية في أواخر ١٩٩٦، وحسم ثمنها من قيمة البروتوكول الحالي بحيث لم يبق للعراق ما يستورده من الأردن في اطار بروتوكول ٩٧ سوى ١٨٥ مليون دولار. وفشلت محاولات عدة لإعادة توسيع حجم البروتوكول المذكور.

وعقدت خلال هذه الزيارة التي استمرت ستة ايام لقاءات عمل مع كل من رئيس وأعضاء اتحاد الصناعات العراقي، واتحاد الغرف التجارية. كما ستمهد لعقد الاجتماع نصف السنوي للجنة العليا المكونة من غرفة صناعة عمان والاتحادين العراقيين المشار اليهما.

وسيكون الاجتماع الخامس في سلسلة اجتماعات اللجنة العليا المذكورة والتي كانت عقدت اول اجتماعاتها في بغداد في مطلع العام ١٩٩٥، قبل ان تتوالى في عمان أو بغداد بالتناوب كل ستة شهور.

وسيعقد الوفد لقاءاته واتصالاته بالتزامن مع اجتماعات اللجنة الاقتصادية الأردنية – العراقية المشتركة في السادس من الشهر الجاري، حيث سيراس الجانب الأردني في هذه الاجتماعات المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة اضافة الى عضوية المهندس ناصر اللوزي، وزير النقل، ورئيس غرفة صناعة عمان، السيد خلدون ابو حسان ورئيس اتحاد غرف التجارة الأردنية السيد حيدر مراد وعدد من الموظفين الرسميين.

تأجيل المعرض الاسرائيلي لأسباب 'فنية'

عمان تستضيف الملتقى الأول لمجتمع الأعمال العربي

□ عمان – «الحياة»:

■ يعقد في العاصمة الأردنية اليوم الملتقى الأول لمجتمع الأعمال العربي في حضور نحو ٦٠٠ رجل أعمال عربي وعدد من المسؤولين العرب في المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية وعلى رأسهم امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وسيحضر الملتقى رؤساء صناديق التنمية العربية ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك والاتحادات النوعية العربية وجمعيات رجال الاعمال العرب واتحادات الغرف التجارية والزراعية والصناعية العربية. كما سيحضره مسؤولون خليجيون بينهم الدكتور عبداللطيف الحمد، رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي سيلقي كلمة عن دور الصندوق في دعم نشاطات القطاع الخاص العربي ورؤية الصندوق لمستقبل التنمية العربية في ظل المستجدات الاقليمية والدولية، والمدير العام للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار الكويتية مامون ابراهيم حسن الذي سيلقي كلمة عن دور برامج المؤسسة في تشجيع الاستثمار العربي وتعزيز التجارة البينية العربية.

ومن الشخصيات المشاركة ايضاً الدكتور حسن ابراهيم الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية والدكتور علي عتيقة الأمين العام لمنتدى الفكر العربي والدكتور حازم الببلاوي الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) والدكتور جاسم المناعي رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي ومديره العام والدكتور عدنان الهندي الأمين العام لاتحاد المصارف العربية.

وتشارك فلسطين في الملتقى بوفد من مئة رجل اعمال وسورية بوفد من ٥٠ رجل اعمال واليمن بوفد من ٤٠ عضواً وقطر بوفد من ٢٥ عضواً. وقال مصدر في جمعية رجال الاعمال الأردنيين ان المجتمعين سيناقشون على هامش الملتقى أشكال التعاون والتنسيق بين رجال الاعمال العرب وإعادة الحيوية للعمل الاقتصادي المشترك وتنشيط الأطر الاقتصادية والمالية القائمة.

الى ذلك اعلنت المؤسسة الوطنية الدولية للمعارض تاجيل اقامة المعرض الاسرائيلي مدة يومين. وقال المدير العام للمؤسسة فخري الناصر ان التاجيل تم لأسباب «فنية»، مؤكداً عزمه على إقامة المعرض «مهما تكن الظروف». وكان مقرراً ان يقام المعرض اليوم بحيث يتزامن مع الملتقى الأول لمجتمع الأعمال العربي، إلا ان الناصر قرر تاجيل اقامته الى الأربعاء المقبل.

قيمة القروض الخارجية المستخدمة عام ٩٦ بلغت ١٥٠ مليون دولار

اليمن: برنامج استثماري للسنة ٩٧ كلفته ٨١ بليون ريال

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ أعلنت وزارة التخطيط والتنمية عن البرنامج الاستثماري للسنة ١٩٩٧ الذي تبلغ كلفته الاجمالية ٨١ بليون ريال (نحو ٦٤,٨ مليون دولار) بزيادة قدرها ٣٩ بليون ريال عن العام الماضي وبنسبة ٩٠ في المئة.

وكشفت تفاصيل البرنامج ان التمويل الحكومي سيرتفع من ٢٠,٨ بليون ريال عام ٩٦ الى ٢٨,٨ بليون ريال سنة ٩٧ بزيادة نسبتها ٣٧ في المئة، كما ارتفعت مصادر التمويل الخارجي من ١٦ بليون ريال عام ٩٦ الى ٤٠ بليون ريال سنة ٩٧ بزيادة ١٤٠ في المئة.

وافادت مصادر وزارة التخطيط ان البرنامج الاستثماري يستجيب لزيادة القدرة الاستيعابية للمشاريع الممولة خارجياً وارتفاع حجم القروض والمنح التي حصل عليها اليمن نتيجة توسيع علاقاته الخارجية وتزايد الثقة في الاصلاح الاقتصادي.

واضافت ان حصول الكوارث الطبيعية، خصوصاً السيول التي ضربت محافظات يمنية عدة منتصف ٩٦، فرض التزامات جديدة على عاتق التنمية ضمن البرنامج الاستثماري.

وتشير الاحصاءات الى ان التحسن النسبي في تنفيذ المشاريع المحلية انعكس على زيادة التمويل الذاتي في البرنامج من خمسة بلايين ريال عام ٩٦ الى ١٢ بليون ريال سنة ٩٧ وبنسبة زيادة ١٤٠ في المئة.

ويركز البرنامج الاستثماري على مواكبة اتجاهات اللامركزية في ادارة التنمية وتحقيق التنسيق بين متطلبات التنمية والاصلاح المالي والنقدي فضلا عن تسريع وتيرة تنفيذ المشاريع. وقدرت الحكومة مستوى الانفاق الاستثماري لعام ٩٦ بنسبة ٩٠ في المئة بالمقارنة مع نسبة ٥٩ في المئة عام ٩٥ سواء لجهة الانفاق على المشاريع الانمائية الحكومية او الاستثمار في القطاع الخاص.

وتتوقع الحكومة ان تصل قيمة القروض الخارجية المستخدمة لتمويل المشاريع الانمائية عام ٩٦ الى ١٥٠ مليون دولار اي ما يعادل ٦٠ في المئة من اجمالي المساهمة الخارجية والمقدرة بنحو ٢٥٠ مليون دولار خلال العام نفسه. وعزت مصادر وزارة التخطيط العوامل الايجابية لرفع مستوى تنفيذ المشاريع الى توسيع صلاحيات اقرار المناقصات للوزراء الى مليون دولار وللمحافظين الى ٥٠ مليون ريال ومدراء المشاريع الى ٢٠٠ ألف دولار لكنها ابرزت ضرورة ايلاء الاصلاحات القطاعية اهتماماً اكثر ورفع كفاءة السلطات المحلية وتنظيم نشاطها وعملها ودعم المناطق المحرومة والنائية.

من جهة اخرى، قالت الهيئة العامة للاستثمار انها اعدت ١٣٠ فرصة استثمارية متاحة تضاف الى ٧٠ فرصة أعلنت عنها سابقاً.

واوضح بيان للهيئة انها رخصت لنحو ١٨٤ مشروعاً في الاشهر العشرة الاولى من ١٩٩٦ بلغت كلفتها ٧٢ بليون ريال وفرت ٩٠٤٦ فرصة عمل. وكان نصيب القطاع الصناعي وحده ٤٠ في المئة، تلاه القطاع الخدماتي فالسياحي والزراعي ثم السمكي.

'النقل البحري' السعودية تتسلم الأربعاء الناقلة 'سفانية'

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ تحتفل «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» بعد غد الأربعاء بتسمية الناقلة «سفانية» آخر ناقلات النفط الخام العملاقة التي بنتها شركة «ميتسوبيشي» للصناعات الثقيلة في اليابان.

وقال المدير العام للشركة المهندس عبدالله الشريم في بيان امس ان «سفانية» تعتبر احدث ناقلة نفط عملاقة وتبلغ حمولتها ٢,١ مليون برميل، اي ما يعادل ٣٠٠ الف طن ساكن. ويبلغ طولها ٣٤٠ متراً وعرضها ٥٦ متراً بغاطس قدره ٣١,٨ متر. وتستطيع الابحار بسرعة ١٥ عقدة في الساعة.

واضاف انه يمكن للناقلة الجديدة الانطلاق من الخليج العربي والعودة اليه مروراً باميركا من دون الحاجة الى تزود الوقود وبحمولة تتوزع على ١٧ خزاناً، اضافة الى خزانات التوازن.

وتستطيع الناقلة شحن وتفريغ الخزانات بنظام آلي يتم التحكم فيه بواسطة الحاسب الآلي في غرفة التحكم. ويمكن شحنها خلال ١٨ ساعة وتفريغها في ٢٤ ساعة. وهي فترة قياسية لهذا النوع من الناقلات، اذ يمكن توفير الوقت وخفض نفقات التشغيل ورسوم الموانئ.

وستتولى «شركة النقل البحري» نقل جزء من منتجات شركة «ارامكو السعودية» بموجب الاتفاق الموقع بينها وبين شركة «فيلا البحرية العالمية» (احدى شركات ارامكو) لمدة ثلاث سنوات قابلة للتمديد الى خمس سنوات.

وكانت «الشركة الوطنية للنقل البحري» اعلنت خطتها الخمسية الأولى عام ١٩٩١ وبدأت تطبيقها عام ١٩٩٢.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو أرسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى اي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحدة بالدقيقة: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
اتصل الآن!
Call Now !
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
نتكلم العربية!
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

WE ARE PLEASED TO ANNOUNCE THE OPENING OF OUR NEW BEIRUT OFFICES
يسرنا ان نعلن عن افتتاح مكاتبنا الجديدة في بيروت
REPUBLIC NATIONAL BANK OF NEW YORK
MIDDLE EAST REGIONAL MANAGEMENT AND BEIRUT REPRESENTATIVE OFFICE
ريبابلك ناشونال بنك أوف نيو يورك
الادارة الإقليمية للشرق الأوسط ومكتب بيروت التمثيلي
GEFINOR CENTER
BLOC B
9TH FLOOR
CLEMENCEAU STREET
BEIRUT, LEBANON
TELEPHONE : [9611] 739891 , 739901 , 739899
FAX : [9611] 739893
جفينور سنتر
بلوك ب
الطابق التاسع
شارع كليمنصو
بيروت - لبنان
تلفون: ٧٣٩٨٩٩ – ٧٣٩٨٩١ (٩٦١١)
٧٣٩٩٠١ (٩٦١١)
فاكس: ٧٣٩٨٩٣ (٩٦١١)
Republic National Bank
ريبابلك ناشونال بنك

متفائل بعودة النشاط الاقتصادي سنة ٩٧

وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني لـ"الحياة": سننظم مهرجاناً للتسوق لعرض تطور الخدمات

□ لندن - من معن مخول:

■ قال وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر لـ «الحياة» ان الدولة اللبنانية في صدد اقامة مهرجان للتسوق خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) المقبلين الهدف منه تعريف العالم بالتطور الذي شهده قطاع الخدمات في لبنان.

وسيعطي المهرجان للمسافرين الى لبنان في الفترة الواقعة بين اوائل شباط و١٠ آذار المقبلين حسومات على بطاقات السفر بنسبة ٥٠ في المئة. كما ستقدم الفنادق والمحلات التجارية حسومات مماثلة.

ويأتي توقيت المهرجان عقب مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن الذي قدم رسالة دعم واضحة للبنان تجلت في عروض الدول الراغبة في الاستثمار فيه ومنها هولندا والسويد.

واشار جابر الى ان مؤسسة الضمان الاميركية عرضت مساهمتها لضمان المشاريع التي تنفذها الشركات الاميركية في لبنان. ونفى ان تكون الحال الاجتماعية متفاقمة الى درجة التفجر او ان يكون هناك «تهميش» لشريحة من اللبنانيين يتعدى المجال السياسي الى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقال ان لبنان تخطى مرحلة مهمة جدا بالنسبة الى اعادة اقامة بناه التحتية. واعتبر انه لا بد ان يستعيد لبنان دوره بعدما استتب الامن وبعد انتهاء العمل في اعادة تأهيل البنى التحتية. ولاحظ ان لبنان لن يعود الى احتلال مركزه الطليعي في المنطقة من دون الاعتماد على بنى حديثة.

وذكر جابر ان الاستثمارات الاجنبية بدأت تصل الى لبنان، مشيراً الى ان السعودية وحدها وظفت حتى الآن ١,٣ بليون دولار.

ورداً على سؤال عن النشاط الاقتصادي الذي يراوح مكانه قال جابر ان الانتاج القومي العام بلغ ١١ بليون دولار عام ١٩٩٦ «هذا اذا استثنينا نشاط اللبنانيين في الخارج الذي يلعب دوراً مهماً في تنشيط الدورة الاقتصادية في البلد».

وتبلغ قيمة الواردات اللبنانية سبعة بلايين دولار والصادرات بليون دولار. ويغطي الحساب الجاري الفرق. ويبلغ احتياط العملات الصعبة ٥,٤ بليون دولار. وناهزت موجودات المصرف المركزي بما في ذلك احتياط الذهب نحو تسعة بلايين دولار.

مجموع استثماراتها بليون دولار

رجال الاعمال السعوديون والمصريون يتفقون على تنفيذ ٦ مشاريع

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ اتفق رجال الاعمال السعوديون والمصريون على تنفيذ ستة مشاريع استثمارية في مصر يبلغ رأس مالها نحو بليون دولار، وذلك في ختام الزيارة التي قام بها وفد من رجال الاعمال المصريين للسعودية اخيراً.

وقال الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة للتنمية الادارية وزير قطاع الاعمال المصري ان هذه المشاريع تشمل شركة قابضة تعمل في مجالات التنمية السياحية وتشييد المباني الصناعية وتعمير المدن يبلغ رأس مالها نحو ٥٠٠ مليون دولار وشركة اخرى لخدمات المستثمرين لتوفير المعلومات للفرص الاستثمارية في مصر رأس مالها ٥٠ مليون دولار وشركة لانتاج الزجاج واخرى لانتاج الصلب برأس مال قدره ٢٥٠ مليون دولار، اضافة الى شركة للخدمات العقارية.

وقال الدكتور صلاح العشري نائب السفير المصري في السعودية لـ «الحياة» ان هذه المشاريع تأتي ثمرة للزيارة الكبيرة التي قام بها الوفد المصري اخيراً للسعودية وعرض خلالها الوفد المصري عدداً من المشاريع والفرص الاستثمارية في مختلف المجالات في قطاعات العقارات والصناعة والسياحة والزراعة. واضاف ان السفارة المصرية في السعودية تتلقى استفسارات من مستثمرين سعوديين، مما جعلها تعدّ معلومات حديثة عن المناخ والفرص الاستثمارية في مصر، مشيراً الى ان السفارة ستوزع المعلومات على الغرف السعودية في مختلف المناطق.

يذكر ان قيمة المشاريع الاقتصادية التي تم عرضها على المستثمرين السعوديين اخيراً بلغت قيمتها نحو ١٢,٨ بليون دولار لأكثر من ٤٥ مشروعاً في مختلف المجالات.

نقل قطاع الاتصالات الفلسطيني الى القطاع الخاص

"شركة الاتصالات الفلسطينية" ستوفر ٢٥٠ ألف خط ثابت و١٢٠ ألف خط خليوي

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ تم في ١ الشهر الجاري نقل قطاع الاتصالات الفلسطيني الى «شركة الاتصالات الفلسطينية المساهمة العامة المحدودة» بناء على اتفاقية وقعت بين الشركة المذكورة ووزارة الاتصالات الفلسطينية قبل نحو عام وتنص على ان تتولى الشركة مهمة الاشراف على تقديم الخدمات الهاتفية والمعلوماتية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتتولى وزارة الاتصالات مهمة الرقابة والمحاسبة ومتابعة عمل الشركة.

ومعلوم ان شركة الاتصالات تأسست في آب عام ١٩٩٥ برأس مال مقداره ٣٥ مليون دينار اردني ويتولى ادارتها مجلس ادارة يتكون في الوقت الحاضر من تسعة اعضاء، ويشترط في عضويته ان يكون المرشح مالكاً ما لا يقل عن ٣٠ الف سهم من اسهم الشركة طوال مدة عضويته (قيمة السهم دينار اردني واحد) التي تستمر اربع سنوات.

وقال المهندس محمد علي المدير العام للشركة ان شركته هي الاولى من نوعها في العالم العربي. واضاف في حديث صحافي ان عدد المساهمين الفلسطينيين في الشركة يبلغ ٦٦ مؤسسة استثمارية خصوصاً البنوك، تملك عشرات الالوف من الاسهم، اضافة الى ما يربو على سبعة الاف مساهم آخر من شركة الاتصالات نفسها، فضلاً عن الافراد المساهمين. واشار الى ان رأس مال الشركة اصبح الآن ٤٥ مليون دينار اردني.

وعن أعمال ومهام الشركة، قال المهندس عثمان السويطي، المدير الاقليمي للشركة في قطاع غزة ان الخطط التي ستتبعها شركته رفع نسبة عدد الهواتف، وفقاً لعدد السكان، من ٣ في المئة الى ١٨ في المئة، خلال السنوات الثلاث المقبلة. اذ سيتم توفير ٢٥٠ الف خط ثابت و١٢٠ الف خط خليوي.

واوضح ان الشركة طرحت في الاسواق عطاء لاجهزة الهاتف الخليوية قبل اكثر من ثلاثة اسابيع، وانه سيباشر العمل بها في اسرع وقت ممكن، لكنه لم يحدد تاريخاً معيناً.

واعرب السويطي عن امله في ان تنجز الشركة البنية التحتية للخطوط الجديدة، خلال ١٨ شهراً يتم خلالها تحديث الهواتف القائمة بتكنولوجيا الاتصالات الرقمية. واشار الى ان توفير الـ ٢٥٠ الف خط سيكون على مرحلتين، حيث سيتم في المرحلة الأولى، التي سماها المرحلة المستعجلة، تزويد شبكة الهواتف القائمة بـ ٦٥ الف خط جديد خلال سنة واحدة. اما في المرحلة الثانية فسيتم توفير ١٨٥ الف خط خلال سنتين.

وذكر السويطي ان «شركة الاتصالات الفلسطينية» ستبني نظام خدمات محوسب للمشتركين يعتمد على الاجهزة والشبكات والانظمة المتطورة. وقال بامكان المشتركين السابقين وطالبي الاشتراك الجدد مراجعة مكاتب الشركة المنتشرة في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيراً الى ان شركته ستلتزم بتركيب الهواتف، والحفاظ على حقوق المشتركين.

وشدد المدير الاقليمي للشركة على انه ابتداء من مطلع السنة الجارية ستكون فاتورة الهواتف باسم الشركة وسيتم ابلاغ المشتركين بتسديد ما عليهم من مستحقات.

الى ذلك وافق الاتحاد الدولي للاتصالات على حجز رقم دولي لفلسطين تحت رقم ٩٧٠. وجاءت الموافقة في رسالة بعثها الاتحاد الى السيد عماد الفالوجي، وزير الاتصالات الفلسطيني. وتضمنت الرسالة نصاً يقول ان هذا الحجز سيكون موقتاً الى ان يتفق الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي على تركيب وتشغيل البوابة الدولية. ورحب الفالوجي بخطوة الاتحاد الدولي هذه، مشيراً الى انه سيتم طرح القضية على الجانب الاسرائيلي لانهاء تبعية الاتصالات الفلسطينية لاسرائيل.

تطور استهلاك الكهرباء في تونس ضعفاً نسبة النمو الاقتصادي

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اكدت نشرة اقتصادية تونسية متخصصة ان نسبة تطور استهلاك الكهرباء بلغ ضعفي نسبة نمو الاقتصاد المحلي خلال الاعوام العشرة الاخيرة.

وأوضحت نشرة «الطاقة» التي تصدرها وزارة الصناعة ان الغاز الطبيعي تقدم الى المرتبة الاولى بين مصادر الطاقة المحلية بعدما ارتفعت حصته من لا شيء في السبعينات الى ٤٠ في المئة حالياً.

ويتوقع خبراء اقتصاديون ان تزيد حصة الطاقة الكهربائية في ميزان الطاقة المحلي بعد استكمال انشاء محطة لتوليد الطاقة في ضاحية رادس جنوب العاصمة تونس والتي يتوقع ان تكون جاهزة في سنة ٢٠٠٠.

وفوضت تونس للمرة الاولى القطاع الخاص انشاء محطة لتوليد الكهرباء في اطار خيار تخفيف الاعباء عن القطاع العام وتخصيص القطاعات غير التقليدية.

ويتوقع ان يبلغ انتاج المياه الساخنة التي تستخدم في البيوت والمكاتب التي تُسخّن بالشمس بدل الغاز او الكهرباء ١٣ مليون متر مكعب في سنة ٢٠٠٠ و٢٨ مليون متر مكعب في ٢٠١٠.

وتقدر طاقة محطة رادس الجديدة لتوليد الكهرباء والتي تبنيها مجموعة «جنرال اليكتريك» ٢٤٠ مليون واط وسترفع المحطة التي قدرت اكلافها بـ ٨,٥ مليون دولار طاقة الانتاج الاجمالية لـ «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» (قطاع عام) الى ١,٨ بليون واط.

ويعتقد مسؤولون في مجموعة «جنرال اليكتريك» ان هذا المشروع الاول الذي تنفذه المجموعة في تونس سيفتح امامها آفاقاً جديدة وواسعة لاقامة مشاريع اخرى وتطوير التعاون مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز التي تحتكر حالياً انتاج الطاقة الكهربائية.

وكان وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة اكد اخيراً ان تونس تنوي منح القطاع الخاص المحلي والاجنبي دوراً متزايداً في انتاج الكهرباء لمجابهة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية. وقدر نسبة نمو الاستهلاك المحلي لمصادر الطاقة اجمالاً باربعة في المئة. واشار الى ان ٣١ الف مشترك ربطوا مع الشبكة الكهربائية العام الماضي مقابل ٢٧ الف في العام السابق.

من جهة اخرى افادت احصاءات اعدتها شركة الكهرباء التونسية ان نسبة كهربة الارياف ارتفعت من ستة في المئة في العام ١٩٧٦ الى ٦٢ في المئة العام الماضي.

واظهرت الاحصاءات التي حصلت «الحياة» على نسخة منها ان نسبة الكهربة الاجمالية في تونس ارتفعت من ٣٧ في المئة الى ٨٦ في المئة خلال الفترة نفسها فيما بلغت نسبة الكهربة في المدن ١٠٠ في المئة.

وتعتبر هذه التطورات ثمرة لخطة كهربة الارياف التي بدأ تنفيذها في مطلع السبعينات عندما تكفلت الدول بتأمين ٨٠ في المئة من كلفة ايصال الكهرباء الى المناطق الريفية.

ويأمل التونسيون في حال استمرار تنفيذ خطة الكهربة بالوتائر الحالية الوصول الى نسبة ٧٠ في المئة في المناطق الريفية السنة المقبلة و٩٠ في المئة سنة ٢٠١٠.

من جهة اخرى افادت الاحصاءات ان الصناعات الكهربائية المحلية اصبحت تغطي ٧٠ في المئة من حاجات البلد اضافة الى المعدات والتجهيزات الكهربائية. ويؤمن القطاع الخاص ١٠٠ في المئة من المنتوجات الكهربائية المحلية، فيما تحتكر شركة الكهرباء والغاز (قطاع عام) توزيع الطاقة الكهربائية على المصانع والبيوت والدوائر الرسمية في جميع المحافظات.

وكان رئيس الشركة التونسية للكهرباء والغاز وقّع الشهر الماضي مع نظيره في جنوب افريقيا رئيس مجموعة «إسكوم» (ESKOM) الكهربائية جون ماري على اتفاق يتعلق بنقل التكنولوجيا وتبادل التجارب والخبرات وتدريب الكوادر والفنيين والبحث عن فرص لانشاء مشاريع مشتركة في مجال تصنيع الطاقة الكهربائية.

ويسعى التونسيون للاستفادة من تجربة جنوب افريقيا التي تنتج ٤٠ الف ميغاواط من الطاقة الكهربائية في السنة والتي استطاعت خفض كلفة الانتاج بمعدل ١٥ في المئة سنوياً كذلك ستقدم «ايسكوم» الخبرة الفنية للتونسيين في مجال كهربة الارياف.

الاثنين ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٧

AL HAYAT MONDAY 6 JANUARY 1997 ISSUE NO 12367

الحياة

آفاق

11

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

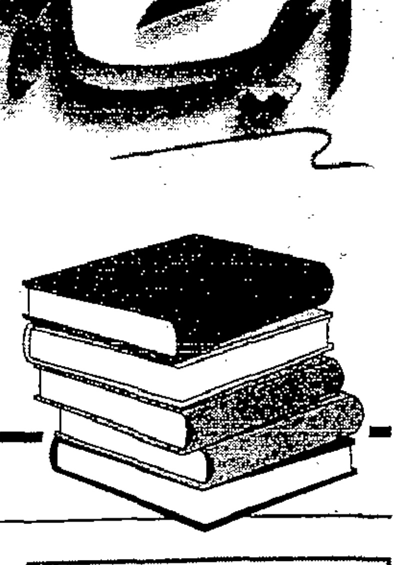

القصيدة المحاولة!

■ في السنوات المبكرة من حياتهم الشعرية يكتب الشعراء قصائدهم ويسمون مفردها «محاولة». فعلى رغم الجانبية الطاغية التي تحكم علاقة الشعراء بقصائدهم، الى درجة الانتماء اليها انتماء مطلقاً، الا انهم يقدمون قصائدهم، بصفتها محاولات، ليس الا. ذلك على الأرجح ليس من عمل مجتمع الثقافة وحدها، وانما مبعثه، أيضاً، فكرة الحرية التي تنقل عملاً نموياً هو الكتابة الشعرية الصادرة عن شخص واحد ينتمي الى نفسه، الى مجرد اقتراح لا يملك أن يفرض نفسه على القارئ عن طريق سلطان آخر يفوق سلطان التأثير الحر للمشاعر والأفكار والخيالات التي تحملها القصيدة.

ومع مصطلح المحاولة، فإن الشاعر هو ذلك الشخص المغامر الشكاك غير المتأكد من نتائج مغامرته، وقصيدته التي يتقدم بها من القارئ والعالم كـ «محاولة» أو «اقتراح» تحمل في اسمها اقراراً بإمكان فشلها قبل نجاحها.

نجاح قصيدة في الوصول الى القارئ، يجعل منها «حقيقة خاصة» (لكونه ينقلها من «المحاولة» المكنة الى الإمكان المتحقق) ومن شاعرها كائناً موجوداً بقوة أكبر. ذلك، يضاعف بالضرورة من ايمان الشاعر بقصيدته ومن انتمائه اليها، ويضاعف من حضور القصيدة في العالم، ونسبتها الى الشاعر.

وهذا كله يقود الى تثبيت حقيقة مذهلة تترجح معها مكانة القصيدة على مكانة الشاعر فيستدعى الشاعر من خلال قصيدته غالباً، وليس العكس.

بعض الشعراء الناضجين في ثقافتنا، حتى لا نقول المشهورين، اعتمد مصطلح «المحاولة» فنطلق على قصائده التي لا شك في رفعة قيمتها الفنية اسم «المحاولة» (لنتذكر، مثلاً، محمود درويش في محاولة رقم ٧) فدفع بمغامرته الى قلب تلك المساحة الحرة المتروكة للاختيار والمراجعة واللعب بين الشاعر والقارئ.

فهل كان الشاعر أقل إيماناً بصنيعه؟ أم انه كان يحاول ان ينبه الى ان كل قصيدة جديدة هي إقرار، بالضرورة، بفشل ما، هو الذي يستدعي المحاولة ثانية، بما يجعل القصائد تولد بعد القصائد، والرؤى تتدفق من الرؤى، وذلك من خلال الخوف المستديم للشاعر من ان شيئاً ما لم يُصب، وان المحاولة السابقة فشلت في اصابة الأبعد في ما يتموج في المخيلة ويعتمل في الشعور؟

مثل هذا الشاعر موجود في ثقافتنا الشعرية العربية، لكن وجوده لم يمنع من وجود شاعر من طراز آخر، هو الأكثر شهرة، وتطلباً والحاحاً، وبطشاً بالعالم من حوله. انه الشاعر الواثق المستبد حتى بقصيدته نفسها. يريد نفسه قبلها في مواقع الاحتفاء ويريد من قصيدته ان تكون أثراً منه. لكن هل فكر هذا الشاعر ان للقصيدة، ما ان تنفك عن شاعرها، حياتها الخاصة وقدرها المنفصل؟

وان الشاعر، في أفضل الأحوال، اثر من قصيدته، وانه مهدد بعد غياب جسده ان يصبح أثراً بعد عين، لو لم يكن في وسع قصيدته ان تستدعيه من الغياب!

للأسف، هناك شعراء عرب من كل الاجيال لا يتوقفون ملياً عند حقيقة كهذه، وأعني بهم أولئك الشعراء الذين لا يقدمون قصائدهم بصفتها «محاولات»، ولا يبلغ الشك منهم بها المبلغ المتوقع. فهي قصائد مسماة لا تقبل الشك، لكنها في حقيقة حالها قصائد يكتبها شعراؤها ليغنوا بها حضورهم الاجتماعي، فيستعملونها كما يستعمل صاحب الدكان صبياً يتيماً يعمل عنده، أو كما يستعمل المضيف خادماً في بيته مهمته ان يسعد ضيوفه. وفي كلا الحالين الهدف هو «تلميع» المضيف، أو تعظيم مكانته. والصبي اليتيم، هنا، هو في مقام الكلمات التي تحضر لتدل على عظمة المخيلة، فتنزل القصيدة الى مرتبة الخادم لترفع مخيلة الشاعر الى مرتبة المخدوم.

وذلك، بداهة، عكس الحرية التي يقترحها الفن.

وبين شاعر «المحاولة» الشكاك، المغامر المبتدء دائماً، وشاعر «القصيدة» الواثق من نفسه، يتموج (كتموج المغامرة نفسها) نهر القراء الذين يقبلون على الشعر بصفته الحرية، وبصفته المحاولة، وبصفته المجهول الذي يتوقون الى اكتشافه في نص القصيدة، وفي مجاهيل دواخلهم، فينتمون بشغف الى ما يسطع في القصيدة من براءة وحرية وقلق، وكشف وجمال، ونبض عال هو نبض التلقائية في الشعر. وهم يفعلون ذلك بقوة الشعور الذي يمتلكه قارئ مغامر راح يكتشف ضوءاً جديداً.

وفي المقابل هناك مع قصيدة الشاعر الواثق من نفسه نجد الكلمات المحكمة التي صيغت بمعرفة وأناة ورتابة يتحلى بها الصناع المهرة عادة، لكن بفتور يترك القارئ محايداً كأنه لم يقرأ.

ما أجمل ان يظل الشعراء مبتدئين، وما أجدر «المحاولة»!

نوري الجرّاح

بين القومية والليبرالية

(١ من ٣)

عادل ضاهر

■ شهد الغرب في السنوات الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بالظاهرة القومية على المستوى الفكري، ولم يعد مستغرباً ان نرى اقبالاً من قبل مفكرين مرموقين على التصدي للمسألة القومية في كتاباتهم، بل حتى ان نقرأ بين الحين والآخر كتاباً أو مقالاً يدافع فيه مؤلفه عن القومية. ثمة طبعاً من تخوف من استعمال لفظة «قومية» في كتاباته بين المتعاطفين مع القومية، نظراً الى الدلالات السلبية التي صارت تنطوي عليها هذه اللفظة في أذهان الغربيين بعد كل ما عانوه من آثار القومية في عهد النازية والفاشية. ولذلك صرنا نرى لفظة جديدة تحل مكانها هي لفظة «متحدانية» Communitarianism لما للأخيرة من وقع حسن على السمع، وصار الدفاع عن القومية يتم أحياناً تحت ستار الدفاع عن المتحدانية.

من بين الكتب التي صدرت حديثاً في الولايات المتحدة للدفاع عن القومية كتاب لمدرسة في الفلسفة في الجامعة العبرية اسمها يائل تامير (Yael Tamir, Liberal Nationalism, Princeton University Press) أحدث هذا الكتاب منذ صدوره ضجة كبيرة في بعض الأوساط الفكرية وكان موضوع مديح مغالى فيه من قبل كبار المفكرين الاجتماعيين في بريطانيا والولايات المتحدة، من أمثال السير أشعيا برلين من جامعة أوكسفورد ومايكل وولزر ومايكل سانديل من جامعة هارفرد وايمي غاتمن مديرة مركز الابحاث المختصة بالقيم الانسانية في جامعة برنستون.

ما الذي أثار كل هذا الاهتمام بالكتاب المذكور؟ الجواب بسيط: الكتاب محاولة للتصدي لفكرة شائعة وشبه مسلم بها بين عدد لا يستهان به من مفكري الغرب، الا وهي ان القومية لا تتواءم مع الليبرالية، بل، كما زعم كثيرون، ان التعبير «قومية ليبرالية» هو من نوع الارداف الخُلفي. ولذلك رأى المتعاطفون مع القومية، الذين لا يريدون ان يُتهموا بالعداء لليبرالية، في كتاب تامير فاتحة لرد الاعتبار للفكرة القومية في الغرب الليبرالي، فيما رأى فيه بعض دعاة المتحدانية، الذين هم في حقيقة الأمر قوميون في ثوب متحداني، ما يسبغ شيئاً من الاحترام على الفكرة القومية ويسهل عليهم، بالتالي، الخروج واعلان موقفهم الحقيقي.

تحاول تامير في هذا الكتاب احياء بعض افكار ماتزيني حول القومية وتلقيحها بشيء من افكار رينان والفكر الرومانطيقي لهردر وفخته، وقولبة كل هذا بقالب تحليلي يعكس التأثير الذي تركته فيها دراستها الفلسفة في جامعة أوكسفورد. ولذلك لا تجد في الكتاب اي أثر يذكر للتحليل التاريخي او السوسيولوجي في تناولها لموضوع القومية وأي نقص جاد لكيف نشأت الامم وفي ظل اي شروط ظهرت الفكرة القومية وكيف تطورت ولما يفسر الاختلاف في تجلياتها المختلفة. وهذا يفسر جزئياً تجاهل تامير للكثير من الاسئلة الصعبة التي يمكن ان تثار في سياق تناول موضوع القومية، كالاسئلة المتعلقة بامتناع اعطاء تعريف جامع مانع لمفهوم الأمة وصعوبة التمييز بين الشروط الضرورية والكافية لنشوء الأمة وضرورة ربط اي تحليل مفهومي للظاهرة القومية بمعرفة وافية بواقع البشر، وأهمية عدم الخلط بين الوطنية والقومية أو بين القومية كشعور بالانتماء والقومية كمثال أعلى أو كايديولوجية متكاملة.

تبدأ تامير بوضع الاطروحة الاساسية لكتابها على النحو التالي: «التقليد الليبرالي، بما ينطوي عليه من احترام للاستقلالية الشخصية والتفكير والاختيار، والتقليد القومي، بتأكيده على الانتماء والولاء والاتحاد، وان كان يُنظر اليهما عموماً على انهما مترافعان، الا انه يمكن لهما بالفعل ان يتآلفا» (ص٦). وهكذا توضح تامير، منذ البداية، ان التعبير «قومية ليبرالية» ليس ارادفاً خُلفياً، بل، على العكس من ذلك تماماً، انه يشير الى مقاربة نظرية متماسكة الى الحياة السياسية تفوق كل المقاربات الاخرى المنافسة لها، نظراً الى انها تدمج الاهتمام بالحريات الفردية - التي هي عماد الليبرالية - باهتمام موازٍ بمسالة الانتماء الى أمة ما وثقافة ما وما يعنيه هذا الانتماء من التزامات أخلاقية. هذه المقاربة تتجنب الخطأ الاساسي لليبرالية التقليدية الكامن في اغفالها ما لاشتراك الأفراد في الحياة مع من يرون فيهم شركاء حقيقيين في ثقافتهم وقوميتهم من أهمية كبيرة في اغناء حياتهم وتطويرها.

تعرف تامير الأمة باللجوء الى عاملين، عامل موضوعي يتعلق بالاشتراك في عدد كاف من المميزات (كاللغة والتاريخ والأرض) وعامل ذاتي يتعلق بوجود وجدان قومي، أي وعي جمعي لدى الذين يشتركون في عدد كاف من المميزات المذكورة لكونهم يشكلون هيئة اجتماعية ذات شخصية مميزة (ص٦٦). من الملاحظ ان ذكر الارض الذي يأتي في سياق اشارتها الى العامل الموضوعي لم يكن الغرض منه التأكيد على كون الارض شرطاً ضرورياً لوجود الامة، لان، بحسب تعريفها، ما هو شرط ضروري ليس اي مميز من المميزات الموضوعية المذكورة على حدة، بل توافر عدد كاف من هذه المميزات، مما يعني ان لا شيء يمنع من حيث المبدأ ان توجد أمة من دون أرض، مشتركة، مثلاً. هذا التعريف يتفق على نحو تام مع الايديولوجية الصهيونية التي تبنت منذ البداية نظرة اسرائيل زانويل القاضية باعتبار اليهود الموزعين في جميع انحاء العالم يشكلون أمة واحدة، لا مجرد ثقافة وكنيس.

من الامور المهمة لاغراض تامير تاكيدها على ضرورة اعتراف الليبراليين بأن الحق في الثقافة Right to Culture هو حق أساسي كالحق في الحرية، مثلاً. وهي تعرف الثقافة بانها «مجال عام Public Sphere يمكن للافراد ضمنه ان يشتركوا في لغة واحدة وتاريخ واحد وان يمجدوا أبطالهم ويحيوا حياة قومية موحدة القيم والغايات» (ص٨). هذا، ولا شك، يختلف في جوانب عديدة مهمة عن مجرد الاشتراك في هوية قانونية كالتي تترتب على العضوية في دولة سياسية، مما يفسر لماذا تعطي تامير كل الاهمية في تعريفها للأمة للشأن الثقافي، بدل الشأن السياسي.

ليس اهتمام تامير بالمسألة القومية، كما توضح في كتابها، مجرد اهتمام أكاديمي، بل نابع من كونها اسرائيلية يهودية، ومحاولتها «ادخال قيم قومية الى الخطاب الليبرالي تجد الدافع الاساسي لها في التزام شخصي للعمل من أجل تحقيق رؤيا قومية لا تتعارض مع الوفاء لمنظومة من الاعتقادات الليبرالية» (ص٥). ولذلك ثمة سؤالان يخيمان على الكتاب من أوله الى آخره، على رغم انهما نادراً ما يتبوءان نقطة مركزية في الكتاب: الأول يتعلق بما اذا كان يمكن التوفيق بين الليبرالية والصهيونية باعتبار الاخيرة ايديولوجية قومية نشأت في احضان القومية العضوية في القرن التاسع عشر واكتسبت، بالتالي، عداء الاخيرة المر لليبرالية. بمعنى آخر، هل محتوم على «دولة يهودية» ان تقع ضحية التوتر الحاد بين التوجه العالمي لليبرالية والتأكد القومي على الخصوصية والاقليمية وأولوية المصلحة القومية؟ والسؤال الثاني يتعلق بالعلاقات اليهودية - العربية وبمشروعية مطالبة الفلسطينيين بإقامة دولة خاصة بهم.

تضع تامير التفكير والاختيار والنقد الداخلي في صلب تصورها للقومية الليبرالية، فيما هي ترفض ان تكون القومية، حتى في ثوبها الصهيوني، مؤسسة على مبدأ ان «فكرة الأمة هي فوق كل فكرة أخرى» (ص٧٩، ص ص ٤٣ - ٨٤). ولذلك فهي تحثنا على النظر الى «تقرير المصير القومي على انه حق فردي، قائم على قرار ارادي للأفراد في ان ينتموا الى جماعة قومية محددة وان يفصحوا عن هذا الانتماء» (ص٧٣). هذا التأكيد على الارادة الفردية، الذي هو سمة بارزة لكل النظريات الليبرالية، لا يمكن مواءمته بسهولة مع نظريات أكثر واقعية مثل التي تعتبر هوية الفرد القومية معطاة بصورة سابقة على الاختيار، أي ان الفرد لا يختار هويته القومية مثلما لا يختار، مثلاً، والديه.

واستدراك تامير قليلاً في بعض الأمكنة من كتابها في جعلها قدرة الفرد على الاختيار والتفكير والتقويم منوطة بكونه يحتل حيزاً معيناً في محيط ثقافي واجتماعي معين يزوده بالمعايير اللازمة للتقويم (ص٣٣) لا يقربها قيد انملة من تجنب الصعوبة المذكورة. فهذه الصعوبة صائرة، أصلاً، عن وفائها لتقليد ليبرالي يتمحور حول جعل الافراد المشاركين في متحد قومي ما ينظرون الى عضويتهم القومية على انها، بحسب تعبير رينان، «استفتاء يومي» وقابلة، بالتالي، للاثبات أو الرفض (ص٣٣).

هذا الولاء للتقليد الليبرالي المعني هو، ولا شك، الاكثر تواؤماً مع الايديولوجية الصهيونية وحلم الصهاينة في تجميع كل يهود العالم في فلسطين، كما انه الانسب لتوسيع قانون العودة الاسرائيلي الذي تؤيده تامير بحماس. فاذا كان المطلوب لاكتساب الفرد هوية قومية محددة هو مجرد قراره الحر في ان ينتمي الى جماعة قومية محددة، اي ثقافة محددة، اذ لا اهمية هنا للبيئة التي نشأ فيها هذا الفرد أصلاً في تقرير ولائه وانتمائه القوميين. وهذا يعود بنا الى النظرة الصهيونية المتضمنة ان اليهود، بغض النظر عن مسقط رأس اي منهم، يشكلون جماعة قومية لمجرد انهم اختاروا المحافظة، اينما وجدوا، على انتمائهم الى ثقافتهم؟ والآن بعد ان صار لهم كيان سياسي، فان حقهم في ثقافتهم هو حقهم في ان يختاروا ان يدخلوا في معدونية دولتهم فقط الذين مازالوا على ولائهم ليهوديتهم، ولا أهمية هنا لما يشكل وطنهم الأم، أو لما يربطهم بالأرض الفلسطينية. ما له أهمية هو فقط اختيارهم الالتزام بيهوديتهم.

هذا يجعلني اشك كثيراً في ما قاله عدد من المعلقين على كتاب تامير بخصوص كونها اكثر ليبرالية مما هي قومية. ارجح انها اكثر صهيونية مما هي ليبرالية وان تأكيدها المبالغ فيه على اهمية حرية الاختيار وضرورة وضعها في صلب تصورنا للقومية ليس نابعاً من اعطائها الليبرالية مركز الصدارة في تفكيرها بقدر ما هو نابع من رغبتها في تكييف الفكرة القومية على نحو يتلاءم مع مستلزمات الايديولوجية الصهيونية.

قصيدة النثر أو «الصعلوك الغريب» ازاء فحولة الشعر

شربل داغر

■ كانت التفاتة «المجلس الأعلى للثقافة» في مصر، في تنظيمه «مهرجان الشعر العربي» وندواته عن «آفاق الشعر العربي»، الى قصيدة النثر، العربية والمصرية، التفاتة تاريخية، إذا عرفنا الحجر الذي أصاب هذه القصيدة والحملات التي تعرضت لها، وإن تحت شعارات أخرى، بعضها نافع وشعري أحياناً. في مصر، وقبلها في العراق. فالدعاوى ضدها كانت كثيرة، بعضها أصاب تأثر بعض الشعراء المصريين بالنزعة «الأدونيسية»، أو بـ «قصيدة التفاصيل اللبنانية» (حسب عبارة بعض المصريين)، وبعضها الآخر تعرض لـ «ركاكة» لغة هذه القصائد، وكونها خارجة على ذائقة العرب الشعرية، اي ربطهم الشعر بالإيقاع التفعيلي، الى غير ذلك من الدعاوى التي تعني – على وجاهة بعض الانتقادات – مقاومة مستمرة، ذات أسلحة مختلفة، لهذا «الغريب الصعلوك» في مقام الشعر العالي، وفي حساباته الاعتبارية.

ومع ذلك يمكننا القول أن القبول هذا، وإقبال دور نشر مصرية رسمية، مثل «المجلس الأعلى للثقافة» نفسه أو «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، او «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، على إصدار دواوين قصيدة النثر، لا يغيبان حالة الإلتباس، أو أزمة التعيين التي تطاول هذا النوع الكتابي. كما ان انصراف عدد من الشبان العرب، أو أصحاب المواهب الطالعة في كل البلدان العربية، الى مباشرة هذه القصيدة يدعونا الى تساؤل آخر: كيف يحدث أن الشبان يقبلون عليها؟ ماذا يجدون فيها من مقومات فنية تستدعي مثل هذا التعلق بها الذي لا يفسره تسرع عتاة التقليدية في القول عن تنكب الشباب عن النظم العمودي، او عن جهلهم باصوله؟

لن نقوم في هذه العجالة بمراجعة، او بتتبع تاريخي يظهر، خلافاً لما ظنه بعض النقد في ندوة القاهرة، أن الإقبال على كتابة قصيدة النثر لا يرقى ابداً الى نهاية الخمسينات، مع مقالة ادونيس التعريفية عنها في العدد الرابع عشر من مجلة «شعر» (صيف ١٩٥٩) والمنطلقة من عرض الى كتاب سوزان برنار الذائع الصيت، ولا مع مقدمة الشاعر اللبناني انسي الحاج لديوانه «لن» (١٩٦٠)، المستندة هي الأخرى لكتاب برنار.

ولن نقوم في هذه العجالة بعرض نقدي يظهر أيضاً أن نسق كتابة هذه القصيدة لا يعتمد على ما دعت اليه أو ما صاغته الناقدة الفرنسية، بل على وقائع وعمليات تأثر اخرى، علينا أن نجدها قبل هذا التاريخ. عند شعراء آخرين، وتبعاً لمؤثرات أخرى غير كتاب برنار. ذلك أن تتبعاً كهذا يدعونا الى وقفات مطولة عند مساعي جبران خليل جبران وأمين الريحاني وغيرهما في كتابة «النثر الشعري»، وعند تجارب الياس زخريا ونقولا قربان وتوفيق صايغ منذ نهايات الأربعينات، ومحمد الماغوط منذ قصيدته «النبيذ المر» في «الآداب» في العام ١٩٥٣ وغيرهم أيضاً مما لا نجد حاجة لتكراره وعرضه في هذه العجالة. وهم، على ما نلاحظ، شعراء من سورية وفلسطين، لا من لبنان وحده، مثلما تسرعت نازك الملائكة في القول واتبعها في ذلك نقاد متسرعون بدورهم من دون أن يدققوا أو يراجعوا التأكيدات هذه. عدا أن تأثرات هؤلاء الشعراء لا تعود الى كتابات الحاج وادونيس، ولا الى كتاب برنار، خصوصاً أن شاعراً منهم، توفيق صايغ، انكليزي الثقافة، وآخر، محمد الماغوط لا يتقن لغة غير العربية.

اما قراءة نصوص هذا النوع الكتابي فلا تحقق الجلاء المنتظر، خصوصاً أن الشاعر بول شاوول ابرز في مداخلته النقدية في ندوة القاهرة أن نقد هذه القصيدة إنطلاقاً من المعايير التي وضعتها برنار (وأخذها عنها أدونيس والحاج) لا تناسب واقع هذه القصائد في غالب الأحوال. فالناقدة الفرنسية تحدثت عن شروط معينة لقصيدة النثر، منها اعتبار القصيدة «كلاً عضوياً، مستقلاً»، و«مجانيتها» حيث أنها «لا غاية لها خارج ذاتها»، والوحدة والكثافة، ونحن نتحقق، فيما لو راجعنا عدداً من قصائد النثر، أن المعايير هذه او واحداً منها، قد يناسب هذه القصيدة أو تلك (أو قسماً منها أحياناً) إلا أنه لا يناسب غير قصيدة عند الشاعر نفسه، أو عند مجموعة من الشعراء، فكيف مجموع قصائد النثر؛ فقد نجد الكثافة، على سبيل المثال، في عدد من قصائد «لن»، إلا أنها تحاذي، وفي القصيدة نفسها احياناً، سبلاً سردية، عرضية وشرحية وتفصيلية بالتالي، اي غير ما تستدعيه الكثافة. وقد لا نجد اثراً للكثافة في قصائد الماغوط بل العرض السردي. هذا لا يعني أن معايير برنار لا جدوى لها، وانها لا تصيب شيئاً من حقيقة هذه القصائد «المحيرة» فعلاً، إلا أن علينا ان نبحث عن سبيل آخر في النظر (والحكم بالتالي) على قصيدة النثر . ولكن اي سبيل؟

تحكمَ الفهم العروضي بتعيين نظرتنا الى الشعر، ومنه الى قصيدة النثر، على اساس ان الشعر «كلام موزون مقفى»، فما وجدت نازك الملائكة وبعدها غيرها هذا المعيار في قصيدة النثر فطرحتها خارج الشعر، بما انها خارج النظم العروضي.

وهذا ما تحدد به ايضاً، اي الفهم العروضي للشعر، وإن من باب الرد عليه، المنافحون والمدافعون عن قصيدة النثر، فراحوا يتحدثون عن «الايقاع الداخلي» من دون أن يتحققوا فعلاً من وجوده، اشبه بتعويض عن النظم العروضي المفتقد. وفوتنا في هذا النقاش – الذي سمعنا بعض اصدائه حتى في ندوة القاهرة – فرصة التعرف المقرب، لا الى حال قصيدة النثر شعراً وإيقاعاً وخلافهما، بل الى حال الشعر المنظوم بدوره، اي ما يحدده من معايير أخرى، اكثر فعلاً في بنيته العميقة واكثر تميزاً له عن ذلك المحدد المفروض والخارجي، أي الوزن والقافية في آن. فما نريد القول من وراء ذلك؟

يمكننا أن نتلمس الإجابة عن هذا السؤال لو توقفنا امام عدد من قصائد شارل بودلير، منشيء هذه القصيدة في الشعر الفرنسي: فنحن نتعرف في قصائد مختلفة ذات بناء نظمي او نثري، مثل قصائد «غروب المساء» و«لوحات باريسية» و«خشوع»، على الموضوع عينه، وهو السكينة المتحققة للإنسان عند حلول المساء. ولو درسنا القصائد هذه عن قرب لوجدنا انها تشترك في التحلقات الدلالية نفسها، إلا انها تبدو في قصيدة معروضة ومبسوطة في قصيدة النثر، فيما جرى التلميح اليها في القصيدة الأخرى، ذات البناء العروضي. هكذا نتحقق أيضاً من أن معنى دلالياً وارداً في بيت عروضي جرى تقديمه وترسله في مقطع بكامله في القصيدة النثرية. يمكننا أن نجري المقارنة عينها بين قصيدة «دوروتي الجميلة» وقصيدة «بعيداً من هنا»، النظمية والنثرية، للشاعر نفسه، في الديوان «أزهار الشر»، فنتوصل الى تبين الفارق الأسلوبي عينه، وهو ان قصيدة النثر تجنح الى العرض والتمدد والإطالة حيث تميل القصيدة المنظومة الى الإختصار والتلميح.

هذا ما نتأكد منه أيضاً اذا عدنا الى قصائد أخرى لأبولينير وريفردي، وتميل كلها الى تأكيد الفكرة التالية، وهي أن جنوح البناء النحوي-التركيبي الى النثر في القصائد يؤدي في هذه الأمثلة الى جعل نسق «السرد» أساساً للبناء، فيما يؤدي جنوح البناء النحوي-التركيبي الى العروض الى تخفف الأبيات من «السرد». ايعني هذا اننا نجد في النسق السردي معياراً يميز قصيدة النثر عن غيرها؟

هذا ما يبدو ممكناً بل صحيحاً اذا عدنا الى عدد واسع من قصائد النثر العربية التي أخذت من سرد لقطة، أو مشهد، أو حكاية، أو قصة، سبباً ناظماً للبناء فيها. هذا ما نصل اليه في مسعى مكمل أيضاً لهذا المعيار، وهو الوقوف على النسق الوصفي الماثل ايضاً في عدد آخر من القصائد العربية، حيث يجنح الشاعر الى التسمية المحسوسة، والى التتبع الدقيق والمعلل أحياناً، مثلما نلقى ذلك أحياناً في ما يسمى بقصيدة «التفاصيل». هل نجعل السرد، والوصف، والتعيين الحسي، والربط التعليلي، وبسط الكلام أو ترسله، معايير يمكن لها أن تميز (بالإضافة الى معايير أخرى) بعض قصائد النثر؟ هل نجعل التخييل، والتخفف من السرد، والتعيين التجريدي، والتكثيف، والاستعارية، والتلميح، معايير يمكن لها أن تميز في بعضها بعض القصائد النظمية؟

في هذه الحدود والفوارق نجد من دون شك بعض أسباب التمايز والإلتباس بين التجربتين الشعريتين، إلا اننا لا نقوى على جعل الحدود حدوداً ناجزة، أي جامعة لكل من التجربتين: فنحن نجد في عدد من القصائد النظمية (كما في الشعر القصصي عند خليل مطران، او التمثيلي عند احمد شوقي، على سبيل المثال) سبلاً سردية ووصفية وتحليلية، كما نجد في بعض قصائد أنسي الحاج النثرية تخييلاً واستعارية كثيفة وتجريداً وخلافها، وقد نلقاها مع مقابلها في القصيدة الواحدة من شعره أحياناً. يقول الحاج في مقدمة «لن»: «إن كل قصيدة هي بالضرورة قصيرة، لأن التطويل يفقدها وحدتها العضوية. وهذا ينطبق اكثر ما ينطبق في النثر، لأن قصيدة النثر أكثر من قصيدة الوزن حاجة الى التماسك». هذا ما ينطبق فعلاً على قصائد «لن»، لا على ديواني «ماذا فعلت بالذهب ...» و«الرسولة بشعرها...». ما يعني هذا؟

هذا يعني، بداية، أن التخييل (مع جملة المعايير المتصلة به، والمذكورة أعلاه) أقرب الى طبيعة الشعر المنظوم، من دون أن يحد به أو أن يقتصر عليه وحده. وهذا يعني، في الوقت عينه، أن السرد (مع المعايير المتصلة به) أقرب الى طبيعة قصيدة النثر، من دون أن يخصها وحدها في الشعر، أو أن تكتفي به.

هذا يعني، ثانياً، أن علينا، إذا ابتعدنا عن تعريفات الشعر المفروضة عليه من خارجه، أن نخبط خبط عشواء بين النصوص النظمية والنثرية، وبين غيرها كذلك، من دون أن نتوصل عندها، اي بعد إسقاط المحددات الخارجية، الى معايير حاسمة لهذا النوع الأدبي دون غيره: فقد نجد في الشعر، أياً كان شكله الإيقاعي، شيئاً من السرد، وفي السرد شيئاً من الشعر، وفي الحكاية شيئاً من الكثافة، وفي قصيدة النثر شيئاً من عناصر الحبكة الروائية أو «العقدة» المسرحية أحياناً. ناقدو قصيدة النثر، مثل المدافعين عنها أحياناً، قيدوا أنفسهم بسجالات لا تفضي الى فسحة النقد والتبين الأدبي فعلاً، عدا أنها مجدبة كذلك، إذ تقصر عناصر سجالاتها على عناصر دون غيرها من عدة الشعر النظمي، كما تغيب معايير أخرى من صميم النسق الشعري «الصافي»، بمجرد أن تفتقد قصيدة النثر الى التفعيلة، حد العروض العربي الأدنى. فبناء القصيدة النظمية الخارجي يغيب أحياناً عن بال نقادها طبيعة تركيبها، كما أن خلو قصيدة النثر من هذا المحدد بعينه يطردها شر طردة من جنة الشعر. والغريب الأغرب في هذا السياق أن عدداً من نقادنا وشعرائنا يقبلون بالشعر القصصي والتمثيلي والحكمي والسردي والوصفي في أبواب الشعر، بينما لا يتورعون عن طرد قصيدة النثر من دون النظر حتى الى «ملف اتهامها». ذلك أن الشعر لا يزال يرتبط في اعتقادات المحافظين في نقدنا بالنظم العروضي، وبحده الأدنى، النظم التفعيلي.

وما يسترعي انتباهنا في هذا المجال هو أن كل نوع منهما يكاد يختص بنوع من الموضوعات، بل بمنظار الى الانسان والكون. لهذا نقول ان قصيدة النثر، بقدرة معلومة ناتجة عن نوايا شعرائها وعن احتمالات التركيب في طبيعتها، هي «صعلوك» الشعر العربي و«غريبه» في آن. فهي قصيدة اختصت، إذا جاز القول، بعدد من الموضوعات، بل امتازت بانها مجال تحقق وتبلور «حساسية فردية»، وإن مشوبة بشيء من النزعة الرسولية والإنشادية عند بعضهم، فيما اختصت قصيدة التفعيلة بالقضايا الاعتبارية عند الجماعة بلسان المتكلم الشاعر. كما انفتحت قصيدة النثر على فضاءات ومفردات وتراكيب مستلة من المعيش واليومي والعامي احياناً، فيما ظلت العناصر هذه ممنوعة عن دخول الشعر الراقي والصافي والبليغ والفصيح والمعتبر. وقد بلغ الأمر عند بعض كتاب قصيدة النثر – ومنهم بعض شعرائها المصريين، على ما تحققنا – حدود الإستغراق في «التفاصيل» فعلاً ونسيان الق الشعر، والتمعن في «الركاكة» (مثلما درجت العبارة عند بعض شعرائها في لبنان) فعلاً، ما جعل كتابتها عند بعضهم أقرب السبل الى تبخيس الشعر وتتفيهه في آن. ولذلك نقول عنها انها لا تزال قصيدة «غريبة»، طالما أن تبلور الحساسية الفردية التي تحدثنا عنها بعيد المنال في جماعات تقليدية، يكون فيها الشعر عنوان الترقي وميدانه في العديد من الأحوال، فكيف للشعر، والحالة هذه، أن يتبين «فرديته» الخالصة، أي شيئاً أرق من صراخ الصعاليك في زمن الآباء الفحول!

انحصر النقاش، بل السجال واقعاً، حول ما إذا كانت قصيدة النثر من الشعر ام لا، فيما علينا أن ننظر اليها، واقعاً، وفي حدود النصوص والأنواع، على أنها «كتابة»، فيها من التخييل والسرد، ومن الوزن أو الايقاع مقادير ومقادير. قصيدة النثر لا تتعثر (او تنجح) في دخول مملكة الشعر، وإنما «تبلبل» غيرها، في الشعر وغيره، حيث انها قد تستعيد قسماً من عنصر بنائي (واقع، على سبيل المثال، في نسق السرد او التخييل) فتؤكده في مدى القصيدة وقد تعدمه بعد عدة سطور (اي تتخلى عنه). مثال آخر على ما نقول: قد تقوم قصيدة النثر، على سبيل المثال، باستعمال نسق ايقاعي في مطلع كل سطر يقوم على تكرار لفظ (أو تركيب لفظي بعينه) واحد سطراً تلو سطر، ثم لا تلبث أن تبطل هذا التكرار أي هي توجد نظاماً وتسقطه في اللعبة ذاتها، ما يبلبل دائماً معالم التعرف الدائمة والمتسقة على قصيدة النثر.

لهذا نقول عنها أنها شكل منصص في صورة فردية، ما يلغي اية قيود وحدود مسبقة ومعلنة وتنتفي بذلك أو تتعثر بذلك مجالات المراجعة الميسرة والتأكد السريع من الجماعة، عبر «قضاتها» النقديين خصوصاً. وهي كذلك شكل منصص، بل اجتهادي، في صورة مفتوحة: ألا يمكننا القول ان النظم يعني التحكم المسبق، وقصيدة النثر التحكم اللاحق، ما يعزز فيها العناية الاقوى بالصورة، وبالنظم كذلك ولكن بمعناه التركيبي؟ ألا نرى في التشكك من قصيدة النثر الخشية من تغييب اية مرجعية مفروضة (وهذا في أساس البحور)، وبالتالي اية سلطة؟

غير شاعر وناقد، وفي غير ثقافة، شكك أو نظر نظرة المرتاب الى قصيدة النثر، حتى أن الشاعر الفرنسي اندريه بيار دي منديارغ وصفها بالقصيدة «الغامضة» او «الملتبسة». إلا أن مصدر حيرتها هو مصدر قوتها كذلك، وتعددها وتجددها فوق مساحات الأوراق قبل قياسات العروضيين. إلا أن ما يقلق في موضوعها يتعدى هذه الحرية التي يطلبها بعض الشعراء (او يتنكب عن أخذها غيرهم من النظميين)، ونصوغه في هذا السؤال: نصون مع الوزن الحصن الأكيد للتقليدية، ومنها العربية، ولكن هل نصون انفسنا فعلاً؟ يقول نيتشه: «لسنا حذاقاً كفاية لكي نتوصل الى رؤية الجريان شبه المطلق للمقبل، والثابت لا يستديم إلا لأن اعضاءنا الفظة تختصر الأشياء وتعيدها الى مخططات عمومية. فيما لا يوجد أي شيء وفق هذه الصورة. فالشجرة هي في كل لحظة شيء جديد، ونحن نعمل على تثبيت الشكل لأننا لا نحسن التقاط الرهافة في الحركة المطلقة».

من ما بعد الانطباعية الى السوريالية:

فن الرسم البلجيكي في مئة عام

كامل شياع

■ ثلاث حقبات مهمة في تاريخ فن الرسم هي كل ما في رصيد هذا الجزء من الأراضي المنخفضة، الذي صار يعرف منذ العام ١٨٣٠ باسم بلجيكا. تزامنت الاولى مع اواخر العصور الوسطى وتالق فيها الفنانون: يان فان ايك وروجيه فان دي ويدن وهانس مملنك. وصور هؤلاء الموضوعات البينية والوجوه باسلوب افرط في ابراز التفاصيل وادخل الطبيعة خلفية لمشاهد ساكنة، جادة غير مقيدة بالمنظور الذي لم يكن معروفاً بعد. الحقبة الثانية وسمها الفنان روبنز (١٥٧٧ - ١٦٤٠) اثر عودته من ايطاليا ليستقر نهائياً في مدينته انتوربن. ويعتبر روبنز من اهم الذين دشنوا فن عصر ما بعد النهضة، والذي ساده اسلوب المانيرزم (Mannerism) والباروك الذي يولي الاهتمام الى كلية المشهد وحركيته وشدة الوانه البراقة.

اما الحقبة الثالثة فهي الممتدة من ثمانينات القرن الماضي حتى ثمانينات هذا القرن، ومن المع الأسماء فيها هو رينيه ماغريت الرسام السوريالي الذائع الصيت. لكنه لم يكن وحيد زمانه فقد عاصره فنانون آخرون لا يقلون اهمية وان لم يجاروه شهرته على المستوى العالمي.

والمعرض الضخم الذي نظمه متحف الفن الحديث في مدينة اوستنده الساحلية جمع ماغريت الى جيمس انسر وليون سبليارت وكونستانت بيرميكه وبول دلفو ليقدم عبر ٢٦٠ لوحة من لوحاتهم خلاصة مئة عام من فن الرسم الحديث في بلجيكا. وما يربط بين هؤلاء الفنانين الخمسة اكثر من مجرد التوافق الزمني في حقبة محصورة بين تجاوز الانطباعية (انسر) ونهاية السوريالية (دلفو). فهم على رغم تمايز تجاربهم، يشتركون في ثلاثة معالم: اولها الانهماك في سبر البواطن والابعاد غير المنظورة للوجود الانساني. وثانيها الالتزام بالاسلوب التشخيصي، من دون ان يفهم من هذا نقلاً أو محاكاة سانجة للواقع الخارجي، وثالثها الريادة الفنية. ولم تتلازم هذه المعالم خصوصاً الأخير منها، عند احدهم مثلما تلازمت عند جيمس انسر (١٨٠٠ - ١٩٤٩). فقد أسست أعمال هذا الفنان التي تقلبت من الصرامة الاكاديمية الى الكاريكاتور الهجائي، بداية الانعطاف نحو التقاليد الحداثية في هذا القرن داخل بلجيكا وخارجها. فمنها خرجت الدادائية والسوريالية وعلقت مع اعمالهم في معرض استضافه متحف الفن الحديث في نيويورك عام ١٩٣٦. وقصد مرسمه وتاثر به عدد من التعبيريين الالمان كاميل نولده وايريش هيكل وبول كلي. ويمكن رصد اصدائه عند جماعة الكوبرا وبعض ممثلي ما بعد الحداثة.

والواقع انه لا يصعب التحقق من غنى عوالم هذا الفنان سواء في اعماله المعلقة في هذا المعرض او تلك التي ضمها جناحه الدائم في متحف الفن الحديث في بروكسيل. فقد امتلك انسر براعة تقنية عالية الى جانب رؤية فاضحة لعبثية وزيف مظاهر الحياة الاجتماعية.

في اعماله المبكرة اجاد الفنان في الأغراض التقليدية للرسم (كمشاهد الطبيعة والطبيعة الصامتة والموضوعات الواقعية). لكن الاثارة نجدها في تلك التي اودع فيها اسقاطات روحه النقدية التهكمية.

في لوحة «سقوط الملائكة المتمردين» (١٨٨٩) صور عالماً شبه تجريدي تميز فيه قوس قزح خلف خطوط تتقاطع بعنف في جميع الاتجاهات وهي مع الكائنات الممسوخة (التي تعيد الى الذهن، ولو من بعيد، أشخاص سلفه جيروم بوش) واللون الأحمر الذي يغطي السطح يوحي بمشهد حرب ضروس بين قوى السماء وقوى الارض.

من افضل لوحاته واكثرها شهرة لوحة «المكيدة» في وسطها رجل وامراة مع مجموعة من الفتيات المرتديات اقنعة الكرنفال. عند التمعن في النظر اليها نتكشف ان هذه الاقنعة هي في الحقيقة وجوه مشوهة ترمز الى المجتمع البورجوازي الذي طالما ناصبه انسر العداء وسخر منه.

وفي المعرض سلسلة من الاعمال، بعضها يراه الجمهور للمرة الاولى، عكست منظور الهجاء الاجتماعي. لكن هذا المنظور ياخذ بعداً وجودياً شاملاً في لوحات مثل «بيرو والهياكل العظمية» (١٩٠٧) التي حول فيها الوجوه الى جماجم تحيط ببيرو (احدى شخصيات مسرح كوميديا دل آرته الايطالي) وتقتاده الى مصير مجهول. بالهاجس نفسه حملته لوحة «اغواءات المسيح» (١٩١٣) التي تصور المخلص والشيطان الذي يريه من عل مملكة العالم. وانسر الذي أراد ان يتشبه به لا بالملامح الخارجية وحدها، وانما كذلك في معاناة النبذ والغربة عن العالم، رسمه في عمل مشهور بعنوان «دخول المسيح الى بروكسيل» استثناه هذا المعرض على رغم انها افضل مثال لفنطازيا الفنان وحريته في ابتداع الالوان والأشكال.

شيء من هذا الارتياب بالعالم، ولكن من دون اقنعة وكرنفالات توحي بالبهجة أو التعاسة او بكليهما، نلمسه عند الفنان ليون سبليارت (١٨٨١ - ١٩٤٦). فقد اختار هذا الفنان الانطواء على عالمه الذاتي مسترجعاً تمثلات اللاوعي وبقايا الزمن العابر. وفي أعماله، المنفذة غالباً على الورق بمواد كالحبر والألوان المائية والباستيل، اكثر من شبه عارض باجواء رائد التعبيرية الالمانية - النروجي ادوارد مونخ (Munch). ولكنهما يتمايزان في ان سوداوية سبليارت اخف وطاة وربما اكثر شاعرية من العصابية الانفعالية والهستيرية عند الآخر. الانشاءات البسيطة والألوان القليلة في لوحة سبليارت ترجمت أحاسيس موحشة وأحلاماً مرعبة وحالات زائلة. فالسدود الرملية التي تفصل البر عن البحر، والشوارع الطويلة الموازية للساحل، أرادها الفنان ان تكون مقفرة، موشحة بالظلام يحيلها الى ملجأ مثالي للعزلة والتامل.

اما السابحون أو السابحات فهم فرادى لا زرافات امام البحر ومن دون ملامح في مشهد شبه تجريدي جسمع، تاثراً بالفن الياباني، الشاخص بالمنبسط، والمتحرك بالساكن في بعدين لا ثالث لهما. وبالأسلوب نفسه عالج في لوحات عدة نساء الصيادين المنتظرات على الساحل. الا انه خلف اثراً تعبيرياً لا تخطئه عين في لوحة «المدمنة» (١٩٠٧) فقد خلع على وجه امراة الليل كل ملامح الخوف والانهاك.

اما الصور الشخصية التي رسمها لنفسه فجرّب هوسه المعروف بالضوء مسبغاً على صورته ملامح شيطانية، محولاً المرآة الى سطح منفتح على انعكاسات لانهائية بين المرئيات. ان سبليارت فنان رؤيوي استبطن احاسيس عميقة وأودعها في تشكيلات ذات بعد ذهني كانت لها أصداء لاحقة عند من أعقبوه.

النظر الى لوحة معاصره وابن مدينته كونستانت بيرميكه (١٨٦٦ - ١٩٥٢) يفتح للمشاهد منافذ عالم آخر أكثر طبيعية والفة من دون ان يكون اقل عمقاً وحميمية. اذ التقط نماذجه من الحياة العامة، فرسم الفلاح والبحار وبائعة السمك وبائع البطاطا المقلية والقصاب واللص في تكوينات نُصبية ضخمة استحوذت على فضاء اللوحة وقلما خرجت من منطقة الألوان الداكنة.

لم يلزم بيرميكه نفسه باعتبارات الشكل الواقعي والتفاصيل الملموسة، لأن اهتمامه كان منصباً على بنية اللوحة وتماسك خطوطها الجزئية وتوازن عنصري الضوء والعتمة فيها. ومن وراء هذا التطويع او التبسيط للشكل تنبثق رغبة الفنان في مقاربة الحالات الانسانية بحساسية مرهفة وحدس ثاقب. في لوحته المعروفة «العاشقان» (١٩٢٨) وضع شخصين يتابط احدهما الآخر في لقطة نصفية بعد ان منح وجهيهما ملامح تشبه الاقنعة الافريقية.

في مرحلة لاحقة، أي في الثلاثينات، استهوت الفنان المشاهد الطبيعية فخصها بسطوح كبيرة بنية قاتمة تشهد لمهارة اليد التي ترسم قبل الموضوع المرسوم.

في ثلاث لوحات من هذا النوع غادر الفنان الوانه الرتيبة التي سادت بقية أعماله وبينها التخطيطات البديعة التي تقترب بحجومها وحركتها من التماثيل (وكان بيرميكة نحاتاً ايضاً). فتجتذبنا الألوان المشرقة في لوحة «بعد ظهر الأحد» (١٩٣٧) فلا نكاد نميّز في الضوء الباهر المنبعث عنها أي خط شاقولي أو أفقي وانما تدرجات لا محدودة للونيها الاساسيين: الأصفر والأخضر. واذا دققنا النظر في الزاوية السفلى اليمنى منها لاكتشفنا وجود بيت ريفي وبعض الأشخاص... لكن صغر وشحوب هذا الجزء، الذي منه جاء عنوان اللوحة، جعله يبدو أشبه بتفصيل زائد على سطح لوني شاسع كالطبيعة مكتف بنفسه مثلها.

واذا تركنا الحرارة الوجدانية لبيرميكة فسنرى، حسب ترتيب صالات المعرض، الأجواء السوريالية لرينيه ماغريت (١٨٩٨ - ١٩٦٧) الذي طالما اعتبر طيراً خارج سرب اقرانه في الحركة. فمنذ انتقاله الى الأسلوب السوريالي في منتصف العشرينات تحت تاثير الايطالي جيورجيو دي كيريكو، لم يراهن ماغريت على اطلاق التعبير الحر لمكتونات اللاوعي وانما أضاف اليها المكنونات الشاعرية للأشياء الخارجية والمجازات الذهنية.

وككل السورياليين تميزت لوحته بانشاءات غير منطقية ناتجة عن تجاور عناصر لا يجمعها ظاهرياً أي جامع، إلا ان ماغريت استثمر الى اقصى حد ممكن المسافة بين التمثيل والموضوع الممثل، بين الدال والمدلول. فإذا أضفت الصورة بعداً ملموساً على أفكاره غير العابية فإنها منها بمثابة استعارة عابرة، وإذا استرجعت الصورة موجودات المحيط اليومي، فإنها منها بمثابة شبيه وهمي. وهذه المسافة وما ينجم منها من مفارقات وتوافقات ساخرة لخصها ماغريت في عمل صغير مشهور رسم فيه غليوناً وكتب تحته «هذا ليس بغليون». وبداهة فإنه لم يخطئ لاننا فعلاً ازاء صورة وليس ازاء الغليون. لكننا من ناحية أخرى لا نستطيع ان ناخذ العبارة بحرفيتها... لاننا نرى في الصورة غليوناً وليس شيئاً آخر. الغليون ووجه رجل بقبعة اجتمعا في لوحات منها «حسن الاعتقاد». اما في «العبور الصعب» (١٩٢٦) فنعود الى البدايات السوريالية الأولى للفنان، حيث اجتمعت خلطة غريبة من المفردات، كفّ تمسك بحمامة حمراء على طاولة تشبه احدى ارجلها رجل انسان، الى يمينها تقف دعامة خشبية، على جانبي الجدار اسندت الواح خشبية بثقوب مربعة، من السقف تدلت ستارة فيما انفتح عمق اللوحة على مشهد ليلي لبحر هائج. لا أحد يعرف إذا قصد الفنان البحر ذاته ام لوحة عنه. لكن من المؤكد ان الصورة منقولة عن قاموس لاروس للغة الفرنسية. في لوحة «القصة الرئيسية» (١٩٢٨) يقف شخص غطى وجهه بقماشة بيضاء وأمامه حقيبة مغلقة وبوق... اما القصة فعلينا ان نتخيلها داخل حالة الابهام هذه.

في لوحة «الأبدية» رسم ماغريت تمثالين نصفيين للمسيح. وعبّر عن «الانتحال» بمزهرية موضوعة على طاولة وخلفها مشهد طبيعي نراه عبر الشباك. ورسم على الطاولة عشاً للاشارة الى التجلي المتبادل بين عالمين.

ولم تنضب عنده ممكنات اللعب بالمفارقات واقتفاء الألغاز حتى آخر لوحة معروضة له وهي «طاولة القانون» التي تعود لعام وفاته (١٩٦٧). مع ذلك فإن سعيه لاسناد الواقع بالفنطازيا واستشفاف الاحالات المتبادلة بين المفردات لم تحقق دائماً قصده في خلق لوحة تثير التوتر في عين وذهن الناظر اليها. بل انها بقيت في الغالب ذات مناخ موضوعي بارد.

عند السوريالي الآخر بول دلفو (١٨٩٧ - ١٩٩٤) يتواصل الشغف بالامالوف واللامعقول، ولكن هذه المرّة بحساسية اكثر وقعاً على النفس. فلوحته تتخذ مادتها من الأشخاص وليس من الأشياء كما عند ماغريت. وتتكرر فيها مشاهد النساء العاريات يتجاور مع مفردات أخرى، تذكّر باجواء الميتافيزيقي الايطالي دي كيريكو، كالهياكل والتماثيل والستائر والشرفات والمساحات المنبسطة. وهذه جميعاً أطرها مشهد مسرحي او بتعبير أدق منظور معماري للمكان- سيّما ان دلفو درس أولاً فنّ العمارة. ومنه انتقل الى الرسم متأثراً بالانطباعية وبالأسلوب الحرّ لمواطنه انسر قبل ان يستقر في منتصف الثلاثينات على الأسلوب السوريالي.

اقتبست أعماله الكثير من الأساطير والأحلام فاعادت تقديم الانسان في مواجهات غامضة ولامنطقية. وأكثر ما يبقى في الذهن من الحضور الدائم للنساء في لوحاته هو عريهن. وانما لغزّ الجمال المودع في وجوههن النحيلة واعينهن السوداء المحدقة. وللتدليل على هذا يكفي التطلع الى لوحة «الحوريات يسبحن» (١٩٣٨). إذ نراهن واقفات في نهول على طرف بحر متلاطم الأمواج، بينما تلوح في الخلفية بنايتان واحدة لمعبد اغريقي وأخرى لمبغى. المثير في هذا المشهد الغريب هو التوتر الداخلي بين السكون والحركة وبين الهدوء والاضطراب.

لوحة «العذارى الحكيمات» (١٩٠٥) حلمت تأويل دلفو السوريالي لمثل ورد في الكتاب المقدس عن عاقبة سوء التدبير. فرسم موكباً لسبع عذارى يرتدين أثواباً بيضاء ويحملن مصابيح زيتية، وراء الموكب والى يمين اللوحة علقت مرآة كبيرة... في الخلفية نشاهد العدد نفسه من الفتيات ولكن بحالة عري (أهذا عقاب لسوء التدبير؟). في البحر الذي يمتد حتى الأفق يشخص رصيف خشبي طويل علقت عليه ست مرايا. بالاضافة الى رموز الأساطير وجد دلفو الهامه في روايات الكاتب الفرنسي جول فيرن. فصور في لوحة «أوجه القمر» (١٩٤٢) مثلاً اشخاصاً متاهين يهمسون الى بعضهم لكن من دون علاقة مباشرة. على اليمين تنتصب بناية عالية وقبة مرصد فلكي، وعلى اليسار يتحدث رجلان (عالمان) الى بعضهما. خلفهما في الباب تقف امرأة تصوب نظراتها على رجل يختفي على الجانب الآخر من الرصيف. اما القطارات المسافرة والسماء الزرقاء الداكنة والهلال (وهي مفردات لشاعرية المكان) فاودعها الفنان كالعادة في عمق اللوحة. منذ منتصف الخمسينات دخلت القطارات عالم دلفو ولم تخرج منه، بل تحولت مع المحطات المهجورة والنساء العاريات الى رموز ثابتة لديه. وإذا أوحت العري برغبة ايروتيكية لم يخفها الفنان فإن القطار احتمل أكثر من مدلول، فهو رديف للسفر الى عالم الداخل، او ربما للتكنولوجيا كندّ للطبيعة. ان دلفو والفنانين الأربعة الآخرين منحوا العين الكثير الذي تحتفي به عن الحرية الخلاقة للمخيلة التشكيلية في اعادة اكتشاف المرئيات.

ثلاث مجموعات قصصية لثلاثة كتاب من مصر:

هل يكفي ان تكون القصة القصيرة حرفةً؟

سمير اليوسف

■ ابعد من التقدير الخليق بمثابرة الاديب المصري في اخلاصه لفن القصة القصيرة منذ بداية معالجة هذا النوع الادبي يلوح تساؤل حول ما اذا باتت كتابة القصة القصيرة اقرب الى الحرفة منها الى الفن. تساؤل غير بعيد عن تعليق طريف: اذا اردت ان تصبح اديباً في مصر ما عليك الا تنشر بضع قصص في الصحف ثم تجمعها في كتاب.

على ان مرد هذا التساؤل ليس الاقبال شبه التقليدي على كتابة القصة، كمرحلة اولى لا بد من المرور بها اذا اراد الكاتب كتابة ما هو «أهم» وأكثر ضخامة: الرواية (وهذا بحد ذاته أمر يستحق الدراسة) وانما استواء مقومات جمالية باتت اقرب الى المتفق عليه بما يبعث على توجس لا تحول دونه أو تستبعده تسميات أو تاطيرات ادبية مهما اتسمت بالسعة او بالليبرالية في الكتابة كمفهوم «الحساسية الجديدة» الفضفاض، أو «الواقعية» أو غير ذلك من الاطر.

حري بنا في البداية ايضاح أمر قابل لسوء الفهم، اننا وخلافاً للتصور الشائع، لا ننطلق من تصور مسبق بان الفن أرفع منزلة من الحرفة، وانما هو التمييز ما بين اداءين جماليين تختلف مهمة الفاعل، سواء كان القصاص نفسه أم الراوي أو حتى الشخصية الرئيسية، في كل منهما حتى وان تشابه سياقهما. لذا فان الحديث على «الحرفة في الأدب» ليس تبياناً نقيصة أو عيب، ولا هو حديث عن ذلك الأمر الذي نادراً ما يغيب عن وجه الثقافة العربية: «أزمة». انه ليس اتهاماً بقدر ما هو محاولة احاطة بظاهرة جمالية لا مناص من ان تزودنا بمعرفة تقليد كتابي ما.

ليست الحرفة عملية تقليد لمثال قائم ثابت، أو استجابة آلية لتاثر أو مؤثرات ما، فالتقليد يقتصر على المرحلة التي تسبق التمكن من الحرفة، ومتى أصبح المرء صاحب حرفة يكف عن ان يكون مقلداً، لأن الحرفة في هذه الحالة ميزة يتمتع بها على نحو لا يقل، ان لم يزد على من سبقوه ومن على ايديهم تتلمذ.

ومن هذه الزاوية يمكن فهم نضج الكاتب وتحقق كتابته: دقة سرده، براعته في ادارة المشهد أو اللقطة، اختيار موضوع الكتابة... الخ. بمعنى آخر، التحكم بالمادة المكتوبة كمادة منفصلة عن كاتبها، كالمادة الخام بالنسبة الى الحرفي، فيبدو كانه كاتبها ومحررها ايضاً، ويشغل كلاهما اهمية متكافئة.

وما الانفصال هذا الا ثمرة معالجة فكرة ثمة اجماع على معناها وقيمتها: خيانة، اغواء، اغتراب، براءة... افكار راسخة المعنى، مُسلّم بها على نحو مسبق كحاصل جمع عددين. على ان هذا لا يعني ان الكاتب لا يُقدم جديداً، بل العكس اذ ترى القاص حريصاً على تقويم قصة لم تقل من قبل، اي لم يسمع بها القارئ من قبل الا في سياق المعنى المتداول. فالحرفة في النهاية هي انتاج المتداول والمالوف، ومن هنا انعدام دقة رد الامر الى تاثر هذا الكاتب بذاك الكاتب، أو استجاب لدعوة التحديث هذه أو دعوة التاصيل تلك.

ان ما حدث اقرب الى انصهار عناصر كهذه وغيرها وتحولها جميعاً الى رصيد متراكم وغني خلال ستة أو سبعة عقود من الكتابة القصصية ساهم بها كُتّاب قصة ونُقاد ومجلات عُنيت بشكل خاص بالقصة القصيرة. على ان الحرفة ليست حصيلة اخلاص او تتبع تراث قصصي عريق وثري كهذا، انها تركن في مقوماتها الأساسية الى الجدل الذي دار أو يدور حول القصة، في تطويرها، في ابتكار سرد غير متعال على موضوعه، في صياغة اللغة في حوار يماثل أو يحاكم الحوار الطبيعي، كاستخدام العامية أو تطعيمه بالعامية... الخ.

في المجموعات القصصية الثلاث، لثلاثة من ابرز كُتّاب القصة القصيرة في مصر اليوم، ونشق من خلالها طريق بحثنا نتبين اثر الركون الى الجدل حول القصة، حيث يعود اكتمال القصة الى التمكن من ادوات القص والتحكم بالمادة المسرودة التي يتم صوغها حول المعنى المكتمل القائم بذاته.

١- محمود الورداني: الفكرة المكتملة

تتفاوت سبل ايصال الفكرة في قصص محمود الورداني على نحو يبدو معها الكاتب كانه ينتقل من اسلوب الى آخر مباين استجابة لدرجة الالتزام بايصال هذه الفكرة أو تلك، معها يبدو الزعم أو الايحاء الذي تسعى الى اشاعته القصة بالحيادية والتشييء مجرد تقنيع للانحياز. والاكتراث الذي يحض الكاتب على اختيار الفكرة وايصالها. ففي «الخليفة الاخير» ثمة فكرة اطلاقية توظف في سبيلها مكونات القصة. فخلافاً لكافة قصص المجموعة يرتدي التخييل زياً تاريخياً مما يضيف في تحويل القصة الى احثولة: المدينة وقد اضطرمت فيها النيران والوزير الخائن يقود الفرنجة منتعلين الى المدينة ويدفع الخليفة الشاب المحاط بحاشية من الخصيان الى معاهدة معهم (الفرنجة) لا تفضي الا الى هلاك... ثم تاتي النهاية النموذجية في تساؤل او انذار الحارس الذي من خلاله نعرف احداث القصة: «الى اين يمضي الحارس اذن وقد وقف الفرنجة يدقون أبواب مصر بعدما فتحوا نصف الشام واستقروا وأكلوا وشربوا وطاب لهم هواء هذه البلاد بالذات؟».

ان الفكرة هنا من الوضوح، بل البروز، بحيث لا تتطلب مشقة للكشف عنها بخلاف ما هو عليه الأمر في قصة مثل «امام البحر» حيث توظيف مكونات القص (في خدمة الفكرة) أقل صرامة، فالفكرة ليست تمثيلاً للعام أو الراهن، ولا تنتهي حتماً الى صيغة تحذير وانما تتمحور حول همّ فردي لا يعني الجميع او المدينة باسرها. فبطل القصة رجل يعاني من الوحدة: «قال لهم انه ضاق بصمته وعودته وحيداً واستيقاظه وحيداً كذلك حتى انه بات يكره الصالة حين يجلس فيها وحيداً ليشاهد التلفزيون، كما كره الحجرة الوحيدة التي يُلقي على فراشها بدنه آخر الليل».

لذلك يجد (الراوي والبطل) ملاذاً في مجموعة «المانوكانات» تبديداً لوحشته، فيلبسها بعدما كانت عريت من ملابس الشتاء، ملابس الصيف، ويطلق عليها اسماء الرجل والمراة والطفل والطفلة فتستحيل الى عائلة لأفرادها هويات شخصية فيجلس بينها كعائلة اخية ويشاطرها تلك الالفة العائلية. فتكون القصة بذلك مشهداً يؤنس فيه الوحيد الجماد فيانس بهم بعدما ضن عليه الاحياء بذلك.

وليس ثمة أبعد من الاحياء عن عالم هذا الوحيد، فهم أصوات عاملات ضاحكات، أو عمال النظافة، وهو ما يتكرر تقريباً في القصص كافة حيث الآخرون مجرد أصوات تترامى الى مسامع السارد، او البطل، أو ظلال ناس يتحركون على مقربة. في النهاية لا محيد عن الاقرار بان «العزلة» أو «الاغتراب» أو «الافتقار الى المعنى» هي فكرة، أو افكار تحكم السرد على نحو لا ينأى بعيداً عن الحكاية التقليدية التي تسرد تجربة لتبلغ في النهاية درساً ينتفع منها السامع أو القارئ.

٢- سعيد الكفراوي: نوستالجيا

لا تكتمل القصة (أو الحكاية) لوجود فكرة مسبقة قائمة بذاتها فحسب، بل قد ترتكز حول حكاية منتهية او تامة في الماضي، تتم استعادتها في صورة اكتمالها أو تمامها في لحظة الحاضر، سواء كان ذلك من خلال الاخبار المباشر او المنولوغ، فالماضي حالة منتهية لذلك تصبح المصالحة معه، والذي يحدث ان الحاضر لا دور له الا في كونه حاملاً حدثاً أو موضوعاً من الماضي، لا يُضيف اليه من ذاته أو طبيعته، كمعاصر أو راهن شيئاً يُذكر، انما في الحقيقة يوظف لمصلحة تمجيد الماضي. فالراهن والمعاصر، هو من السوء والفساد بحيث يجعل المرء يتحسر على الماضي المستعاد على نحو نوستالجي، وهو الحالة كهذه ماض مُتخيل.

والحكاية المصنوعة بدقة، أي التي تعكس حرفة، انما تمجد ما هو بعيد عن الفساد ومفتقد بياس. ولا يغير من حقيقة الامر تقطيع السرد أو الحؤول دون استرساله على مستوى واحد، فسواء تداعى الماضي على نحو تعاقبي أو على شكل شذرات منفصلة نحن في النهاية أمام مادة مكتملة صير الى تقطيعها والفعل ما بين اجزائها.

وفي غير قصة من مجموعة سعيد الكفراوي «بيت للعابرين» ثمة استعادة «نوستالجية»، كما هو منته ايام كان حياً أو عامراً ثم لم يعد كذلك. انها قصص تقوم على ندب الماضي الذي يجعله اكتماله رمزاً للاطمئنان والسكينة، طالما ان كل ما فيه معروفاً، على نحو يدعو الى التحسر ازاء الغموض الذي يكتنف المستقبل. فحتى السكينة التي يعيشها المرء في اواخر عمره تنقلب الى ما يشبه الكابوس في مقارنة مع الحياة النشيطة السابقة، حتى وان اثقلتها المسؤوليات والمطالب، فهذه حياة انقضت وزالت الهموم التي حملتها. فالوحدة التي يعيشها بطل قصة «رائحة الليل» تبدو من القسوة بحيث تستدعي التمرد عليها. فهي على رغم انها تختلف عن تلك التي يعانيها بطل قصة محمود الورداني «أمام البحر» في كونها مصيراً لا محيد عنه لرجل طاعن في السن بعد تقاعده ورحيل زوجته وزواج ابنتيه، ومن ثم فان الوحدة ليست اغتراباً وانما هي أمر مقدر لحكاية شارفت على الانتهاء.

اما انغماسه في مراقبة عائلة تقطن في الشقة المقابلة فانما احياءً لذكرى الحياة العائلية الهانئة التي عاشها، كما انتهى الى تصورها، وليست محاولة للاندماج في حياة يتوق اليها او يرغب في عيشها من جديد، كما هو الامر بالنسبة الى بطل قصة «امام البحر» الذي لم ينعم بحياة كهذه. ان حياة الشيخ هنا، أو المتبقي منها، ما هي الا محطات احياء متتالية لحياته الماضية: «يندهش فراج افندي من ذلك الماضي الحي الذي له رائحة الحليب، والذي يتسلل من اركان الشقة فيحيل بدنه الهش الى أسى على نحو يجعله يقاوم البكاء. كأن زوجته تاتي من الممر الذي يقود الى المطبخ، تحمل صينية عليها أطباق من الحلوى، تتبعها ابنتاه».

ما يدفع بطل القصة، في نهايتها الى التمرد على ما هو قدري، كأمر لا مناص منه هو هذا العامل النوستالجي الذي يجعله يتشبث بالماضي ويرفض الحاضر على رغم ان هذا الاخير ليس الا مالاً طبيعياً للأول. لكن كما في كل عمل مأسور بالنوستالجيا، ليس ثمة امكانية للتصالح مع الحاضر والانعتاق من وهم الماضي في كونه أفضل وأكثر دفئاً.

٣- يوسف أبو ريّة: حيادية مُقنعة

في القصة التي تقوم على الصنعة او الحرفة غالباً ما يكون الراوي أو السارد هو القاص نفسه سواء كان السرد بضمير المتكلم أو بضمير الغائب. انه هو الذي يعقد لنا أطراف القصة متحكماً بلعبة السرد جميعاً، سواءً في ضغطها، بسطها، دفعها في سياق تعاقبي أو على مدى مشهدي. انه الراوي الكاتب أو الكاتب الراوي الذي يعي ما يريد قوله ويجعل القارئ واعياً ذلك حتى عندما لا يعمد الى تدخل مباشر (ككاتب) في سياق السرد.

بهذا المعنى فان الكاتب يستفيد من الخلخلة التي احدثتها الحداثة في ما يتعلق بموقع الراوي والدور الذي في وسعه اداؤه، في سبيل الايهام بالابتعاد او الاختلاف عن القاص التقليدي، فيما لا يكون الامر اكثر من ذلك بل ولا يحتاج الى اكثر من ذلك.

في مجموعتي الورداني والكفراوي نزوع الى سرد مقتضب ذي ايقاع مضبوط اما في مجموعة يوسف ابو رية «وش الفجر»، فان القاص، او الراوي، يتمكن بفضل اعتماد تام على السرد المقتضب المباشر، ان يحول ما يمكن نسبه ببساطة الى «أدب الريف» أو «أدب القرية» الى قصص ذات نفس انتروبولوجي، من كيفية ادراك الطبيعة الى العلاقات التي تحكم الافراد ببعضهم بعضاً.

هكذا ياتي السرد ليصف أو يخبر ما يقع في حدود مدارك الراوي بحياد مُفرط حتى لتبدو مظاهر الشر من نميمة وقسوة جسدية وظلم وخيانة وكانها امور طبيعية لا مهرب منها ولا مجال للاعتراف عليها. على ان هذه الحيادية لا تُخفي حضور الراوي - الكاتب وانما على العكس تؤكد حضوره في استنكافه عن الانحياز على رغم ان ما يرويه يستدعي انحيازاً، فهو بهذا المعنى لم يتخلص من ادراك القاص التقليدي، وانما من الفولكلورية التي تلازمه سواء في احتفائه بالطبيعة والتقاليد الريفية التي تمثل البساطة والطهارة، أم في استنكاره ظلم المالكين وافساد النخلاء. الى ذلك فان تقسيم الكاتب مجموعته الى قسمين ومن ثم تقطيع كل قصة وفق تراتبية تصاعدية بما يحول دون استرسال حكايات يحكمها من تشابه المناخات والشخصيات بما يجعلها حكاية واحدة طويلة لما يدور في القرية في سواد ليلها ونور نهارها الساطع.

ان الراوي - الكاتب في مجموعة «وش الفجر» يتقن فن تحويل الحكاية التقليدية الى قصة حديثة، مسرودة بدقة ومهارة ومن دون أدنى تدخل مباشر كان لا حضور له، رغم ان ما يرويه يحتاج، لكي يروى، الى ذلك القصاص الذي يعرف ما لا يعرفه، ولا يستطيع ان يعرفه الآخرون، فيخبرهم به. وليس في أمر تحول القاص الى كاتب محترف (كما تمليه هذه المجموعة وسابقتاها) يشتغل على المالوف والمتداول ما يستدعي ندب اولئك الذين لا يكفون عن الانذار بوجود أزمة ما كلما لاح لهم ان الأدب ينأى عن الهام وسمو مفترضين، ويخسر بالتالي خلوداً مزعوماً ايضاً.

- «في الظل والشمس» لمحمود الورداني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مختارات فصول - القاهرة - ١٩٩٥.
- «بيت للعابرين» لسعيد الكفراوي - الملتقى للانتاج الفني والثقافي - القاهرة ١٩٩٤.
- «وش الفجر» ليوسف ابو رية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مختارات فصول - القاهرة ١٩٩٣.

دراسات في فن الرواية المعاصرة

إعداد وتقديم: مالكوم برادبري
ترجمة: أحمد عمر شاهين
سلسلة الألف كتاب الثاني
الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٦

هشام عبدالله

■ مجموعة دراسات كتبها بعض من أهم النقاد والروائيين المعاصرين من اميركا واوروبا، وهم يقدمون جميعاً جدلاً نقدياً حول ما وصلت اليه الرواية وما ثار حولها، حيث تعيش في عصر اضحت فيه اكثر تقلباً وقلقاً وتساؤلاً حول ذاتها مما كانت عليه قبل سنوات ولو تفحصنا الرواية المعاصرة لوجدنا ان كثيراً من الاسئلة حول طبيعة السرد ومقوماته الأساسية - دور الحبكة والقصة وطبيعة الشخصية، والعلاقة بين الواقعية والخيال والاسطورة اصبحت في مقدمة الأشياء المثيرة للانتباه طوال السنوات الأخيرة.

والحقيقة ان هذا ما يحدث في الرواية بين حين وآخر، والجدل حولها على رغم قوتها ليس اصيلاً، والتساؤلات والمقولات المطروحة الآن تعود في الأصل الى نشأة الرواية كشكل في القرنين السابع عشر والثامن عشر، حين نمت وتطورت كنوع متميز، وهي تساؤلات تتعلق بظواهر محورية بين ميل الرواية ونزعتها الطبيعية نحو الواقعية والتوثيق الاجتماعي وعلاقتها بالأحداث والحركات التاريخية وبين ميلها نحو تغير الشكل وطبيعة الخيال والارتداد لفحص ذاتها الروائية.

وكتب هنري جيمس في كتابه «مستقبل الرواية» (١٨٩٩) يقول: «وصلت الرواية الى وعي ذاتها متأخرة ولكنها بذلت كل ما في جهدها منذ ذلك الحين لتعويض الفرص الضائعة». وهو يرى ان هناك شقاً يتسع بين الوظائف الشعبية للرواية وبين وظيفتها الفنية. وأشار الى تغيرات كبيرة ستعطي الفرصة كي تصبح أكثر تمثيلاً لذاتها. وحدث بالفعل، حتى عشرينات هذا القرن، اعادة نظر كبيرة للرواية سميناها «الحداثة»، كان ذلك ادراكاً بشكل ما للامكانية الشعرية والرمزية للعمل الروائي ولكنه كان أيضاً نوع من المأساة، فالروائي الحديث فقد شيئاً من ايمان القرن التاسع عشر بالواقعية والتسلسل والتتابع المنطقي للعمل الروائي والتطور الطبيعي للعلاقة بين الأفراد وبين تقدمهم الاجتماعي والأخلاقي في عالم اصبحت فيه هذه العلاقات الأساسية وقتية، واتجهت الرواية الى داخلها لتتفحص المنابر الرمزية والاسطورية للخيال الروائي، وتعقيدات وقلق الوعي الابداعي وزاوية الرؤية ووجهة النظر وقواعد تقديم العمل الروائي، وغاصت عميقاً في فيضان الوعي الفردي والجماعي ببنائه المتغير، كما نظرت الى عالم خارجي اقل صلابة وواقعية الى تاريخ فوضوي ونظام اجتماعي مضطرب، ولذا ركزت ونوهت بالعلاقات الغامضة للحياة الداخلية والخارجية، وبهذا اصبحت متطابقة مع فلسفة جديدة، وعلم نفس جديد واقتناع جديد بتعدد وجهات النظر المختلفة التي تصوغ احساسنا بالتجربة وبالواقع.

على كل حال فإن المحور الواقعي للرواية مال الى الاختفاء وفقد النص الثابت ثباته، ودُعي القارئ الى قراءة الرواية بطرق روائية، وظهرت في الخمسينات دراسات جديدة فقرأنا كتاب «التراث العظيم» من تأليف F. Rlears سنة ١٩٤٨ وكتاب «نشأة الرواية» من تأليف إيان واط سنة ١٩٥٧، كما ظهرت في الستينات دراسات مهمة من هذا النوع، مثل كتاب «البلاغة الروائية» من تأليف واين بوث وكتاب «لغة الرواية» لديفيد لودج و«طبيعة السرد الروائي» وكذلك كتاب فرانك كيرمود «الاحساس بالنهاية»، وبدأ النقاد يطبقون بشكل متزايد التراث الأدبي للبنيوية والشكلية بالاضافة الى التكنيك الواعي للتحليل الماركسي.

وبناء على التقليد المعاصر الذي يتناوله الكتاب الذي بين ايدينا يمكننا ان نؤكد على بعض ملامح المشهد الروائي، فالرواية الفرنسية الجديدة تلعب اللغة فيها دورها المعجمي متقدمة على عناصر معينة في النص الروائي، والرواية الأميركية المعاصرة نمت بوضوح في نهاية الخمسينات حالة من الافتتان بالتخيل وتكثفت وازدادت في الستينات وساهم في ذلك بعض التطورات في المانيا وايطاليا، وان اعتبرت الرواية الإنكليزية اجمالاً اقليمية ومعزولة عن هذه الاتجاهات الجديدة التي لم تمسها من قريب أو بعيد.

يبقى ان نتذكر اخيراً ان واجبات وأهداف النقاد تختلف كثيراً عن أهداف الروائيين فعمل الناقد هو استكشاف تاريخ هذا الشكل الأدبي وطبيعة وجوده الثقافي في الساحة الأدبية، واشارات ورموز وارهاصات العملية الابداعية، فبينما مهلة الروائي وهدفه ان يكون مواطناً ذا خبرة وتجربة وصاحب اسلوب متميز في عالم لا يتحقق بالنسبة اليه الا اذا اصبح كذلك وعليه ان يبتكر كتاباً عن عالم يراه ولم تتحدد ملامحه بعد، وهو يفعل ذلك بأن يتبع التقاليد الروائية احياناً وبما يناقضها احياناً اخرى، ويكرر ما سبق ولكن ايضاً يصوغ شكلاً جديداً وهو يجرب خيارات عدة في فترة تاريخية وثقافية معينة ويظل يحاول ليستقطر طريقة جديدة اصيلة، شخصية ومتميزة.

محاولة للبحث عن قواعد لـ «فن الفُرجة»

الكتاب: فن الفُرجة على الأفلام.
المؤلف: جوزيف م. بوجز.
ترجمة: وداد عبدالله.
الناشر: الهيئة العامة للكتاب - سلسلة الألف كتاب

ياسر شعبان

■ في عصر الفُرجة حيث تسيطر الصورة (السينما، التلفزيون، الفيديو) على اهتماماتنا، فمن الضروري ان نبحث عن قواعد لهذه الفُرجة تماماً مثلما بحثنا عن قواعد لـ «فن القراءة»، وإلا فإننا سنحرم انفسنا من ادراك الابداعات الكثيرة التي يحتويها فن الصور المتحركة (الفيلم).

واللافت للانتباه ان المتفرج على فيلم يكون مشغولاً دائماً بمتابعة تطورات الحكاية، وتتحول فرجته مع الوقت من «التواطؤ» الى «التورط»، فيتوتر عند مشاهدة المشاهد التي تدفع الى التوتر، ويتعاطف مع البطل الطيب في المواقف الصعبة وربما يبكي. وأحياناً يحاول بشكل انطباعي ان يقوم ببعض التأويلات للفيلم معتمداً على الرموز العامة الشائعة التي يجدها صالحة لاسقاطها على الواقع. ويصدر احكاماً قيمة على الممثلين والمخرجين، ونادراً التصوير او الديكور او الموسيقى. الغريب ان بعض المشتغلين بالنقد الفني لا يزيدون على مثل هذه الاحكام: ممثل متمكن أدى دوره بتقمص رائع يصل الى العالمية، والمخرج نجح في توظيف جميع عناصر فيلمه، والموسيقى متواشجة مع النسيج...

ولكن كم متفرجاً فكر في الفيلم كـ «توليفة» من العناصر تتفاعل في كل لقطة نراها: (الممثل، عدسة الكاميرا، الاضاءة، الصوت، الديكور، الموسيقى، السيناريو والحوار...) وكم متفرجاً حاول، وفقاً لهذا، ان يحلل الفيلم؟!

من أجل هذا المتفرج يقول المؤلف انه وضع هذا الكتاب. ويقترح المنهج التحليلي على رغم ان مناهج التعامل مع الفيلم كثيرة (انفعالية، حدسية...) لأن هذا المنهج من الممكن تعليمه.

وهكذا صمم هذا الكتاب في هيئة اطار مَرِن يمكن تطبيقه على تشكيلة واسعة من الأفلام. ولا يفترض معرفة واسعة من جانب القارئ.

وثمة محاولة واضحة للتركيز على المعلومات الاساسية لتقنيات الأفلام، والمهن والممارسات السارية، والمبادئ الأساسية للفن السينمائي، مع تجنب المادة السطحية وكذلك الرطانة السينمائية المتحذلقة.

ويتكون الكتاب من أربعة عشر فصلاً تتناول عناصر الفيلم السينمائي، بالاضافة الى فصل في عنوان «الرقابة والقوى الأخرى التي تشكل الفيلم الاميركي» وآخر في عنوان «فن الفرجة على الافلام التلفزيونية».

وإذا اخذنا عنصراً واحداً من عناصر الفيلم السينمائي، الصوت مثلاً، نرى كيف يكشف المنهج التحليلي للفرجة عن امكانات متعددة لمثل هذا العنصر: (ايقاع الحوار، ثلاثية البعد في الصوت، الصوت المنظور وغير المنظور، مؤثرات صوتية لسرد حكاية داخلية، تشويه او تحريف الصوت للايحاء بحالات ذاتية «شخصية»، الأصوات الدينامية، الصوت بطيء الحركة، التقابل الساخر للصوت والصورة، وضع توكيد غير عادي على الصوت، استخدام الصوت في نسيج الفيلم، الصوت كعنصر انتقالي، الصوت الطاغي على الحكاية، الصمت كمؤثر صوتي، السمات الايقاعية للحوار والمؤثرات الصوتية...) وهكذا نجد ان المنهج التحليلي كشف عن امكانات عدة لهذا العنصر.

وبعد الكشف عن جماليات تحليلية في توليفة الفيلم السينمائي، يتجه الى التلفزيون كوسيلة عرض حديثة تنافس السينما بشدة، ويلفت المؤلف النظر الى نوعين من الافلام يعرضان على شاشة التلفزيون: الأول افلام سينمائية، والثاني افلام اعدت خصيصاً للتلفزيون.

وبخصوص الفيلم السينمائي عند عرضه في التلفزيون يشير المؤلف الى عوامل تؤثر بالسلب في هذه الفرجة، ومنها:

١ - عامل الحجم الصغير لجهاز التلفزيون:

فمن رؤية صورة يبلغ ارتفاعها عشرين قدماً على الشاشة السينمائية الى صورة يبلغ ارتفاعها قدماً ونصف القدم على شاشة التلفزيون، وهذا يؤدي الى اختزال الحجم وبالتالي التقليل من درجة الانغماس في التجربة/ المشهد.

٢ - الصوت: يشوه التلفزيون صوت الفيلم ربما اكثر من الصورة. فبينما تستطيع دور العرض الحديثة غمر المتفرجين في بيئة سمعية شاملة فإن التلفزيون بمكبر صوته الصفيح يفشل في مجرد نقل الصوت بشكل جيد.

٣ - بيئة مشاهدة التلفزيون:

وبينما تطفأ الأنوار في دور العرض لتركيز الرؤية على الشاشة، وتزود الجدران بعوازل للصوت، ففي المنازل تظل الأنوار مضاءة وأصوات الشارع تداهمك في كل لحظة، وهكذا فإذا كانت الفرجة على فيلم في دار عرض يمكن تشبيهها بالغطس في موجة والمد قادم، فإن الفرجة عليه في التلفزيون تشبه الاستحمام.

٤ - تقاليد وعادات الفرجة على الأفلام في التلفزيون:

في المنزل، وبحكم عادة وجود التلفزيون، فإننا نتفرج بنصف اهتمامنا فقط بالاضافة الى الفواصل التجارية، والأجزاء المفقودة تبعاً للوقت المخصص لعرض الفيلم في خريطة البرامج، والرقابة التلفزيونية.

وإذا كانت هذه بعض التغييرات التي تطرأ على الفرجة على فيلم سينمائي في التلفزيون وتؤثر بالسلب، فمن المنطقي ان الفيلم التلفزيوني يجب ان يعمل على تلافيها كما يلي:

١ - يجب أن يبنى الفيلم على توقيت المقاطعات التي تعترض سياقه.

٢ - وحيث ان الفيلم صمم وكتب لفترة زمنية معينة (متوسط: ساعتان) فلا بد ان يوجد كوحدة متكاملة كما أراد المخرج.

٣ - ينبغي ان تحل المشكلات التي يسببها صغر حجم شاشة التلفزيون.

٤ - لا ينبغي ان تسبب الرقابة اية مشكلة حقيقية أمام هذا الفيلم، ما دام عمله مصمماً وفي البال جمهوره الضخم غير المقيد. مع وجود القليل من السوقية والعري المسموح به، واللدغ السياسي اللطيف المعتدل.

وفي النهاية يشير المؤلف الى الامكانات الجديدة التي يقدمها جهاز الفيديو (وقف الفيلم والاعادة، والحركة السريعة والبطيئة...) بانها تساعدنا في شحذ مداركنا الحسية سريعاً لنصبح اساتذة في «فن الفُرجة» على الأفلام.

* اشارة اخيرة:

منذ اشهر قليلة كان هناك معرض للفن التشكيلي في «دار الأوبرا» في مصر وكان الوسيط البصري فيه جهاز الفيديو، ووزعت كتب في هذا المعرض فيها مقالات في «فن الفيديو» للتغلب على بعض المصاعب في فن الفُرجة.

- عادات الفرجة على الفن التشكيلي.
- التلفزيون وطريقة مشاهدته.
- اثر التشتت الذي بدأ بتعمد تشويش الصورة للتغلب على «اعتيادية وواقعية الصورة التلفزيونية».
- اثر التقارب الذي ينبع مما يمكن تسميته «مبدأ الرغبة» في مقابل «مبدأ الواقع التلفزيوني».

و«مبدأ الرغبة» هو محاولة التعبير عن محتويات اللاوعي واللاشعور بعيداً عن تانقات العرض التلفزيوني الخاضع لقيم دعائية اعلانية استهلاكية.

وبظهور هذا الفن التشكيلي الحديث جداً «فن الفيديو» نفاجأ بانه يجب علينا ان نتخلى عن الفرجة الاستهلاكية السلبية الى حد كبير، ونبدأ بسرعة تعلم قواعد الفرجة الايجابية على الفنون البصرية المختلفة (فن تشكيلي، سينما، تلفزيون...) لنستطيع التفاعل مع هذا الفن ونتجنب نشوء فجوة بيننا وبينه.

وهذا الكتاب خطة مهمة وجادة في سبيل تحقيق هذا الطموح.

المبدأ الحواري لتودوروف:

استراتيجية التعددية والاختلاف عند باختين

الكتاب: باختين: المبدأ الحواري
المؤلف: تزفيتان تودوروف
المترجم: فخري صالح
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، حزيران (يونيو) ١٩٩٦

حمدي الجزار

■ بدءاً من العلاقة الشائكة والمعقدة بين الانا والآخر يصيغ الكسندر باختين المفكر واللغوي الروسي الشهير مشروعاً فكرياً متكاملاً عابراً حدود علوم شتى، من فقه اللغة والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع ليكتمل في النهاية كمشروع حواري.

منذ بداياته الاولى حاول باختين ان يقدم تصورا محكما في النظرية الجمالية، ووصفاً دقيقاً لفعل الخلق والابداع والتلقي، فقدم تصورا عاما للوجود الانساني يبحث فيه صفات الموجود على المستوى الانطولوجي، خارج السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية، ليلتقي مع الفلسفة الوجودية، خصوصاً السارترية في انصبابها على الوصف الفينومينولوجي، وان كان على النقيض التام منها.

لما كان من المستحيل «ان ندرك وجود اي كائن بصورة منفصمة عن علاقاته التي تربطه بالآخر، فإن مشكلة الآخرية - نظر الفرد الى غيره من الناس بوصفهم اخرين - اساسية وجوهرية لفهم وجود الفرد في العالم. «الآخر» عند باختين لا يتدخل في انجاز وعي الذات بنفسها فقط بل انه مصدر كل تجربة جمالية ولخلاقية مقنعة خاصة بمحدودية الانسان، خاصة به كوجود موضوعي تجريبي محدد تماما.

ولا تضيع الذات الا بانقطاعها عن الآخرين وعزلها وانغلاقها اذ لا وجود فعلياً لها الا في التواصل العميق بين «الانا» و«الانت». فالحياة نفسها حوارية بطبيعتها. «ان نعيش يعني ان ننخرط في حوار دائم، ان نتسائل ونجيب ونتوافق».

الانا والانت شيئان متمايزان غير متماثلين، ولكن الانا تستمد وعيها بذاتها من هذا «الانت» الآخر، الذي يتدخل دائما في صنع وعيها، ولهذا كان الاختلاف معادلاً للحاجة الى الآخر.

هذه الافكار تمثل الانثروبولوجيا الفلسفية الخاصة بباختين، وهي في رأي تودوروف مفتاح عمل باختين كله، ولهذا يفرد لها اهم فصول الكتاب (الفصل السابع) والانثروبولوجيا الفلسفية الخاصة بباختين، هذه الافكار تقدم كتوطئة ضرورية لدعم نظرية الفعل الابداعي، ويواصل تودوروف تتبع «الآخرية» في نظرية الابداع الفني لينتهي الى القول بأن التعبير عن الذات في الفن شيء غير ممكن، فالعلاقة مع الآخر هي الشيء الوحيد الذي يمكن ان يعبر عنه.

يتكون الكتاب من سبعة فصول بالاضافة الى المقدمة، في الفصل الاول «سيرة» يعمد تودوروف الى تقديم باختين على انه المفكر السوفياتي الاكثر اهمية في حقل العلوم الانسانية واعظم منظري الادب في القرن العشرين. فيبرز توزع نصوص باختين - على رغم اشكالية نسبة بعضها اليه - على حقول بحث واسعة كالفرويدية وعلم القيم ونقد الشكليين، والفلسفة واللسانيات. ويعرض لسيرة باختين فيقول انها حياة متواضعة صاغتها آلام النفي الى سيبيريا والاتهام من قبل السلطات الشيوعية بالميل الى المسيحية الارثوذكسية، حياة قاسية لا تضيئها سوى التجربة الغريبة المتشعبة في الانتاج الفكري، سواء انتاجه الذي لا لبس فيه، او المؤلفات الاشكالية المنسوبة الى ميدفيدف، وشولينوف، وانتهى تودوروف في شأنها الى انها نتاج الحلقة الفكرية الاولى التي كان باختين رأسها، وان الكتب الثلاثة: «الفرويدية»، و«الماركسية»، و«فلسفة اللغة» المنسوبة الى شولينوف، و«المنهج الشكلي» المنسوب الى ميدفيدف قد تدخل في صياغتها او تحريرها او كتابة استطرادات عليها كل من شولينوف وميدفيدف الا ان افكارها الاساسية لباختين.

يشهد على ذلك ولع باختين بتطوير بعض من افكاره الاساسية والتشديد عليها خلال هذه الكتب، كأفكاره عن الحوارية والتداخل الانساني، والنوع الروائي والتعدد اللساني.

يحاول الفصل الثاني «ابستمولوجيا العلوم الانسانية» الاجابة عن سؤال التمييز بين العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية من خلال ابراز الاختلاف في الموضوع والمنهج.

موضوع العلوم الانسانية هو النص، وليس الانسان وحده، بل الانسان كمنتج نصوص سواء كتابية او شفاهية.

العلوم الانسانية هي علوم الانسان باختلافه عن الطبيعة وليست علوم شيء لا صوت له. ان الانسان بخصوصيته البشرية يعبر عن نفسه دوما، يتكلم، يبدع نصا على الدوام، واذ ندرس الانسان خارج النص من دون الاعتماد عليه لا نعود نتعامل مع العلوم الانسانية بل مع علم التشريح البشري او علم وظائف الاعضاء.

اما موضوع العلوم الطبيعية فهو الاشياء التي نكوّن عنها معرفة، يتأمل العقل الاشياء ويتكلم عنها، الاشياء التي لا تستطيع التعبير عن نفسها، ليس في العلوم الطبيعية انتاج لمعرفة عن «الآخر»، ومعرفة «الآخر» لا تقع الا في نطاق العلوم الانسانية، وهذا الاختلاف الجذري في الموضوع يستتبع بالضرورة اختلافا في المنهج. فيبين باختين اتصاف علوم الانسان «بالعمق» في مقابل «الدقة» في العلوم الطبيعية.

في الفصل الثالث «اختيارات اساسية» بحث في مشكلة الفردي والاجتماعي، فيرى تودوروف ان باختين يميل الى تغليب «الاجتماعي» على «الفردي»، اذ ان المجتمع يبدأ عند ظهور الشخص الثاني، والوجود الانساني اجتماعي بالضرورة لا يمكن اختزاله الى بعده البيولوجي فحسب، فالكائن الانساني لا يولد في هيئة كائن عضوي بيولوجي مجرد بل في هيئة مالك ارض، بورجوازي او بروليتاري، وهذا هو الجوهر.

من التشديد على الصفة الاجتماعية للوجود يمكن ان يفهم سياق النقد الباختيني للفرويدية باعتبارها المدرسة النفسية الاكثر غلواً في تغليبها للفردية على الاجتماعية، وكذلك مفهومه عن اللغة البين - ذاتية، اذ توجد اللغة دوما في انتاج المعنى من قبل المتلقي: «ان فعل انتاج الصوت وفعل تلقيه فرديان، ولكن الفعل الذي يوجد اللغة هو فعل انتاج المعنى من قبل الآخر، اللغة على هذا النحو اجتماعية».

يظهر البعد السيولوجي كبعد مهيمن في تفكير باختين عند بحثه مشكلة الشكل والمضمون، فيتخذ نزعة وسيطة تنتقد الشكلانيين الروس لنزعتهم التجريدية المركزة على العناصر الشكلية في العمل الفني، في الوقت نفسه تحاول تجاوز الايديولوجية الضيقة للماركسية.

يتناول الفصل الرابع شرح تودوروف نظرية التلفظ عند باختين، فتبدو هذه النظرية موجهة ضد بنيوية دو سوسير، اذ تبرز العناصر السياقية للغة متخطية بنيتها الخاصة، حيث تشكل المادة اللغوية جزءاً من التلفظ. هناك دائما جزء اخر غير لفظي في كل عملية تلفظ يتطابق مع سياق النطق، وهو السياق الخارجي للتلفظ، يتمثل ذلك في ثلاثة مظاهر: الافق المكاني المألوف لكلا المتحاورين، ومعرفة الوضع وفهمه، وتقويم كل منهما للوضع.

وعلى رغم الصياغات المتعددة التي يميز تودوروف بينها لهذه النظرية، الا ان العناصر التي تظل اساسية فيها تقوم على مفهوم اجتماعية اللغة، والسياق المؤازر للخطاب ولاجتماعية التلفظ.

الآخرية حاضرة دوما، ليست في علاقات الافراد فقط، بل في ما ينتجون من خطابات ايضا، اذ لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبيرات اخرى وهي علاقة جوهرية تماما، هناك دائما «تناص» بين النصوص الكتابية والشفاهية، اما تبادل الاستجابات بين متكلمين فذو طبيعة حوارية، وهي الخاصية التي تميز فهم باختين للهوية الشخصية للانسان.

ويفرد الفصل الخامس «التناص» لشرح العلاقات الجوهرية بين النصوص، وانماط التناص، والمقارنة بين البعد الحواري، والمونولوج الذاتي، والفروق الجوهرية بين النثر والشعر، الرواية والانواع الفنية الاخرى، في حين يزخر الفصل السادس «تاريخ الادب» بعرض تفاصيل فكرية لباختين حول تاريخ الادب، افكاره المجردة عن مسيرة الادب في التاريخ بدءاً من مرحلة العقلانية السلطوية المتصلبة التي تتسم باسلوب خطي بارز وغير شخصي وغير حواري وهي الصفة المميزة لخطاب العصور الوسطى، ومرحلة العقلانية المتصلبة التي تتسم بوضوح الاسلوب الخطي وبروزه في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ومرحلة الفردية الواقعية باسلوبها التصويري، ونزوعها الى حقن خطاب الآخر بردود فعل المؤلف وتعليقاته في القرن التاسع عشر. واخيرا المرحلة الفردية بتحللها من السياق الخاص بالمؤلف في القرن العشرين.

هوامش للكتابة

سمادير

جابر عصفور

■ كأني خارج من عوالم ألف ليلة وليلة، في حكاية عجيبة من حكاياتها، ألقى بن جنّي إلى حيث لا أعلم، ثقيلا، هامد الروح، ينتابني شعور قاهر بأني لا أنتمي إلى حيث أوجد، وأوجد حيث لا ينبغي أن أكون، وأشاهد ما لا أريد، وأسمع ما أكره. ربما كنت أعرف الوجوه التي أراها حولي، فهي وجوه تبدو مألوفة، كأني كنت على صلة بها في وقت ما، لكنها أصبحت مثل الأصوات التي تنطقها غير معروفة ولا مفهومة، كما لو كانت الوجوه نفسها اكتسبت ملامح أجنبية، كأصوات اللغة التي عاكست نظام شفرتها فأصبحت لا أعي منها شيئا. الحركات والإيماءات والإشارات هي الأخرى فقدت الروابط الدلالية التي استوعبتها من قبل، فأصبحت إيماءات وإشارات وحركات بلا معنى أراه أو أفهمه. ربما كان لها معنى في هذه الرؤوس التي تحيط بي في المكان الذي يحاصرني، فالرؤوس تومئ استحسانا، والعيون تبرق إعجابا، والشفاه تتمتم بما يشبه الحبور. وأنا بعيد عن استيعاب دلالة ذلك كله، عاجز عن المشاركة فيه، مع أن كل عين من العيون التي تحيط بي، دون أن تتطلع إليّ، ترسل إشارة معناها: إني أفهم وأنت تفهم مثلي، وأتوقع منك أن تفعل ما أفعل. ولكن ماذا أفهم وليست هناك شفرة مشتركة تعينني على الفهم والتواصل والاتصال؟! وماذا أفعل وليس هناك فعل محدد مطلوب مني؟ توهمت في البداية أن حضوري، مجرد حضوري، هو المطلوب، كأني بعض الأشياء التي تشغل الفراغ، أو بعض القطع الإكمالية التي توضع بين الأثاث. ولكن يبدو أن الأمر يجاوز مجرد الحضور، وأن عليّ المشاركة في هذا الطقس الذي لا أعرفه ولا أفهمه ولا أدركه، ومع ذلك أشعر أن كل ما في قرارة نفسي يستنكره، وكل ما بقي من وعيي يقاومه.

هل كنت أعاني من بقايا كابوس لا يريد أن يفارقني، وأنا أتجول في أقاليم المشاعر المقبضة ودهاليز الكآبة المعتمة؟ أتحرك مبلبل الخاطر، في فضاء لغاته مثل وجوهه عماء. أتذكر أبيات صلاح عبدالصبور التي تتحدث عن الخوف، رجفة الضلوع، العيّ الذي لا يبين، وعن الجرح الذي ينز دما أسود. وأشعر بالظلمة التي تتكاثف وهي تهوي في عريتها السوداء، وعينيّ القمر اللبني الشاحب ترمقني قبل أن تغيب، كأنها تهمس لي قبل وداعها الأخير بأن لا شيء يعين في هذا الليل، الرحم، القبر، الغابة. اختفى كل شيء في الظلمة، الوجوه، الأصوات، اللغات، المشاهد، الأشياء. لم يبق سوى الصمت المظلم والسكون المقبض. تزايد شعوري بالخوف. اندفعت بكل ما أستطيع من قوة صوب اتجاه ما. جريت إلى أن هَدّني الإعياء، تباطأت خطواتي، وعلى رغم ذلك لم أتوقف عن الحركة، فلابد من الوصول، ولكن الوصول إلى أين؟ ولماذا؟ وفي سبيل أي هدف؟

كل ما أذكره، بعد ذلك، أنني ظللت أتحرك إلى أن سقطت في بئر، وظللت أسقط دون توقف، ألمح في سرعة اندفاعي بعض ما شد بصري إلى المدار المغلق لجدار البئر الذي بدا بلانهاية. ربما شاهدت بعض الأيادي التي خُيّل إليّ أنها تدفعني إلى ظلمة قاع تلوح من بعيد. وربما لمحت أياد أخرى بدت كما لو كانت تحاول الإمساك بي، كي تشدني بعيدا عن القاع. وكانت على الجدران شفاه غريبة، متبعجة، تفتر عن أسنان تبدو كما لو كانت تبتسم. عيون ماكرة برقت في العتمة، متنمرة، لا تكف عن التحديق، كما لو كانت تشيعني إلى القاع الذي أندفع إليه دون أن أصل. أصوات غير مفهومة تتدافع كالريح الهوجاء، تتردد أصداؤها عالية كدقات الطبول.

فجأة، جذبتني يدٌ قوية، لعلها يد الجني الذي ألقى بي في هذه الهاوية، حملتني اليد صغيرا كعقلة الأصبع، بل أصغر بكثير، لأنني شعرت بضآلتي كأنني ذرة رمل، حملتني إلى فجوة في الجدار، دفعت بي إلى نهايتها، حيث فاجأني فراغ مستدير يسطع بالضوء الذي كاد يعشي عينيّ اللتين اعتادتا الظلمة. وضعتني اليد فوق ما يشبه صفحة من صفحات كتاب مفتوح، لعله كتاب كليلة ودمنة، لأني لمحت، أول ما لمحت، رسما يشبه وجه دمنة الماكر يبتسم في رياء، ينوس ما بين الثور والفيل، ورأيت غير بعيد عنه في الصفحة المقابلة رسما آخر يشبه وجه بيدبا الحكيم، كان وجهه يشبه وجهي الذي ألفته من قبل، لكنه كان مستغرقا في التأمل، منطويا على أفكاره في ذيل الصفحة، لعله كان يتدبر الحيلة الأخيرة التي يولجه بها دبشليم الذي لاح في رأس الصفحة، متصدرا فراغها، متسلطا، قاهرا، ترنو إليه العيون الخائفة والمذعورة والمتملقة والمداهنة والمراوغة والمنتظرة والمتربصة. كل شيء معلق بما يرتسم على وجهه من علامة، أو ينطق به لسانه من كلمات.

فررت من الصفحة، بعد أن حاولت الاختباء بين استدارة حرف من أحرفها الملفوفة المشتبكة. هبطت بصعوبة بالغة. وعانيت أهوال التعلق بحوافي الصفحات. جرحتني أطراف الأوراق المشرعة كالسكاكين. تمزقت ثيابي وأنا أتقافز بين الحوافي والأطراف، كأنني أهبط من قمة جبل إلى سفحه، بين صخور جارحة وأحجار ناتئة. ظللت أهبط وأهبط، أسقط وأتعثر، أنهض لأسقط وأتعثر مرة أخرى. لكنني لم أتوقف عن الهبوط أو التعثر، وظللت كاظما ألمي، متحاملا على نفسي، متحملا العذاب الذي لم أشعر بمثله من قبل، إلى أن حططت على سطح ما، لعله سطح منضدة، لعله أرضية غرفة. كان الامتداد المنبسط يغري بالانطلاق، فانطلقت، ظللت أجري وأجري، لا أسمع شيئا غير لهاثي وتدافع أنفاسي، وأخيرا، أخيرا، تركت المكان كله، وجدت نفسي في دهليز يلوح فيه على البعد ضوء ينبعث من باب جانبي. تحاملت على نفسي مرة أخرى، بعد أن استرحت قليلا لالتقط أنفاسي، اندفعت صوب الباب بكل ما بقي لدي من أمل ورجاء وطاقة، وسرت، سرت، سرت، إلى أن وصلت.

كان الباب الكبير مواربا بما يسمح بتسرب الضوء، وبما بدا لي دعوة إلى الدخول. دخلت، وهل كنت أملك سوى أن أفعل؟! غمرني الضوء الذي بدا مألوفا، فارتدّ إلى نفسي بعض الأمان، وانداحت في أعماقي أمواج الوحشة والرعب المتمدد. شعرت أنني أعود إلى ما كنت عليه في كل خطوة اخطوها إلى الداخل، وارتد إليّ شعوري بجسدي تدريجا، كما لو كنت أكبر في كل حركة أقوم بها، وغادرتني هيئة عقلة الإصبع التي كانت تضاءلت إلى ما لم أتصوره قط وما لا أستوعبه الآن. كما لو كان ذلك كله بفعل رقية سحرية لم أفهمها، ولم أتوقعها، ولم أعرف من قام بها، لكنها اختفت في النهاية، أو أبطلت بفعل رقية أو تعزيمة أخرى. لا أدري. كل ما أذكره، الآن، أنني كنت أعود إلى صورتي الإنسية التي اعتدتها. تحسست أعضائي لكي أتأكد من عودتها إلى ما كانت عليه، فوجدتها عادت إلى سابق عهدها، غير بقايا الألم الذي أخذ يفارقني شيئا فشيئا، والجروح التي أخذت تندمل واحدا بعد الآخر. شعرت بالمزيد من الأمان، وأخذت أتطلع إلى ما تقودني إليه قدماي، كأنني مدفوع بقوة جذب مغناطيسية، كي أتوجه صوب موقع ما، كي أشغل موضعا في فراغ المكان الذي بدا كالقاعة الفسيحة أو البهو الرحيب.

كانت هناك كراس مصفوفة صفوفا متعاقبة، على هيئة نصف دائرة، مفتوحة على المركز الذي يحتله كرسي مهيب، لم أر مثله في الضخامة، ولم أر مثل ما عليه من الزخارف والنقوش. على الكرسي رجل تعنو له الوجوه. تتركز عليه أضواء القاعة، فينعكس الضوء على ما يرتديه من ثياب مرصعة بالجوهر. شدّت عيني عمامته الهائلة المرصعة باللؤلؤ والياقوت وفصّ الماس الذي لم أر مثله في الحجم أو البريق. ثيابه الموشاة بأسلاك الفضة والذهب كأنها ثياب السلاطين الأقدمين الذين يحيط بهم الخدم والحشم، وقوفا في خشوع، غير بعيد عن السياف الذي يقف على أهبة الاستعداد، والندامى بجوار القيان يتهيأن لزخرفة الأمسية.

اصطف الجالسون في مواجهة الرجل الجالس تحت العمامة كأنهم رعاياه، كل حسب الموضع المحدد له، في نظام محكم وتراتب لافت، الأقارب والأداني في المكان الأقرب والكراسي الكبرى، الأباعد في المكان الأبعد والكراسي الصغرى. والكراسي كلها مشغولة بالاتباع أو الرعايا، ماعدا بعض القليل في الصف الأخير، كما لو كان هذا البعض متروكا عمدا لأمثالي. تطلعت إلى الجالسين الذين شَخَصَتْ أبصارهم إلى المهيب الجالس في صدارة القاعة، على كرسيه الذي ليس كمثله كرسي. يرتدون سراويل عجيبة، فوقها عباءات مطرزة بأسلاك تلمع، وفوق الرؤوس قلانس مشرعة كالهوائيات الموضوعة على أجهزة البث والاستقبال الحديثة. لم أفهم طراز الثياب ولا معنى الشاشات الضخمة المعلقة على الجدار، خلف المهيب الجالس على الكرسي الذي ليس كمثله كرسي، لكن الصور المتتابعة على الشاشات، وعلامات القوة التي ترسلها، وسطوة الثراء التي تكشف عنها، وحركة الاعتداد الواثق بالمكانة في التفاتة أردان المتطلعين إليها، كلها جعلتني أقرأ فيها، بكل ما بقي لدي من قدرة على قراءة العلامات، أنها شعارات نوع جديد من السطوة التي تبسط نفسها على هذا العالم الذي قادتني قدماي إليه، مدفوعة بقوة إلى المركز الذي يتصدره ذلك الكرسي الذي ليس كمثله كرسي. لعلها قوة الثروة، لعلها قوة تكنولوجيا لا عهد لأمثالي بها، لعله البريق السحري للماسة الهائلة التي تزين عمامة المهيب الجالس على الكرسي، أو بقايا سحر قديم يجذب كل شيء إليه. حاولت التقدم إلى الأمام، لكن قدمي لم تحملاني إلا إلى الخلف، حيث المؤخرة، في المقاعد القليلة المتناثرة في ذيل النيل.

خفت أن أجذب انتباه الحضور بمقاومتي لحركة قدميّ المتجهتين إلى الصف الأخير. ولكن لم يكن هناك أحد يعبأ بي، أو حتى يشعر بوجودي. توقفت عن محاولة الحركة إلى الأمام، وقنعت بالحركة في الحيز الذي يسمح لقدمي بالتنقل.

تقدمت إلى مقعد ناء في النهاية، واثقا من أن واحدا من الجالسين لم يعرني انتباها، أو ينظر إليّ نظرة فضول أو حتى إشفاق، فالكل كان منشغلا بالمهيب الذي يجلس في الصدارة. أتراه صورة أخرى من دبشليم، في صفحة أخرى من كليلة ودمنة. ولكن أين بيدبا؟! لم أجده، ولم أجد شبيها له، فلا مكان في هذا المكان، فيما بدا لي، لأمثال بيدبا أو برزويه أو بزرجمهر أو إيلاذ أو حتى بهنود بن سحوان. تطلعت إلى المرايا المتقابلة التي تحيط بطرفي القاعة كي تعكس صور الجالسين، كما تطلعت إلى الجالس في الصدارة الذي لا تعكسه المرايا مع أنه في وسط المرايا، فلم أجد له شبيها مرة أخرى، لا تيمور ولا هولاكو ولا دبشليم، لا كسرى الفرس ولا فور الهنود، ولا حتى شهريار أو هارون الرشيد.

إن حضوره مختلف، مغاير، مفارق، بعيد بقدر ما هو قريب، كالبدر الذي أفرط في العلو، وضوؤه للعصبة السارين جدّ قريب. لعله امبراطور العصر الذي سوف تتناقله فضائيات لا نعرفها بعد، لعله رهبوت روبوت تكنولوجيا عوالم أخرى، ولكن ليس حوله شيء من الصخب المعدني، لا شيء سوى شعاع سري، كأنه موجات كهرومغناطيسية تجذب كل شيء إلى نقطة المركز التي يحتلها. حدّقت في ما استطاعت عيناي أن تلتقطه من ملامحه، فتأكدت أن حضوره ليس كحضور سلطان أو ملك أو أمير أو شاه أو امبراطور من الذين قرأت عنهم وحلمت بهم في الطفولة، لأن سطوته التي شعرت بها، مخيفة، تزلزل الكيان، من نوع جديد تماما، أقوى بما لا يقاس بسطوة كل من استوعبتهم الذاكرة. وكلما ازددت تطلعا إليه، ولم يكن يراني أو يبدو على واحد حوله أو بالقرب منه الانشغال بي أو حتى ملاحظتي، ازددت إدراكا بهذه القوة الخفية المخيفة التي تشدني إلى مداره مع أن كل ما في داخلي يرفض الاستجابة إلى مركز هذا المدار.

مللتُ التفكير في سر القوة التي يُشعُّها وجوده، وأصابني السأم، بعد وقت لا أعرف مداه، فتوقفت عن التفكير. شغلت عيني بالتطلع إلى ما حولي، قبل أن أجلس في الكرسي النائي الذي اخترته بين الكراسي المعدودة لأمثالي. تطلعت إلى المحيطين بي، في المؤخرة، ممن كانوا يتبادلون التعليقات في انتظار حدث كبير، هكذا تخيلت، مع أنه ما من واحد منهم شغل نفسه بحضوري، كما لو كانوا توقعوا مثل هذا الحضور، أو اعتادوا عليه، فلم تدهشهم ثيابي الغريبة عن ثيابهم، ولم يحرك انتباههم جلوسي إلى جوارهم. استمعت إلى أصوات أحاديثهم. مرة أخرى، كانت اللغة التي يتكلمون بها غير اللغة التي أتكلم بها، مع أن ملامحهم تشبه ملامحي رغم غرابة طراز الثياب التي يرتدونها. قلت لنفسي: أنا بين وجوه تشبه بعض الوجوه التي أعرفها حتى لو كانوا يتحدثون لغة مختلفة، غريبة مثل ثيابهم، مستغرقين في التطلع إلى المركز الذي أشعر نحوه بنفور غريزي، ولن يؤذيني لو جلست إلى جوارهم، فمن الواضح أنهم لن يبادروني بالأذى، لأنهم لا يعيرون وجودي نفسه اهتماما أو انتباها.

ولكن سرعان ما عاودني الشعور بالملل والسأم. سألت نفسي: ماذا أفعل؟ هل استمر في الجلوس أم أمضي عائدا من حيث أتيت؟ ولكن إلى أين؟ الظلمة والمدار المغلق للهاوية التي لا تخلو من خطر في كل ثنية؟ أليس الأكثر أمنا وراحة أن أجلس، منتظرا مثل هؤلاء الجالسين، لعل شيئا ما يحدث، فأجد مخرجا ما؟ عاودني شكي الغريزي. سمعت صوته يهمس في داخلي قائلا: ولكن كل الوجوه حولك غريبة رغم ألفتها، حتى وجهك أنت الذي تطالعه في المرايا الجانبية يبدو غريبا غير مألوف مع أنه الوجه الذي تنتسب إليه وينتمي إليك؟ اجتاحتني موجات الحذر التي أقلقتني. عاودت النظر في الوجوه، متوجسا، مستريبا، أنظر إلى انعكاسات صورها في المرايا التي تعكس صور المرايا المقابلة، كأن كل ما فيها من صور ينعكس عن صور أخرى بلانهاية. قاومت قلقي، وحاولت التأبي على الخوف الذي بدأ يعاودني، وقلت لنفسي: لن يضيرني الانتظار مع هؤلاء الغرباء الذين يبدون مسالمين إلى الآن، سأبقى برهة كي ألتقط الأنفاس ثم أبدأ الرحيل، باحثا عن مكان يأبه بي وأنتسب إليه، مكان أتحرك فيه كما أشاء، أو أفهم مافيه على الأقل، حتى أتدبر العودة إلى حيث كنت، قبل أن أسقط في هذا الكمين من السمادير.

تقرير الحكاية العادية

سليم بركات

■ اسمه بيكاس تيلو. مثله مثل اي طفل آخر، غزالُ المستقبل في عيون أبويه. ذهب الى المدرسة. أنهى الابتدائية طائراً في اتجاه الاعدادية. قطعها كحصان السباق ليدخل الثانوية. أكملَ شوطَيْ العلم، ولم يبق إلا القليل هو مقدار ما يتطلبهُ الجهدُ لبلوغ الجامعة، في عاصمة بلده العربي. لكن أحلامه الأممية وجّهت بوصلة قلبه الى عاصمة نصف العالم آنذاك: موسكو. سيذهب الى موسكو. الطائرات تعرف الاتجاه الى موسكو، عبر السماء المعلومة، في خطّ من عدة اقواس هي محطاتٌ في الطريق الزرقاء. سيتدبّر، اذاً ثياباً أنيقة، وآلات سمع بفقدانها من الاسواق هناك، وتبغاً اميركياً، انه أتٍ من البعيد، ولم يخضع للمساءلة. صفته كطالب هي حصانته، واختياره موسكو لتحصيل العلوم حصانة اضافية، وانتماء روحيّ الى «المادية». هيا الى الحزب المحليّ، النائب مناب لجنة منبثقة عن مجلس اقليم، بموجب تعميمات اكتوبر، شهر الحرية الجديدة.

الحزب يقدر ان يتدبّر لبيكاس منحة على لاتحته. لكنه لا يستطيع تدبير جواز سفر: ها هي صدامة الشاب الاولى. لم تتفكّر سلالته المقيمة في بلدات نائية عن قلب البلد انها قد يحوجها جواز سفر. أبْعد ما تريد سلوكَه سفراً هي قرى في متناول آلات النقل بحسب مراحلها: الحمير، البغال، العربات، الشاحنات. الخ. لكن الطريق الى موسكو دونها هضاب، وجبال، وأنهار، وبحيرات، وبحار.

وهذه يمكن تذليلها بتوطئة النّفْس على رحلة مداها عام، مثلاً، حتى لو وصل المرء هزيلاً، ملوّح البشرة من الشمس والجليد معاً. انما في الطريق حدود بين دول، وخفراء على معابر البر والبحر والهواء، يلزم عبورهم ورقٌ ممهور بأختام، وأذونات سفر.

لم ينقطع الأمل. في كل قانون يغرة للالتفاف عليه بالحيلة. بيكاس بلا جواز لأنه مدوّن في بند خاص من سجلات الدولة: «مكتوم»، وهو الاختزال السري لجملة فصحى: «غير مسجّل في دوائر النفوس»، اي: غياب الثبوت الشرعي لبرهان الجنسية. اذاً، لا برهان على وجود بيكاس الا شهادة مختار الحي، التي تؤمّن له، في الحد الاقصى، ورقة «اخراج قيد» تفيد بولادته في المكان، وورقة «حسن سلوك» لمن يهمه الامر. لا بأس. موسكو موجودة، بيكاس موجود، اذاً. سيلتفّ على المكان من ثغرته. هيا الى بيروت. تريدون جواز سفر؟ ليكن. هذا هو: جواز سفر بلغاري، نصف انيق، مزوّر بإتقان، ومرفق بتوصية من الحزب. الى طريق السماء، سيصرخ بيكاس.

موسكو له. كردي يحمل جواز سفر بلغارياً. لم يدقّق احد في المسألة: انه مشمول ببركة الأممية، الآن، في مسكن الطلبة التوحيدي الأعراق، الذين ستنهيأ لهم مصادفات لن تتهيأ ثانية، قط، لاستدراج الشقراوات بالسهولة الموجبة لانتسابهم الى الشفاعة الطبقية. لكن بيكاس، ككثير غيره، لا يمحض اللذائذ المسرفة في طلاقتها على هذا النحو السهل، الا بعض جسده، لأن تكويل قلبه الى انثى يوجبه رابط «العفيف»، «الممتنع»، المحدورين على باب اللذة هناك.

ها هيَ، اذاً انثاه. وجدها بيكاس. فتاة قبرصية، خفرة، ممتنعة، مفطومة على منح سرّها لذكَر واحد في السراء والضراء، حتى ظهور الثآليل على الأنوف ووراء الآذان، في الشيخوخة السحيقة. صادقها حيناً، ثم تزوجها. انجبت له ابناً تجاذباه في التسمية، وهما – بعدُ – على مقاعد الدرس في موسكو. هي أسمته «فالنتينو» (سابي القلوب، وشقيع القُبَل)، وهو سمّاه «جان ده» (واهب جسده) بالكردية. اودته امه منزل ابيها، في قبرص، ورجعت الى جواز سفر زوجها الطالب، منصرفة الى علوم الكيمياء في تدبير الأدوية، فيما بيكاس منصرف، بدوره، على علوم الاخراج التلفازي، طليقاً، يجري اختبار ملَكاته في تصوير فيلم عن شاعر الاكراد بلا منازع «جكَرْ خوين» (بسالة دم)، شاعر أعراس الاكراد، لا تتجو اغنية من كلماته البسيطة، الباكية، المبتهجة، السهلة، المشاعة لألسنة العامة. لكنهم يتبادلون كلماته الاخرى، السرية، ايضاً: كلمات المناضل، الطبقي، المؤمن بمصائر الشعوب في رفاهية ما بعد الصراعات. انه صديق ناظم حكمت، وبول أيلوار، وأراغون. بدأ حياته، في اختبارات المعرفة، برتبة «مُلاّ» في مقام المسلم العارف، الداعية، الناصح، معلّم القراءات والتهجد، ثم انقلب على جُبّته، شارعاً للاخوة الانسانية في رعاية الشرع المادي. عاداه الكثيرون حتى مقاطعة الدكاكين له بيْعاً، او مبادلة التحية بمثلها. لكن اشعار غزله لم تبرح «محراب» الاغنية: «أنا حمامة، حمامة سوداء، تتهادى على الأسطحة»، وبات هو المصدر الاول، كردياً، للشعارات المنظومة: «أنا كردي. هامتي عالية»، «أنا الأحمر»، الخ. الخ. اختار موسكو منفى هانئاً، ثم السويد، أميناً على حلم فلاديمير ايليتش حتى وفاته.

ذهاب بيكاس بآلة التصوير السينمائية الى «جكرخوين»، حام حول طاولته، واقلامه، وورقه، وكتبه، وصوته، وصورته. لم ينس الحديقة ذهاباً واياباً.

في ظل الرجل الضخم، الوسيم، الذي اذا عبرت بناته الشارع، بثيابهن المتقاصرة الى منتصف افخاذهن، أُغمي على الاكراد واشباح آبائهم. وها هو، أغي بيكاس، يخرج بحصيلة من شريط مدته ساعة توثيقية، سيعرض، في ما بعد، على زجاج التلفازات السميك في موسكو، وفي بعض اوروبا، تحية خافتة كلما تذكروا شعباً سعيداً حتى التخمة.

انتهت الدراسة. بيكاس وزوجته أنهيا نَهْلَ العلم صوراً، وكيموسات طبيعية. لكن، الى اين سيرجع بيكاس؟ جواز سفره، الذي تغاضت عنه «الأممية» الصائحة، سهّل الاكتشاف في اي بلد آخر. «اسبقيني الى بلدك، يا امرأة، وافعلي شيئاً»، قال لزوجته. سبقته المرأة النحيلة، السريعة الكلام والاشارات. جاءته البشرى: سيقبله القبارصة ضيفاً في كنف زوجته. واجب الانسانية مبذول، احياناً، على نحو مفرط في وضوحه، اذا شاء مزاج «الداخلية» في بلد ما.

تدبر بيكاس اذن خروج – ذلك الجواز المحبوك من ورقة واحدة، تبيح المغادرة، بلا عودة، الى بلد يقبل مثول حاملها. لا بأس. حط بيكاس في مطار لارنكه. تلقفته زوجته وابنه، قافلين به الى «العش الأسري» في نيقوسيا الغراء، آخر المدن المقسمة في أقاليم العرق الآدمي.

اجتمع الشمل في المكان. على الرحب والسعة. أما الآن فينبغي ترتيب موعد مع عمل. علوم ادارة الكاميرا السينمائية تتلعثم. عند القبارصة الكثيرون من حاملي آلات النقل التصويري المتحرك، فما حاجتهم الى شريك طارئ، بلا أوراق ثبوتية؟ لا فرصة. بيكاس يتحدث اليونانية بطلاقة، وكذلك الروسية، والعربية، والكردية، وطنيناً بالانكليزية، وأربع مفردات بالفرنسية، واثنتين بالالمانية، و«صباح الخير» بالايطالية. لكن، لا فرصة. هيا، اذاً، الى المصانع المتناثرة على التخوم، ومشاغل التصنيع الصغيرة، ومحلات البقالة، ومخازن البيع، حيث تجد الأيدي المسربة من شعوب الحوض الشرقي للمتوسط بلا أذونات عمل، من يستخدمها. غير ان بيكاس، بحكم اقامته المباركة، يستطيع الحصول على اذن عمل اذا وجد العمل، وفي هذا اختلاف عن وضع العمال «اللاشرعيين»، الذين يستأجرون، كل خمسة دفعة واحدة، بيوتاً قديمة، متآكلة، على «الخط الأخضر»، الفاصل بين متاريس الراصدين شمالاً وجنوباً.

نقلة هنا. نقلة هناك. ثم عمل لا بأس عليه في مصنع للدهان: روائح التربنتين المدوخة، ورشاش الاصباغ التي لا ينجو منها بنطال أو قميص، والساعات المتصلة من الصباح الى المساء، وأحمال البراميل الى آلات المزج. لا أمل. سنة، سنتان، ثلاث، أربع، خمس، يا لضياع الوقت في علوم موسكو.

قرر بيكاس البحث عما يعيد بعض التصحيح الى المسار المختل في «القدرية المادية». الروس، ما بعد انهيار المنظومات، يحضرون، بكثافة، الى قبرص. شركات، باعة، ادارات هوى، راقصات، مافيا. حشد يذكر بالوجود العربي هنا في أواسط الثمانينات. والفرق الصغير ان أي «اخلال» عربي بالأمن، وبالطمأنينة الصامتة، كان يدلق الحبر من البراميل على أوراق الصحف، ويثير توتراً في سقوف المنازل. اما الروس، فلا المتفجرات المتتالية، وكمائن التأثر، والاعمال «الوهمية»، وغسل الاموال، تدر الا اخباراً عارضة جداً، تنسى عقب اعلانها، بمغفرة الرباط الارثوذكسي. وللروس، ايضاً، التفضيل السريع في بث الجنسية، بما يناسب «تخصيب» العرق.

اذن، تتضاعف الفرص أمام بيكاس. الصحف ملآى باعلانات التوسل الى مترجمين يتقنون الروسية واليونانية. شركات سياحية تتفاقم وتتوالد كانفجار سكاني في أفريقيا، لولا ضابط الجوع، والموت جوعاً. هناك. ها، سيذهب بيكاس اليهم بأربع لغات. يخاطبهم بالروسية وفق عراقة بوشكين، ومخاطبات مجالس السوفيات، ولهجة الاقناع الخارجي بلسان تشيرنوميردين. من سيكونون زُبُنَكم، هنا؟ عرب هم؟ ها هي العربية بقواعد ومن غير قواعد، بلهجات الجنوب، والشرق، وبعض الغرب ايضاً. وللناطقين باليونانية، لدى بيكاس، عقل الصمود التحليلي للسيد كوستا أفيغالو في نهارية «الغتيروس».

معلنو حاجاتهم الى موظفين اختصاصاتهم معقودة على اللغتين المذكورتين يرحبون، من فورهم، ببيكاس. انت المطلوب. ثم تنحو اللغة، بعد الترحيب، الى جدية يليق بها وضع الشركات: مخصص صغير، انما مع نسبة مئوية على رأس كل زبون. لا بأس. على بيكاس ان ينقذ نفسه من الدهان، والتربنتين، ان يرتدي ربطة عنق، وسترة انيقة، وبنطالاً مكوياً. حتى ابنه سيبدي دهشاً: «أتذهب الى العمل بثياب نظيفة؟». سيذهب بثياب نظيفة تزيد طوله الفارع طولاً. لكن في هذا الصنف المعروض عليه بتدبير نسبة مئوية، تحديداً، لا يطول البقاء ببيكاس أياماً. احتيال في احتيال. مهارة الروسيين تتجلى في تحجيم أي عائد عليه، من الزبائن، الى الصفر. لا. هراطقة. هناك شركات اكبر، تولد بفخامة ظاهرة في الاعلان الكبير. انهم جادون: قدم أوراق طلبك، مرفقة بأوراق مهاراتك، المرفقة بنشاتك، وكيانك، وحاضرك وماضيك، وحسن سلوكك، واقامتك القانونية، ووثيقة زواجك، وصورة عن جواز سفرك ما دمت أجنبياً.

كل شيء ممكن إلا صورة جواز السفر. أأنت بلا جواز سفر؟ كيف دخلت البلد؟ كيف خرجت من بلدك؟ ماذا؟ أأنت بلا جنسية؟!!!؟!!!! درست في موسكو؟ كيف درست في موسكو؟ لا. نعتذر عن عدم قبول طلبك.

ترك بيكاس الدهان وراءه. وقع عقداً مع شركة تنصلت من العقد، فخرج خالي الوفاض. وها هو يدور على الاعلانات من جديد. ينس فتوجه الى سفارة بلاده: «أعطوني إذناً بالسفر لأرى أهلي». سألوه: «كيف خرجت؟ ان لم يكن عندك اذن بالخروج، فلا اذن بالدخول ايضاً».

حين كتبت روايتي «فقهاء الظلام»، التي صدرت سنة ١٩٨٥، اخترت اسم بيكاس لشخصيتها المحورية. هو اسم كردي شائع. لكنني لم أكن التقيت، قط، شخصاً يحمله، حتى ظهر قريبي في النسب الاختياري (قرابات الختان) بيكاس تيلو، الذي يصغرني بحوالى عشر سنين. انه اشكال آخر، رديف للاشكال القدري الذي توخيته لكردي في «فقهاء الظلام». يأتيني بلا موعد، في بعض الصباحات. وهو لا يحتاج الى موعد. فأنا، كنقيب للعاطلين عن العمل منذ أكثر من سنتين، لا أغادر البيت، مقيماً في المطبخ أما في ثلاثة: أمور في علوم الكلام وفقه المعاني، وورق أبيض لتحصيل رزق يكفي سداد ثمن الخبز لا غير، ومعاجم في الطهو أعدّ على نارها سطوراً من الطعام لزوجتي ولطفلي.

ثمة، ايضاً، بندقية صغيرة أتصيد بها، من نافذة المطبخ، طيوراً تركتنا الى شجرات الميوبوروس. أيغضب مني الرقيقون؟ أيغضب الشعر الرقيق مرفه الكون الرقيق؟ حسرةٌ كل وروَر يمر بهذه الانحاء، عالياً، فلا أطاوله. انه عذب، هذا الطير، تحت اللسان، في الساعة العاشرة صباحاً، عذبةٌ عظامه وهي تطقطق، في مرح، بين الأضراس.

صمتٌ يتممُ ركعتي

لينا الطيبي

- ١ -

عندما أعبرُ الصمتَ
اتعرّفُ وجهَكَ في الظلال الكثيفة،
اتركُكَ الى يدي
تتلمسُ خطوتَكَ على التراب
صيفكَ المشغول بالليلك
والنّاي الذي يرجّفُ الأنفاسَ
يفتحُ العينَ على لؤلؤها
يخطفُ القلبَ بنداء يسطعُ كالألم،
بندى البلورِ
فأفلتَ هُدبي يغفو ويبكيني،

كنتُ أحلامي، وكنتُ أجتازُ ما وددتُ،
أتركُ لكل يوم شمعةً
وامشّطُ الصور بتسريحتي،
أؤجّلُ شغفي بالممرات المعتمة
وأسدلُ الستائرَ
لأتقمصَ وحدتي.
كانت الشجرةُ في تكسّر ضحكتها
تردّني الى الخريف في جبيني،
فاجمعُ زجاجاً تكسّرَ وشظى صورتي
أُلملمُ الجروحَ الصغيرة والقبلَ
وارتدُّ اليَّ.

في كل مرة حلمتُ
ردّني اللهُ الى ركبتي
جلستُ، وصليتُ
وتساقطَ تعبٌ عن كتفي
كنتُ حلمتُ بالسنونوةِ
تخطفُ قمحها من راحتي،
أتلمسُ جناحيَ
وأتلمسُ الطيرانَ في جناحيها.

الله كان يحبني.

مراراً تَخطّفتُ بصور رسَمَتْها أصابعي
نديةً كما لو أنها خرجت من موجة البحر.
كنتُ رأيتُ القمرَ يتوارى في راحتي،
فـأتحسّسُ أصابعي

خشيةَ ان يفلتَ
ولما أباعدها
كان نهرٌ عظيمٌ يستدلُ على اليباس
فارتوي.

عندما صهيلك المفرد يضجُ في العراء
يخطُ خطوتي
ويطلقني هامسةً،
أنكمشُ الى صدري
كي لا أفلتكَ
أخذُ خطوتي لأميلَ بها
لأقفَ عند شارع
واستنجدَ بالصمتِ يُتمّمُ ركعتي.

- ٢ -

عندما ازهارٌ ملونةٌ تذبلُ في الآنيةِ
ادركُ ان ماءها جفَّ
وأن الظلال التي خفتُ تتبعها
غابتْ في نومي
عندما أسرقُ من بهجة الضحك
وتواريني الأغاني
أجمعُ رفّاتِ يدي واستقبلُ المطرَ
إذ ان الغيابَ في نعش يأخذني اليكَ
يبدد طاقة أحلامي
يحملني كما وداعة تحنو عليَّ
أتأمل صلاتي
أرددها
وكما بئرٌ عميقةٌ أؤخذُ الى مائي
وبينما كثيرٌ من الصمت
أرجفُ صفحتي لأرسم وجهكَ
إذ انني في صلاتي
كلما رفعتُ يدي قاربتُ سماءً
وإذنْ، منذورةٌ مثلي اليَّ
تستدل روحي بالمآذن
حين اسمك
يستبقنا جميعاً
فلا ندركك.

- ٣ -

من بعيد وقفتُ
احتفُ بالممرات الكثيرة التي تركتُ
بالأشجار التي تمايلتْ عند خطوتي
بالماء الذي موّجته أحجاريَ الصغيرةُ
بالسفن التي عبثتْ بأحلامي
بالشمس تجدلُ أسمرَها
بالقمر يضويَ
وبالنجمة تنحدرُ لتلامسَ ما كان شُباكي
من بعيدٍ نظرتُ
يدي تهزُ الحياة
وقلبي ينتفض
ومن بعيد رأيتُني اهربُ مما كانت حياتي
أودعُ أسراريَ الصغيرةَ في سماءِ تواريني
أرتوي بماء عيني
واهتدي بالمطر يلامسُ ما كان لي.

من بعيد،
من صخرة يدي،
ومن هتاف جريحٍ،
من تطلّع الشمس الى بريقها
من خفوت الرعد
ومن هواء مدّ صوتيَ

من بعيد،
ومن خط في السماء
لامسَ الأزرقَ ونهضَ في قبلةٍ في
من صوت قلَق الموسيقى
تركني عند وحشتي
من تهامس الصوت
ومن الفدوى تلبي روحيَ
من الصدقة تُنعم.
من بعيد
طيوفي تتراقصُ
ورأسي تميلُ
غبطتي كل ما تبقى مني.

البطاقة البريدية

هاينريش بول

■ لا يريد احد من معارفي تفهم العناية التي اوليها للاحتفاظ بقصاصة ورق لا قيمة لها سوى الابقاء على ذكرى يوم معين من حياتي وجعلها خالدة ويصمونني بالحساسية المتناهية. وهذا شيء غير لائق على الاطلاق، خصوصاً حين يكون المعني في مستوى تعليمي. لا سيما وانا اتقلد وظيفة مدير اعمال في مؤسسة للنسيج. بيد اني لا اتوانى عن الرد على من يتهمني بالعاطفة المفرطة، في ان احاول باستمرار اعطاء قيمة توثيقية للقصاصة. فهي قطعة صغيرة مستطيلة الشكل وان كانت تأخذ شكل طابع بريدي لكنها ليست بحجمه فهي اقل عرض واطول منه. ورغم انها من دائرة البريد، فهي لا تحمل اية صفة لها علاقة بهواية جمع الطوابع: ازدانت حاشيتها بلون احمر قوي، وتم تقسيمها من خلال خط عريض آخر الى مستطيلين مختلفي الحجم. يحتل المستطيل الصغير حرف R مطبوعاً بخط عريض اسود. وفي المستطيل الكبير طبعت كلمة (دوسلدورف Dusseldorf) بالاسود، مضافاً الى ذلك العدد ٦٣٤.

هذا ما كان من أمر قصاصة الورق التي اخذت تشحب ويطغى عليها الاصفرار حتى عادت خرقة بالية. وما ان انتهيت من وصفها حتى القيت بها جانباً: فهي ببساطة قصاصة تسجيل بريدية تقوم اية دائرة بريد بلصق لفائف كبيرة منها يومياً. لكن هذه القصاصة البريدية تذكرني بيوم مشهود من حياتي لا يمكن نسيانه حقاً، على رغم كثرة المحاولات التي قام بها المرء لشطبه من ذاكرتي التي تعمل بشكل رائع.

ان رائحة البودنغ المطعم بالفانيلا، هي أول ما يخطر بذهني، حين استذكر ذلك اليوم، تلك الغيمة الدافئة الحلوة التي تتسلل تحت باب غرفة نومي وتنبهني الى قلب الأم الطيب: اذ رجوتها ان تصنع لي في اليوم الأول من اجازتي بوظة بالفانيلا. شممت رائحتها، حالما استيقظت من النوم.

كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف. اشعلت سيكارة ودفعت الوسادة الى الاعلى وبدأت اتخيل كيف سأمضي عصر هذا اليوم. رغبت في الذهاب للسباحة، سأتوجه بعد الغداء الى البلاج، امارس السباحة لبعض الوقت واقرأ وادخن وانتظر زميلة صغيرة وعدتني ان تأتي الى البلاج بعد الساعة الخامسة. وكانت أمي في المطبخ تطرق اللحم وحين تتوقف للحظة اسمعها تدندن لحناً كنائسياً. كنت احس بسعادة غامرة. فبالامس نجحت في امتحان المساعدين، اذ حصلت على وظيفة جيدة في مؤسسة للنسيج وهي تتيح لي التقدم في السلم الوظيفي – لكني اتمتع الآن باجازة ١٤ يوماً والوقت الآن صيف.

كان الطقس في الخارج حاراً، ولكني كنت حينذاك استمتع بالقيظ: كنت أرى من بين درفة الشباك ما اعتاد المرء على تعليمنا اياه بانه (بريق الشمس). تطلعت الى خضرة الأشجار امام منزلنا وانا اسمع صوت الحافلة الكهربائية. كنت مغتبطاً لتناول الفطور. ثم أتت امي لتصيخ السمع امام بابي، تخطو عبر الممر وتشخص واقفة. لوهلة كان كل شيء صامتاً في شقتنا، وبدت لتوي ان اهتف «اماه» وعندها قرع جرس الباب. ذهبت امي الى الباب لترى من الطارق وكنت اسمع في هذه الاثناء ازيزاً عالياً من سماعة باب العمارة الخارجي. لقد أزّ للمرة الرابعة والخامسة والسادسة، وكانت والدتي تتحدث مع جارتنا السيدة كورتس امام الشقة. ثم جاء صوت رجالي وعرفت على الفور انه موزع البريد.

- من فضلك وقعي هنا!

واضحى كل شيء للحظة ساكناً، ثم قال موزع البريد «شكراً جزيلاً». واغلقت امي الباب خلفه وسمعت انها عادت الى المطبخ. نهضت بعد برهة قصيرة وذهبت الى الحمام، حلقت ذقني واستحممت بشكل جيد لفترة طويلة وحين اغلقت صنبور الماء سمعت كيف بدأت امي بطحن بن القهوة. كان هذا اليوم اشبه بأيام الأحد سوى انني لم أكن في الكنيسة في هذا اليوم. من يصدقني احد، ولكني احسست فجأة ان قلبي يثقل عليّ. لم اعرف لماذا، ولكنه كان ثقيلاً. لم أعد اسمع سوى مطحنة القهوة. جففت نفسي ثم ارتديت القميص والسروال والجوارب والحذاء. مشطت شعري ثم توجهت الى غرفة الجلوس. كانت زهور تزين المنضدة، انها ازهار القرنفل الوردية الجميلة. كل شيء معد على المنضدة بشكل نظيف وفي طبقي علبة سكائر حمراء.

ثم اتت امي بابريق القهوة من المطبخ ولاحظت في الحال انها قد بكت. كانت تمسك بابريق القهوة بيد وفي اليد الأخرى رزمة بريدية. وقد احمرت مدامعها. بادرت بالتوجه اليها اخذاً منها ابريق القهوة وانا اطبع قبلة على خدها قائلاً:

«صباح الخير».

تطلعت الي وردت: «صباح الخير، هل نمت جيداً؟»

حينذاك حاولت الابتسام، لكنها لم تستطع ذلك. جلسنا وصبت والدتي القهوة وقمت بفتح العلبة الحمراء الموضوعة في طبقي، واشعلت واحدة منها ووضعتها في فمي. فجأة لم تعد لي اية شهية. حركت الحليب والسكر في القهوة، وحاولت التطلع الى أمي، لكني سرعان ما غضضت النظر.

- «هل جاء بريد؟» سألت رغم ان سؤالي كان يبدو عقيماً، لأن يد أمي الحمراء الصغيرة تسترخي على الرزمة البريدية الصغيرة المغطاة بالجريدة.

اجابت بـ «نعم» ودفعت البريد الي. فتحت الجريدة، بينما بدأت أمي تعد لي شريحة خبز بالزبدة، كان مانشيت الصفحة الأولى عن: «استمرار المضايقات ضد الالمان في الممر الحدودي». وشيء كهذا لا زال يتصدر صفحات الصحف الأولى منذ أسابيع. وتنشر تقارير عن ألوان العنت في الشريط الحدودي البولوني وعن اللاجئين الذين يغادرون مجال النزاع البولوني ويهربون الى الرايخ.

وضعت الجريدة جانباً، وقرأت اعلاناً لاحدى شركات الخمور التي كانت تزودنا بالخمور احياناً، حين كان والدي على قيد الحياة. اذ تم عرض نوعيات ضخمة باسعار رخيصة. ثم القيت الاعلان جانباً.

في هذه الاثناء انتهت والدتي من اعداد شريحة خبز مدهونة بالزبدة ووضعتها في طبقي وقالت: «لتأكل شيئاً». ثم اجهشت ببكاء مر. لكني لم أطق التطلع اليها، لا استطيع ان أرى انساناً يعاني. بدأت الآن فقط أفهم ان المسألة مرهونة بالبريد. لا بد ان يكون البريد سبب ذلك. اطفأت سيكارتي، وقضمت شيئاً من شريحة الخبز. وتناولت الرسالة التالية، وحين رفعتها لاحت لعيني بطاقة بريدية. بيد اني لم أر بطاقة الاستلام المرفقة بها، تلك القصاصة الورقية الصغيرة التي احتفظ بها اليوم والتي بسببها اتهمت بالعاطفية المتناهية. وهكذا قرأت الرسالة أولاً، انها من العم ايدي. كتب العم ايدي انه اصبح مدرساً بعد سنوات طويلة من ترشيحه لهذه الدرجة. ولكنه نقل الى عشن صغير في منطقة هونسروك، رغم ذلك فان هذا النقل لم يحقق له أي تحسن على الصعيد المالي وذلك لأن علاوة غلاء المعيشة المحلية التي يستحقها يرثى لها تماماً. وقد اصيب اطفاله بالسعال الديكي وان كل شيء يدعو الى التقزز، واسترسل مستطرداً، اننا نعرف لماذا... ونحن نعرف ما السبب وهذا ما يجعلنا نشمئز ايضاً. ان هناك اشياء كثيرة تبعث على التقزز. وحين اردت تناول البطاقة البريدية، وجدت انها لم تعد هناك. لقد اخذتها امي لتبقيها تحت ناظريها، وتطلعت الى شريحة الخبز التي قضمت شيئاً منها وطفقت احرك قهوتي وانتظر. لم تبك امي بهذه الفظاعة سوى واحدة وذلك عندما توفي والدي. وحينئذ لم تواتيني الشجاعة للنظر اليها. وهذا امر لن انساه ابداً. انه لون من الوان الفزع، شيء لا استطيع ان اعطيه اسماً محدداً، وهذا بالذات ما يعيقني عن مواساتها. حاولت مرة اخرى ان اتناول لقمة من شريحة الخبز، لكني كدت اختنق بها حيث بقيت في حلقي، وفهمت على حين غرة ان الأمر له مساس بي وهذا ما جعل امي تخرج عن طورها.

تحدثت امي عن شيء ما لم ادركه واعطتني البطاقة، ورأيت لتوها قصاصة الاستلام المرفقة بها: وهي عبارة عن مستطيل مؤطر باللون الاحمر وينصفه خط احمر الى مستطيلين، ويتضمن المستطيل الصغير حرف R مطبوعاً بلون اسود عريض واما المستطيل الكبير فقد احتوى على كلمة «دوسلدورف Dusseldorf» والعدد ٦٣٤. ما عدا ذلك كانت البطاقة عادية تماماً وعنونت اليّ وكتب على ظهرها.

«السيد برونو شنايدر!

ينبغي عليك الحضور في ٣٩.٥.٨ الى ثكنة شليفن في انبروك للتدريب لمدة ثمانية اسابيع».

وكانت الكلمات «السيد برونو شنايدر والتاريخ وادنبورك» قد ضربت على الآلة الكاتبة. وكان بقية النص مطبوعاً وفي الأسفل جرى تذييل البطاقة بخربشة ما، ثم طبعت كلمة «الرائد». واجد اليوم ان هذه الخربشة لا داعي لها، لأن توقيع الرائد بالآلة الكاتبة سيؤدي الوظيفة نفسها. ان ما كان على جانب من الأهمية هي قصاصة الاستلام الصغيرة التي بسببها اضطرت امي الى التوقيع على الاستلام.

ربت على كتف امي وقلت:

«يا الهي، انها مجرد ثمانية اسابيع؟»

واجابت امي بلهجة ساخرة «اهكذا حقاً»

واردفت قائلاً: «هي ثمانية اسابيع فقط».

وكنت اعرف انني اخدع نفسي، وجففت امي دموعها وهي تقول: «ان ما تقوله حقاً». وكنا نخدع انفسنا من دون ان نعرف مبرراً لهذا الكذب، ولكننا فعلنا ذلك ونحن واعون للسبب.

وتناولت مرة اخرى شريحة الخبز وانتبهت الى انها المرة الرابعة. ينبغي ان اكون غداً عند الساعة العاشرة على بعد ثلاث مئة كيلومتر شرقاً. واحسست بالشحوب فاعدت شريحة الخبز الى موضوعها ونهضت من دون ان القي نظرة على أمي. ثم توجهت الى غرفتي، ووقفت امام منضدة الكتابة وقمت بفتح ادراج مكتبي واعدت اغلاقها.

تطلعت من حولي وشعرت ان ثمة شيئاً ما قد حصل من دون ان اعرف ما هو بالذات. فهذه الغرفة لم تعد غرفتي وهذا كل ما هناك. اما اليوم فانا اعرف ماذا حصل ولكني حينذاك قمت باشياء عبثية من اجل تأكيد امتلاكي لهذه الغرفة، وكان من العبث ايضاً ان اقوم بنبش رسائلي وان أعيد ترتيب كتبي.

وقبل ان اعي ما اعمله، اخذت اعد حقيبتي، وضعت فيها قميصاً وسروالاً ومنشفة وجوارب، ثم ذهبت الى الحمام لجلب عدة الحلاقة.

ما زالت أمي جالسة الى مائدة الفطور ولكنها لم تعد تبكي. كذلك ما زالت شريحة الخبز التي قضمت شيئاً منها في موضعها، كما كانت بقية من القهوة في فنجاني. قلت لأمي: «سأذهب الى غيسيلباخ لأتصل تلفونياً من اجل معرفة موعد سفري».

وحينما عدت من غيسيلباخ اعلنت الساعة الثانية عشرة، وما ان بلغت في ممر الشقة، حتى اخذت اشم رائحة اللحم المقلي والقرنبيط. وكانت أمي تقوم بكسر الثلج المحفوظ في كيس الى قطع صغيرة لتعبئها في ماكنة الثلج.

سينطلق قطاري من المحطة في الساعة الثامنة مساء وساكون في حوالى السادسة صباحاً في انبروك. ولا احتاج للوصول الى المحطة لأكثر من ربع ساعة، رغم ذلك غادرت البيت في الساعة الثالثة. وهذا جعلني اكذب على أمي التي لم تكن تعرف كم ستستغرق الرحلة في انبروك. ولا زالت الساعات الثلاث التي مكثتها في البيت عالقة بذهني ومخلفة انطباعاً سيئاً. كانت تبدو لي أطول من كل الوقت الذي امضيته في ما بعد خارج البيت، وبالطبع كان وقتاً طويلاً.

لم اعرف ماذا كنا نفعل، فنحن لم نكن نتذوق الاكل. اعادت والدتي في الحال اللحم المقلي مع القرنبيط والبطاطا والبوظة المطعمة بالفانيلا الى المطبخ. ثم شربنا القهوة التي كانت معدة من الفطور ومحفوظة تحت غطاء القهوة الاصفر. ودخنت سكائر، بينما كنت نتبادل بضع كلمات من حين لآخر.

- قلت «انها ثمانية اسابيع»

واجابت امي: «نعم، نعم، نعم، حقاً، ولكنها لم تعد تبكي. وكذبنا على بعضنا ثلاث ساعات، حتى انني لم أعد احتمل ذلك. لقد باركتني امي وطبعت قبلة على خدي وحينما اغلقت الباب خلفي، كنت أعلم انها كانت تبكي.

عند وصولي الى المحطة وجدتها تعج بالمسافرين انه موسم الصيف: اذ يمرح هنا وهناك اناس فرحون لوحت الشمس وجوههم بلون برونزي. شربت كأساً من الجعة في قاعة الانتظار وقررت في الساعة الثالثة والنصف الاتصال تلفونياً بالزميلة الصغيرة التي كان يجب ان القاها على البلاج. وحين أدرت القرص طالباً رقم هاتفها وما كاد قرص النيكل المثقب ينهي دورته للمرة الخامسة حتى اوشكت ان اندم على ذلك، الا انني واصلت اختيار الرقم السادس. وعندما جاء صوتها متسائلاً: «من هناك؟» اعترتني لحظة صمت، وتكلمت ببطء قائلاً: «برونو»

- «استطيع المجيء؟»

- «يجب ان اغادر الى الخدمة العسكرية»

- وسألت «أفي الحال؟»

- «نعم»

ثم فكرت للحظة وسمعت في التلفون اصوات الآخرين الذين كانوا على ما يبدو يجمعون النقود لشراء البوظة.

- قالت: «حسناً، انا قادمة الى المحطة؟»

- قلت: «نعم»

جاءت مسرعة الى المحطة وما زلت لا اعرف حتى اليوم، على رغم انها اصبحت زوجتي منذ عشر سنوات انه كان ينبغي عليّ ان اندم على هذه المكالمة التلفونية رغم انها حافظت على وظيفتي في الشركة واعادت ايقاظ طموحي الذي كان قد خبا اثر عودتي الى البيت. اضافة الى ذلك فانا مدين لها اصلاً بتدرجي الوظيفي الذي اتاحته مهنتي آنذاك وتحقق فعلاً. كذلك لم امكث لديها طويلاً، كما كان ينبغي. لقد ذهبنا الى السينما وفي تلك الصالة البيضاء الخالية الغارقة في الظلمة واصلت تقبيلها وخرجت في الساعة السادسة الى رصيف المحطة، رغم انه كان هناك متسع من الوقت وذلك حتى الساعة الثامنة. وقبلتها لمرة اخرى ونحن على الرصيف ثم صعدت في احد القطارات المغادرة باتجاه الشرق. ومنذ ذلك الوقت لم أعد اطيق رؤية البلاجات من دون الاحساس بالألم: ويتهيأ لي ان الشمس والماء ورغبات الناس مزيفة، وافضل في الأيام المطيرة ان اتجول في المدينة لوحدي متذ الخطى وارتاد السينما من دون ان اكون مجبراً على تقبيل احد.

اما في الشركة فإن فرص التقدم الوظيفي ما زالت قائمة وسيكون وفقاً لقانون الخمول المتناقض ان اصبح مديراً، لأن هناك من يعتقد انني متعلق بذه المؤسسة وساعمل كل شيء من اجلها، ولكني لست متعلقاً بها ولا أفكر ان أصنع كل شيء من أجلها... كثيراً ما كنت اتطلع بتأمل كبير الى قصاصة تأييد الاستلام هذه التي احدثت تغييرات مفاجئة جداً في حياتي.

وحين يتم تقديم امتحانات المساعدين في الصيف ويأتي هؤلاء اليّ بوجوه متألقة لأهنئهم، فانني سأكون ملزماً بأن القي فيهم خطبة قصيرة ولا بد ان يكون فيها لتعبير «فرص الترقي الوظيفي» دور تقليدي.

ترجمة: علي الجبوري

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٥٠٨٥	٥,١٦٦	٣٨٥,٨	١٧,٤٤	٤,٤٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٦٠	,٤١٣١	٣٠,٨٥	١,٣٩٤	,٣٥٩٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٢٩	,٤٢١٨	٣١,٤٩	١,٤٢٤	,٣٦٧٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٩٤	٤,١٠٩	٣٠٦,٨	١٣,٨٧	٣,٥٧٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٣٠	٤,٠٢٤	٣٠٠,٥	١٣,٥٨	٣,٥٠١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٧٣	,٤٢٥٦	٣١,٧٨	١,٤٣٧	,٣٧٠٣
الليرة اللبنانية	١٥٤٧	٢٦٢٤,٠	٩٩٨,٥	١٣,٣٧	٢٩٥,٧	١١٤٧,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٧٥٨	,٤٥٦٣	٣٤,٠٨	١,٥٤٠	,٣٩٧٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٠	٢,١٨٨	١٦٣,٤	٧,٣٨٧	١,٩٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٢٨٣	٤,٩٧٣	٣٧١,٣	١٦,٧٩	٤,٣٢٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٨٠٥	,٠٠٥٠	,١١٢٧	,٤٣٧٣
الدولار الاميركي	–	١,٦٩٦٢	,٦٤٥٤	,٠٠٨٦	,١٩١١	,٧٤١٨
الين الياباني	١١٥,٦٩	١٩٦,٢	٧٤,٦٧	–	٢٢,١١	٨٥,٨٢
المارك الالماني	١,٥٤٩٢	٢,٦٢٧	–	,٠١٣٣	,٢٩٦٢	١,١٤٩
الفرنك الفرنسي	٥,٢٣٠٢	٨,٨٧١	٣,٣٧٦	,٠٤٥٢	–	٣,٨٧٩
الفرنك السويسري	١,٣٤٨	٢,٢٨٦	,٨٧٠١	,٠١١٦	,٢٥٧٧	–
الليرة الايطالية	١٥٢٣,١	٢٥٨٣,٦	٩٨٣,٢	١٣,١٦	٢٩١,٢	١١٢٩,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٥٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	–	–	٥,٦٢	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٥٦	٦,٦٨	٧,٠٦	٧,١٨
الين الياباني	٠,١٢	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٠٦	٧,١٨	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٦٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٧/١٩٩٦ ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
نهب	٣٦٤	٣٦٦,٥٥	٣٦٩,٥٥	٣٦٩,٢٥	٣٦٩,٤٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٠	٤,٧٧	٤,٨١	٤,٨٨	٤,٨٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٥,٧٥	٣٦٨	٣٧٠	٣٧٠	٣٧١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للنهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦-١٩٩٧ (تسليم فوري) ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	تسليم ٣ اشهر ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧
نحاس (دولار)	٢٣٠٢	٢٢٥٤	٢٢١٦,٥	٢٢١٧	٢٢٥٩	٢١٩٢	٢١٤٤	٢١٢٩	٢١٢٦	٢١٦٢
الومنيوم (دولار)	١٥٢٤	١٥٠٧	١٥١٥	١٥١١,٥	١٥٢٤,٥	١٥٥٤	١٥٣٨	١٥٤٥	١٥٤٢,٥	١٥٥٤
زنك (دولار)	١٠٤٢	١٠٣٥	١٠٤٥	١٠٤٤	١٠٥٤	١٠٦٢	١٠٥٥	١٠٦٤	١٠٦٧	١٠٧٦,٥
نيكل (دولار)	٦٤٥٢	٦٣٦٠	٦٣٣٥	٦٢٨٠	٦٣٩٠	٦٥٤٩	٦٤٦٠	٦٤٣٥	٦٣٨٥	٦٤٩٥

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٦-١٩٩٧ ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٢,٠٥	٢٢,١٥	٢١,٧٣	٢١,٨٢	٢١,٤٨	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٩٥	٢٤,١٥	٢٣,٨٠	٢٣,٦٧	٢٣,٦١	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٥٠	٢٥,٧٠	٢٥,٣٠	٢٥,٤٥	٢٥,٢٠	٢٥,٧٠	٩٧/١/٢	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٦٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك-شهر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٦	٩٩,٣٤	٩٩,٩٣	٩٦,٩٦
العائد	٦,٠٨	٦,٢٨	٦,٥١	٦,٧٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦-١٩٩٧ ١/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٩,٥	٣٠٧,٥	آذار
بن (دولار)	١٢٣٦	١٢٣٨	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٣	٨٩٨	آذار
قمح (جنيه)	٩٦,٧٥	٩٦,٥	آذار
شعير (جنيه)	٩٤,٧٥	٩٤,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٠,٥	٢١٨,١	آذار
بطاطا (جنيه)	٥٥	–	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٣	١/٢
سورية	ليرة	٤٢,٤١	٤٢,٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٩٨٤	٠,٩٩٨٤
الجزائر	دينار	٥٧,١٢	٥٧,١٢
المغرب	درهم	٨,٨٠٤	٨,٨٠٤
موريتانيا	اوقية	١٤١,١٨	١٤١,١٨
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٧	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠	١,٤٠٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٦٢	٢٥,٦٢
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٠٠٦	٠,٨٠٠٦
اليونان	دراخما	٢٤٥,٣٢	٢٤٥,٣٢
اسبانيا	بيزيتا	١٣٠,٢١	١٣٠,٢١
الفرنك الافريقي	–	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٣٠	٩٣٠
غابون	فرنك	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
استراليا	دولار	١,٢٦١٨	١,٢٦١٨
كندا	دولار	١,٣٧١٠	١,٣٧١٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٦٧	٠,٦٩٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٥٠	٠,٤٦٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١١,٨٧	١١٠,١٢	١٧٠٨٨٧	٤٦٠٧٥	٣٥٩	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٥	١١٣,٧٥	١٧٦٥١٢	٣٢٠٥	١٠٢	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٠,١٢	١١٢	١٧٣٧٩٦	٤٧٩٣٥	٨٩٥	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٣,٧٥	١١٥	١٧٨٤٥٢	٣٥٠٩	٧٠٢	١٩٩٧-١-٣
البنك اللبناني للتجارة مجب	١١,٥٠	١١,٧٥	١٨٢٣٣	٤٠٤٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-١-٣
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥	–	١٧٩٤	–	–	١٩٩٧-١-٣
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	٩٦٠١	–	–	١٩٩٧-١-٣
شركة انترنيت	١,٧٥	–	٢٧١٦	–	–	١٩٩٧-١-٣
يونيسيراميك (لحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٩٠.٥٩٣	٢٤٢	٢٤٦	٢٤٥	٢٤٣	٢
	بنك الجزيرة	٣.٥١٦	١٦٥	١٦٦	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	١.٥١٦	٣٣١	٣٣٢	٣٣١	٣٣٢	١-
	البنك الهولندي	٥١٤	٤٣٧	٤٤٠	٤٣٧	٤٣٦	١
	البنك الفرنسي	٥.٧٠٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٥٩	٢٦٠	١-
	البنك البريطاني	٥.٢٩٩	٥٥٧	٥٦٠	٥٥٧	٥٥٨	١-
	بنك القاهرة	٢.٢٨٣	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٧	٢٦٧	٠
	البنك العربي	٥٤٠	٥٤٦	٥٤٩	٥٤٦	٥٤٦	٠
	البنك الامريكي	٦.١٥٩	٥٧٥	٥٧٨	٥٧٥	٥٨٠	٥-
	البنك المتحد	٨.٥٠٥	٣٣١	٣٣٣	٣٣١	٣٣٢	١-
	شركة الراجحي	٥٨٣	٩٦٢	٩٦٧	٩٦٤	٩٦٣	١
الصناعة	سابك	٣١.٧٣٠	٤٠٧	٤٠٩	٤٠٨	٤٠٧	١
	الاسمدة	٢.٤٦٧	٦٧٧	٦٨٠	٦٧٧	٦٨٠	٣-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الخزف	٣٥٩	٣٣٨	٣٣٨	٣٣٨	٣٠٨	٣٠
	صافولا	٢.٠٠٠	٤١٤	٤٢٠	٤١٩	٤١٩	٠
	التصنيع الوطنية	٦.٣٨١	٦٨	٦٨	٦٨	٦٧	١
	الدوائية	٢٣.٦٤٧	١٩٠	١٩١	١٩٠	١٩٠	٠
	الغاز	١١٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	الجبس	٤٨	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٠	١٠
	الغذائية	٥.٧٦٠	١٠٩	١١٤	١١٢	١٠٩	٣
	الكابلات	٣.١٠٠	٩٣	٩٤	٩٤	٩١	٣
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٦٤.٣٦٦	٨٥	٨٨	٨٨	٨٤	٤
	الاحساء للتنمية	٦.٨٦٣	٩٦	١٠٤	١٠٠	٩٥	٥
	زجاج	-	-	-	-	١٣٠	-
	اميانتيت	٢٥٠	٥٤	٥٧	٥٧	٥٦	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦٢.٠٦٨	١٦٤	١٦٧	١٦٤	١٦٥	١-
	اسمنت اليمامة	٨.٨١٠	٣٩١	٣٩٤	٣٩١	٣٩٢	١-
	الإسمنت السعودية	٨٦.٣٣٥	١٨٩	١٩٠	١٨٩	١٨٩	٠
	اسمنت القصيم	١٤.٦٤٠	٢٩١	٢٩٤	٢٩١	٢٩٥	٤-
	اسمنت الجنوبية	١٢٠	٤٢٨	٤٢٩	٤٢٩	٤٢٥	٤
	اسمنت ينبع	١٨.٧٧٧	١٩٦	٢٠١	١٩٧	١٩٩	٢-
	اسمنت الشرقية	٦.٣٣١	٣٧٩	٣٨٣	٣٧٩	٣٨٠	١-
	اسمنت تبوك	٣٦.١٥١	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٧	-
	العقارية	٣.١٠٠	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٢٩	٣
	النقل البحري	١٢.٤٢٦	٥٩	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	النقل الجماعي	٩.٤٩٧	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١-
	السيارات	٧.٢٢٠	٣٩	٤٠	٤٠	٣٩	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٠	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٤	-
	عسير	٨.٩٦٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	١٥.٠٩٠	٤٤	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٣.٩٨٦	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥	٠
	مبرد	٣.٥٥١	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٣	-
	الباحة	٦.٠٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	١٣.٠٦٥	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٠٣٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	٥.٢٤١	٨٠	٨٠	٨٠	٨١	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٩	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٧٠٨	١٠٩	١١٠	١٠٩	١٠٩	٠
	القصيم الزراعية	٥١٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	١٤٩	٧٢	٧٣	٧٣	٧٢	١
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٢	-
	الأسماك	١٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٥	١-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٦	١
	الجوف الزراعية	٨.٨٠٠	٦١	٦٢	٦١	٦١	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٢.٤٥٤	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٣٦٠	٢٥٠,٠٠	٢٥٥,٢٠	٢٥١,٠٠	٢٤٩,٠٠	٢,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,٤٢	-
	بنك القاهرة عمان	١٠٠	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,١٥	٠,٠٥
	بنك الشرق الاوسط	٦٦.٧٠٠	١,١٠	١,١٢	١,١٢	١,١٠	٠,٠٢
	بنك الإنماء الصناعي	٢٥٠.١٢٥	٢,١٩	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٨	٠,٠٢
	بنك الإسكان	١٤.٩٣٦	٤,٧٥	٤,٧٩	٤,٧٩	٤,٧٥	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	٩١٠	٢,٦١	٢,٦١	٢,٦١	٢,٧٥	٠,١٤-
	بنك الأردن والخليج	٦.٤٠٠	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٥٥٥	٣,٦٨	٣,٦٧	٣,٦٧	٣,٦٧	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	بيتنا	٢٥٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٦	٠,٠٣-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك فيلادلفيا	١.١٠٠	١,٣٠	١,٣١	١,٣١	١,٣٢	٠,٠١-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.٠٥٠	١,٩٠	١,٩٢	١,٩٠	١,٩٦	٠,٠٦-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤.٠٣٨	١,٦٣	١,٦٤	١,٦٣	١,٦٤	٠,٠١-
	كهرباء اربد	٥٠	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	٠,٠٠
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٥	-
	الخطوط البحرية	٢٥٠	٢,٥٨	٢,٥٨	٢,٥٨	٢,٦٥	٠,٠٧-
	المحفظة الوطنية	٤.٣٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,١٩	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٤٣	-
	المركز الأردني	٦٥٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٨	٠,٠٣-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٥٤	-
	الزرقاء للتعليم	١.٦٥٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٤	٠,٠٠
	النقل البري	٨.٥٠٠	٢,١١	٢,١٥	٢,١١	٢,١٢	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠١	-
	الإسمنت	٤٢.٧٠٤	٣,٣٧	٣,٤٠	٣,٣٧	٣,٣٥	٠,٠٢
	الفوسفات	٢٠٠	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٣,٣٢	٠,١٥-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٨٨٨	٩,٦٤	٩,٧٣	٩,٧٠	٩,٥٨	٠,١٢
	الصناعات الصوفية	٥٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الأجواخ الاردنية	١٠٠	٦,٨٠	٦,٨٠	٦,٨٠	٧,١٥	٠,٣٥-
	العربية للادوية	٥.٤٥٠	٣,٥٨	٣,٦٠	٣,٥٨	٣,٦٢	٠,٠٤-
	الخزف الأردنية	١٢٥	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٥	٠,٠٥-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الانابيب الاردنية	١.١٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٢٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	دار الدواء	٨٥٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٥	٠,٠٥-
	الألومنيوم /ارال	١.٠٠٠	٣,٦٥	٣,٦٥	٣,٦٥	٣,٦٦	٠,٠١-
	المواشي والدواجن	١١٨.٦٥٠	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٠١
	تصنيع الورق	١٤.٢٩٠	١,١٦	١,١٩	١,١٩	١,١٥	٠,٠٤
	الصلب	-	-	-	-	١,١٨	-
	الصناعات الوطنية	٢١.٢٥٠	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٠٤-
	البتروكيماويات	١٢.٥٠٠	١,٠٨	١,١٢	١,١٠	١,٠٨	٠,٠٢
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	١٥٠	٢,٩٣	٢,٩٣	٢,٩٣	٢,٩٣	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	١.٠٨٠	٢,٥٤	٢,٦٠	٢,٥٩	٢,٦١	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	المركز العربي / دوائي	١٣.٣٣٣	١,٤٤	١,٤٧	١,٤٤	١,٤٠	٠,٠٤
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٧	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٧٠٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الخليج	٢.٣٦٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٢٠	٥٤٠	٢٠-
	البنك التجاري	٤.٨٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤٢	٢-
	البنك الاهلي	٣.٢٨٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٠	-
	البنك العقاري	٣٦٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك برقان	٦٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٠٨٥.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
	الكويت الإستثمارية	١.٦٣٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٢٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	٢١٦	-
	الاستثمارات الوطنية	٣.٠٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٢	١٥٨	١٦٠	٢-
	مشاريع الكويت	٧٦٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	الأهلية لاستثمار	٣١٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الساحل للتنمية	١.٧٦٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٤	١٥٦	٢-
	مستثمر دولي	٢.٦٦٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٨٠	٣٩٥	١٥-
	البيت اوراق مالية	١٠٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١.١٦٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
	الخليج للتامين	٣٩٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارات الكويت	٤.٦٢٠.٠٠٠	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٨	٢-
	العقارات المتحدة	٤.٤٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الوطنية العقارية	٢٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	٨٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٧٠	٤٧٥	٥-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧٢٠.٠٠٠	٨٧	٨٩	٨٧	٨٩	٢-
	التمدين العقارية	٢٠٠.٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٧٦	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨١٥.٠٠٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	إسمنت الكويت	٢٩٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٥	٤٧٠	١٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٢٠.٠٠٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.١٠٠	٢٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٦	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٦٠	-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٤.٥٠٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٧٥	٣٦٥	١٠
	مجمعات الاسواق	١٨٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٦١٢.٥٠٠	١١٤٠	١١٤٠	١١٤٠	١١٤٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١٢٠	٦-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الإغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الإسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٢	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٣٦٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١.٣٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٦	٢-
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٢٠٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	اسمنت الشارقة	١٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٢	٢-
	اسمنت الخليج	٣٤٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	اسمنت ام القيوين	٩٢٠.٠٠٠	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	اسمنت الفجيرة	٣٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٤	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٤	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٣٥	٠,١٥-
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٦٩٥	٠,٠١٠
	بنك طيب ($)	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨٠	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الإغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٤٥	٤٣٥	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٧٥	٩٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٤٠	٧٤٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٠	٢٠٥	٥-
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١	٢١	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٠	٦٢٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٥٠	٥-
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة للجرافات الو...	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٣	١/٢	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	عطلة	١٩٣٦٩,٠٤	١٩١٦١,٧١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٥٤٤,٠٩	٦٤٤٢,٤٩	٦٥٥٢,٠٦	٦٥٠٧,٨٥	٦٥٤٧,٧٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠سهم)	٤٠٨٩,٥٠	٤٠٥٧,٤٠	٤٠٩١	٤٠٩٢,٥	٤٠٩٢,٥	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠سهما)	٢٨٥٩,٢٨	٢٨٤٨,٧٧	٢٨٥٢,٨٨	٢٨٤٥,٥٧	٢٩٠٩,٩١	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٨٢,٧٦	٢٢٥٦,٩٧	٢٣٠٦,٩٥	٢٢٨٩,٥٥	٢٣٤٩,١١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٥١٢,١٤	٢٥١١,٨٨	٢٥٠١,٠٨	٢٤٧٢,٦٩	٢٥١٢,١٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٢٢٢,٧٩	١٣٢٠٣,٤٤	١٣٤٠٤,١٤	١٣٣٤١,٦١	١٣٥٣٠,٩٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٢٤,٠٨	٢٢١٦,٧٩	٢٢٠٢,٦٠	٢١٨٧,١٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٩٩,٥٠	٢٤١١,٢٠	٢٣٩٥,٦	٢٣٨١,٤	٢٤١١,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	746	765	529	10496.21
AIRTOURS	817.5	817.5	390	1109.93
ALLIED COLLOIDS	124	149.09	112.18	851.88
ALLIED DOMECQ	444.5	556	419.5	4613.95
ANGLIAN WATER	582.5	614	518	1569.91
ARGOS	758	798.5	601.05	2167.88
ARJO WIGGINS APL.	*183*	*211*	*153*	*1507*
ASDA GROUP	124	126.75	102.75	3636.92
ASSD.BRIT.FOODS	485	485	356	4362.28
ASSD.BRIT.PORTS	282.5	313	261	1081.41
BAA	481	554	454	4992.78
BANK OF SCOTLAND	300	312	228	3582
BARCLAYS	994.5	1036	688	15325.24
BASS	818.5	843.5	703	7227.35
BAT INDS.	483.5	585	415	14977.68
BBA GROUP	359	370.5	286	1489.13
BICC	275.5	352.01	246.5	1155.17
BLUE CIRCLE INDS.	368.5	412.5	323	2721.65
BOC GROUP	870	945	836	4210.79
BOOKER	400	417.5	346	976
BOOTS	619.5	646	555	5603.45
BOWTHORPE	451.5	472.5	384	878.17
BPB	379.5	391.5	285	1929.76
BRIT.AEROSPACE	1279.5	1280	802	5514.64
BRIT.PETROLEUM	681	701.5	514.5	38469.68
BRIT.SKY BCAST.	535.5	696.5	378.5	9210.89
BRITANNIC ASR.	725	821	683.5	1392.01
BRITISH AIRWAYS	598	610.5	488.5	5985.97
BRITISH BIOTECH	*204.5*	*326.46*	*165.74*	*1340.91*
BRITISH ENERGY	245.5	250.5	192	1718.5
BRITISH ENERGY PP	147.5	152.5	91	1032.5
BRITISH GAS	221	267.5	171.5	9734.1
BRITISH LAND	515.5	521	380	2228.51
BRITISH STEEL	158	200	157	3218.46
BRITISH TELECOM.	395.5	405	326.5	25118.2
BTR	277.5	336.5	230.5	11150.75
BUNZL	229	245	191	1024.09
BURMAH CASTROL	1100.5	1167	959	2321.64
BURTON GROUP	155.5	160	125.5	2274.96
CABLE & WIRELESS	467	546	399	10451.45
CADBURY SCHWEPPES	496.5	561	470	4964.99
CAP.SHOP.CENTS.	367	367	216	1418.43
CARADON	240	264	200	1441.2
CARLTON COMMS.	510.5	528	391.13	2966
CHUBB SECURITY	328	386	309.5	923.98
COATS VIYELLA	136.5	207	122	958.8
COMMERCIAL UNION	686	693	561	4657.93
COMPASS GROUP	616.5	627.5	469	1956.77
COOKSON GROUP	231.5	327	205.5	1585.08
COURTAULDS	399	487.5	370	1623.93
COWIE GROUP	408	420.5	290.36	911.7
DAILY MAIL'A'	1345	1653	1263	1276.94
DALGETY	355.5	444	298	1031.31
DANKA BUS.SYS.	555	848	388	1254.85
DE LA RUE	578	753	527.5	1297.03
DIXONS GP.	543	586.5	408	2286.03
EAST MIDLANDS ELTY.	666	736	483.5	1321.22
ELECTROCOMP.	457.5	466.5	329	1946.2
EMAP	736.5	784	531	1526.76
EMI GROUP	1402.5	1485	1196	6085.27
ENTERPRISE OIL	633.5	648.5	358	3135.82
FKI	201	215	154	1137.46
FLEXTECH	681	702.5	441	754.27
GENERAL ACCIDENT	731.5	774	613.5	3530.64
GENERAL CABLE	*194*	*214*	*155*	*729.65*
GENERAL ELEC.	384	399.5	344	10652.15
GKN	1017.5	1172.5	782	3591.77
GLAXO WELLCOME	933.5	1028	771.5	33064.56
GLYNWED	330	368	317	805.79
GRANADA GROUP	858	899	637	7326.27
GRAND MET.	459.5	495	412	9658.69
GREENALLS GP.	585	633	547	1726.92
GT.UNVL.STORES	615	770	583	6185.47
GUARDIAN RYL.EX.	277.5	280	220	2573.37
GUINNESS	455	491	430	8781.49
HAMMERSON	400	406.5	332	1135.6
HANSON	85.75	131.65	77.25	4466.71
HARRISONS &CROS.	133.5	172	119	951.45
HAYS	549	560.5	362	2276.15
HILLSDOWN HDG.	196	201	165	1386.11
HSBC HOLDINGS	1294	1323.5	932	11246.33
HSBC HOLDINGS (L)	1263	1290	931	22615.64
HYDER	746.5	778	658	1060.78
IMI	373	411	312	1293.19
IMP.CHM.INDS.	769	954	742	5577.04
IMPERIAL TOBACCO GP.	383	417	353	1994.89
INCHCAPE	267	314	242	1411.9
INVESCO	258	284	217	699.95
JOHNSON MATTHEY	553	663	511	1198.9
KINGFISHER	632.5	682.5	507	4250.39
LADBROKE GROUP	229.5	232	148	2689.74
LAND SECURITIES	740.5	748.5	601.5	3791.36
LAPORTE	695	763	629	1345.52
LASMO	*229*	*239*	*164*	*2209.68*
LEGAL & GENERAL	371.5	372	266	4629.52
LLOYDS ABBEY LF. DEA	670.5	670.5	448	4697.82
LLOYDS TSB GP.	437.5	437.5	294.5	23454.37
LONDON ELTY.	682.5	855	566.5	1192.33
LONRHO	124	217	117	970.92
LUCASVARITY	224	259	219	3274.2
M&G.GROUP(HDG.)	1100	1344	1042.5	820.6
MARKS & SPENCER	485	530.5	419	13706.09
MEDEVA	256	285	217.5	896.26
MEPC	437	458.5	391	1831.47
MERCURY ASSET	1236	1251	844	2256.02
MFI FURNITURE	189.5	209	152	1119.35
MICE GROUP	*6.25*	*6.75*	*4*	*1067.19*
MIRROR GP.	215.5	239	176	904.67
MISYS	*1108.5*	*1132.5*	*571*	*943.33*
MORGAN CRUCIBLE	440	486	385	1000.12
MORRISON(WM)SPMKTS.	159.5	175	144	1181.37
NAT.WSTM.BANK	696.5	721	609.5	12376.91
NATIONAL GRID	199	205.5	165	3398.92
NATIONAL POWER	476.5	605	375	5768.89
NEXT	566.5	600	421	2118.71
NFC	*182.5*	*199*	*142.5*	*1271.22*
NORTHERN FOODS	207.5	210	174	1204.74
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	126	85.5	980.5
OCEAN GROUP	481.5	490	372	751.62
ORANGE	188	253	169	2252.31
PEARSON	741	760	601	4223.7
PEN.&ORNTL.DFD.	588	645	474	3580.92
PHILIPPINE GOLD	135	337.5	100	50.9
PILKINGTON	157.5	222	144	1630.12
POWERGEN	568.5	608	462	3621.34
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	749.5	751	570.19	2034.89
PROVIDENT FINL.	512.5	512.5	396.5	1392.74
PRUDENTIAL CORP.	492.5	500.5	403	9465.84
RACAL ELECTRONIC	257	346	225	731.16
RAILTRACK GP.	584.5	588	380	2922.5
RAILTRACK GP.PP.	394.5	398	190	1972.5
RANK GROUP	427.5	545	403.5	4001.4
RECKITT & COLMAN	713	772.1	653.68	2892.28
REDLAND	352	472.5	351	1833.92
REED INTL.	1099.5	1210	987	6241.09
RENTOKIL INITIAL	431.5	446	333	6153.19
REUTERS HOLDINGS	*747.5*	*806*	*594*	*12610.33*
REXAM	360.5	408.5	324.5	1817.64
RMC GROUP	997.5	1195.5	934	2578.09
ROLLS-ROYCE	259	267.5	192.5	3822.05
ROYAL & SUN ALL.IN.	443	457	355	6897.51
RTZ CORP.	932.5	1074	876	9987.07
RYL.BK.OF SCTL.	551	591	469	4514.34
SAFEWAY	398	405	295	4318.29
SAINSBURY (J)	389.5	423.5	341.5	7155.11
SALVESEN(CHRIS.)	288.5	366	243	844.29
SCHRODERS	1512.5	1545	1189	2279.05
SCOT.& NEWCASTLE	679	699	604	4182.64
SCOT.HYDRO-ELEC.	330	368	272.5	1283.37
SCOTTISH POWER	346.5	392.42	294.92	4022.86
SEARS	94	104	86	1434.63
SECURICOR	277.5	310	244	1665
SEDGWICK GROUP	137	151	115	750.58
SEMA GROUP	1089	1103.5	523.26	1212.89
SEVERN TRENT	673.5	692.5	524	2350.51
SHELL TRANSPORT	994	1057	827	32946.17
SIEBE	1079.5	1089	751	5112.45
SLOUGH ESTATES	*278*	*278.5*	*192.5*	*1086.7*
SMITH & NEPHEW	178	216.25	175.5	1968.68
SMITH (DAVID S)	305.5	344	259	967.01
SMITH(WH)GROUP	456.5	532	404	1290.07
SMITHKLINE BHM.	790	830.5	630.03	21677.59
SMITHS INDS.	810	830	624	2469.28
SOUTH WEST WATER	603.5	729	490	775.5
SOUTHERN ELEC.	792.5	903	609	2050.2
STAGECOACH HDG.	696	721.5	318.35	1662.94
STD.CHARTERED	707.5	722.5	562	6947.64
STOREHOUSE	265	361	248	1114.85
SUN LIFE & PROVINCIA	261.5	261.5	209	1472.15
T & N	174.5	190	121	928.17
TARMAC	98	134	85.5	909.93
TATE & LYLE	478.5	497	448.5	2096.5
TELEWEST COMMS.	123.5	188.5	117.5	1145.58
TESCO	352	355	263.5	7631.36
THAMES WATER	602.5	612.5	531.5	2265.4
THISTLE HOTELS	179	181.5	156	1104.95
THORN	280	405	250	1212.96
TI GROUP	587.5	593.5	463	2798.29
TOMKINS	267.5	291	236	3194.98
UNIGATE	424	460	394	1007.42
UNILEVER (UK)	1402.5	1425.5	1174	11444.4
UNITED ASSURANCE GRO	495	539	374	1714
UNITED BISCUITS	210	270	196	1111.59
UNITED UTILITIES	617.5	632	530	3241.87
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	687.5	752	569	3375.63
VENDOME LUXURY U	*531*	*654*	*529.5*	*3710.84*
VICKERS	260	300	241	873.6
VODAFONE GP.	244	266.5	211.5	7468.84
WASTE MAN.INTL.	242.5	395	237.5	909.37
WESSEX WATER	368.5	376.5	302	796.33
WHITBREAD	779.5	786	675	3788.37
WILLIAMS HDG.	338.5	367.5	312.5	1966.68
WOLSELEY	458.5	508.5	420	2601.16
WPP GROUP	251	254	158	1859.56
YORKS.TYNE TEES TV.H	1227.5	1315	683	677.58
YORKSHIRE ELTY.	803.5	898	653	1278.37
YORKSHIRE WATER	696	758	582.5	1426.8
ZENECA	1648.5	1758.5	1227	15606.82

FRANCE

ACCOR	640	799	610	21168.64
AGF-ASR GL.DE FRN.	168.1	173.2	128.2	22885.8
AIR LIQUIDE	787	861.82	750	57543.84
ALCATEL ALSTHOM	413.4	492	374.1	66883.5
AXA	*330*	*331.9*	*265*	*63731.55*
BANCAIRE (CIE.)	620	633	484.2	17288.08
BIC	778	812	520	21510.14
BNP	201.7	219.8	171.5	41839.61
BON MARCHE	1596	1596	960	15605.68
BOUYGUES	526	587	450.1	12556.14
CANAL +	1135	1318	899	27882.41
CAP GEMINI	246.8	253.5	122.2	14891.41
CARREFOUR	3319	3400	2066	127652
CASINO GUIPCHN.	242.5	250	149.5	14904.29
CASTORAMA DUBOIS	915	1040	819	14476.21
CCF	233.9	258.9	229.9	16645.49
CETELEM	603	631	437.5	25652.82
CHRISTIAN DIOR	827	837	533	34738.13
CLF DEXIA FRANCE	453	475	385.2	16632.8
COMPT. MODERNES	2810	3020	1655	14524.89
DANONE	721	830	685	52365.47
DASSAULT AVIATION	1151	1170	330	11655.02
DASSAULT SYSTEMES	242.9	258.3	153	12482.38
DOCKS DE FRANCE DEAD	1270	1413	770	19428.46
EAUX (GENERALE DES)	638	655	481.9	76227.06
ECCO DEAD - DELIST.I	1270	1378	796	12725.4
ELF AQUITAINE	471.5	477	338.4	128674.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	828	905	693	21479.14
ESSILOR INTL.	1552	1575	1012	11844.86
FINAXA	282	287	225.5	16251.09
HAVAS	355	459.8	323.6	22789.22
HERMES INTL.	1436	1465	997	17566.59
IMETAL	767	847	586	11389.95
L'OREAL	1865	1954	1213.64	126053.44
LAFARGE	311.8	354.9	278.4	29422.98
LAGARDERE GROUPE	142.2	177.8	96.65	13793.39
LEGRAND	870	1005	757	18623.22
LOUIS VUITTON LIMITE	2116	2392	1280	50280.36
LVMH	1413	1455	1034	123467.94
LYONNAISE DES EAUX	474.5	533	439.2	28067.15
MICHELIN	*276.3*	*280.1*	*194.2*	*31830.56*
MOULINEX	120	127	70.6	3387.72
NAVIGATION MIXTE	788	819	660	12529.2
PARIBAS A	342.4	368.7	249	42450.39
PECHINEY A	213.9	254.5	179.1	16529.76
PERNOD-RICARD	283.4	354	267.7	15980.07
PEUGEOT SA	562	791	533	28162.38
PINAULT PRINTEMPS	2018	2080	1055	45191.09
POLIET	471	558	403.9	12518.23
PRIMAGAZ	600	630	406.5	12107.4
PROMODES	1430	1522	1193	26915.46
RENAULT	108	156.8	104.1	25898.28
REXEL	1554	1640	900	17365.95
RHONE POULENC A	173.5	181.9	100.8	56790.71
ROUSSEL-UCLAF	1527	1528	837	41429.04
SAGEM	3088	3370	2837	9236.2
SAINT GOBAIN	733	760	564	63501.23
SAINT-LOUIS	1280	1600	1168	10304
SANOFI	519	525	310.2	54313.33
SCHNEIDER	239.2	270	174.3	32254.2
SEB	1042	1080	619	16015.54
SEITA	219	240	187.3	11333.9
SIDEL	359	398	275.25	9950.4
SOCIETE GENERALE	553	618	530	50660.84
SODEXHO	2775	2890	1511	20454.52
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	223.7	228	170.2	36607.83
SYNTHELABO	570	570	318.5	27524.73
THOMSON-CSF	166	172	114	19844.14
TOTAL	*416*	*428.8*	*316*	*100155.63*
TV.PSE.1 (TF1)	493	635	480	10353
UAP (CIE.) SUSP - 19	138.5	139.8	98.5	46942.74
USINOR SACILOR	78	87.4	65	18971
VALEO	320	329.9	225.6	22348.48
WORMS ET CIE R	319.5	329.8	237.9	10975.46

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1100	1430	900	4431.89
ADIDAS	131.6	148.3	77.2	5968.06
ALLIANZ HLDG.	2748	2908	2486	64517.53
ALLIANZ LEBENS.	1099	1230	870.88	6923.7
ALTANA	1200	1344	855	4680
ASEA BROWN BOVERI	620	680	600	4054.18
BADENWERK	587	588	480	2692.57
BANKGESELLSCHAFT BER	27.98	39.85	25.07	5066.61
BASF	58.7	62.18	33.2	35800.53
BAYER	62	65	39.41	43794.1
BAYER.HYPBK.	46	48.25	35.96	11824.52
BAYERISCHE VBK.	*61.65*	*66*	*41*	*14549.52*
BEIERSDORF	76.6	78.5	52.22	6434.4
BERLINER KRAFT&LICHT	462	468	400	3480.25
BHF BANK	35.8	43.2	35.1	3088.53
BMW	1059	1077	771.5	19495.13
CKAG COLONIA KONZERN	128.5	130.5	99.5	3370.55
COMMERZBANK	39.8	39.8	31	17762.89
CONTINENTAL	29	29	20.72	2789.13
CYPRUS AMEX MINERALS	36.4	43.2	30.3	3383.23
DAIMLER-BENZ	105.55	106	74.05	55125.15
DEGUSSA	681	696.5	483.5	5842.3
DEPFA-BANK	68.5	69.47	49.58	2466
DEUTSCHE BANK	71.65	76.74	67.6	35195.76
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3950	2665
DEUTSCHE TELEKOM	32.1	33.9	31.52	85183.69
DRESDNER BANK	*45.4*	*46.35*	*37.22*	*21080.71*
FORD-WERKE	798	930	750	5745.6
FPB HOLDING	309	325	300	4635
FRESEN MEDICAL CARE	132	145.5	113.4	4592.28
FRESENIUS PREF.	*316.5*	*341.3*	*124*	*2532*
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	245	252.5	181	5145.73
GEHE	97.6	110	72.15	7115.04
HEIDELB.ZEMENT	128	128	92.5	4928
HENKEL	73.7	76	61.2	6382.34
HENKEL PREF.	76.6	77.6	54.25	4549.12
HEW	450	462	380	4131
HOCHTIEF	61.5	74.2	57.8	4305
HOECHST	70.46	73.28	39.49	41427.23
IKB DT.INDUSTRIEBANK	28.3	29.45	26.75	2490.4
ISAR AMPERWERKE	548	645	499	4120.96
KARSTADT	*510*	*618.5*	*494*	*4284*
LEIFHEIT	59	72	55	295
LINDE	947	1000.5	853	7959.53
LUFTHANSA	20.83	25.83	19.75	7948.72
MAN	380.5	444.3	350.4	4196.15
MANNESMANN	676	682.9	475.3	24876.8
MERCK (E)	55.4	66.1	52.7	2493
METALLGESELLSCHAFT	*31.6*	*35.75*	*24.61*	*4231.87*
METRO	124.5	143.5	120.1	11657.8
MUNCH.RUCK.REGD.	3725	3845	2700	29740.39
NESTLE DEUTSCHLAND	433	439	396	3628.97
PREUSSAG	353	441.5	339.5	5694.59
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	63.7	68.92	52.61	21043.93
RWE PREF.	*52.55*	*57.35*	*40.62*	*11313.48*
RWE-DEA	400	420	381	3872.85
SAP	209.5	277	175	12779.5
SAP PREF.	210.9	284	182	9332.32
SCHERING	126.8	134	97.7	8665.76
SCHWARZ PHARMA	114	121.9	66	2569.56
SGL CARBON	195.1	195.1	116.9	4084.22
SIEMENS	72.75	85.96	70.8	40063.13
SKW TROSTBERG	42.05	46.45	30.01	2649.15
SPRINGER (AXEL) R	941	1000	843	3199.4
SUEDZUCKER	760	760	640	3114.48
THUEGA	480	510	425	2784
THYSSEN	274.9	297.5	261.7	8604.36
VEBA	88.85	90.25	62.33	43374.22
VEW (B)	493	525	428	6750.3
VIAG	599	627.67	537.25	15798.62
VICTORIA HDG. R	1300	1360	842	4290
VOLKSWAGEN	637.5	640	498	17689.98
VOLKSWAGEN PREF.	496.5	496.5	356.8	3212.85
WUERTT.VERS.BET.	1165	1185	800	2505.91

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	861	940	820	2614
ABB AG B	1656	1671	1358	13314.24
ABB AG R	328	331	267	1761.69
ADECCO B	345	366	184	5680.08
ALUSUISSE B	1086	1086	910	2198.06
ALUSUISSE R	1107	1107	913	4531.61
ARES-SERONO B	1275	1280	805	3372.37
BALOISE R	2660	2960	2280	2625.42
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	735	807	690	1940.4
CIBA-GEIGY B DEAD -	1597	1627	960	5980.76
CIBA-GEIGY R DEAD -	1595	1632	964	40843.16
CLARIANT	577	584	367	2308
CREDIT SUISSE R	136.5	138.75	106	25747.3
ELEKTROWATT B	537	537	409	4605.84
EMS-CHEMIE B	*5010*	*5615*	*4550*	*2412.31*
GOTTHARD BANK B	665	695	630	1090.6
HOLDERBANK B	962	1000	837	4896.58
HOLDERBANK R	193	200	168	1949.3
JULIUS BAER B	1404	1410	1215	1311.34
LLB B	399	400	363	1516.2
MOTOR-COLUMBUS B	2410	2730	2110	1219.46
NESTLE R	1430	1486	1250	56374.88
NEUE AARG BANK R	381	400	360	947.93
OERLIKON-BUEHRLE R	132	136	100.5	1414.78
PARGESA B	1499	1520	1340	2202.03
PHARMA VISION B	605	642	516	3702.6
PIRELLI INTL. B	183.5	185	123	1289.09
RICHEMONT B	1881	2100	1610	9818.82
ROCHE HOLDING B	15100	17000	14000	24160
ROCHE HOLDING GSH.	*10485*	*10495*	*8695*	*73667.56*
SANDOZ B DEAD - MERG	1499	1535	982	4242.17
SANDOZ R DEAD - MERG	1494	1535	984	52348.23
SCHINDLER R	1340	1440	1130	1022.42
SMH B	842	892	690	3047.2
SMH R	193.75	199.5	150.5	2912.06
STILLHALTER VIS.	580	583	541.37	928
SUEDELEKTRA B	*1234*	*1310*	*890*	*1110.6*
SULZER R	800	865	691	1760
SURVEILLANCE B	3395	3395	2265	4189.43
SURVEILLANCE R	609	609	425	1948.8
SWISS BANK CO R	254	259.25	212.5	19641.05
SWISS RE. R	1423	1432	1170	20804.26
SWISSAIR R	1132	1345	890	2454.18
TAG HEUER	217	252	179	1168.33
UNION BANK SWITZ. B	1169	1344	1144	24816.7
UNION BANK SWITZ. R	237	301	231.25	5232.25
VALORA R	258.5	276	203	1040.46
WINTERTHUR IN. R	774	820	698	6806.55
ZURICH IN. R	368	379	306	16745.84

JAPAN

ACOM	4940	5200	3820	724351.69
ADVANTEST	5430	5430	3870	444879.81
AISIN SEIKI	1840	1910	1440	510765.38
AJINOMOTO	1180	1320	1080	765760.63
ALL NIPPON AIRWAYS	874	1200	870	1260936
AMWAY JAPAN	3720	5500	3720	556604.94
ASAHI BANK	1030	1350	986	2392802
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1160	520391.94
ASAHI CHEMICAL IND.	656	824	635	946351.63
ASAHI GLASS	1090	1340	1070	1280989
ASHIKAGA BANK	559	718	550	347709.13
BANK OF FUKUOKA	805	957.6	753.16	507248.06
BANK OF TOKYO-MITSUB	2150	2590	2009.52	10013641
BANK OF YOKOHAMA	750	1010	704	853492.31
BANYU PHARMS.	1620	1630	1180	427663.63
BENESSE	7210	10533.33	6960	327514.19
BRIDGESTONE	2200	2210	1570	1761253
CANON	2560	2580	1800	2181093
CANON SALES	2580	2799.99	2281.81	355147.25
CHIBA BANK	790	986	780	614517.19
CHUBU ELEC.POWER	2300	2660	2290	1714373
CHUGOKU BANK	1700	2050	1700	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2260	2500	2260	838572.44
COSMO OIL	557	724	511	351856.88
CREDIT SAISON	2590	2680	2240	353716.25
DAI NIPPON PRINTING	2030	2140	1770	1530436
DAI-ICHI KANGYO BK.	*1670*	*2160*	*1670*	*5211566*
DAIEI	885	1490	885	631615.56
DAIICHI PHARM.	1860	1870	1470	505808.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	429	569	412	340141.13
DAIWA BANK	605	849	575	936007.38
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1490	1730	1460	761180.94
DAIWA SECURITIES	1030	1660	1000	1384906
DDI	766000	962000	732000	1662219
DENSO	2790	2790	1990	2423728
EAST JAPAN RAILWAYS	521000	603000	476000	2083999
EBARA	1510	1780	1480	433928.5
EISAI	2280	2400	1733.33	621003.38
FAMILYMART	*4630*	*5120*	*4180*	*404986*
FANUC	3710	4700	3450	887913.81
FUJI BANK	*1690*	*2450*	*1660*	*4896956*
FUJI ELECTRIC	*486*	*606*	*464*	*347528.81*
FUJI PHOTO FILM	3820	3890	2890	1965848
FUJIKURA	928	987	670	314025.81
FUJISAWA PHARM.	1040	1170	932	333891.88
FUJITSU	1080	1210	944	1988657
FURUKAWA ELECTRIC	549	672	508	360270.19
GENERAL SEKIYU	821	1030	821	312489
GUNMA BANK	1010	1260	980	517220.94
HACHIJUNI BANK	1100	1260	1070	631564.88
HANKYU	575	649	560	493545.44
HIROSHIMA BANK	571	678	501	349766
HITACHI	1080	1140	968	3596625
HITACHI METALS	921	1380	881	328944.31
HITACHI ZOSEN	450	624	434	450958.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	2280	2510	2250	502260.94
HOKURIKU BANK	568	710	560	389704.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2250	2510	2250	495742.25
HONDA MOTOR	3310	3470	2130	3224932
HOYA	4550	4550	3090	528345.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2010	2945.77	1990	5104547
ISETAN	1500	1730	1310	330524.88
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	515	545	435	668722.25
ISUZU MOTORS	515	650	485	530831.06
ITO YOKADO	5040	6860	5030	2093161
ITOCHU	622	800	610	886561.13
JAPAN AIRLINES	615	910	609	1094047
JAPAN ASSD.FINANCE	9150	13400	8760	439922.75
JAPAN ENERGY	315	430	309	344587.88
JAPAN TELECOM	2590000	2800000	1800000	1061899
JAPAN TOBACCO INC.	785000	1010000	777000	1569999
JOYO BANK	*698*	*820.86*	*693*	*561261.75*
JUSCO	3930	4030	2550	1253512
KAJIMA	828	1200	781	795964.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2550	2330	2348711
KAO	1350	1490	1270	811336.31
KAWASAKI HEAVY IND.	479	565	453	665785.94
KAWASAKI STEEL	333	401	317	1082765
KDD	*7980*	*12200*	*7300*	*512874.56*
KEIO TEITO ELEC.	566	658	566	370758.19
KEYENCE	14300	15100	11100	490775.94
KINDEN	1470	1760	1440	390975.75
KINKI NIPPON RAILWAY	723	817	717	1171520
KIRIN BREWERY	1140	1420	1110	1199827
KOBE STEEL	244	342	230	691843.88
KOKUYO	*2860*	*3160*	*2380*	*373887.75*
KOMATSU	950	1090	855	944232.81
KRS	1430	1763.64	1345.45	1439294
KUBOTA	559	760	534	787993.69
KURARAY	1070	1240	1050	364013.94
KYOCERA	7220	8000	6740	1349778
KYOWA HAKKO KOGYO	884	1080	850	394564.5
KYUSHU ELEC.POWER	*2250*	*2620*	*2250*	*1066904*
LONG-TERM CR.BK.OF J	627	920	603	1500347
MARUBENI	498	637	480	744011.81
MARUI	2090	2430	1960	769830.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3020	3020	2360	477582.75
MATSUSHITA COMMS.	3000	3100	2270	564419.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1890	2060	1650	3989978
MATSUSHITA ELEC.WKS.	*997*	*1190*	*985*	*762435.31*
MAZDA MOTOR	414	550	383	506019.69
MINEBEA	968	1000	857	376455.13
MITSUBISHI	1200	1490	1110	1880603
MITSUBISHI CHEMICAL	475	600	350	821579.56
MITSUBISHI ELECTRIC	[illegible]	824	648	1481457
MITSUBISHI ESTATE	1190	1540	1190	1546023
MITSUBISHI HEAVY IND	920	964	820	3102874
MITSUBISHI MATERIAL	468	642	451	530782.13
MITSUBISHI MOTORS	845	973	833	778134.44
MITSUBISHI OIL	693	972	670	315938.69
MITSUBISHI TST.& BKG	*1550*	*1870*	*1540*	*2018564*
MITSUI & COMPANY	940	1000	891	1462216
MITSUI FUDOSAN	1160	1520	1070	942545.94
MITSUI MAR.&FIRE INS	623	887	577	452491
MITSUI TST.BANKING	905	1300	870	1084452
MITSUKOSHI	822	1240	808	395390.06
MURATA MANUFACTURING	3800	4340	3100	907971.75
MYCAL	*1680*	*1890*	*1350*	*479354.25*
NAGOYA RAILROAD	445	569	434	359653.38
NEC	1400	1420	1060	2165561
NGK INSULATORS	1100	1240	1030	380555.94
NICHIEI	8510	8570	6500	476900.38
NIKKO SECURITIES	864	1380	845	1269258
NIKON	1440	1480	1150	532684.75
NINTENDO	8250	8600	6310	1168694
NIPPON CREDIT BANK	305	454	287	529324.38
NIPPON EXPRESS	794	1110	762	852985.75
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1660	1450	341789.94
NIPPON OIL	595	766	571	731795.94
NIPPON PAPER INDS.	540	773	540	512216.88
NIPPON STEEL	342	385	330	2356345
NIPPON TEL.NETWORK	35000	35100	28300	443449.94
NIPPON YUSEN KK	524	649	511	617057.06
NISSAN MOTOR	672	998	661	1688681
NISSHIN FLOUR MILLIN	1200	1410	1123.82	301847.94
NISSHIN STEEL	311	483	305	316140.75
NISSHO IWAI	452	624	452	395242.25
NISSIN FOOD PRDS.	2470	2900	2400	328905.19
NKK	261	344	261	919653.56
NOMURA SECURITIES	*1740*	*2390*	*1720*	*3415567*
NPN.FIRE & MARINE IN	525	765	510	304856.94
NPN.TELG. & TEL.	878000	916000	744000	13970733
NSK	702	854	692	395569.88
NTT DATA COMMS.SYSTE	3390000	3710000	2990000	857669.63
OBAYASHI	782	1040	726	582722.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	695	755	670.88	509052.63
OJI PAPER CO.	733	999	724	544626.19
OKI ELECTRIC IND.	638	936	610	390570.75
OMRON	2150	2570	1950	563514.94
ONO PHARM.	3400	4060	3250	417893.94
OSAKA GAS	317	428	317	801426.63
PIONEER ELECTRONIC	2210	2650	1980	396849.5
PROMISE	5700	5740	4430	561563.94
RICOH	1330	1340	1060	870723.69
ROHM	*7610*	*7610*	*5570*	*877889.44*
SAKURA BANK	828	1330	828	2835203
SANKYO (1ST)	3280	3310	2370	1476229
SANYO ELECTRIC	480	675	471	936536.94
SAPPORO BREWERIES	960	1050	930	325046.31
SECOM	7010	7400	6560	810916.19
SEGA ENTERPRISES	3900	5790	3900	392456.94
SEIBU RAILWAY	4530	6430	4430	1962848
SEKISUI CHEMICAL	1170	1490	1130	645793.13
SEKISUI HOUSE	1180	1370	1130	835864.44
SEVEN ELEVEN JAPAN	6780	7410	6445.44	2823462
SEVENTY SEVEN BANK	950	1100	899	363498.38
SHARP	1650	1920	1590	1857074
SHIKOKU ELECTRIC POW	2260	2570	2230	633093.56
SHIMIZU	865	1240	831	682052.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	*2110*	*2300*	*1870*	*722084.13*
SHIONOGI & CO.	827	975	810	290384.38
SHISEIDO	1340	1410	1140	536884.38
SHIZUOKA BANK	1230	1450	1200	989792.81
SHOWA SHELL SEKIYU	965	1180	898	363660.13
SMC	7790	8610	7050	477526.94
SOFTBANK	8190	15714.29	7680	451197.56
SONY	*7590*	*7680*	*6080*	*2840936*
SONY MUSIC ENTMT.	4580	5780	4050	495418.56
SUMITOMO	913	1250	893	971842.5
SUMITOMO BANK	1670	2260	1670	5245567
SUMITOMO CHEMICAL	459	572	435	744346.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1620	1650	1280	1151673
SUMITOMO MAR.&FIRE I	720	996	673	485855.94
SUMITOMO METAL INDS.	285	349	275	896469.56
SUMITOMO METAL MININ	781	1100	761	444607.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1160	1540	1110	1443282
SUZUKI MOTOR	1060	1490	1060	475621.94
TAISEI	600	815	582	611867.94
TAISHO PHARM.	2730	2730	1980	935843.56
TAKASHIMAYA	1390	1770	1380	424005.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2430	2440	1500	2127974
TAKEFUJI	8350	10200	7710	946088.13
TDK	7550	7590	4920	1003696.94
TEIJIN	506	605	490	493076.69
THE SANWA BANK	1580	2220	1580	4584351
TOBU RAILWAY	567	736	550	486865.81
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2250	1156623
TOKAI BANK	1210	1500	1190	2455150
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1090	1470	1030	1689161
TOKYO BROADCASTING	1770	2020	1600	309519.69
TOKYO DOME	2020	2460	1730	327906.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2540	2860	2480	3436264
TOKYO ELECTRON	3550	4240	2800	531434.94
TOKYO GAS	314	412	307	882332.75
TOKYU	658	855	650	722700.81
TONEN	*1350*	*1620*	*1350*	*828683.69*
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1340	1013970.31
TORAY INDS.	715	784	659	1002057.88
TOSHIBA	728	862	697	2343409
TOSTEM CORPORATION	3200	3550	3070	700671.56
TOTO	1320	1660	1320	445961.81
TOYO SEIKAN KAISHA	2790	3970	2790	562798.75
TOYO TRUST & BANKING	935	1150	901	734863
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2170	2240	1820	612156.94
TOYOTA MOTOR	3330	3330	2180	12575341
UNY	2120	2280	1800	401294.56
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	379000	367000	511874.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1930	1630	339999.94
YAMAHA	1970	2060	1670	382337.56
YAMAICHI SECURITIES	515	876	495	622454.69
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	2500	2230	771833.81
YAMATO TRANSPORT	1200	1300	1150	441875.81
YAMAZAKI BAKING	1850	2160	1710	407517.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	602	839	590	534708.38
YASUDA TST.&BKG.	491	706	482	541808.63

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	11	11.6	8.1	27513.55
BANK OF EAST ASIA	34	34.7	24.12	37156.32
CATHAY PACIFIC	12.05	14.8	11.65	41420.8
CHEUNG KONG HDG.	67.75	69.5	49.7	155659.38
CHEUNG KONG INFR.	21.15	21.15	12	28933.19
CHINA LT.& POWER	34	38.7	32	67682.25
CHINA RES.ENTREP.	17.75	18.2	4	21725.43
CITIC PACIFIC	42.6	45.6	26.8	90873.69
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.15	18.2	12.05	24060.9
DAO HENG BANK GP.	37.1	38.7	26.75	25969.99
FIRST PACIFIC	10	12.85	8.75	23564.16
GUOCO GROUP	43.5	45.1	34.7	18558.44
HANG LUNG DEV.	16.55	17.5	13.25	22310.98
HANG SENG BANK	92.5	96.25	68.25	178663.81
HENDERSON INV.	8.95	9.65	6.4	25215.06
HENDERSON LD.DEV.	74.75	79.5	47.7	122906.88
HK.& CHINA GAS	14.8	15.55	10.75	44182.86
HK.TELECOM.	12.3	16.4	12.15	139095.44
HONG KONG ELECTRIC	25.25	27.2	22.55	51013.43
HOPEWELL HDG.	4.92	5.9	4.1	21571.05
HSBC HDG.	165	166	110.5	294308.81
HUTCHISON WHAMP.	58.5	62	44.8	211715.19
HYSAN DEV.	29.6	31	20.95	30442.25
KERRY PROPERTIES	20.8	22.85	17.5	20799.98
NEW WORLD DEV.	52.25	52.75	32.3	92011.56
PEARL ORIENTAL	4.9	5.05	1.38	21960.86
SINO LAND	9.25	10.05	6.6	25164.14
SUN HUNG KAI PROPS.	94.25	98	62.5	225214.13
SWIRE PACIFIC 'A'	73	75.25	60.5	70876
SWIRE PACIFIC 'B'	11.45	12.15	9.75	35228.27
TSIM SHA TSUI PROPS.	15.95	15.95	6.85	20109.87
WHARF HDG.	37.2	40.6	26	83944.88
WHEELOCK & CO.	21.55	22.7	14.05	43489.69

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.5	9.1	7.05	1898.44
CEREBOS PACIFIC	10.4	13.5	9.55	3248.25
CITY DEVELOPMENTS	12.8	13.2	10.3	10117.93
CYCLE & CARRIAGE	17.6	17.6	12.3	4112.21
DBS LAND	5.3	6.2	4.36	4870.18
DEV.BANK OF SING.	8.95	11	8.7	6168.04
FRASER & NEAVE	14.3	17.42	13.4	4217.61
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.5	33.7	24.3	2380.81
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.88	3.82	2132.57
KEPPEL CORPORATION	10.9	14.3	10.1	5714
OVERSEAS CHINESE BKG	*9.05*	*10.86*	*9*	*9079.63*
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.25	4351.96
SEMBAWANG	7.6	8.9	5.7	1684.37
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE AIRLINES	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE LAND	7.9	10.8	7.4	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	13.1	15.6	12.2	4432.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.4	4.14	2.99	2321.07
SINGAPORE TELECOM	3.32	4.1	3.04	50628.24
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	3.04	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.44	5.35	4.06	2707.7
UNITED INDUSTRIAL CO	1.2	1.63	1.15	1622
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	9.7	8.35	7740.14
WING TAI HOLDINGS	4	4.04	2.82	2261.38

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	21.4	21.9	14.5	8453.91
BERJAYA SPORTS TOTO	12.6	13.5	6	7113.64
COMMERCE ASSET-HDG.	19.3	19.5	12.8	5312.51
DCB HOLDINGS	8.6	9.1	7.4	6734.28
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	26.25	18.2	5545.3
GENTING	17.5	25.75	17	12288.43
HICOM HOLDINGS	6.9	7.6	4.62	7120.18
HONG LEONG CREDIT	16	16	10.5	5502.7
MAGNUM CORPORATION	4.8	5.05	3.33	7182.15
MALAYAN BANKING	*27.75*	*28*	*20.9*	*31729.71*
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	8	6.55	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.2	8.55	5.85	4774
PETRONAS GAS	10.1	11.8	8.9	18197.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.6	16.2	9.2	8427.74
PUBLIC BANK	3.52	3.66	2.75	5826.61
RASHID HUSSAIN	16.7	16.8	7.6	5770.56
RENONG	4.42	4.74	3.6	9597.2
RESORT WORLD	11.5	15.8	11.5	12556.18
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	20.6	7566.54
SARAWAK ENTER.CORP.	4.14	6.4	3.98	4917.95
SIME DARBY	*10*	*10.1*	*6.3*	*23231.37*
TELEKOM MALAYSIA	22.8	24.2	20	45571.81
TENAGA NASIONAL	12	12.1	8.6	36965.07
UNITED ENGINEERS (M)	22.9	23.3	16.1	17556.05
YTL CORP.	13.7	15.3	10.27	7912.68

AUSTRALIA

AMCOR	8	10.06	7.42	5070.91
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.96	8.18	5.55	11770.15
BORAL	3.57	3.67	2.99	4069.11
BRAMBLES INDS.	24.4	24.65	15.1	5412.35
BROKEN HILL PTY.	*17.73*	*19.93*	*15.72*	*35229.43*
CMWL.BK.OF AUS.	11.98	12.16	9.87	10910.84
COCA-COLA AMATIL	12.99	18	11.62	7092.94
COLES MYER	5.08	5.23	4.23	5507.18
COMALCO	6.48	7.9	5.97	3632.83
CRA	19.55	21.5	17.35	12559.63
CSR	4.32	4.67	4	4230.65
FOSTERS BREWING GP.	2.5	2.59	2.04	4903.66
ICI AUSTRALIA	12.92	13.8	10.22	3830.67
LEND LEASE CORP.	24.45	24.65	16.11	5790.49
NAT.AUS.BANK	14.73	15.3	11.07	21720.57
NAT.MUT.HOLDINGS	1.83	1.88	1.72	3110.82
NEWS CORP.	6.58	7.74	6.05	12790.76
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.55	6.79	4.96	5165.85
PACIFIC DUNLOP	3.1	3.36	2.43	3153.09
PBL.AND BCAST.	*5.98*	*6.3*	*4.83*	*3021.47*
PIONEER INTL.	3.68	3.96	3.29	3266.38
WESTPAC BANKING	7.15	7.45	5.27	12917.97
WMC LIMITED	7.74	9.82	7.41	8611.14
WOODSIDE PTL.	9.14	9.19	6.61	6093.33
WOOLWORTHS	3.03	3.42	2.75	3376.94

NEW YORK

3COM	75.75	80.13	35.13	12870.22
ABBOTT LABS.	51.5	56.75	38.75	40007.51
AETNA INC COM STOCK	80.63	81.63	58	12168
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.75	33.63	24.5	12366.78
ALBERTSONS	*36.25*	*43.25*	*31.75*	*9099.43*
ALLIED SIGNAL	69	73.63	47.75	19513.26
ALLSTATE CORP.	59	60.25	38	26235.7
ALUMINUM CO.OF AM.	68	68	50.38	11791.39
AMER.EXPRESS	54.5	59.63	38.75	25825.91
AMER.HOME PRDS.	59	66.38	47.63	37678.87
AMER.INTL.GP.	108.5	115.13	88.13	50933.88
AMERITECH	60.5	66.38	50.25	33238.14
AMGEN	57.13	65.5	51.5	15106.93
AMOCO	81.88	82.5	66	40712.74
ANHEUSER-BUSCH	41.38	42.88	32.44	20659.64
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	23	15.83	11969.64
AT&T CORP.	41.5	49.46	33.75	67241.75
ATLANTIC RICH.	129.5	142	108.75	20826.05
AUTOMATIC DATA PROC.	43.5	45.63	36.38	12630.57
BANC ONE	43.5	47.63	32.13	18590.8
BANK OF BOSTON	65.25	70	41.63	9981.16
BANK OF NEW YORK	34.13	35.88	22	13383.48
BANKAMERICA	98.5	103.13	59.38	35344.35
BAXTER INTL.	42.5	46.25	37.57	11599.61
BELL ATLANTIC	66.75	74.38	55.13	29221.07
BELLSOUTH	41	45.5	35.63	40730.42
BERKSHIRE HATHAWAY	*33900*	*37950*	*30000*	*40307.09*
BIOCHEM INTL.	5.06	8	4.25	10.46
BOATMENS BCSH.	64.25	67.56	37.38	9936.9
BOEING	106.38	106.63	74.88	37143.05
BOSTON SCIENTIFIC	60	61	39.13	10674.89
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.38	115.75	79.75	54774.33
BURLINGTON NTHN.SANT	87.88	89.88	74.25	13440.65
CAMPBELL SOUP	81.13	83.63	57.13	18954.37
CATERPILLAR	74.75	80.13	54.25	14312
CHASE MANHATTAN	88.25	95.38	54.13	38726.82
CHEVRON	66.13	68.13	51.75	43141.36
CHRYSLER	34.63	36.13	25.81	24706.08
CHUBB	56	56	41.38	9744.55
CIGNA	135.5	141.38	101.88	10187.02
CISCO SYSTEMS	65.63	68.63	32.69	42609.26
CITICORP	104.5	109.25	62.5	49165.43
COCA COLA	53.13	54	36.37	132183.5
COLGATE-PALM.	90.88	95.5	68.88	13348.54
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.38	41.38	32.17	27104.5
COMPAQ COMPUTERS	76.38	85.75	36.5	20682.34
COMPUTER ASSOCS.INTL	46.38	67.25	36.25	16917.55
CONAGRA	49.88	53.75	37.88	12007.8
CORESTATES FINL.	51.5	54.63	36.38	11514.52
CORNING	44.25	46.25	29	10115.94
CPC INTL.	77.38	83.5	65.63	11123.89
CSX	42.25	52.75	42	8949.05
CUC INTL.	24.13	27.33	18.67	9495.09
DEAN WITTER DISCOVER	67.63	68.38	45.13	10871.19
DEERE	40.75	47.13	33.13	10527.23
DELL COMPUTER	*55.88*	*60.5*	*11.73*	*10064.53*
DISNEY (WALT)	69.25	76	53.38	46750.59
DOW CHEMICALS	80.13	91.88	69	19469.81
DU PONT E I DE NEMOU	98.13	98.13	70.13	55242.09
DUKE POWER	45.63	52.63	43.5	9197.54
EXXON	98.63	100.25	77.88	122470.63
FED.HM.LN.MGE.	112.38	114.63	77.75	20091.51
FEDERAL NAT.MGE.AS.	38.38	41.25	28	41905.5
FIRST BANK SYS.	69.63	73	46.25	9365.81
FIRST CHICAGO NBD	53.75	58.75	35.38	17137.54
FIRST DATA	36.88	43.81	31.5	16504.14
FIRST UNION	74.63	77	51.5	21173.2
FLEET FINL.GP	50.63	55.88	38.5	13280.45
GANNETT	74	78.5	59.25	10430.82
GAP	30.63	36.13	21.5	8551.97
GEN.ELEC.	99.13	105	70.25	163201.44
GEN.MILLS	63.38	66.5	52.25	9931.49
GEN.RE	154.38	169.38	139.13	12750.45
GENERAL MOTORS	57.88	59	46.63	43755.48
GILLETTE	77.63	78	48.88	43068.25
GTE	45	48.63	38	43281.98
HEINZ,H.J.	35.66	38.38	30.38	13129.8
HEWLETT-PACKARD	51.88	56.88	37.75	52747.18
HOME DEPOT	49.75	59	41.5	23896.32
ILLINOIS TOOL WKS.	79.5	86.25	52	9846.39
INTEL	138.38	138.38	50	113550.44
INTL.BUS.MACH.	159.13	163	83.13	82354.44
INTL.PAPER	41	44.38	35.75	12306.39
JOHNSON&JOHNSON	50.25	53.75	41.87	66918.81
KELLOGG	66	80	63.13	13908.57
KEYCORP	50.88	53.13	33.5	11467.47
KIMBERLY-CLARK	96.5	99	69.88	27263.46
LILLY ELI	75.25	79.25	49.5	41523.32
LOCKHEED MARTIN CORP	89.25	95.63	74.13	17199
LOEW'S	96.13	96.13	73.38	11058.22
LUCENT TECHNOLOGIES	45.88	52.5	30.63	29206.91
MAY DEPT.STORES	46	50	37.19	11585.97
MBNA CORP.	27.25	42.75	15.17	6069.93
MCDONALDS	45	54.13	42.75	31397.08
MCDONN.DOUGLAS	65.38	65.63	42.37	13870.08
MCI COMMS.	33.88	33.88	22.94	23201.05
MEDTRONIC	69.25	69.25	47.13	16593.26
MELLON BANK	71.13	73.88	49	9204.64
MERCK	82.63	84.25	57	99599.44
MERRILL LYNCH	80.38	84.25	49.38	13237.6
MFS COMM.	54.5	54.5	24.69	12102.64
MICROSOFT	84.63	85.5	40.09	101142.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	*84.75*	*86.25*	*62.5*	*35424.9*
MOBIL	124	125	107.88	48851.52
MONSANTO	39.63	42.63	23.25	23300.29
MORGAN (JP)	99.13	100.13	74.5	16482.94
MORGAN STANLEY	56.38	60.25	40.31	8593.18
MOTOROLA	61.88	67.75	44.75	36685.44
NAT.CITY	44.63	46.88	30.75	9940.71
NATIONSBANK	98.63	104.25	65.25	28348.86
NIKE 'B'	60.5	63	31.81	11213.07
NORFOLK SOUTHERN	87.88	95.13	77	10992.11
NORWEST	44.13	46.75	31	16340.67
NYNEX	50	59.25	42.25	21999.45
ORACLE CORP.	*44.63*	*49.75*	*26.67*	*29332.45*
P G & E	21.38	28.13	19.63	8886.65
PACIFIC TELESIS	37	38.75	26.38	15847.87
PENNEY (J.C.)	49.13	56.75	44.38	11335.44
PEPSICO	29.75	35.63	27.5	46218.07
PFIZER	83.63	90.5	60.75	53907
PHILIP MORRIS	113	118.75	86.25	92027
PHILLIPS PTL.	44.88	45.63	31.5	11810.33
PNC BANK	37.63	39.5	28.63	12824.96
PPG INDUSTRIES	55.88	61.75	43.75	10245.52
PROCTER & GAMBLE	108.38	110.88	81	73908.13
RAYTHEON	49.75	55.63	44.63	11742.79
REED INTL.SPN.ADR.NE	38	39.25	30.25	10722.42
RHONE POULENC RORER	77	78.25	50.88	10503.26
RJR NABISCO HDG.CORP	33.5	34.88	25.13	9143.65
ROCKWELL INTL.NEW	60	64	46.63	13106.81
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35.38	37.13	22.38	11113.23
SARA LEE CORP.	37.25	40	30	18022.74
SBC COMMUNICATIONS	52.75	60	46.25	31843.11
SCHERING-PLOUGH	66.13	72.25	51.5	24444.95
SCHLUMBERGER	100.5	108.13	66.25	24751.94
SEARS,ROEBUCK	45.5	53.13	39.25	17814.2
SOUTHERN	22.25	25.75	21.25	14988.77
SPRINT	40	44	29.61	13767.71
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	18.69	10192.52
SUNTRUST BANKS	49	51.75	32.25	10927.73
TENNECO NEW	44.63	57.5	43.38	7619.98
TEXACO	100.63	105.88	76.25	26611.29
TEXAS INSTS.	67	67	41.75	12727.45
TEXAS UTILITIES	40.5	43.38	39	9096.41
TIME WARNER	37.38	45	32.13	21250.04
TOYS R US	30.75	37.13	20.88	8450
TRAVELERS GP.	45.13	47.38	28.57	28832.03
UNION PACIFIC	60.75	61.38	44.02	14871.35
UNITED HEALTHCARE	46.5	67.38	31	8557.71
UNITED TECHNOLOGIES	67.25	70.12	45.5	16167.56
UNOCAL	42.13	42.13	28.38	10548.72
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	37	27.88	15582.77
US.WEST MEDIA GP.	18.75	23	15.63	11708.75
VIACOM B	35.38	44.25	30.88	10053.67
WACHOVIA CORP.	57.13	60	40.88	9437.79
WAL-MART STORES	22.63	28.13	19.25	51895.38
WALGREEN	40.13	42.88	30	9876.4
WARNER LAMBERT	75.63	78.5	45.06	20513.13
WELLS FARGO	274.38	289.88	203.13	25375.57
WEYERHAEUSER	47.13	49.63	40.63	9345.39
WMX TECHNOLOGIES	32.88	36.25	28.25	15948.38
WORLDCOMM INC.GA	26.88	28	16.5	23414.73
XEROX	53.13	57.88	39.95	17242.35

تناقضات نهاية السنة

ادوارد سعيد *

■ باستثناء سلسلة طويلة للغاية من اللقاءات بين سياسيين ومسؤولين امنيين، اسرائيليين وفلسطينيين، بالاضافة الى اعادة نشر للقوات الاسرائيلية اسفرت عن استحصال ٦٠ في المئة من غزة و ٣ في المئة من الضفة الغربية، يصعب ان نرى شيئاً «سلمياً» ينكر من فترة الثلاث سنوات من عملية السلام. فالعلاقات بين الفلسطينيين لا تقل سوءاً عما كانت عليه في اي وقت اطلاقاً، ان لم تكن اسوأ. والاقتصاد الفلسطيني في حال خراب ولا تلوح أي افاق لتحسنه ناهيك عن اصلاحه. ويعيش سكان الضفة الغربية وغزة في ظل سلطة تتعمد ابقاءهم من دون نظام قانوني حقيقي، ومن دون قضاء مستقل ومع مجلس تشريعي مشلول. وحسب تقرير لمنظمة العفو الدولية في ٢ كانون الاول (ديسمبر) يتناول الانتهاكات التي ارتكبتها الاجهزة الامنية الاحد عشر التي تدار بشكل مباشر من جانب عرفات، فان الوضع الامني للمدنيين الفلسطينيين تدهور بشكل حاد عقب عملية السلام. كما اوضح التقرير ان السمات الابشع للاحتلال الاسرائيلي، بما فيها التعذيب والاعتقال غير الشرعي، تكررت في ممارسات السلطة الفلسطينية.

ويفاقم الاوضاع سوءاً ان المواقف والسلوك الجماعي الاسرائيلي تجاه شركاء السلام الفلسطينيين لا تزال مستمدة من دون تغيير نسبياً من التاريخ العنصري ذاته الذي نال رابين وبيريز الكثير من التقدير لتجاوزه. وكان يمكن لاي قارئ جدي لاتفاقات اوسلو وطابا ان يدرك ان تنفيذ النصوص التي حاكتها اسرائيل يضمن، بدل تغيير العنصرية الصهيونية، ابقاء الهيمنة الاسرائيلية بل تعزيزها بالفعل. ولا توجد امثلة اكثر اثارة للاحساس بالصدمة على المواقف الاسرائيلية الفعلية تجاه الفلسطينيين، كشعب، من الحادثة التي تناولها تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن اتهام اربعة جنود اسرائيليين وادانتهم فعلاً بالقتل من جراء الاهمال لفلسطيني عمره ٢٠ سنة لم يكن متهماً باي جريمة او جنحة. ماذا كان قرار المحكمة العسكرية؟ الحكم بالسجن لمدة ساعة واحدة مع وقف التنفيذ فوراً، بالاضافة الى غرامة مقدارها اغورا واحدة، اي ما يعادل واحداً في المئة من الشاقل. وكان مغزى الحكم، الذي لا تربطه اي علاقة بوجود نتانياهو في السلطة، ان يوضح قيمة حياة انسان عربي بقدر ما يتعلق الامر بدولة اسرائيل. كانت الرسالة الفعلية الى هؤلاء الجنود انهم مذنبون بجريمة القتل التي لم تُعتبر جريمة بالغة الخطورة لانها لم تكن تعني سوى حياة شخص فلسطيني.

وإذا اخذنا في الاعتبار اللغة السياسية الزائفة بالكامل التي يستخدمها السياسيون والصحافيون في الوقت الحاضر، فان القصص عن المفاوضات المثيرة في شأن الخليل لا تسمح باي ربط بينها وبين قرار الحكم القاضي بتغريم الجنود الاسرائيليين الاربعة، كما لو ان كلا الامرين موجود في عالم منفصل. هكذا يطمس التناقض الصارخ بين التظاهر بصنع السلام وبين العنصرية المتطرفة التي تمارسها اسرائيل تجاه غير اليهود «في ارض اسرائيل». وهكذا نُدعى كقراء، بل يسوّغ لنا فعلاً، ان ننسى منطلقات اتفاقات اوسلو، أي ان يطلب منا كفلسطينيين الاّ نقبل خسارة تاريخنا في فلسطين فحسب بل اي التزام واضح وقاطع من جانب اسرائيل بانه يحق لنا ان نتمتع بحق متكافئ في تقرير المصير وبالسيادة على ارضنا كشعب. وليس هناك في القيادات الفلسطينية والعربية حالياً من يعمل من اجل عملية السلام من دون ان يقبل ايضاً بشكل ضمني الانطلاق من احساس اساسي بدونيتنا تجاه «الشعب اليهودي». لكن يبقى بعضنا ليطرح السؤال عن سبب تقديم هذا التنازل اولاً وقبل كل شيء، ولماذا نبرئ القيادة في عجزها وافتقارها الى ارادة سياسية حقيقية. لقد فرضت لغة عملية السلام على غالبية المعلقين ان يروا الفوضى التي تمثلها المفاوضات في شأن الخليل كما لو انها معركة حقيقية، فيما لا يحاول عرفات ان يفعل سوى ان يجعل هذه المعركة التي خسرها بالفعل (حتى لو توصل الطرفان الى اتفاق اليوم او الاسبوع المقبل) فالنتيجة هي انه سلّم السيطرة على الخليل قبل فترة طويلة من مجيء نتانياهو الى السلطة) تبدو كانها وقفة اخيرة بطولية وهو تزييف شبه كامل للواقع. اضافة الى ذلك، وكما يبرهن الحكم على الجنود الاربعة بوضوح اكثر من اي كلام، فان اسرائيل تستمر في ممارسة عنصريتها، حتى عندما تلقي المواعظ والتصريحات الخادعة التي تؤكد ان موقفها هو العكس، وكانت هذه استراتيجيتها السياسية منذ اليوم الاول لنشوئها، اي العمل باحتقار كامل للجنس الأدنى المسمى «غير اليهود» (وهي الصفة التي لا تزال تطلق على الفلسطينيين في كل ادبيات الدولة وقوانينها)، فيما تدعي بكل انواع الحقوق والامتيازات الروحية التي تحرم منها تماما كل الاخرين. لكن يفرض علينا، من خلال منطق الانكار والتزييف هذا الذي يسمح لقيادتنا باستعمال هذه التكتيكات ضد شعبها ذاته، ان نركز على قضية الخليل وننسى كل ما سواها. اما حسب المنطق الحقيقي والجدي فعلينا ان نربط بين الخليل والحكم في قضية الجنود الاربعة والمعنى الحقيقي لمشاركتنا في عملية السلام الاميركية - الاسرائيلية، من اجل الابراز الواضح لهذا التناقض المؤلم في قلب كل هذه القضايا.

اخيراً، علينا ان نعيد المأساة الانسانية الحقيقية للشعب الفلسطيني الى لغة عملية السلام، هذه اللغة التي نزعت عن العملية اي سياق انساني واعطتها شكل سلسلة من المؤتمرات والاجتماعات والتصريحات وما الى ذلك، والنتيجة ان غالبية المعلقين حذفوا بكل بساطة قلب عملية السلام، وهو ان الوضع الانساني لكل الفلسطينيين اصبح الان اسوأ، وذلك ليس على رغم عملية السلام، بل بسببها. لماذا فقدنا القدرة على مواجهة تفاصيل ما فرضته علينا عملية السلام من خسارة وحرمان، وان نربط بين هذين والغباء الاجرامي لقيادتنا التي لا يزال عليها الحصول على اذن لمغادرة غزة، ولم تتمكن بعد من ان تتعلم متى تقول نعم ومتى لا، ولا تزال غير قادرة على الاستفادة من تاريخها في الكفاح واعطاء شعبها حتى ذرة من الديموقراطية، وتستمر من دون رادع في منافسة موبوتو وهاستنغ باندا في الفساد الوقح والقسوة التي لا مبرر لها؟ هذه التناقضات بين المظاهر والحقيقة يجب التركيز عليها، وليس دفنها في تلك الكليشيهات عن التقدم نحو السلام. انه هدف يستحق الالتزام للسنة الجديدة.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

عام السلام والاستقرار أم عام الحرب والاضطرابات؟

عرفان نظام الدين *

■ لا شك ان عام ١٩٩٦ المنصرم كان عام خيبات الأمل على جميع الأصعدة ولا سيما بالنسبة الى مسيرة السلام في الشرق الأوسط فبعد سنوات من الوعود والآمال والأحاديث المتكررة عن السلام الآتي على القطار الأميركي السريع، وبعد سلسلة اتفاقات عربية - اسرائيلية اشاعت أجواء التفاؤل لدى الكثيرين لدرجة ان بعضهم قد بشر بأن السلام الكامل صار على قاب قوسين وأدنى منا، وأن الأيام المقبلة هي أيام العسل والخير والاستقرار والإزدهار و«الشرق الأوسط الجديد».

فمنذ مؤتمر مدريد خريف عام ١٩٩١ لم تكف أجهزة الاعلام، ولم يكف السياسيون، وفي الولايات المتحدة بالذات، عن الحديث الوردي والوعود البراقة بان السلام آت لا ريب فيه وأنه قرار استراتيجي لا عودة منه لأنه يرتبط أساساً بالمصالح الاميركية العليا. فيما حشدت اسرائيل إعلامها واتصالاتها للتمهيد لتحويل نظرية بيريز «الشرق الأوسط الجديد» الى واقع يدر أرباحاً ويضخ أموالاً للمشاريع الاسرائيلية القائمة والمستقبلية.

وتعززت الآمال بعد اتفاق اوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي وبعد الاتفاق الأردني - الاسرائيلي ثم بعد موافقة بعض الدول العربية على بدء مسيرة التطبيع مع اسرائيل وفتح مكاتب تمثيل... ثم المشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء أولاً ثم في عمان ثانياً استعداداً لإعلان قيام البنك الدولي للتنمية في الشرق الأوسط.

ولكن كل هذه الآمال تحولت الى سراب بدلاً من ان تتحول الى واقع، وتبين للجميع ان حالة «الانتفاخ» التي ظهرت معالمها على المنطقة ليست سوى مجرد «حمل كاذب» بعد سقوط شيمون بيريز وحزب العمل في الانتخابات العامة وفوز اليمين المتطرف بزعامة بنيامين نتانياهو الذي تولى رئاسة حكومة عنصرية متعصبة ومعادية للسلام تضم عتاة الليكود والأحزاب الدينية والصهيونية اليمينية المتطرفة.

وهكذا افاق العرب (الذين طبعوا، والذين عقدوا الاتفاقات، والذين رفضوا وعارضوا وحذروا من التطبيع) على حقيقة مرة بعد ان ناموا على حرير الوعود والتعهدات الأميركية والتصريحات الاسرائيلية التي تظهر المرونة وتخفي المكر والمماطلة والمناورة. فقد كان عام ١٩٩٦ كما أشرت في البداية عام خيبات الأمل من اوله الى أخره. ومع التحول من عام الى عام بقيت الآمال معلقة على حبال المجهول، وسابحة في فضاء العدم، لأنه ما من احد يستطيع مع بداية العام الجديد ان يجزم بان العام ١٩٩٧ سيكون أحسن او افضل او سيشهد المعجزات، لأن الظواهر والدلائل لا تبشر بالخير، كما ان السلام يبدو مستحيلاً في ظل هذا الجو التصعيدي الذي نشرته حكومة ليكود واستبعدت فيه اية امكانية للتراجع عن مواقفها المتصلبة المعادية للسلام مثل رفض تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، ورفض قيام دولة فلسطينية مستقلة، ورفض الانسحاب من القدس الشريف والإصرار على ضمها «كعاصمة أبدية لاسرائيل» ورفض الانسحاب من جنوب لبنان، وعرض الاقتراحات المشبوهة بالنسبة للبنان، والاستمرار في احتلال أجزاء مهمة من أراضيه الجنوبية، إضافة الى سلسلة من الممارسات التعسفية والاجراءات التوسعية والاعمال الاستفزازية وكان آخرها مشهد الجنود الصهاينة يعتدون بالضرب والركل والإهانة على مجموعة من الشبان العرب العزل من السلاح.

هذه الممارسات والمواقف لا تخدم قضية السلام، ولا تشجع العرب على الوثوق بالاسرائيليين ولا بنواياهم العدوانية وطبيعتهم السادية وكراهيتهم للعرب وحقدهم الدفين تجاههم، بل انها تنسف جوهر السلام ومعانيه وتفجر الأحقاد وتسحب آمال التطبيع الى حافة الصفر وحالة الإستحالة.

فالسلام روح ومبادئ وأجواء ومبادرات انسانية وعمليات تمهيد نفسية وعلاقات عامة، حتى يستطيع العرب نسيان الام اكثر من قرن من مشاعر الكراهية وأكثر من نصف قرن من العداء والحروب والظلم والاضطهاد والاحتلال والتنكيل والدمار والقتل والمذابح التي يحفظها كل عربي عن ظهر قلب من كفر قاسم وقبية ودير ياسين إلى بحر البقر وصيدا وشاتيلا والحرم الابراهيمي في الخليل والحرم الشريف في القدس وقانا وأخواتها وغيرها.

ولكن ما تفعله اسرائيل، الليكود ومن يلف لفه، لا يحترم كل هذه المعاني، ولا يمنح أي امل بالسلام أو الاستقرار، بل على العكس من ذلك لأنها تنسف الآمال وتصب الزيت على النار وتنكأ الجروح ثم ترشها بالملح إمعاناً في التعذيب والتنكير بكل الذي مضى من مرارة وآلام.

ولهذا لم يكن غريباً ان نسمع قبل نهاية العام المنصرم قرع طبول الحرب، وبقينا حتى ليلة رأس السنة نتخوف من تدهور كامل، وانفجار كبير لا يعرف إلا الله عز وجل آثاره المدمرة ونتائجه الخطيرة على جميع دول المنطقة وشعوبها لو استمر التصعيد الاسرائيلي.

ومن يسمع تصريحات القادة الاسرائيليين ولا سيما شيمون بيريز وقادة حزب العمل المعارض، ومن يقرأ ما تكتبه الصحف العبرية في الأسابيع القليلة الماضية يظن ان الحرب قد تقع غداً وانها قد تمتد لتشمل أطرافاً اخرى كانت اسرائيل قد ظنت انها ضمنت حيادها وعزلها. ولهذا أعود الى السؤال الذي طرحته في عنوان المقال ونحن نستقبل العام الجديد وهو: عام السلام والاستقرار أم عام الحرب والاضطرابات؟ وأزيد عليه سؤالاً منبثقاً عنه وهو: هل ترضى الولايات المتحدة بدفن مبادرة السلام، التي هي اميركية الهوية والجوهر والأساس؟ ثم هل يمكن ان تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إرضاء اليمين الاسرائيلي المتطرف مع انها تعلم ان انهيار السلام معناه الفوضى، وان الفوضى ستنسف كل ما بنته الولايات المتحدة خلال العقدين الأخيرين وكل ما جنته من فوائد استراتيجية وعسكرية واقتصادية ومادية بعد حرب الخليج؟ ثم هل تقبل الولايات المتحدة بمثل هذه الإهانة او الصفعة الموجهة اليها كقوة عظمى وحيدة تتحكم بمقاليد النظام العالمي الجديد من قبل نتانياهو وعتاة المتطرفين وبالتالي تفقد مصداقيتها وسمعتها وقدرتها على الحل والربط وفرض رأيها وتنفيذ تعهداتها الخطية التي أعطتها لجميع الأطراف والتي انعقد مؤتمر مدريد على اساسها، و ضمن مفاهيم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، ثم «إهانة» توقيع رئيسها على اتفاقات اوسلو واحد واثنين بين الفلسطينيين والاسرائيليين؟

> بعيداً عن التكهنات، يمكن الجزم بأن أي تأخير في مسيرة السلام ستكون له عواقب وخيمة. وتخطئ الولايات المتحدة اذ تتجاهل ان عناصر التفجير والصواعق لا تزال في أمكنتها، من العراق حتى ايران والخليج وصولاً الى الجزائر مروراً بلبنان والسودان، ومهمة العرب تأكيد الثوابت والتنبه لحقيقة المخاطر الماثلة.

تلك الأسئلة تنتقل معنا اليوم، ونحن نتارجح بين عام وعام وبين هواجس المستقبل والخوف من عودة مسلسل الحروب والاضطرابات والقلاقل واعمال العنف وسفك الدماء وتنامي اتجاهات التطرف والرفض.

ولا يملك أحد المفاتيح السرية للأجوبة الشافية على هذه الأسئلة، ولكن الولايات المتحدة وحدها تملك وسائل الرد والقدرة على تبديد المخاوف أو زرع الآمال من جديد. فهي اليوم أمام امتحان كبير قد يكون الأخير، فإما ان تجتازه بنجاح وتكرم أو ترسب فيه وتهان لأن صبر العرب له حدود، والأيام المقبلة حبلى بالمفاجآت.

فقد طلب منا كعرب يوم «سقطة بيريز وحكومته وصعد نتانياهو وجماعاته المتطرفة ان تمنح الحكومة الجديدة فرصة لالتقاط أنفاسها وقياس مدى تمسكها بالتزامات السلام حتى لا نتهم باستفزازها أو التسرع في إصدار الأحكام قبل التثبت من المواقف، ولكن مضت الأيام والأسابيع والأشهر ولم تترك هذه الحكومة نافذة للأمل إلا وسدتها، ولم تدع مناسبة تمر دون ان تبرهن على تعصبها ورفضها للسلام بكل صوره وأشكاله رغم مظهرها الخادع وشعاراتها المجوجة التي رفعها نتانياهو مثل الأمن مقابل السلام، والسلام مقابل السلام... ولولا الحياء لقال لنا السلام مقابل الكلام... اذ يكفي ان يتكرم الاسرائيليون بان يتحدثوا مع العرب ليتنازلوا بمنحهم فتات السلام!

وقد كان العرب عند حسن ظن الأصدقاء وأصحاب النصائح، فلم يخيبوا الأمل بل سكتوا على ضيم وتصرفوا بحكمة ولم يصعدوا مع اسرائيل، بل اكدوا بقوة وحزم تمسكهم بالسلام واستعدادهم للمضي معه حتى نهاية الشوط.

ومع هذا، وبدلاً من مكافأة العرب على صبرهم وتحملهم ورفضهم ان يردوا الصاع صاعين لاسرائيل، طلب منهم المزيد من الصبر والكثير من الوقت... فالولايات المتحدة راعية السلام غير قادرة على التحرك، ولا على الضغط على اسرائيل لأنها تعيش حالة اللاتوازن التي تتزامن مع فترة معركة الرئاسة الأميركية. والرئيس كلينتون المؤيد بقوة لمسيرة السلام، كما يقولون لا يستطيع المخاطرة بالصوت اليهودي وبعداء اللوبي الصهيوني خلال هذه الفترة وبالتالي فإنه مقيد اليدين، مشلول الحركة، وغير قادر على ممارسة أي ضغط على اسرائيل.

مرة اخرى، يصبر العرب على مضض، ويتفهمون الواقع، فهم الآن يتميزون بالحكمة والواقعية والحنكة والهدوء وبرود الاعصاب، ولهذا عليهم واجب عدم إحراج الصديق أو «الرئيس الطيب» على حد وصف العقيد القذافي.

ولكن كل هذه المبررات واللياقات سقطت الآن بعد فوز كلينتون لولاية رئاسية ثانية وباغلبية لم يكن فيها أي حساب للصوت اليهودي، فإلى متى الصبر؟ والى اي مدى يمكن ان يستمر العرب في ضبط النفس وتقديم تنازلات تلو التنازلات لإرضاء «الصبي المغرور» أو «القبضاي المتجبر».

هناك مثل عربي يقول «الحق الكذاب لوراء الباب»، ولهذا لم يعد هناك أي سبب يمنع الولايات المتحدة من تنفيذ تعهداتها وفرض الحل الذي وافقت عليه جميع الأطراف منذ بداية المسيرة، وفي مؤتمر مدريد، فالرئيس كلينتون، يعود الى البيت الابيض مع بداية العام الجديد بقوة لا مثيل لها، وبدعم شعبي ووزن دولي مشهود، ولا يحتاج خلال الأسابيع المقبلة سوى إكمال عملية اعادة ترتيب بيته الابيض، وإدارته، لينطلق بعيداً عن الضغوط والهموم والهواجس، ويحقق لنفسه، ولبلاده نصراً تاريخياً وعملاً سيسجل له باحرف من نور، ويضمن مصالح الولايات المتحدة لعقود طويلة مقبلة!

هذا العمل لا يحتاج منه سوى التمسك بالاتفاقات والعهود والتعهدات المكتوبة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وفق روح مدريد وأسس المبادرة الاميركية الصرفة؟ فهل يقدم الرئيس كلينتون؟ ومتى سيفعل ذلك؟

الأكيد ان ادارة الرئيس الجديد - القديم ستتخذ بعض الخطوات والمبادرات، ولكن الوقت يضيع، وهذا أمر خطير جداً... فعامل الوقت في المنطقة مهم جداً لأنها تقف على حافة بركان رغم كل المظاهر الخادعة. ومن هنا فإن القول بان هذا العام سيكون إما عام السلام والاستقرار (وان كنا عمليين أكثر عام بداية السلام والإستقرار) أو عام الحرب والاضطرابات والقلاقل (ولنكن اقل تشاؤماً عام بداية الطريق نحو العنف والتمهيد لحرب اخرى مدمرة).

ولهذا ايضاً، وبعيداً عن التكهنات والتحليلات ونبوءات العرافين والمنجمين التي تزدهر مع بداية كل عام، يمكن الجزم بأن اي تأخير او اهمال في مسيرة السلام ستكون له عواقب وخيمة. وتخطئ الولايات المتحدة لو تجاهلت واقعيتها أو قللت من قيمتها ونتائجها خاصة وان عناصر التفجير والصواعق ما زالت في أمكنتها من العراق حتى ايران والخليج وصولاً الى الجزائر مروراً بلبنان والسودان ومصر وغيرها. ومهمة العرب، قبل الاميركيين، ولا سيما القيادات العاقلة ان تؤكد على هذه الثوابت وتضغط على الولايات المتحدة وتشرح لها حقيقة المخاطر الماثلة في المنطقة في حال تعثر مسيرة السلام... أو استمرار التعنت الاسرائيلي.

واخيراً: كل عام وانتم في سلام... وابعد الله عن أمتنا مهالك الحروب ومآسيها.

* كاتب وصحافي عربي.

الدفاع العربي...

■ من حق العرب المعنيين مباشرة بعملية السلام ان يدافعوا عن انفسهم في ظل الهجمة الاسرائيلية على هذه العملية بهدف الانقلاب عليها. ذلك ان البديل من عملية السلام هو مزيد من التمزق للمجتمعات العربية، نظراً الى ان المطلوب لنجاح مشروع بنيامين نتانياهو حروب عربية - عربية، وحروب داخلية تؤدي الى حال من التشرذم الداخلي في الدول المحيطة باسرائيل، فلماذا لا تتكرر تجربة لبنان الذي يتعافى حالياً بعد حرب استمرت ١٥ عاماً في أمكنة أخرى؟

من هنا، لا مفر من التعاطي مع المرحلة الراهنة بأكبر مقدار من الحذر تفادياً للسقوط في متاهات أقل ما يمكن ان يقال عنها هو ان الدول العربية في غنى عنها.

هل من سبيل لتفادي هذه المتاهات؟ الجواب هو نعم شرط توفر المرونة العربية والرغبة في الاستفادة من تجارب السنوات القليلة الماضية الممتدة منذ انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ وتعثر التوصل الى اتفاق في شأن الانسحاب الاسرائيلي من الخليل بعد فوز نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية. وأول دليل على ان العرب قادرون على التحلي بالمرونة هو التمسك بعملية السلام. وتأكيد ان السلام «خيار استراتيجي» على غرار ما تفعل سورية. وذلك لن يكون كافياً إلا إذا اكد الجانب العربي انه يرفض الارهاب عبر تشديده على انه لا يوجد «ارهاب مستحب وارهاب غير مستحب». فالارهاب في النهاية واحد ولا بد من ان يظهر العرب ان المجتمع الاسرائيلي بتناقضاته الداخلية هو الذي يفرز الارهاب بدليل ما حصل في الخليل يوم اول كانون الثاني (يناير) الجاري عندما حاول جندي يمثل افرازات هذا المجتمع افضل تمثيل، ان يرتكب مجزرة جديدة في حق الفلسطينيين.

المرونة مهمة، كذلك الموقف الواضح من الارهاب. إلا إن ما قد يكون أهم من ذلك كله، هو العودة الى التنسيق العربي للحؤول دون استفراد اسرائيلي لهذا الطرف العربي او ذاك، ذلك ان الاستراتيجية الاسرائيلية تقوم حالياً على ارباك العرب والرهان على ان لا أمل في التوصل الى حد ادنى من التفاهم العربي. وهدف بنيامين نتانياهو من التوصل الى اتفاق في شأن الخليل حالياً ليس تأكيد الرغبة في متابعة المفاوضات مع الجانب الفلسطيني بمقدار ما هو تجميد عملية السلام ورفض التعاطي مع فكرة السلام الشامل. وبكلام آخر سيسعى نتانياهو الى اعتبار اتفاق الخليل نهاية المطاف في حين ان المطلوب اكثر من أي وقت متابعة عملية السلام مع السلطة الوطنية الفلسطينية بغية ازالة حال الاحتقان في الضفة الغربية من جهة والتعاطي مع سورية من جهة أخرى.

وحده التنسيق العربي يمكن ان يمنع نتانياهو من تحقيق مآربه، لأن مثل هذا التنسيق ولو كان في حده الأدنى سيؤكد للادارة الأميركية ان ثمة في المنطقة من يريد السلام مع ما يعنيه من استقرار في حين ان الجانب الاسرائيلي يعمل من أجل شيء آخر اسمه حال التشرذم. والتنسيق سيحمل ادارة كلينتون على طرح اسئلة جدية من نوع هل ان في استطاعتها تحمل حال التشرذم القابلة للتوسع جغرافياً بما يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة؟

خيرالله خيرالله

الارهاب و«القضايا»

■ كل صاحب «قضية» يسعى الى تحقيقها بالارهاب لا قضية له. ينطبق هذا عليهم كلهم: «بادر ماينهوف» و«كارلوس» و«المهندس» و«توباك أمارو» و«أبو نضال» و«الالوية الحمر» وفريدمان وعمر عبدالرحمن ورمزي احمد يوسف وغولدشتاين وايغال امير ومرسلو الرسائل المفخخة الى مكتب «الحياة» في واشنطن، وكل اسم آخر، معروف او مجهول، يمارس هذا النوع من «الجهاد» او «النضال»، الآن وفي المستقبل. اصحاب القضايا يكافحون لخدمتها، بينما كل ما يفعله هؤلاء هو ايذاء القضايا التي يزعمون انهم يقتلون ويفجرون من اجلها، وبالتالي فلا قضية لهم.

كيف يجوز اعتبار معتوه مثل فريدمان صاحب قضية لمجرد انه اراد ان «ينهي» عملية السلام في الشرق الاوسط بقتل مدنيين فلسطينيين ابرياء في الخليل؟ وهل يمكن مسلماً صحيحاً أن يعتبر رافعي شعار في تجمع لـ «حماس» في غزة كتبت عليه عبارة «قتل اليهود عبادة تتقرب بها الى الله» أصحاب قضية؟

وما الفرق بين تفجير حافلة تقل ركاباً ابرياء في طريق الهرم في القاهرة واخرى تقل ركابا أبرياء في دمشق او تل ابيب او بلدة كردية في جنوب شرقي تركيا؟ مهما اجتهد المجتهدون فلن يمكنهم ان يجيبوا سوى بالجواب الوحيد الذي يمكن ان يقبله عاقل وهو: لا فرق. كذلك لا فرق بين «مناضلين» يحتجزون رهائن في السفارة اليابانية في ليما وبين «مجاهدين» يحتجزون سياحاً غربيين في جبال كشمير، ولا بين «مجاهدين» في الجزائر يواصلون ذبح ابرياء وبين ملالي طهران الذين أمروا باغتيال معارضين لنظامهم في المانيا او خطف لاجانب في بيروت.

المشكلة هي ان كل ارهابي يؤكد انه صاحب قضية. والمشكلة هي ان ما يفعله الارهابي لا يقتصر تأثيره على شخص يغتاله او حافلة يفجرها. فأحياناً يمكن ارهابياً واحداً أن يغير ميزان القوة، كما فعل قاتل السادات في مصر وقاتل رابين في اسرائيل، أو ان يتسبب في مجزرة يسقط فيها مئات الالوف من القتلى كما فعل الذين فجروا طائرة الرئيس الرواندي قبل نحو سنتين.

لكن المشكلة الاكبر هي ان لكل ارهابي «مؤمنين» بـ «قضيته». و«المؤمنون» انواع اخطرهم الانظمة والتنظيمات التي تدعمها هذه الانظمة وأكثرها - للأسف - في الشرق الاوسط وجواره: ايران ومصر، سورية والعراق، لبنان وافغانستان، السودان وباكستان، ليبيا واليمن.

بعض الانظمة «المؤمنة» يكتفي بإيواء الارهابيين او السكوت عن نشاطاتهم، لكن بعضها الآخر يدعمهم ويمولهم ويسلحهم ويدربهم وينظمهم وينسق نشاطاتهم. وعندما يتم الزواج بين انظمة وارهابيين تكون النتائج وخيمة: تفجير في الظهران أو الخبر، ذبح مواطنين جزائريين وقتل سياح وتفجير حافلات في القاهرة وتل ابيب، تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك ونسف حافلة في دمشق، وغير ذلك كثير.

الاشهر القليلة الماضية التي سبقت بعض عمليات الارهاب في المنطقة شهدت اتصالات وتجمعات تمت في غير عاصمة عربية شارك فيها «مجاهدون» و«مناضلون» من كل لون. هذه النشاطات تتواصل والارجح أن ما حدث حتى الآن هو مجرد غيض من فيض ما يخططه المخططون.

ألم يحن الأوان لكي يفهم الساكتون عن امثال هذه النشاطات ان الارهاب هو العدو المشترك لكل الشرق الاوسط وان عليهم ان يفعلوا شيئا لمواجهته قبل ان تصبح هذه المنطقة مكاناً لا يطاق العيش فيه؟

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٢٧١٤٢٢٥ / ٠١٧١ - ١٧١ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«ميثاق الاستقرار» وتصميم «اليورو» عنوان نجاح قمة دبلن للاتحاد الاوروبي

هموم معاهدة مايستريخت تأجلت الى قمة امستردام المقبلة

هشام شيشكلي *

■ ذهب القادة الاوروبيون الى قمة دبلن وكانهم يتقدمون الى حلبة صراع، وتابعوا «لعبة القمة» المزدوجة، فاستمرت المواجهة بينهم امام الرأي العام، في الوقت الذي عملوا فيه بالخفاء مع الخبراء للوصول الى تسويات، وعادوا بعد تمهيد الطريق للصفقات التي يعرفون انها ستعقد في النهاية.

كانت المعارك الدرامية امام الكاميرات ذات اهداف سياسية محلية، يعود كثير منها الى تعقيد المواضيع وعدم فهمها ليس لدى القطاعات الشعبية وحسب، بل لدى كثير السياسيين ايضاً. واعترفت الحكومة البريطانية في مطلع الشهر الماضي بتقصير موظفيها في إمداد نواب البرلمان بالمعلومات الكافية عن الوحدة الاوروبية، ووعدت باجراء دورات تدريبية للموظفين المعنيين.

التشريع والدساتير

يمكن التطلع الى ما تحت الاضواء من خلافات، وفيها تبدو التسعين في المئة المتفق عليها من القضايا المطروحة للنقاش اقل عناء من العشرة في المئة المختلف عليها، لانها تقع في البؤر الاكثر حساسية، لذلك ابقيت على الهامش في اكثر من قمة للحفاظ على اندفاع المركب الاوروبي في الاندماج بمحيطه المتوسع الذي يجسد ولادة دولة اتحادية كبرى جديدة لا تملك من مقومات الدولة سوى المصالح المشتركة، التي حققت اهدافها الاقتصادية عبر قرابة الاربعين سنة، ووصلت الى حافة الاطار العام التشريعي المتباين في ارثه الحضاري والسياسي، وفيه تطالب منظمات الاتحاد بتناغم التشريعات والانظمة القضائية ومنع التعارض بينها. وهو ما تعارضه عدة دول، وخصوصاً بريطانيا ذات الدستور غير المقنن.

ولتحقيق ذلك تجري الدعوة لاعادة هيكلة الدساتير، وتود معظم الدول زيادة قوة المحكمة الاوروبية باستثناء بريطانيا. وفي مشروع قمة مايستريخت الثانية اقتراحات بزيادة صلاحيات البرلمان الاوروبي، وفق ما تطلب المانيا وحلفاؤها من اصحاب العقول الاتحادية الذين يريدون منح البرلمان الاوروبي صلاحيات اكثر في تشريع القوانين الى جانب مجلس الدول الاعضاء. ويعارض المحافظون في بريطانيا توسيع التصويت بالاكثرية (عكس العمال) في التشريعات الاوروبية، وترى ايرلندا - رئيسة الاتحاد لهذه الدورة - ان ذلك يمكن اقراره مرة واحدة حين يحدد قادة الاتحاد اتجاهاً سياسياً واضحاً. ولم تتبلور بعد صيغة محددة لتوسيع نطاق تصويت الاكثرية بشكل يسمح لبعض الدول باسراع خطوات الاندماج، او اعادة هيكلة المفوضية الاوروبية، وتزداد الخلافات بين الدول الـ ١٥ حول هذا الموضوع. وتحتاج الاتفاقية الجديدة الى اجماع الدول كلها، وهو امر مشكوك فيه، ليس بسبب موقف بريطانيا وحسب، ولكن بسبب الحساسيات بين الدول الاخرى، ومن ذلك مثلاً الحساسية الفرنسية تجاه التشريعات الهولندية المرنة في قضايا المخدرات، وهي تتربع في مقدمة السلبيات تجاه الغاء الحدود.

النظام النقدي

اقرّت قمة دبلن اهم الانجازات في هذا الميدان، وهو الموافقة على ما يسمى «ميثاق الاستقرار»، وقد تضاف كلمة «والتعاون» ارضاء لفرنسا، ومهمته ضمان استقرار العملة الموحدة في المستقبل، وأكد المستشار كول انه «لا فرنسا ولا المانيا تريد عملة ضعيفة». وكان ذلك رداً غير مباشر على اتهامات لندن بانهما يريدان عملة ضعيفة، واضاف منذراً: «انصح كل انسان القيام بوظيفته البيتية جيداً».

ولم يبتّ بالاجراءات التي تقترحها المانيا لمعاقبة الحكومات المبذرة، ومطالبتها المتكررة بفرض عقوبات آلية على الدول التي يزيد العجز في موازناتها عن ثلاثة في المئة، وجرت في ذلك تنازلات لصالح الاتجاه الذي تؤيده فرنسا، وهو ان يترك ذلك للمجلس الوزراي، وان يكون هناك تسامح مع الدول التي تعاني كساداً اقتصادياً شديداً، وذات الاستدانة المرتفعة. واقترحت المانيا علاوات للدول التي يتقلص اقتصادها الى حد اثنين في المئة. وهو الامر الذي لم يحدث خلال ٥٠ سنة في فرنسا.

وقد اكد وزير المالية الالماني ثيو ويغل ان الحوار حقق اهدافه بجعل «اليورو» عملة صعبة ومقبولة، بفرض مخالفات «شبه آلية»، على الدول التي تتجاوز الحدود المذكورة في اتفاقية مايستريخت. وفي غرفة مجاورة كانت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك تؤكد ان الموافقة تمّت على كل النقاط المهمة، وخصوصاً ترك امر فرض المخالفات لقرارات الوزراء وفق ما كانت تطالب فرنسا باستمرار. ويرى المراقبون ان النص اقرب الى الرؤية الفرنسية، فالدول التي تعاني كساداً حاداً سوف تعفى من المخالفات، ويمكن لبعض الدول التي لا تعاني كساداً حاداً المجادلة بان العجز لديها استثنائي، وكان هدف المانيا تقليص هذه الاستثناءات بنص مثبت في التشريع، وفشلت في هذا. وسيبقى تحديد تاريخ فرض المخالفات عملياً في ايدي الوزراء وفق ما هو مطلوب، ليس من فرنسا وحسب، ولكن من بريطانيا والدول الاوروبية كلها ما عدا المانيا وهولندا.

ومن الملفت معالجة النظام النقدي الموحد وكانه امر اقتصادي بحت، مع انه في الواقع قضية سياسية، تنصب على سلطة اتخاذ القرار، الذي يرى البريطانيون ان اي تغيير في آليتها، هو تنازل من «الوايت هول» - مركز الحكومة البريطانية - لصالح «بروكسيل»، وذلك هو جوهر العراك الجاري في الساحة السياسية البريطانية.

ومع ان الحوار ليس اقل حرارة بين الشركاء الاوروبيين، الا ان منحاه هو الذي يشكل الفارق الاساسي النوعي بينهم وبين شركائهم البريطانيين.

لا يبحث الفرنسيون والالمان مثلاً في هدف العملة الموحدة وفائدتها، بل في سبل انجاحها، وهو ما لم يستطع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول حله في قمتهما في نيورمبرغ في المانيا في ٩ الشهر الماضي، وتحديد نوعية السلطة التي يمكن ممارستها على الاقتصاد في منطقة العملة الموحدة «اليورو»، الامر الذي تتحكم فيه نسبة العجز في الموازنات التي لا ينبغي ان تتجاوز الثلاثة في المئة.

وكان ضابط الآلية النقدية كلها، وهو المصرف الاوروبي المركزي المقترح، موضع خلاف في قمة نيورمبرغ، ايضاً، حين رفض الرئيس شيراك خضوع الاقتصاد الاوروبي لمصرف مبني وفق النموذج الالماني يتمركز في فرانكفورت، وقال ان استقلالية المؤسسة المالية الجديدة يجب ان تكون مترافقة مع سلطة ذات قوة سياسية في مواجهة المصرف المركزي، لأنها ستتحكم باقتصاد القارة كلها. واذا حسم امر المصرف المركزي الاوروبي، ستتحول جميع المصارف المركزية الاوروبية الى مؤسسات مستقلة. وتجاوبت المانيا مع رغبات فرنسا واقترحت مجلساً يتألف من الدول الاعضاء كلها، ولم تحدد صلاحاته بعد.

اما بقية القضايا موضع الخلاف فانها تندرج في نطاق اتفاقية مايستريخت الثانية، التي يجري الاعداد لها، لاقرارها في قمة الاتحاد الاوروبي المقبلة في امستردام في حزيران (يونيو) المقبل. وحولها يتركز الخلاف بمقدار الهوة بين التراث السياسي في القارة الاوروبية، ونظيره البريطاني، الذي يضخم مشهد الانقسام بين الكتل السياسية البريطانية بشكل اوسع مما هو بين الشركاء الاوروبيين. اضافة الى العوامل الخاصة بالجزيرة البريطانية، التي يطغى فيها العامل الجغرافي، وتباين المصالح الاقتصادية لمناطق بريطانيا الانتخابية، من جهة، والصلات الاقتصادية المتميزة عبر الاطلسي، التي تخلف مؤثرات اميركية ذات اهمية كبرى.

الغاء الحدود

يعد موضوع الغاء الحدود بين دول الاتحاد الاوروبي على ابواب القرن الحادي والعشرين، قضية خلافية كبرى في بريطانيا، وهو من البنود المهمة في مشروع اتفاقية مايستريخت الثانية، ولهذا انذر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير بريطانيا بقوله «اقتربت ساعة الحقيقة»، وعلى الاتحاد الاوروبي اتخاذ القرار بتحقيق الاندماج او التحول الى مجرد منطقة واسعة للتجارة الحرة. ومع ذلك فإن الاعتراضات في هذا وجيهة، اذ تحتاج الدول الى سياسات داخلية عامة، توحد تشريعات الهجرة واللجوء وتاشيرات الدخول خلال سنة من ابرام الاتفاقية. وفي الواقع كان الاتحاد الاوروبي مرتهن لمثل هذا الاجراء منذ اول خطواته حين وقعت معاهدة روما سنة ١٩٥٧، وقامت دول قليلة بتحقيق ذلك جزئياً وخارج نطاق المعاهدة. وتنص مسوّدة المشروع على ازالة كل القيود الحدودية ومراكز مراقبة جوازات السفر سنة ٢٠٠١، وجعل حدود اوروبا الخارجية واحدة، ونظام تاشيرات دخول «فيزا» موحدة، وتعارض ذلك الدنمسارك وبريطانيا، وفرنسا بدرجة اقل. وتصر بريطانيا على ان تكون لها سياستها الخاصة، واي سماح لبروكسيل بالتعامل معها هو مساس بالاستقلال.

وفي هذا اعلن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند في الاجتماعات الوزارية الممهدة للقمة في بروكسيل ان بريطانيا لن تلغي الحدود، وقال ان الخطوط العامة للمشروع عادلة، لكن هناك تشويش في عدة قطاعات مثل فصل العمالة الذي يلزم الحكومات بسياسات لزيادة فرص العمل التي قد لا تضيف فرصة عمل واحدة. وقال ان الوضع الجغرافي للجزيرة البريطانية يجعل حدودها هي الافضل للدفاع ضد الجريمة والهجرة غير المشروعة. ويشابه موقف حزب العمال حزب المحافظين في القضايا الاساسية، اذ يتمسك بحق النقض (الفيتو) في القطاعات الحساسة، وخصوصاً في قضايا الحدود والهجرة واللجوء والشؤون الخارجية والضرائب، وارجاء البت في الانضمام للنظام النقدي الموحد الى سنة ١٩٩٨ على الاقل، وفق ما حدد وزير مالية الظل غوردون براون، وقدم وزير خارجية الظل روبن كوك صورة اكثر مرونة تجاه الاتحاد الاوروبي بايضاح ان حزبه لا يمانع في التساهل بحق النقض في الشؤون الاجتماعية والبيئة والسياسة الصناعية، واوضح انه اذا توسع الاتحاد الاوروبي الى اكثر من عشرين دولة، فان الامر يقتضي التحديث اذ لا تستطيع دولة صغيرة تعطيل تطور الاتحاد. وحدد الاختلاف مع حزب المحافظين في فصل العمالة، اذ ستوافق اي حكومة عمالية على الفصل الاجتماعي في معاهدة مايستريخت. ويؤيد زيادة صلاحيات البرلمان الاوروبي وتوسيعها للحد من التشريعات التي يسنها المجلس الوزاري، وفي هذا الميدان يمكن الاعتماد على التصويت بالاكثرية.

اقترح الزعيمان الفرنسي والالماني في رسالة مشتركة الى قمة دبلن انشاء قوة شرطة عبر اوروبا لمكافحة الجريمة المنظمة، والمعركة ضدها يمكن ان تتمثل في وكالة الشرطة الاوروبية «يوربول»، ما يساعد في تحقيق تعاون اكبر بين السلطات الامنية والقضائية الاوروبية، وتنسيق سياسات الهجرة وعمل الشرطة، ووصف وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد المشروع بانه نوع من وكالة (اف بي اي) اوروبية، تستطيع الاعتقال والتحقيق في الدول الاخرى. واقترح عوضاً عن ذلك وضع استراتيجية امنية عامة عوضاً عن ايجاد مؤسسة اتحادية اوروبية جديدة، هي بيروقراطية اضافية في بروكسيل

الشؤون الاجتماعية

تكافح الدول الاربع عشرة لاعادة بريطانيا للانضمام وتطبيق الفصل الاجتماعي في اتفاقية مايستريخت، وتركت لذلك فسحة من الزمن على امل فوز حزب العمال بالحكم والتوقيع على الفصل الاجتماعي.

ويحث مشروع الاتفاقية الجديدة على ايجاد فصل خاص بالعمالة، وتشكيل لجنة ترسم سياسة موحدة، والزام الدول بسياسات اقتصادية تزيد فرص العمل. وتقف بريطانيا بقوة ضد ذلك وتراه مسؤولية بريطانية يجب ان لا تترك لبروكسيل.

الدفاع

في الدفاع جرى التشديد على الافضلية المطلقة فيما يتعلق بالاستقلال الوطني، واقترح عقد صلات اوثق بين الاتحاد الاوروبي، والجناح الاوروبي في حلف الاطلسي. وتعارض بريطانيا منح بروكسيل صلاحيات دفاعية اوسع، في حين اكد قادة فرنسا والمانيا في لقائهما في نيورمبرغ الحاجة لمزيد من الاندماج في الشؤون الخارجية والدفاعية، ودعم وكالة التسليح الاوروبية التي تتحمس لها فرنسا، التي وضعت - منفردة - خطة ضخمة لتحديث نظامها الدفاعي، في الوقت الذي تكافح فيه المانيا لتخفيض نفقاتها التسليحية، ولهذا تحاول الاعتماد على اميركا في التجسس الفضائي والانسحاب من مشروع قمر التجسس «هيليوس ٢» (Helios-2)، الذي تتحمس له فرنسا وتعمل لمشاركة اوروبية اكبر. وقد حل هذا الامر في قمة نيورمبرغ، فوعد وزير الدفاع الالماني الرئيس شيراك بدعم المانيا للمشروع، وتطوير وكالة الدفاع الاوروبية، ومن ابرز مشاريعها الراهنة طائرة الهليوكوبتر «تايغر» وطائرة النقل الضخمة FLA، التي تود بريطانيا المشاركة فيها مثلما ما فعلت مع طائرة «اليوروفايتر» المقاتلة. والمشروعان من ابرز الامثلة على مضي فرنسا والمانيا في خط دفاعي واحد، الى جانب توافقهما فيما يتعلق بتوحيد السياسة الخارجية الاوروبية، وفي ذلك تريد فرنسا تعيين مفوض سياسي اوروبي (مستر يورو) يتكلم باسم القارة مع نظيره الاميركي.

السياسة الخارجية

تتكرر المناقشات حول زيادة تاثير اوروبا في السياسة الدولية، وتوحيد سياستها تجاه القضايا الدولية المهمة، وايجاد آلية عمل في الشؤون الخارجية تتجاوز الاسلوب التقليدي المتبع حتى الآن، وتتركز الاقتراحات على تعيين سكرتير عام عالي المستوى مسؤول عن ذلك، والتصويت بالاكثرية على اتخاذ القرارات السياسية، بدل الموافقة بالاجماع، او السماح باستخدام حق النقض. وتبدي بريطانيا استعدادها للتخلي عن الفيتو والقبول بالاكثرية في قطاعات محددة، بالسماح لجميع الدول الموافقة على المبادئ المتعلقة بالمسألة المطروحة، وترحب بتعيين ناطق رسمي للسياسة الخارجية الاوروبية، لكنها ضد وجود وزير خارجية لأوروبا واسع الصلاحيات. ومع ما يبدو من رغبات دول اوروبا لاتخاذ مواقف اكثر تأثيراً في الشؤون الدولية، واظهار استعدادها لتقديم تنازلات، ما تزال مواقف اوروبا تجاه القضايا الساخنة في العالم نظرية وبعيدة عن اتخاذ خطوات عملية حاسمة، ولا تتجاوز حدود التصريحات المتعاطفة او الشلجبة غالباً.

وكان من ابرز ما عبر عن الموقف الاوروبي في الشؤون الدولية، ما ذكرته مجلة «تايم» الاميركية في عددها الخاص عن اوروبا في الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، في احد تعليقاتها: «تمزقت يوغسلافيا بحرب اهلية وتطهير عرقي يذكّر بالابادة الجماعية النازية، ووقفت اوروبا عاجزة عن ايقاف المجزرة، بمؤسساتها: الناتو (الحلف الاطلسي)، والاتحاد الاوروبي، ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي. وخلال ايام في آب ١٩٩١، بدا ان الامر نفسه سيحدث في الاتحاد السوفياتي، حين ابقت عصبة مسيطرة على الحكومة ميخائيل غورباتشوف محجوزاً في بيته، واعلنت حال الطوارئ، فقام المدافعون عن الديموقراطية بقيادة بوريس يلتسن وقضوا على المعتصمين في البيت الابيض في موسكو، وفشل الانقلاب».

كان ذكر يوغوسلافيا وروسيا في معرض توصيف الموقف الاوروبي دقيقاً، لان اوروبا كانت مهددة في عقر دارها. لكن حتى فيما تراه اوروبا متعلقاً بمداها الامني، وما تعد نفسها الاولى بمعالجته في نطاق البحر الابيض المتوسط وهو قضية الشرق الاوسط المتفجرة، والمؤثرة على الامن الاوروبي مثلما حدث بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) في مطلع السبعينات، كان عدم وجود سياسة اوروبية واضحة ومتفق عليها دافعاً لجعل محاولة الرئيس الفرنسي شيراك ايجاد دور اوروبي في عملية السلام، مجرد مبادرة فرنسية لا تستند الى موقف اوروبي موحد، ولا تملك الرصيد الكافي لمجرد إسماع صوتها. حتى ما صدر عن قمة دبلن، لم يكن الامر اكثر من بيان تقليدي، يلقى الترحيب عربياً، لكنه لا يرقى الى مستوى الرد المفترض من اوروبا وهي ترى عملية السلام تتحطم على ابوابها. ما يثبت فعلاً ان اوروبا التي يراها بعضهم اكبر قوة اقتصادية في العالم، بعد انفتاح خاصرتها الشرقية، ما تزال ابعد ما تكون عن امتلاك موقع مماثل في سياستها الخارجية، والتحرك الفعّال تجاه القضايا الكبرى المؤثرة على امنها، واقتصادها ايضاً.

ومن يتابع جدول اعمال الاتحاد الاوروبي في سلسلة اجتماعات القمم او الاجتماعات الوزارية، يرى بوضوح، ان اوروبا متقوقعة على نفسها، منهمكة في همومها الداخلية، ومطلقة صيحات اشبه بالتمنيات في الشؤون الدولية. واذا هلل القادة الاوروبيون في ختام قمة دبلن للنجاح، فهو نواح على اطلال مايستريخت الاولى، وتهليل لمسودة مشروع مايستريخت الثانية. ومن القادة من اتخذ موقفاً ايجابياً، لانه يحظى بشعبية محترمة، و فيهم من شهر اسلحته للمعارضة والانتقاد لارضاء المشككين باوروبا ومنع التصدع في بيته الداخلي مثلما حاول رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. لهذا فان افضل صورة للقمة الاوروبية اليوم ترتسم حول «مايستريخت»، التي قال فيها ميجور انها «مليئة بالاسرار».

* صحافي وكاتب سوري.

من قمة دبلن الاوروبية الاخيرة

معايير مايستريخت

□ اهم معايير معاهدة مايستريخت للانضمام للاتحاد النقدي الاوروبي، هي:

١ – ان لا يتجاوز عجز موازنة الدولة ٣ في المئة من صافي الدخل الوطني. Gross domestic product (GDP)

٢– ان لا يزيد مجموع الدين الحكومي المتراكم عن ٦٠ في المئة من صافي الدخل الوطني.

٣– ان لا يزيد التضخم عن ١.٥ في المئة فوق معدل الدول الثلاث الادنى.

٤– ان لا يزيد معدل الفائدة الطويلة الاجل عن ٢ في المئة فوق الدول ذات ادنى معدل للتضخم.

٥– ان تكون الدولة عضواً في نظام التبادل النقدي. ووفق تلك المعايير يمكن التطلع الى اوضاع الدول الاوروبية ومعرفة جاهزية كل منها للانضمام للعملة الموحدة في الموعد المحدد في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

المانيا: اكثر الدول جاهزية بموجب معيار مايستريخت، ونسبتها فيها ١٠٠ في المئة، لكن عليها تخفيض موازنة وزارة العمل ٢.٤ بليون مارك، وتخفيض التعويضات والاعانات المالية الصناعية، ونتيجة ذلك يتوقع زيادة البطالة الى خمسة ملايين في سنة ١٩٩٧.

فرنسا: نسبة جاهزيتها ١٠٠ في المئة، ومعدل النمو فيها على المدى البعيد اسرع من المانيا.

النمسا: نسبة جاهزيتها ٧٩ في المئة، ومن المتوقع تحقيق المعدل المطلوب للانضمام لليورو.

هولندا: نسبة جاهزيتها ٧٦ في المئة، وما يزال يُنظر اليها بانها تقدم حسابات غير دقيقة.

ايرلندا: نسبة جاهزيتها ٦٠ في المئة، معدل النمو فيها مرتفع والدخل الضريبي يتزايد، حتى مع الانفاق العام المرتفع. ويتوقع أن يكون عجز القطاع العام منخفضاً بما يكفي للانضمام لليورو، ولا يتوقع ان تكون لديها مشكلة.

فنلندا: نسبة جاهزيتها ٣٦ في المئة، الموازنة دقيقة ضمن المعدل المطلوب للانضمام لليورو. وقد انضمت الى نظام التبادل النقدي الاوروبي في ١٤ تشرين الاول الماضي.

لوكسمبورغ: الموازنة دقيقة ضمن المعدل المطلوب للانضمام لليورو.

البرتغال: لا تزال مستمرة منذ سنوات في انضباطها المالي الذي يجعلها في وضع افضل للوصول الى معيار مايستريخت، لكن حظها ضعيف في تحقيق ذلك في الموعد المحدد.

الدنمارك: نسبة جاهزيتها ٥٠ في المئة، ومن المرجح تحقيق المطلوب وفق معيار مايستريخت، مع انه من غير المتوقع انضمامها لليورو في الوقت المحدد.

ايطاليا: لا امل لايطاليا في الانضمام للاتحاد في الوقت المحدد، ونسبة جاهزيتها له ٢ في المئة. مع انها خفضت عجز موازنتها من ١٠ في المئة منذ ثلاث سنوات الى ٦ في المئة هذه السنة، وتأمل تخفيضه الى ٤.٥ في المئة السنة المقبلة.

اليونان: نسبة جاهزيتها صفر في المئة، ولا امل لديها في الانضمام حالياً.

السويد: يمكنها وضعها الاقتصادي من الانضمام لليورو، ومن المرجح تأخير انضمامها.

بريطانيا: نسبة جاهزيتها بموجب معيار مايستريخت ٢٢ في المئة، وهي لا تقدم في ذلك حسابات مالية دقيقة، ويرجح عدم انضمامها في اول جولة لليورو سواء كان المحافظون او العمال في الحكم، وهي تعمل لتحقيق معيار مايستريخت سواء انضمت أم لم تنضم.

تعد كلفة ساعة العمل من المعايير الدقيقة في تقويم الوضع الاقتصادي للدولة. وتحسب شاملة الضمان الاجتماعي والاجازات والنفقات الصحية والعلاوات الاخرى. وتجري المقارنة عادة مع الولايات المتحدة، وقياساً عليها تقدر كلفة ساعة العمل في المانيا اعلى ٧٥ في المئة مما هي في اميركا، وفي فرنسا اعلى ١٠ في المئة، بينما هي في بريطانيا ادنى ١٥ في المئة، ومع ذلك تكافح بريطانيا ضد قرار المحكمة الاوروبية بأن لا تزيد ساعات العمل الاسبوعية عن ٤٨ ساعة.

المسلمون في رواندا يكسبون الهوتو والتوتسي

□ غيسيني (رواندا) –
من حسن الحسيني:

■ وقف حسن خميس محاطاً بعدد من مسلمي مدينة غيسيني الرواندية الواقعة عند الحدود مع زائير، امام مسجد المدينة يتفقدون اللاجئين الهوتو العائدين الى رواندا ليمدوا يد العون الى اخوتهم بالدين، الذين اشهروا اسلامهم، وآمنوا بدين التسامح والاخوة. وهؤلاء العائدون كثر. فمن أصل ١٥ الف رواندي من الهوتو الذين نزحوا الى مدينة غوما - شرق زائير - يقول حسن خميس «ان تسعة آلاف شخص اعتنقوا الاسلام خلال فترة اللجوء التي طالت أكثر من سنتين ونصف السنة، قضاها معهم مبشراً بالدخول الى دين الحق».

وعن ظروف تهجيره وكيف تمكن من اقناع الهوتو اللاجئين من اعتناق الاسلام، يقول انه لم يهجر وانما اختار بإرادته البقاء في غوما، التي كان موجوداً فيها عندما حصلت المجازر الوحشية التي ارتكبتها ميليشيات الهوتو ضد التوتسي، وعندما تمكن المتمردون التوتسي من استلام السلطة وطرد الميليشيات الهوتية. ويتابع «كان بمقدوري العودة الى غيسيني الا انني آثرت البقاء في غوما نظراً للحاجة الانسانية الى وجودي بين اللاجئين. فعملت على تنظيم شؤون اللاجئين وتقديم الاحتياجات اللازمة لهم، وعملت أيضاً طوال هذه الفترة للدعوة للاسلام وتمكنت مع عدد من الاخوة المسلمين من اقناع الآلاف من الروانديين اللاجئين بان الاسلام هو دين الأخوة».

وعن موقف المسلمين خلال المجازر التي وقعت صيف عام ١٩٩٤ والظروف التي عاشها المسلمون خلال هذه الفترة، قال حسن خميس «انا لم اكن موجوداً وإنما إمام مسجد غيسيني الشيخ حسن موسى بمقدوره ان يحدثك بشكل افضل عن هذا الموضوع». وهنا تدخل الامام حسن موسى موضحاً ان المسلمين الروانديين لم يتعرضوا لأية مضايقات أكانوا من الهوتو او من التوتسي. فالطائفة المسلمة الرواندية تتوزع على القبيلتين، وبالعكس فإن المسلمين الهوتو حموا المسلمين التوتسي عندما ارتكبت المجازر ضد التوتسي ودافع التوتسي عن المسلمين الهوتو عندما سيطر المتمردون التوتسيون على مقاليد السلطة في البلاد. هذا الموقف دفع بعدد كبير من الروانديين لاعتناق الاسلام، الذي اظهر اتباعه أنه دين التسامح. فالمسلمون مثل أسنان المشط ولا فرق بين مسلم وآخر مهما كان انتماؤه العرقي والاثني.

وعن عدد المسلمين الروانديين قال حسن موسى، «قبل الاحداث الدامية كان عدد المسلمين يشكل نسبة ٣ في المئة من الروانديين، اي نحو ٢٥٠ الف شخص. أما الآن وبعد الذي حصل، والموقف الواعي للمسلمين تضاعف عددهم عدة مرات وأصبحوا يشكلون نحن ٢٠ في المئة من السكان أي أكثر من مليون ونصف مليون مسلم... ونحن هنا في غيسيني زاد عددنا بشكل أصبح معه مسجد المدينة (وهو أكبر بناء فيها) لا يتسع لعدد ضئيل من المصلين. وكما بنيناه من جمع التبرعات من الاخوة المؤمنين فإننا سنقوم بحملة جديدة لجمع التبرعات لبناء مسجد آخر».

مضاعفة عدد المسلمين في رواندا لم يخف على السلطات الرواندية، التي جعلت من عيدي الأضحى ورمضان يومي عطلة رسميين، كما ان المسلمين أصبحوا ممثلين في الحكومة، وفي البرلمان ويحتلون مواقع اساسية في الرئاسة والادارة.

ومن المستحيل ان يقول لك المسلم الرواندي اذا كان من الهوتو أو من التوتسي، وعندما تطرح عليه السؤال يجيب ان المسلمين اخوة في الدين ولا فرق بين الهوتو والتوتسي. واذا كانت نظرية الراعي البلجيكي القائلة ان التوتسي هم الانكى والاقرب الى العرق الابيض، فإنها لم تعد صحيحة الى حد ما في رواندا، نظراً لتعدد الزواج المشترك بين الهوتو والتوتسي، وبالتالي فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تميز التوتسي عن الهوتو هي اللهجة، فالمسلمون الهوتو يتحدثون اللغة العربية بلهجة مصرية نظراً للعلاقات الوطيدة التي ربطت السلطات الهوتية، عندما سيطرت على مقاليد الأمور في رواندا بمصر. اما التوتسي فإنهم يتحدثون بلهجة هي خليط من اللهجة الليبية والسودانية، وهم يتعلمون اللغة العربية في رواندا، اذ يوجد عدة مدارس لتعليم اللغة العربية. ويذكر ان قسماً من هؤلاء الذين لم ينجحوا في الدراسة وتركوا المدرسة في سن مبكرة تمكنوا من تعلم اللغة العربية ويتحدثها بعضهم بطلاقة.

كما ان الملفت والمؤثر أيضاً ان اعداداً كبيرة من المسلمين الروانديين لا يتحدثون اللغة العربية ويقضون فرائضهم الدينية يومياً ويؤدون الصلاة ويصومون شهر رمضان. كما ان الفتيات المسلمات يتمسكن بشعائر الاسلام في بلد، أقل ما يقال فيه ان الحرية الجنسية فيه مباحة، فتراهن يرتدين المناديل.

من المواجهات القبلية في رواندا

من نظريات المناخ الى الجغرافيا السياسية

فريدريك معتوق *

■ خلال قرون طوال راجت نظريات للمناخ حاول اصحابها ان يفسروا حالات المجتمع واشكاله المختلفة انطلاقاً منها. كان يعتبر الكاتب آنذاك ان الانسان على الارض انما هو جزء حميم من الطبيعة، وبالتالي هو - شاء أم ابى - صنيعها المزاجي. مع التذكير بان اول من بلور نظرية للمناخ في العصور القديمة هو ارسطو.

وقد نقلت هذه النظريات المناخية المختلفة - ولو بشكل مبسط وأولي - الظاهرة الاجتماعية من الحيز الغربي الى الحيز العقلاني. لذلك اعتبر الماركسيون خطأ ان هذه النظريات اتت لتؤكد طروحاتهم المادية، متغافلين عن كون طارحيها لم يتنكروا بتاتاً لايمانهم الديني عند تقييمها. فالنظرية المناخية كما هي مطروحة في التراثين العربي والغربي لا تعدو كونها مقاربة مساعدة ورديفة لثوابت فكرية اساسية. اذ ان دورها ليس دك أسوار المعتقد بل الاحاطة بالجانب الاجتماعي من الحياة الانسانية وفي بعض الاحيان الاخرى بجانبها الثقافي بالمعنى الواسع للكلمة، دون المساس بالحقائق الجوهرية الخاصة بالمعتقد الديني.

أبرز من طرح نظرية للمناخ متكاملة، عند العرب، هو صاعد الاندلسي (١٠٢٩ - ١٠٧٠م) صاحب كتاب «طبقات الامم». اعتبر هذا القاضي الاندلسي الواسع الاطلاع ان المناخ، بارداً كان أم ساخناً أم معتدلاً، يؤثر مباشرة على استعدادات ومؤهلات الامم على الصعيدين الذهني والفيزيولوجي.

لذلك يعتبر صاعد انه يجوز تقسيم امم الارض الى صنفين هما: الامم العالمة والامم غير العالمة، اعتماداً على المتغير المناخي. يرتبط بالمناخ المعتدل عدد من الامم المتقدمة، المعروفة بإنجازاتها الحضارية (ثمان فقط)، في حين يرتبط بالمناخ الساخن والبارد عدد آخر من الامم المتأخرة والمعروفة بكسلها الذهني.

ففي معرض استعراضه لأمم الارض كافة يقول صاعد الاندلسي: «وجدنا هذه الامم على كثرة فرقهم، وتخالف مذاهبهم، طبقتين: طبقة عُنيَتْ بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف، وطبقة لم تُعنَ بالعلوم عناية تستحق بها اسمه بعد من امتثله، فلم يُنقل عنها فائدة حكمة ولا رؤيت بها نتيجة فكرة». ثم يعدّد الامم النابهة على انها الهند والفرس والكلدانيون والعبرانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب. اما الامم غير النابهة فجميع الامم الاخرى.

اما لماذا يشترط صاعد التمتع بمناخ معتدل كشرط اساسي للانضمام الى نادي الامم النابهة، فلأن المناخ المعتدل، بحسب صاعد، ينشّط الاذهان ويفتّق الذكاء.

فالامم الثماني التي يذكرها والتي تنتمي الى اقاليم ذات مناخ معتدل، تتميز بسرعة البديهة والفكر والابداع، وهي تستخدم لغاتها لتعميق ابتكاراتها وعلومها ومعارفها لاحقاً.

وينعكس الاعتدال المناخي اعتدالاً فكرياً، حيث لا يعود هناك من مجال للاخلاق الفجة او لعدم ثبات البصيرة. فالمناخ المناسب يولّد فكراً مناسباً وحكمة ونباهة. فتتفتّح عندها، بسرعة، العلوم والفنون وتزدهر المعارف.

فالاعتدال المناخي الذي ينعكس اعتدالاً في الاطباع والذهنيات ينعكس ايضاً اعتدالاً في وظائف ذهن البشر، اذ يسمح لابناء الأمة النابهة باختيار الموضوعات بهدوء وبالتفكير فيها برويّة.

فاعتدال وتوازن المناخ يؤدي الى اعتدال التفكير واتزانه في رأي صاعد. فتنبت بعدها العلوم والفنون والمعارف في ظل هذا المناخ العقلي المعتدل دون اقحام برشاقة وثقب. وبذلك يغدو المناخ المعتدل الحافز المعرفي الاول للامم النابهة.

فالمعادلة النظرية التي يطرحها بسيطة ومنطقية في شكلها، حيث يكفي فيها ان تكون الظروف المناخية مناسبة لكي تتولد الاستعدادات الجسدية والذهنية المناسبة عند مَن يقطن هذه الامم، فتنساب بعدها الافكار الفذة والابتكارات والاكتشافات من تلقاء نفسها.

اما عندما يبدأ صاعد الاندلسي باستعراض الامم غير النابهة والتي لم تعرف العلوم فتظهر ابتساماتنا ويعترينا الضحك، اذ يقول:

«واما الطبعة التي لم تُعنَ بالعلوم، فبقية الامم بعد ما ذكرنا... فهم اشبه بالبهائم منهم بالناس لأن مَن كان موغلاً في بلاد الشمال فافراط بُعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم برّد هواءهم وكثف جوّهم، فصارت لذلك امزجتهم باردة واخلاقهم فجّة، فعظمت ابدانهم وابيضّت الوانهم وانسدلت شعورهم، فعدموا بذلك دقة الافهام وثقوب الخواطر وغلب عليهم الجهل والبلادة وفشا فيهم العمى والغباوة.

ومن كان منهم ساكناً قريباً من خط معدل النهار وخلفه الى نهاية المعمورة من الجنوب، فطول مقاربة الشمس لسمت رؤوسهم اسخن هواءهم وسخّن جوّهم فصارت لذلك امزجتهم حارة واخلاطهم محرقة، فاسودت الوانهم وتغلغلت شعورهم، فعدموا بذلك رجاحة الاحلام، وثبوت البصائر وغلب عليهم الطيش وفشا فيهم النوك والجهل».

يجمع صاعد في كيس واحد الاوروبيين البيض والافارقة السود، معتبراً الاثنين من الامم المتخلفة (ويا ليت مارغاريت ثاتشر تسمعه). فكلها امم تخلّفت في نظره عن الابداع والابتكار بسبب معطياتها المناخية غير الملائمة.

وليس بعيداً عنه، غرباً، يقوم الفرنسي مونتسكيو (١٦٨٩ - ١٧٥٥م)، بشديد الجدية والاقتناع، بطرح نظرية للمناخ معاكسة، في كتابه «روح القوانين»، تقوم على أن البرودة سر نجاح الامم الاوروبية وسبب ظهور انظمتها السياسية العقلانية، في حين ان السخونة (والاعتدال محسوب لها ومنها) لا تأتي سوى بالانظمة السياسية الاستبدادية. وانظمة العرب تدخل مثلها مثل انظمة الافارقة والآسيويين في هذا الصنف من قواعد الحكم غير العقلانية.

يعتبر مونتسكيو ان المناخ الساخن حافز دائم على الخمول والكسل وفظاظة الاطباع وعدم دقة الصواب، عكس المناخ البارد الذي يستتبع الصراحة في العلاقات الاجتماعية والسياسية وعقلانية التصرف وهدوء الخواطر والافكار. وهنا ايضاً يعترينا الضحك عندما نقرأ كيف يبرر مونتسكيو ما توصل اليه اذ يقول:

«تفحصت جيداً ذات مرة، تحت المجهر، لسان خروف. وتبين لي حينذاك ان على هذا اللسان شعيرات صغيرة ونتوءات. وبين النتوءات اهرامات صغيرة تشكل اساس حاسة النوق. فعندما كنت أضع اللسان في الشمس كانت تظهر هذه الاهرامات الصغيرة اما عندما كنت احفظه في مكان بارد فكانت تختفي».

وعلى هذه التجربة بنى مونتسكيو نظرية المناخ التي عُرف بها لاحقاً، اذ انه اعتبر ان المناخ الحار يلائم ظهور الحواس ويسهّل طغيانها على أحكام العقل، في حين ان المناخ البارد يطفىء الحواس، الامرُ الذي يدع للعقل حرية الحركة والتبلور.

ثم ينتقل مونتسكيو الى استخلاص ثوابت معرفية وحضارية قوامها تقدّم الشعوب الاوروبية في مجال سن القوانين وتأخر الشعوب الاخرى في هذ المجال. فالانظمة الاستبدادية تنبت بنظره، في البلدان ذات المناخ الحار، اما الانظمة الديموقراطية والمساواتية فتنمو في ظل الاقطار الواقعة شمال الارض. ويكون بذلك مونتسكيو اول من لامس وطرح نظرية ايديولوجية تبرر عمليات الاستعمار وتصلح لاستخلاص نظرية استعمارية منها.

صحيح ان صاعد الاندلسي كان قد خرج ميكانيكياً من المجال المناخي ليصب في المجال المعرفي، لكن طرحه لم يبرر بالمقابل التفوق السياسي والاستعمار. اما طرح مونتسكيو فايديولوجي حيث انه يقوم على الانتقال من لسان الخروف الى نظرية في المناخ عنصرية الى نظرية في القانون والعلوم السياسية استعمارية. ذلك ان تفوّق الامم الباردة، الواقعة في الغرب، يجد تبريراً لتوسعه جنوباً انطلاقاً من مبررات فيزيو - معرفية ومن ثوابت ذهنية خاطئة.

فماذا يسمح بالانتقال من المجال الفيزيولوجي (حتى ولو استبدلنا لسان الخروف بلسان انسان) الى المجال الذهني الى المجال السياسي. لا تتطابق طبيعة هذه المجالات مع بعضها لكي تسمح لنا ان نقيم عليها جسراً منهجياً نعبر من خلاله الى طروحات ملتزمة في مجال انظمة الحكم عند البشر. فالرابط شكلي، لا منهجي، بين المستويات التي يطرحها صاحب كتاب «روح القوانين»، وهذا ما يجعل من نظريته، برمتها، طرحاً هشاً ومبتوراً.

لذلك ما ان أتى ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) شرقاً، وما ان أتى القرن العشرون غرباً، حتى تمّ التخلي عن نظريات المناخ المعتمدة سابقاً في انظمة التفكير. وتجدر الاشارة هنا الى أن العرب كانوا قد سبقوا الغربيين في هذا المجال بخمسة قرون ونصف القرن.

فالجغرافيا السياسية، كنظرية، لا تعتمد على نظريات المناخ السالفة ولا تنطلق منها، بل انها تعتبر نفسها مستقلة عنها وعن نظرتها للكون تحديداً. ذلك ان نظريات المناخ التي كانت تُطرح في السابق كانت تصب بشكل ارادي وطوعي في النظريات المعرفية، ما كان يضفي عليها مسحة ايديولوجية تسهّل الانتقال الى الموضوعة السياسية بعدها. علماً ان هذا الانتقال غالباً ما كان يأتي على شكل انزلاق، حيث كان يدحرج الكاتب، كما رأينا، نظريته من المجال الفيزيولوجي الى المجال الذهني الى المجال المعرفي فالسياسي.

اما الجغرافيا السياسية كما يصفها ايف لاكوست - وهو الشاهد على أهمية الاسهام الخلدوني في هذا المجال - فتفصل نفسها بشكل متعمّد عن الارتباط الايديولوجي والسياسي، لاجئة الى تاريخ الشعوب الجيو - سياسي كمنطلق لفهم علاقة الانسان ببقعة الارض التي يعيش عليها ويعمل.

وهذا هو تحديداً ما قام به ابن خلدون الذي اراد أن يفهم اشكال العمران على ضوء الاطوار التاريخية التي مرّ بها هذا العمران. فنظرته الى التاريخ نظرة جديدة وكذلك نظرته الفلسفية الى العمران البشري. ذلك ان ابن خلدون يفصل بشكل دقيق بين المناخ وبين النظرية العمرانية، معيداً الى شكلها الاجتماعي (حضري، نصف حضري، بدوي) سبب تطورها. فالمناخ عنده مجرد اطار، لا عنصر اساسي في ترسيم معارف وقسمات الشعوب الذهنية.

تخطى ابن خلدون المناخيّين باعتماده التحليل التاريخي دون ان يشير اليهم ودون ان يوجه اليهم الانتقاد. فبمجرد ان ظهرت الشمس حتى تم اطفاء الشموع والفوانيس. اكتفى، وقتها، ابن خلدون بالقول بانه انما يأتي بصيغة جديدة للتاريخ. غير انه في الواقع كان العلامة ابن خلدون قد جدد العلوم الانسانية والاجتماعية كافة.

اما الجغرافية السياسية المعتمَدة حالياً في الغرب فهي الوجه الآخر للقمر، ذلك الذي لم نكن نعرف عنه شيئاً قبل هبوط الانسان عليه عام ١٩٦٩. فالعلم الجديد يبنى على المعطيات الجغرافية والبشرية والتاريخية تحاليله ومقارباته، وهذا ما يجعله اكثر جدية ومسؤولية عن نظريات المناخ التي لم تعد تحرك فينا سوى الابتسامات. وهنا نتساءل: هل ان نظرية الجغرافيا البشرية المعاصرة كان بامكانها الظهور الى النور لولا وجود النظريات المناخية السابقة التي سمحت، شرقاً وغرباً، بنقدها وبالتالي تخطيها؟

فتماماً كما ان مستشفيات القرون الوسطى (وابرزها الاوتيل - ديو في مدينة بوفاريه، ١٤٥١) المبنية على فكرة الشفاء الروحاني قد سمحت لاحقاً للغربيين باعتماد المستشفيات الحديثة المبنية على الشفاء الفيزيولوجي، اسهمت نظريات المناخ، ولو بشكل معكوس، في الحث على البحث عن البديل. فتاريخ الافكار، كما تاريخ البشرية، كثير التعرّج والاضطراب. وما يدفعنا الى الضحك اليوم قيل في السابق بكثير من الجدية وببالغ الرصانة والمسؤولية.

لكن نسبية الحياة الاجتماعية ونسبية المعارف الانسانية تجعل لكل عصر معارفه وعلومه. فمن يجرؤ على التأكيد ان نظرياتنا الحالية سوف لن تبدو بالية ومضحكة بالنسبة الى احفادنا بعد قرن او قرنين من الزمان؟

* كاتب وجامعي لبناني

ذاكرة القرن العشرين

٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧

الثورة التشيكية تبدأ بـ «ميثاق ٧٧»

■ بين اندلاع ربيع براغ وانحساره في ١٩٦٨، والسقوط النهائي لنظام الحكم الستاليني في تشيكوسلوفاكيا أواخر سنوات الثمانين، ثمة تواريخ فاصلة ومحورية، رافقت المسار الذي راح يتخذه الغضب الشعبي التشيكوسلوفاكي ليعبّر عن نفسه ضد وضع مؤلم لا يطاق، هو الوضع الذي ساد هذا البلد، بعد فشل تلك المحاولة الديموقراطية الاساسية التي كانها ربيع براغ، والتي قمعتها المدرعات السوفياتية بعنف ندر ان كان له مثيل من قبل.

بين هذه التواريخ تاريخ السادس من كانون الثاني ١٩٧٧، حيث صدر ما سمي يومها بـ «ميثاق ٧٧»، الذي سينتشر في العالم كله بدءاً من اليوم التالي فتكون له نتيجتان: أولاهما، عودة المسألة التشيكية لفرض حضورها في العالم كله مذكّرة بأن دخول قوات حلف وارسو لقمع الربيع، لا يجوز بأي حال اعتباره نهاية لتاريخ التحرك الديموقراطي في هذا البلد. وثانيتهما، انقضاض السلطات على عدد كبير من موقّعي ذلك الميثاق وإيداعهم السجون، في خطوة اعتبرت من قبل المراقبين تعبيراً عن ضعف السلطة وخوفها. والحال ان هذا الرأي سيتبدى صحيحاً الى حد كبير، لأن إصدار «ميثاق ٧٧» كان حقاً أشارة الى استئناف المقاومة ضد وضعية لا تطاق. فهل يمكننا ان نقول اليوم، مع هذه المسافة الزمنية التي باتت تفصلنا عن تلك الاحداث، ان الميثاق الذي صدر في ذلك اليوم، كان حقاً الاشارة الأولى للأحداث اللاحقة، والتي سوف تؤتي ثمارها بعد ذلك بأكثر من عشر سنوات؟

ربما كان اعتبار الميثاق المذكور، خطوة أساسية، أمراً فيه بعض المغالاة. ولكن مما لا شك فيه ان صدور ذلك الميثاق، وبالشكل الذي صدر فيه، كان علامة من بين علامات عدة راحت تتعالى معبّرة عما يرتسم في الأفق. فالدرس الأول الذي عبّر عنه صدور الميثاق كان يقول ان الخوف لم يعد ممكناً والصمت لم يعد منطقياً. وان التحرك ولو على مستوى الاحتجاج اللفظي البسيط بات أضعف الإيمان. والحال ان ما كان يطالب به الميثاق كان في غاية البساطة، وفحواه ضرورة احترام السلطات لحقوق الانسان، وعلى الأقل للتعهدات التي كانت قد ابدتها خلال التوقيع على اتفاقية هلسنكي الشهيرة. وكان من بين ابرز الموقعين على ذلك الميثاق التأسيسي جبري هاجك وزير الخارجية التشيكية السابق والفيلسوف يان باتوسكا، والكاتب الروائي بافيل كوهوت، والكاتب المسرحي فاكلاف هافيل الذي ستبدأ الاضواء بالتركيز عليه منذ ذلك الحين، وسيرتقي سلم المجد والاحتجاج بحيث تتواكب سنوات سجنه واضطهاده مع سنوات انتشار كتبه وسمعته في الغرب، حتى اللحظة التي يقف فيها على شرفة مطلة على الجماهير مع الزعيم الكسندر دوبتشيك (الصورة) قائد ربيع براغ، ليعلن الانتصار النهائي بعد سقوط الحكم الستاليني، ويصبح بعد ذلك الزعيم المعترف به لـ «الثورة» الديموقراطية وينتخب رئيساً للبلاد.

قبل ذلك بكثير، بأيام على «ميثاق ٧٧»، لم يكن بإمكان شخص كفاكلاف هافيل ان يجرؤ حتى على ان يحلم بمثل تلك اللحظة. بالمشهد الخارجي للأمور كان يقول ان كل تلك التحركات الانشقاقية وعلى رأسها صدور «ميثاق ٧٧» ليست أكثر من تحركات يائسة، سوف لن تسفر في أحسن أحوالها عن أكثر من إتاحة الفرصة لبروز أصوات تنادي بالديموقراطية، مما سيكون من شأنه - ربما - أن يسفر عن بعض انفتاح تمارسه السلطات. ولكن السلطات كانت تنظر الى الأمور من وجهة نظر أخرى، وكانت تعرف ان أي انفتاح من قبلها سوف يكون أشبه بفتح ثغرة وربما ثغرات، خاصة وان ذلك العام نفسه كان العام الذي شهد بروز العديد من الحركات الانتفاضية، ابتداء بتصريحات اندريه ساخاروف عند بداية العام، عبر التلفزة الأميركية، مدافعة عن حقوق الانسان، وصولاً الى سلسلة المحاكمات والتجريد من الجنسية التي راحت تطال المنشقين في الاتحاد السوفياتي، ولكن في الدول الاشتراكية الأخرى أيضاً. في هذا المعنى جاء «ميثاق ٧٧» كعلامة اساسية وكإشارة. كذلك جاء اعتقال السلطات يومها لمعظم الموقّعين عليه (وعددهم ٢٦١ كاتباً وعالماً ومفكراً وديبلوماسياً يمثلون في ذلك الحين صفوة الضمير التشيكوسلوفاكي)، اشارة أخرى.

والحال ان ذلك الاعتقال بدلاً من أن يخيف أصحاب الميثاق، كشف لهم أكثر وأكثر عن أزمة النظام، فراح تحركهم يزداد تجذراً وعنفاً وساد طوال السنوات التالية، حتى كان ما كان مع بداية التسعينات من انتفاضات يمكن القول اليوم ان وعي المثقفين قد لعب دوراً كبيراً في استمراريتها ونجاحها.

ابراهيم العريس

كلمة لها تاريخ:

التكنولوجيا ليست مجرد آلات... ولا هي وقف على العلماء

عبدالمجيد فراج *

■ المعجبون والعاشقون والمولعون والمغرمون بالحديث عن التكنولوجيا وحتميتها وجدواها، ولو لمجرد استقبال القرن الواحد والعشرين حتى من دون الدخول فيه، لا يريدون لنا ان نفهم عن التكنولوجيا، او من التكنولوجيا، إلا انها ادوات واجهزة كهربائية والكترونية تأخذ بالألباب وتخطف القلوب والابصار، وتورث الحسرة والندم عند المتخلفين.

وبذلك اصبحت التكنولوجيا عند المتخلفين من امثالنا كلمة بلا مضمون صحيح. الكلمة وحدها اصبحت تهددنا بالضياع في عالم كله نمور وذئاب وضباع وسباع. ونحن في هذا العالم نزهو بالشعارات زهوا، ونلهو بالمستقبل لهوا، ولا نتوقف ابدا امام الحاضر المؤسف. ولا نريد ابدا ان نستحضر الماضي مخافة ان ندرك - لاننا لا نريد ان نعترف او ندرك - ان التكنولوجيا في الحقيقة ليست اكتشافا عصريا، بل هي في الواقع كشف اثري ضارب في القدم.

فتاريخ التكنولوجيا تاريخ قديم. وهو قديم في شقيه او في جانبيه النظري والتطبيقي على حد سواء.

فالتاريخ النظري للتكنولوجيا كائن في الكلمة ذاتها. فالكلمة اصلها اغريقي. وكانت تعني عندهم - ولا بد ان تعني عندنا ايضا - لغة الحديث والمناقشة LOGOS حول المسائل الفنية والحرفية TECHNE.

واجتازت الكلمة الاغريقية فترة الف عام كاملة، من عام خمسمئة قبل الميلاد الى عام خمسمئة بعد الميلاد، لتدخل الف عام اخرى من عام خمسمئة بعد الميلاد الى عام ١٥٠٠ بعد الميلاد، تمت خلالها تطورات تكنولوجية معينة يتعين على المهتمين ان يرصدوها لكل من الالفية الاولى والالفية الثانية على حدة.

وانتقلت الكلمة بعد ذلك الى مرحلة ثالثة امتدت منذ عام ١٥٠٠ بعد الميلاد الى عام ١٧٥٠ بعد الميلاد، سارت خلالها موجة يمكن ان نسميها بحق موجة التكنولوجيا الغربية.

ثم جاءت بعد ذلك مئة وخمسون عاما اخرى (١٧٥٠م - ١٩٠٠م) سارت خلالها تكنولوجيا الطاقة POWER TECHNOLOGY وسيطر هذا الفرع على عقول العلماء والباحثين والمفكرين.

ويذكر - ونحن في معرض تاريخ التاريخ - ان هذه الكلمة ذات الاصل الاغريقي لم تظهر في اللغة الانكليزية الا خلال القرن السابع عشر على وجه التحديد، وللمرة الاولى. ولم يتغير معناها في الانكليزية عما بدات به في اصلها الاغريقي، اذ ظلت الكلمة تعني مناقشة المسائل الفنية والحديث عنها، ولكن الانكليز قصروها على المسائل الفنية التطبيقية فقط.

وبانتهاء الحقبة التي سادت فيها تكنولوجيا الطاقة، بزغ فجر القرن العشرين. وبدأت كلمة التكنولوجيا تدل على انواع مختلفة من الوسائل والعمليات والافكار بالاضافة الى الادوات والآلات.

ثم انتصف القرن العشرون، فاذا بهذه الكلمة نفسها تظهر لها تعاريف تنحو بها نحواً جديداً، الا وهو التقريب بين هذه الكلمة وبين الوسائل والانشطة التي يتوصل الانسان بمقتضاها او عن طريقها الى التعبير والتغيير بحيث يتم التواؤم بين الانسان وبين البيئة التي تحيط به.

هذا ولا تزال التكنولوجيا - في مضمونها وتفاصيلها - تشهد خلال هذا القرن العشرين الذي يقترب من نهايته تطورات عديدة مثيرة ومذهلة، يرصدها العالم كله. ونحن في العالم النامي نشارك في هذا الرصد ولكن في حياد بليد.

هذا عن التاريخ النظري للكلمة والمضمون الذي تعكسه عن السامعين. أما من الناحية التطبيقية فإن للتكنولوجيا تاريخاً أعرق يمكن اسناد بدايته الى العصر الحجري. فالمصادر تشير، ونستطيع نحن ايضا ان نتصور ونتخيل، انه كانت هناك في العصر الحجري انجازات تكنولوجية لا بد انها كانت مشهودة بمقاييس ذلك العصر كما توحي سجلات التاريخ. ولعلها تحظى باعجاب اصحاب المقاييس المعاصرة اذا نحن عرفناها.

إلا اننا أخذاً بالاحوط نود ان نشير الى ان الانجازات التكنولوجية، التي تمت منذ العصر الحجري وحتى عام ثلاثة الاف قبل الميلاد، قد لا يكون من الانصاف لها ان تقارن على الاقل بمنطقنا المعاصر - بما آلت اليه الابداعات التكنولوجية في عصر الثورة الحضرية URBAN REVOLUTION الممتدة منذ عام ثلاثة الاف قبل الميلاد الى عام خمسمئة قبل الميلاد.

فالتكنولوجيا اذاً ليست ظاهرة عصرية وليست ظاهرة فجائية. فالتاريخ يقول إن البشر، بل والحيوانات، جاهدوا لكي يتعايشوا مع البيئة التي تحيط بهم، وإن هذه الجهود (التكنولوجية) تعود الى العصر الحجري وانها لم تنقطع على مر الزمن. بمعنى انه كانت هناك تكنولوجيات عديدة على طول التاريخ وعرضه. وهي اخذت شكل الاساليب التي مكنت كلاً من الانسان والحيوان من تخطي الازمات وعبور الزمن باخضاع الظروف البيئية لخدمته مع إشباع رغبته في التوصل الى اختراعات وابداعات لا تستمد اهميتها وقيمتها فقط من تيسير الحياة له. ولكن تستمد قيمتها من مجرد الرغبة في الاختراع حتى في هذا الماضي السحيق. وبذلك جاءت المزاولة لضبط الوقت وجاءت المكاييل والموازين وما الى ذلك.

التكنولوجيا اذن مكنون اثري قديم. ودليلها كائن في التاريخ العريض، تاريخ البشر من امثالنا وتاريخ من هم ليسوا بشراً مثلنا، اي تاريخ الحيوانات الاليفة والكاسرة. ذلك لان الحيوان والطير كانا اسبق من الانسان في اختراع التكنولوجيا وممارستها وتطويرها وتطويعها.

وإلا فماذا نقول عن النحل الذي بنى ولا يزال يبني الخلايا القوية المتينة المحكمة لكي يودع فيها العسل - وديعة - الى ان يحين وقت القطاف.

وماذا نقول عن الطير الذي بنى، ولا يزال يبني، عشه الهادئ الجميل لنفسه ولمن ينجبه من زغب الحواصل ومن افراخ الطيور.

وماذا نقول عن النمل الذي يحفر الانفاق تحت الارض، ويقف في الطوابير. هذا النمل هو الذي اخترع الصفوف النظامية التي تزري بانظمة الانسان التي يضعها املا في لمّ الشمل وجمع الصفوف.

وماذا نقول عن الحمام وابراج الحمام، او عن الطيور، وأسراب الطيور، وغير ذلك من عجائب التكنولوجيات التي ابتدعتها وخلقتها الغرائز الفطرية عند هذه الحيوانات وتلك الطيور والاسماك.. وما اليها.

اذا لم تكن هذه هي التكنولوجيا فماذا اذن عساها تكون؟ تلك اذن هي التكنولوجيا دون ادنى شك، وهي تكنولوجيا غريزية بلا مراء.

وجاء الانسان، فاذا به يصنع الفاس قطعة بسيطة من الخشب الغشيم في نهايتها قطعة بسيطة من الحجر الغشيم الذي ما لبث ان حوله الى حجر حاد مسنون قادر على القطع. هذا الفاس البدائي كان في وقته تكنولوجيا جديدة. ولا يزال حتى وقتنا هذا تكنولوجيا متوطنة.

ثم ماذا عن هذا المنجل. ذلك السكين المعقوف الذي يقطع به الانسان الموز من فوق الشجر ولا يزال الفكهاني يستخدمه حتى وقتنا هذا في ارقى شوارع المدن المتحضرة. كيف اهتدى الانسان الى اختراع هذا المنجل؟ لقد اهتدى الى ذلك حين رأى القرود تضرب إصبع الموز المقطوعة اصبعا بعد اصبع. اليست هذه ايضا تكنولوجيا توصل اليها الانسان القديم من خلال مشاهدته للقرود ومراقبتها؟ ولا تزال هذه التكنولوجيا تعيش بيننا حتى تاريخه.

وقديما ايضا صنع الانسان الشادوف للزراعة، وصنع القوس والسهم للأدغال. وتدثر اولا بجلود الحيوانات، ثم صنع الاقمشة، وصنع من هذه الاقمشة ملابسه بدلا من الجلود. واصبح يصنع هذه الملابس تارة من القطن، وتارة من الصوف، وحديثا من عوادم البترول اي من البتروكيماويات. واصبحنا نرى التكنولوجيا القديمة تعيش جنبا الى جنب مع التكنولوجيا الحديثة.

وليس صحيحاً ما يقال، بل من المغالطة ان يقال، إن الانسان لم يتوصل الى اي تكنولوجيا الا دفاعا عن النفس وخوفا على الحياة او خوفا من الحياة او لزيادة ثروته وانتاجه.

ليس هذا صحيحا تماما والا فماذا نقول عن حرص الانسان على التوصل الى تكنولوجيا تقيس له الزمن وتدله عليه وانه لذلك اخترع المزولة.

وماذا نقول عن حرقه للطين لكي يصنع منه الاواني الفخار، ويصنع العجلة لكي تساعده على تشكيل هذه الاواني بيده (حتى الان) ويصنع ايضا عجلة اخرى لكي يصنع عن طريقها خيوط الغزل الرفيع وغير الرفيع (حتى الان).

وماذا عن اكتشاف الانسان للنار عن طريق احتكاك قطعتين من الحجر ثم السيطرة على هذه النار وتسخيرها لكي تصبح مصدرا من مصادر الطاقة.

ثم ماذا عن تكنولوجيا الطهي منذ القدم، وماذا عن التداوي بالاعشاب منذ القدم، وماذا عن اختراع الشراع واعتلاء الامواج منذ القدم. اليست هذه كلها تكنولوجيات قديمة تعيش معنا (حتى الان) منذ العصور البدائية.

وعلى كل حال فإن الفصل في قضايا التكنولوجيا وتاريخها وتطورها شكلاً وموضوعاً ومضمونا لن يتم الا من خلال دراسات جادة يتولاها العلماء بهدف تقييم التقدم التكنولوجي خلال مراحل التطور منذ العصر الحجري وحتى الان.

كل هذه المراحل قديمها وحديثها اختراعات وتكنولوجيات متعددة لا يزال بعض قديمها يعيش بين ظهرانينا. ولم تكن هذه الاختراعات سوى بضعة افكار بدائية (في معظم الاحوال على الاقل في سالف العصر والأوان) ثم تمحورت كل فكرة في ذهن صاحبها، ثم تجسدت بعد ذلك في شكل اختراع لا يزال انسان هذا الزمان يتيه به على الزمان كما كان يتيه به على زمانه إنسان ذاك الزمان. بل إن الاعجاب بهذه الاختراعات القديمة ربما يفوق اعجاب مخترعيها في ذاك الزمان القديم.

وهكذا سوف يظل الزمان دائما يتيه بما صنع الزمان، وستظل التكنولوجيا ملكاً للانسان والحيوان، وليست كما يتصور البعض وقفاً على العلماء.

* كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

«جديد» سياسة كلينتون الشرق أوسطية هو قديمه

حسين كنعان *

■ يدور في الاندية السياسية العربية حديث عن الدور الاميركي المنتظر للرئيس بيل كلينتون في ولايته الثانية. فيذهب بعض المراقبين الى ان الرئيس الاميركي تحرر من قوى الضغط اليهودية، وسينحو منحى جديداً وجريئاً في معالجة قضية السلام في الشرق الاوسط. ويعتقد آخرون بانه لن يقوم بتغيير جذري، وستبقى الامور، بالتالي، على ما هي عليه بين مد وجزر اجتماعات السلام في واشنطن، أو غيرها من المدن، ونزاعات جدلية او حروب محدودة لا يستفيد منها احد، ونتيجتها الابقاء على حالة الصراع.

والسياسة الخارجية الاميركية هي في معظم جوانبها امتداد للسياسة الداخلية. وحينما كان الرئيس هاري ترومان يسعى الى كسب الاصوات اليهودية، وخصوصاً في ولايتي كاليفورنيا ونيويورك، وكان هؤلاء مع اسرائيل، كان ترومان مع اسرائيل. ولو كان ثمة أصوات عربية ناخبة لكان معها، شرط ان تكون قادرة على تعديل نتيجة الانتخابات الرئاسية. اما في المنظار الاستراتيجي الاميركي، فلم يكن يستتبع الامر ضرراً. فإسرائيل دولة في الشرق تقف الى جانب الولايات المتحدة في وجه الاتحاد السوفياتي. اما الرئيس دوايت ايزنهاور، وهو من يقدره العرب على مواقفه في حرب السويس، فلم يكن يعمل لمصلحة العرب، انما كان هدفه اخراج الفرنسيين والانكليز من اللعبة الدولية وتكريس اميركا زعيمة على العالم الحر، على ان يقوم الدور الاوروبي باستتمام الدور الاميركي لا اكثر.

ولم يختلف كل الرؤساء الاميركيين، في الجوهر، لا على قيام اسرائيل، ولا على قوتها أو على دعمها ومساعدتها، مع بعض التفاوت في المواقف. والارجح ان الرئيس بيل كلينتون سيخلص، مع مستشاريه، الى ان الشرق الاوسط معقد لدرجة قد تؤدي بالرئيس الاميركي الى مشكلات مع الجالية اليهودية هو بغنى عنها، ما دام العرب غير متضامنين مع قضيتهم، وتتنازعهم صراعات عربية - عربية تفضي في بعض الاحيان الى نشوب حروب في ما بينهم.

ومعلوم أن الولايات المتحدة خرجت منتصرة من الحرب الباردة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ولم يعد ينازعها منازع على الزعامة. ويرجع سبب هذا الانتصار، في نظر الاميركيين، الى تركيبة النظام السياسي الداخلي وليبراليته. فاذا كان هذا الداخل هو الذي اعطى اميركا قوتها، لم ترد إلا اقلية ضئيلة من الاميركيين تغيير هذا النظام. وعمود النظام الداخلي الاميركي هو القوى الضاغطة. فهي القاعدة الاساسية لاتخاذ القرار في شتى الحقول. والرأي العام الاميركي هو محصلة تحرك القوى الضاغطة. بل ان هذه القوى استطاعت ان تهزم الدولة نفسها في حرب فيتنام. وبسبب كل ذلك، فإن الرئيس الاميركي لا يتخذ قراره بعيداً عن القوى الضاغطة هذه.

فاذا شاء العرب خوض معركة سياسية في اميركا، فلا بد لهم من خوضها بالشروط الاميركية. وليس امامنا من مجال متاح إلا العمل بمفاهيم التحرك من الداخل الاميركي، من مثل تشكيل منظمات عربية اميركية تدعمها الدول العربية، فيتسنى لهذه المنظمات شرح القضايا العربية المحقة، والوقوف في وجه اتحاد المنظمات اليهودية (ايباك)، والحؤول دون تشويه هذا الاتحاد صورة الانسان العربي في المجتمع الاميركي. ولا يبعد ان يكون الرئيس كلينتون يتمنى قيام قوى ضاغطة عربية تدرأ عن القرار السياسي الاميركي التأثير والابتزاز اليهوديين. ولكن الخطاب العربي الذي يتوجه الى الرئيس كلينتون هو نقيض الخطاب الذي يصح ان يسمعه العرب للرئيس الاميركي. فهم يكررون القول بان الدولة العظمى التي شاركت في وضع المواثيق والقرارات الدولية تضيع هيبتها، وتخرج عن تعهداتها الدولية، بسبب حفنة من اليهود. وهذا ما لا يستسيغ رئيس اميركي سماعه.

ويرجح ان يعمد الرئيس كلينتون، في ولايته الثانية، الى ترك قضية الشرق الاوسط الى كبار المستشارين، وعلى رأسهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، فلا يتدخل مباشرة الا اذا اقتضت المصلحة الاميركية العليا ذلك. ولا يتوقع ان تقتضي المصلحة الاميركية تدخل الرئيس في غياب تضامن عربي حقيقي. وسبق لجميع الرؤساء الاميركيين، منذ ترومان، ان تعاطوا مع موضوع الشرق الاوسط مباشرة، وكانت لهم آراؤهم وتوجيهاتهم. ولكن الرئيس كلينتون، في ولايته الاولى، عمد الى نمط جديد من التعامل مع قضية الشرق الاوسط فوضع الملف بايدي اليهود الاميركيين وانصارهم وترك لهم البت في حيثياته. فاذا اتفقوا على موقف واجمعوا عليه اخذ به.

واذا كان القرار ضد اسرائيل، فهذا شأنهم وشأن اسرائيل، ويتحملون هم المسؤولية. اي ان الرئيس وضع الكرة في ملعب اليهود الاميركيين، واستفاد من هذا الامر في تأييد اليهود له في الانتخابات الاخيرة. ورأى بعض المحللين ان الرئيس كلينتون سبب حالة اختلاف في وجهات النظر بين اليهود انفسهم، ما ادى الى نشأة تيارين متصارعين: تيار يتوق الى انجاز السلام، والتيار الآخر يقرع طبول الحرب.

وظهر جلياً، على سبيل المثال، ان المنسق الاميركي لعملية السلام، دنيس روس، لا يكن اي تقدير او احترام لسياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، ويقف مع توجه بيريز وحزب العمل، ويرى، مع الكثيرين من اليهود، انه لا يمكن لإسرائيل ان تعيش في أمان في الشرق الاوسط الا اذا تحقق سلام عادل وشامل بينها وبين العرب. وقد تكون هذه أول مرة يرمي فيها رئيس اميركي بالكرة في ملعب اليهود الاميركيين، من غير ان يربك نفسه في هذا الموضوع، على عكس الرئيس السابق جورج بوش. وهذا يعني ان سياسة كلينتون الشرق اوسطية ليست رهينة «اللوبي» الاسرائيلي بالمطلق، بل هي سياسة مرنة ومتحركة، يتوقف جزء من قراراتها على مستوى التأثير في الداخل الاميركي، كما حصل عام ١٩٧٣ عندما اتخذ العرب قرار استعمال «سلاح» النفط، او على امكانية التضامن العربي. لكن كلينتون هو، كذلك، رئيس الحزب الديموقراطي، ولا يستطيع الابتعاد كثيراً عن توجه الحزب العام والمناصر لإسرائيل، ولا يستطيع الوقوف في وجه كونغرس تسيطر عليه اكثرية جمهورية متعاطفة مع اسرائيل أيضاً.

والاولويات التي يضعها الرئيس كلينتون نصب عينيه هي: اولاً الانفراج الدولي، بحيث لا عودة الى الحرب الباردة في اوروبا خصوصاً؛ والثانية هي الرفاه الاميركي، واطلاق يد اميركا في حقل الاستثمارات الخارجية، ووضع استراتيجية اقتصادية تصب في خدمة اميركا. اما موضوع الشرق الاوسط فليس من الاولويات، بل من الثانويات التي يمكن التفاوض عليها او تركها الى المستقبل، لانها شائكة وصعبة. لذا، فإن الرئيس كلينتون ليس مستعداً للغوص في رمالها، ما دامت مستقرة، ولو بعض الاستقرار، ولا تهدد الاستراتيجية الاميركية.

* سياسي وكاتب لبناني.

كميل سلامة في مسرحية «بحسنة هالطفالا»:

بعضهم أوصل مسرح الاطفال اللبناني الى عصر انحطاط

□ بيروت - من جورج حايك:

■ لا شك ان عدداً من مخرجي مسرح الطفل برعوا وقدموا عروضاً ناجحة ولافتة. لكن المخرج كميل سلامة حاول ان ينظر نظرة ناقدة وساخرة الى مسرح الطفل في مسرحيته «بحسنة هالطفالا» التي كتبها واخرجها متعاوناً مع اثني عشر ممثلاً وممثلة على خشبة مسرح «مونتاني» في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت. ويخوض سلامة عالم الطفل على طريقته وفي سخريته. وهو عرف كممثل في مسرح ريمون جبارة وكمخرج لبعض الاعمال الكوميدية اللافتة.

نستنتج من القصة ان مسرح الطفل يعيش في عصر انحطاط وان كثيرين ممن ظنوا انفسهم مدعوين لتسلية الاطفال وتثقيفهم، احتلوا الخشبة فاربكوا الطفل وارهقوه باخطاء وحماقات تسيء الى احساسه وحواسه.

وعلى نار «باروديا» قوية مرتبطة بالواقع، يقف كميل سلامة ببدلة رسمية ونظارتين، تحت اضاءة موجّهة جانبياً ويلقي محاضرة تحت عنوان «دفتر الاستعمال للآتي من الاجيال في مسرح الاطفال». ثم ينقلنا عبر لعبة الاضاءة الى مشاهد حية لأعمال مسرحية هي اقرب الى الواقع منها الى الكاريكاتور، تعكس الوضع المزري الذي وصل اليه مسرح الاطفال.

واللافت ان جميع الممثلين لخّصوا في ساعة ونصف الساعة مجموعة مسرحيات في مسرحية واحدة، ضمن اجواء عابقة بالمساومات التي يمارسها اصحاب المسرحية لتسويق اعمالهم في المدارس والتنازلات المادية التي يقدمونها امام تعنت المديرة لقاء المبلغ المطلوب والزهيد في اساسه. وقد تألقت غبريال يمين في دور المخرج، وجيزيل بويز في دور المعلمة التي تصطحب طلابها الى المسرح. وأدى داني بستاني دور الغول الذي يعرض للجمهور الصغير وصفاته في تحضير النذ طبق من الاطفال، اضافة الى طوني ابي عقل الحكواتي وأجيا ابو عسلي الراقصة ولارين خوري وجورج الاسمر ولينا سلامة وريمون حصني ومي توما وايفيت سعادة وربيع صافي وجاد خوري وجورج باسيل.

ولمناسبة عرض مسرحيته الجديدة التقت «الحياة» سلامة واجرت معه الحوار الآتي:

● عبارة «دفتر الاستعمال للآتي من الاجيال في مسرح الاطفال» تحمل معاني عدة واسقاطات. هل تعني انك وضعت قانوناً جديداً لمسرح الاطفال؟

- لا اريد ان افلسف المعنى كثيراً. هذه العبارة تتضمن جدية لا تقبل التسويات في قالب من الظرافة الشيقة. ولا انكر انني استخدمت الاسلوب غير المباشر والباروديا لأسلط الضوء على بعض مسارح الاطفال الفارغة التي اوصلت هذا النوع المسرحي الى عصر الانحطاط. وفي اي حال، كلمات العبارة المذكورة كانت تستعمل في ادب عصر الانحطاط وتدل على الحال المأسوية التي آل اليها هذا المسرح.

● لكن، ثمة مسارح اطفال ما زالت تدخل البهجة الى الطفل من دون ان تسيء اليه؟

- صحيح، انا لا اقصد الاساءة الى الاشخاص الذين اعطوا الاطفال مسرحاً قوياً برسالته التربوية، على رغم عددهم القليل. غايتي تنحصر في الاشارة الى مكمن الصلة لان المسرح السليم لا يحتاج الى تعليق والا يصبح عملي مجرد تبخير.

● من خلال «بحسنة هالطفالا» يبدو موقفك سلبياً من كل مسارح الاطفال؟

- كلا، يمكنني القول غالبيتها.

● الملاحظ ان لديك خيبة مما آلت اليه حال هذا المسرح؟

- طبيعي ان هناك خيبة، لكنها ليست من المسرحيين انفسهم وحسب، بل تشمل ذوي الاطفال والتربويين والمسؤولين في المدارس الذين تستحوذ اهتمامهم بعض المسرحيات التافهة، فيصطحبون الاطفال اليها لأسباب مادية من دون الاهتمام ببقية العمل. وهذا اثبات واضح لمسؤولية المدارس التي لا تعرف كيف تختار لطلابها اعمالاً مسرحية ملائمة.

● هل يصح القول ان مسرح الطفل ينتشر اكثر فاكثر هذه الايام؟

- للأسف، انتشر بكثافة بعدما اصبح مجرد اعمال مشهدية تعرض لحاجة مادية لا اكثر من اناس ظنوا ان الطفل يلهو بأي شيء، شرط ان تحاط المناسبة بالبوشار والمرطبات والبالونات والهيصة. علماً ان ظاهرة مسرح الاطفال المستهتر تفاقمت بعد التسعينات، اذ ظن العاملون في المسرح ان التعاطي مع الطفل مسالة مربحة على كل الصعد. وثمة من لديه نزعة تجارية فتعامل مع هذا المسرح كتسويق السلع.

● في رأيك، أي جانب تراه جديراً بالاهتمام اكثر في مسرح الطفل: الجانب المشهدي (السينوغرافيا والحركة) ام الجانب النصي (الحوار والمضمون)؟

- اعتقد انه يجب اخذ الجانبين في الاعتبار، لانهما يضفيان تكاملاً على العمل، مما يشغل حواس الطفل واحساسه في الوقت عينه. والعمل المتقن يخاطب الطفل، في اي عمر كان، كانسان بدأ يفكر ويقارن ما بين الخير والشر. لذلك، لا بد من جمالية غنية تستطيع ان تفرق فيها مع الطفل الى ما لا نهاية. ويكفي ان تسأل اي طفل عن مضمون المسرحية التي شاهدها قبل ٢٤ ساعة، اذا تذكر قصتها وشخصياتها يكون العمل قد وصل حتماً الى غايته.

● هل توافق ان يقوم ممثلون محترفون بأدوار الاولاد والاطفال في مسرح الطفل؟

- في الواقع، اوافق على هذا الطرح اذا كان مظهر الممثل يساعده في اداء دور طفل، لكن لا اوافق ان يؤدي طفل دور طفل في المسرحية لان المسرح المحترف يعمل يومياً، مما يستوجب عملياً اخراج الطفل من مدرسته، كما ان الامر سيكون مزعجاً لجمهور الاطفال الذين لن يأخذوا الممثل الصغير على محمل الجد، اذا لم يؤد دوره ببراعة، على عكس ما قد يكون اذا تمكن الممثل المحترف ان يؤدي دوره بجمالية خاصة تقنع الجمهور الصغير المتطلب والمتطلع جداً.

● كم مسرحية قدمت الى الاطفال حتى الآن؟

- انا لا اكثر من الانتاج وتهمني نوعية العمل اكثر. لذلك، قدمت ثلاث مسرحيات وحسب، هي: «لعبة قمورة» عام ١٩٧٩ و«اعدتها» عام ١٩٨٤، و«حكاية يويو» عام ١٩٨٧، واخيراً «مدينة الالوان» عام ١٩٨٩. لكن، ترسخت اعمالي في ذاكرة الناس وباتوا يظنون ان كل مسرحية اقدمها تتوجه الى الصغار فقط. هذا الامر يرضيني لانه برهان على اقتناع الجمهور باعمالي التي اعرضها للاطفال.

● في «بحسنة هالطفالا» التزام بأسلوب المسرح ضمن المسرح. انها الصيغة عينها التي تميزت بها مسرحية «شي فاشل» لزياد الرحباني، وبعض النقاد رأوا تشابهاً بين العملين؟

- سمعت «شي فاشل» ولم اشاهدها، واستغرب المقارنة بين العملين، لان غالبية الناس لم يشاهدوا مسرحية زياد الرحباني بل سمعوها عبر الاذاعة او الاشرطة المسجلة. هناك فارق بين غاية مسرحية زياد الرحباني التي انتقد فيها المسرح الفولكلوري ومسرحيتي التي تتطرق الى الخلل الذي يعانيه مسرح الاطفال اللبناني. لكن، طبيعي ان يتشابه العملان من حيث الصيغة والاسلوب والشخصيات لانهما ينتقدان المسرح عبر لعبة المسرح ضمن المسرح اي خلق الفكاهة من مادة المسرح الفاشل.

● زياد الرحباني انتقد كل الاساليب المسرحية التي تلجأ الى التضخيم؟

- في «شي فاشل» انتقد الرحباني المسرح الفولكلوري وحسب. اما انا فاصبت كل المسارح عندما قدمت مسرحية «ضهر الشير» عام ١٩٧٩، قبل ان يعرض زياد مسرحيته التي لم اتمكن من مشاهدتها بسبب الحرب واقفال الطرق. علماً ان الامر الوحيد الذي اعرفه انني احب اعمال الفنان زياد الرحباني واحترمه كثيراً.

● ليس هناك بطل في مسرحيتك؟

- كلا.

● هل تعتبر النص والاخراج والممثلين ابطالاً؟

- بالطبع، اعتبر مجموع كل هذه العناصر من ابطال مسرحية «بحسنة هالطفالا» وخصوصاً اختيار الممثلين الذي يشكل ٧٠ في المئة من نسبة نجاح العمل.

● يبقى اللافت في العمل، انك عرفت كيف تتطرق الى فكرة جريئة وجدية عبر باروديا مقطوفة من مسرح الاطفال المألوف مما اضحكنا حتى الانفجار؟

- انا احب اسلوب الباروديا الذي يلتزم نظام الخشبة ودقتها.

● في التلفزيون نشاهد اسبوعياً برامج كوميدية عدة تعتمد الباروديا؟

- لا اظن ان مضمون هذه البرامج ومواقفها تستدر الضحك عبر باروديا صحيحة دوماً، بل تتوسل احياناً الابتذال الكلامي، فتنطلق على غير هدى تسخر برامج واناساً ومواقف، ناسية ان فن البارودي يبلغ ذروته في الاشارة الخفيفة الذكية التي تعرف اين تتوقف. وانا لا احسد العاملين في البرامج الكوميدية الاسبوعية لان ابتكار الافكار ليس سهلاً.

● اذا اردت ان تطرح بديلاً لمسرح الاطفال الذي تنتقده، ماذا تقدم الى الجمهور؟

- ببساطة، انا قدمت مسرحيات عدة للاطفال وسانفذ اعمالاً جديدة عندما تتوفر الامكانات. وسيدرك جميع الذين يتهمونني بفلسفة الامور انني قادر على صنع مسرح قوي مليء بالمزايا والفضائل.

عبدالكريم الشعار: «انا فنان ولست شيخاً»

من الموشحات الرمضانية الى مسرحية سعدالله ونّوس

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ اختار الفنان عبدالكريم الشعّار منذ اطلالته الاولى في «استوديو الفن» في السبعينات، اللون الطربي الاصيل ومنه أطلّ على عالم الغناء. وراح يؤدي ببراعة الموّال والمقام والقصيدة والنشيد والابتهالات الدينية التي ألف الجمهور الاستماع اليها في مناسبات مختلفة ولا سيما في شهر رمضان المبارك. وأخيراً شارك الشعار في مسرحية «طقوس التحولات والاشارات»، التي اخرجتها الفنانة نضال الاشقر، في تأليف الالحان وإعداد الاغنيات التراثية. وبدت لمساته واضحة على المغنين وادائهم. «الحياة» التقت المطرب حول اعماله الجديدة:

● عملك على الالحان والاغنيات في مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» كان مميزاً. وبدا الغناء نابعاً من التراث اللبناني والعربي. هلاّ اخبرتنا عن كيفية تحضير المادة الغنائية وتطويرها؟

- قرأت نص «طقوس الاشارات والتحولات» لسعدالله ونّوس بعدما اعربت لي المخرجة نضال الاشقر عن رغبتها في وضع اغانٍ لنص المسرحية الذي لا يتضمن أغاني، بل هناك كلمات تُغنّى فقط. مكثت فترة في جمع هذه الاغاني التراثية حتى انصهرت ضمن جو المسرحية. والمحاولة بدت جميلة فالمسرح يتضمن كل الفنون، ولماذا يكون المطرب وحيداً؟ هذا عمل اجده جديداً خلافاً للرحابنة الذين كانوا يعملون على مسرحية غنائية، هذه ليست مسرحية غنائية.

● هل الغناء هنا من عناصر المسرح؟

- أجل، يدخل الغناء كعنصر من عناصر المسرح.

● اين وجدت هذه المادة التراثية؟

- ليست كلها تراثاً، هناك الوان شعبية واشياء تقال في الامثال.

● من وضع الألحان؟

- انا وضعتها. اخذت المادة الشعبية اضافة الى اشياء تقال في الامثال، وعملت مع الممثلين على صياغتها وتنسيقها حتى غدت مقبولة سمعياً وايقاعاتها «مدوزنة»، ثم اضفنا اليها النغمة، اي اللحن، حتى صارت في قالبها. هناك امثال شعبية كثيرة راسخة، جمعتها. مثل من هنا وآخر من هناك ونسّقناها حتى تشابهت، اضافة الى الطابع التراثي النابع من ذاك التاريخ اي القرن التاسع عشر نظراً الى ان الاحداث تدور في ذاك التاريخ. وهناك اغانٍ استوحيتها من الفولكلور، بحسب ما يقال انها قديمة، لكن احداً لا يعرف من كتبها، وكلها سجع، على غرار اعمال محمد طه الفنان الشعبي المصري الذي يحاكيك سجعاً مغنى. انطلاقاً من هذا، عملت على المسرحية فقرات النص قراءة اولى ثم تمعنت في قراءتها ثانية. وحلّلت الشخصيات ومواقفها، واوجدت الاغنيات المناسبة مثل: «زوجي تزوج عليّ» و«دلع الحبيب» و«إن كان قصدك بالغرة» و«ع الدلالي» وسواها.

● هل انت مَنْ جمّع هذه الاغاني؟

- نعم، جمّعتها ولحّنتها، واغنية «ع الدلالي الدلالي» لحنتها مباشرة في المسرح لانني رأيت المسرحية وعشت جوّها، استغرقت وقتاً حتى تأقلمت مع الجو او عشته، وليس ببساطة، شاهدتها اثناء التمارين عندما لم يكن احد من الممثلين يعلم ما هو دوره، كانوا مجتمعين يمثلون النص كله ليعرفوا كيف سيؤدون الادوار وكيف سيمثلون على المسرح. في اثنائها عرفت اين ساضع كل أغنية او بالاحرى وجدت لكل اغنية مكاناً خاصاً.

● هكذا جاء الغناء من ضمن العمل؟

- نعم. استمرينا ثلاثة اشهر في التمرين وليس في يوم او يومين. ولم اكتب الاغنية لكل مشهد بحسب الطلب، هذه الطريقة لا تصلح، على الفنان ان يعيش التمارين وان يتأقلم مع القصة كي يعرف اين يغني واين يتوقف عن الغناء.

● على أي آلة اعتمدت في التلحين؟ وهل تعمل على الالحان كثيراً؟

- لم اعتمد آلة، جلّ ما كان هو الايقاع، مزهر صغير عزفت عليه من دون اي آلة اخرى. وهناك ملحنون كثيرون لحّنوا من دون آلة، امثال فيلمون وهبي وفريد الاطرش الذي لم يكن ينوّط والحّن متى كان عندي مادة او عمل اريد ان اقدمه وفي احيان اذا لم يكن لدي هدف لا الحّن ابداً.

● هل تلحّن سمعياً؟

- نعم، اقرأ الكلام او القصيدة، ومن ثم اضع اللحن وهذا ما اعمله على «الرمضانيات» منذ اربع سنوات. الحّن كل الاناشيد.

● لنا عودة الى الرمضانيات، ولكن في المسرح، أهي تجربتك الاولى؟ وهل كانت لك ادوار في التمثيل؟

- نعم، هي التجربة الاولى. غناءً من دون تمثيل مع ان الاشقر كانت لديها رغبة في ان امثّل. لكن التجربة جميلة في وقت كنت اتمنى ان تكون متطورة اكثر. مثلاً الممثلة كارول سماحة تبذل جهداً كبيراً وهي صاحبة صوت جميل وكذلك خالد العبد الله الذي يغني كثيراً ويمثل اكثر من دور في المسرحية. وأسأل كيف يغنّي الممثل وهو يلهث؟ كنت افضّل تخصيص اناس للغناء ليصبح الجو اجمل مما هو عليه وان يوجد عازف عود وآخر للاوكورديون.

● تعوّد الجمهور اللبناني رؤيتك وسماعك كل رمضان في حفلات خاصة وعلى الشاشة الصغيرة، ماذا عن الرمضانيات هذا العام؟

- هذا البرنامج اتعبني كثيراً. تشجعت في المرة الاولى وفي الثانية وفي الثالثة لكن وجدته يريد حماية اكثر لان التلفزيون الذي سيبثّه يطلب ما هو اقل كلفة، وهذا لا يحصل. هناك عناصر الى جانبك تريد ان تتمرّن تريد ان تتفرّغ لهذا العمل وللتمارين اليومية. ثمة تسعون قصيدة عليك تحضيرها وكتابتها وتلحينها وتحفيظها للمرافقين ووضع ايقاعات مختلفة لها. وهذا متعب ويتطلب وقتاً وجهداً كبيرين. قدمنا اعمالاً في «تلفزيون لبنان» و«المستقبل» ولكن لم أعد متشجعاً لان الذي يريد عملاً كهذا يجب ان يكون متعطشاً له ويريده ولا يجعلك تتردّد.

● لكن البرنامج لقي نجاحاً؟

- صحيح. لقي نجاحاً شعبياً لكنه لم يلقَ دعماً مادياً. اعجب المسؤولون به لكنهم لم يقدّموا لي كل ما يلزم. المدير السابق لتلفزيون لبنان فؤاد نعيم دعمني وشجّعني، فالبرنامج لم يكن دينياً، بل برنامج فن اسلامي، كاي فن اسلامي آخر كالخط والعمارة.

● ما هي اهمية مادة التواشيح والاناشيد وكيف عملت عليها؟

- الكلمة الشعرية مهمة في الموشح الذي يجب ان يكون موشحاً بالايقاعات وموشحاً بالجمال وهو بين الدور والطقطوقة. نركّز على الكلام الذي لم يعد يوجد اليوم من يكتب مثله، لذا ألجأ الى الكتب. سنة ١٩٩٣ استعنت بالشاعر مصطفى محمود رحمه الله، اما الآن فاجمع المادة من الكتب والمراجع، آخذ شيئاً من هنا وشيئاً من هناك وأنسّقها. ثم أعود الى اناس ذوي خبرة من دون ان اتشبث برأيي. استشيرهم ليكون العمل كاملاً اضافة الى تسجيله في مكان تراثي اسلامي.

● عندما يقال موشح تخطر على البال الأندلس، ما هي العلاقة بينها وبين الموشحات الاندلسية؟

- لا علاقة بينهما. الفن الاسلامي موجود في القرآن اي في تجويد القرآن وأحكامه من الادغام الى الترقيق الى التفخيم. اذا سمعت عبد الوهّاب او سيد درويش لمست اثر التجويد القرآني لديهما. فالنغم موجود في القرآن والكلمة لها جمالها وعليك ان تعرف كيف تؤديها لتصل الى المستمعين، وعليك ان تجد لها النغمة المناسبة. اذاً الموشح الديني لا علاقة له بالموشح الاندلسي وليس ضرورياً ان ينتمي اي موشح الى العصر الاندلسي الذي كان يتميز بجوّه الخاص. يمكنك ان تقول قصيدة او ابتهالاً او مناجاة، كما سميتها، تقدمها للصائم قبل نصف ساعة من موعد الافطار، فتشغله عن نفسه، في وقت يكون متعباً، بالموسيقى والصوت الجميل اللذين يمنحان الروح سكوناً فينتعش الصائم ويدركه الآذان من دون ان يشعر بمضي الوقت. الموشح الاندلسي مختلف تماماً عن هذا الجو، فهو قائم على نغمة او نغمتين، اما هذا العمل فهو مجموعة ابداع ولا يقف عند حد، واقول كل ما يخطر في بالي وانتقل من لحن الى آخر من دون ان يقول لي احد انك خرجت على اللحن.

● هل يوجد فيه ارتجال؟

- كله ارتجال. والارتجال صعب. تنزلق وتخرج على اللحن وهذا الامر كان يحدث لنا كثيراً واعضاء الكورس يتعذبون معي. اخرج على اللحن ثم اعود اليهم بصوتي واجمعهم، وهذا العمل ليس سهلاً مع العلم ان لا فرقة موسيقية ترافقك. ثمة كورس يساعدك وعلى قدر ما يمكن له.

● لماذا لم تعتمد فرقة موسيقية؟

- كنا نسجّل العمل في المسجد والموسيقى ليست مستساغة فيه. فقط نستعمل «المزهر» اي الايقاع.

● عُرف المطرب عبد الكريم الشعار في الفترة الاخيرة باللون التراثي الذي انفرد فيه. فأين انت كمطرب؟ وهل ستكمل ما بدأته بعد الاطلالة القوية في استديو الفن؟

- عبدالكريم الشعار لم يتغير. لكن الناس يعتقدون اني اخذت هذا الطابع، وبعضهم قال ان عبد الكريم الشعار اصبح شيخاً وبعضهم قال - خبثاً - ان عبد الكريم لم يعد يغني. لا اعرف لماذا فكّروا هكذا، في وقت اعتبر الانشاد الديني فناً. وفي الاساس كل الذين يغنون طرباً، طربهم نابع من الفن الاسلامي. انا دخلت الى الاساس «وضربت العصب» فظنوا انني اصبحت شيخاً. انا فنان ولست شيخاً، ولانني مطرب قدمت هذا العمل لانه ليس حكراً على المشايخ. خطرت لي الفكرة، وكانت تتطلب جرأة لتُطلق، وعملت عليها واعطيتها كل وقتي. وهذا عمل ليس سهلاً ولم آخذ من احد ولم يرق لي ما سمعته من بعض الناس (من القصائد). واذا قام احد بعمل يصبح هذا العمل موضة، والكل يريد ان يقلّد ويوزعها على «الريتم بوكس» و«الأورغ»، يشوّهونها وهذا نتيجة الفراغ القائم حالياً وهذا هو الخطأ. يجب ان تكون هناك رقابة جدّية وواعية كي تمنع مثل هذه المحاولات، اذ انها تشوه اذواق الناس ويجب ان يمنع اي انسان لا دخل له بالموسيقى سوى برمجة الاورغ ليعزف الكترونياً وهو يغني. هذا تشويه للموسيقى وللذائقة الفنية.

● هل تعتقد ان زمننا لا يزال زمن طرب اصيل؟

- نعم، وهذا ما لمسته لمس اليد عندما غنّيت في قاعة «اسمبلي» في الجامعة الاميركية في بيروت، وكان الجمهور من الجيل الجديد الذي تجاوب واعجب بالموسيقى العربية حتى تقدمت احدى الفتيات وطلبت مني كاسيت بعدما اعجبتها الموسيقى لانها سمعت آلة العود تُعزف جيداً والقانون ايضاً والايقاع وسواها. اذاً، الجمهور يحب الطرب والذين يبرمجون اغانيهم على الآلة فهم في آخر الليل يسمعون ام كلثوم وعبد الحليم وفيروز. فلماذا تكون قفلتهم طرباً؟ هذا يعني ان المغني لا يقبل بما يغنيه في الملاهي والمطاعم.

● ما رأيك بالموسيقى المقامية التي نشهد لها عودة اليوم؟

- عملت مع عبدالحليم نويرة في العام ١٩٧٦ لأتعلم وليس كمطرب، الى جانب سوزان عطية وعلي الحجار ومحمد الحلو ومحمد ثروت. كلهم صعدوا من فرق عربية بعدما تأسسوا فيها جيداً. النجم عندنا يكون قائد الفرقة وأصبح هناك تبجح. نويرة جمع التراث وقدمه باجمل حلة وكان يقف بكل تواضع ولا احد يستطيع ان يقدّم ما قدمه نويرة الذي كان قائد الفرقة العربية وقد اسسها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

● ما هي الاصوات التي تأثرت بها وأثرت فيك؟

- في الدرجة الاولى أم كلثوم وكذلك زكريا احمد وعبدالوهّاب ووديع الصافي وفيروز، وصباح كنت احب صوتها عندما كان مهماً. وفيلمون وهبي كنت احب اداءه لانه كان فناناً حقيقياً.

● ما هي الاصوات الجديدة التي تحب؟

- اسمع الذين ذكرتهم وقد اسمع اعمالاً جيدة مثلاً لماجدة الرومي ومارسيل خليفة وسواهما على سبيل المعرفة، مع احترامي، لكني اسمع الذي اريد ان اسمعه واحب كل فن عربي جميل من دون تمييز: لبناني او مصري.

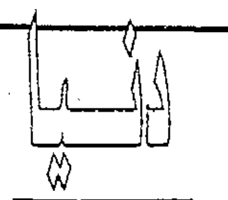

دنيا

بلا نقود

■ كثيرا ما اسير كالملوك ولا نقود في جيبي.

ولست أعرف من أين تعلمت هذه العادة الملكية. وأغلب الظن انني تعودتها بسبب الشهرة وبسبب الغرور أيضاً، لا أنكر.

كنت اقول لنفسي: إن معي سيارتي تمتلئ بالبنزين، وانا ذاهب إلى الجريدة، في جيبي علبة السجاير والولاعة، وسوف تحاسب سكرتيرتي على فناجين القهوة التي اشربها ثم تقدم إليّ الحساب في نهاية الاسبوع. ما حاجتي إلى النقود إذن؟

وأحيانا أخرى كنت أنسى أن أضع بعض النقود في جيبي، ولقد ساعدني على ذلك انني لا أملك محفظة جلدية اضع فيها النقود، وعلى الرغم من أن أصدقائي كانوا يهدون إليّ في المناسبات هذه المحفظة إلا انني كنت اتأملها معجبا وأسأل: هل هي جلد ثعبان أم جلد تمساح؟ ثم أضعها في علبتها ولا استخدمها، فإذا جاءت مناسبة سعيدة لأحد أصدقائي وحرت ماذا احمل اليه كهدية، تذكرت المحفظة واهديتها اليه. ويحدث احيانا أن يكتشف الصديق الذي اهديت اليه المحفظة انها هي هديته لي في مناسبة سابقة، وكثيرا ما يخجل الصديق من الإشارة لهذا، وأحيانا يحدثني أن هذه هي هديته إليّ منذ فترة، فإذا تجاوز اسوار الخجل وتكلم قلت له:

لقد اسعدت قلبي بهديتك، وها انذا اسعد قلبك بنفس الهدية. والحقيقة انني تأملت كراهيتي لحمل محفظة للنقود وحاولت ان اعرف لماذا لا احمل محفظة. أيكون السبب هو موقفي من النقود وكراهيتي لها؟

أتحدث عن النقود بكراهية واضحة واحتقار بالغ، لكنني في حقيقة الامر لا انكر انني احبها، لكنه حب مبطن بالكراهية. لقد علمونا في المدارس كيف نحترم القيم ونراعي الاخلاق ونهتم بالمثل العليا، وافهمونا ان هذه القيم الاخلاقية هي اهم شيء في الوجود. لكن أحداً في المدرسة لم يعلمنا كيف نحصل على النقود، فلما شببنا عن الطوق وخرجنا من المدرسة الى الحياة اكتشفنا انهم اغفلوا تعليمنا أهم شيء في الوجود.

إن انفاق النقود سهل، والصعب هو الحصول عليها وتجميعها بشكل يؤدي الى تراكمها، وهذا شيء لم يعلمه لنا أحد.

لقد درج الآباء والامهات على تعليم ابنائهم كيف ينفقون النقود، ولكن أحدا لم يعلمهم كيف يحصلون عليها، وهذه ثغرة تعليمية لم يتنبه اليها أحد من رجال التربية والتعليم، وهي ثغرة نرجو من القرن الواحد والعشرين أن ينتبه اليها ويسدها.

قلت إنني لا احمل محفظة في جيبي، كما انني لا احتفظ اكثر من ساعات بأي نقود تصل إلى يدي، ولهذين السببين لم يسرقني احد، انني أسمع من اصدقائي قصصا عن ركوبهم الاوتوبيس وكيف نشلهم لص خفيف اليد فلم يشعروا بما حدث، واكتشفوا في بيوتهم انهم تعرضوا للسرقة، حين اسمع امثال هذه القصص احسد نفسي على تكاني، فطوال عمري لم يسرقني احد، لانني لا املك محفظة ولا املك نقودا يمكن ان تسرق، وهذه هي ميزة الاسراف على الرغم من كل عيوبه. ولقد قرأت ذات يوم كتابا يقول «كيف تصبح مليونيرا» فلما انتهيت منه ادركت انني لن اصبح مليونيرا لان المواهب المطلوبة في المليونير ليست متوفرة عندي بالمرة، وهكذا اسقطت الفكرة كلها من رأسي واستبعدتها تماما، وبقي العزاء الوحيد في الجنة فهي المكان الذي لا يتعامل فيه الناس بالنقود.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٧	١٢.٢٨	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٢٥
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠٣	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٨
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٦	١١.٤٦	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٢
ابو ظبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٩	١٩.٠٤
المنامة	٥.٠١	٦.٢٣	١١.٤٥	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.١٨
الجزائر	٦.٢٦	٧.٥٨	١٢.٥٤	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٤
الخرطوم	٤.٥٩	٦.١٥	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٨.٤٥
الكويت	٥.١٨	٦.٤٢	١١.٥٦	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٦
الرباط	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٢٣	١٥.١٥	١٧.٢٣	١٨.٥٦
الرياض	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠٠	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٥١
الدوحة	٤.٥٧	٦.١٦	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٥
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٨	١٢.٠١	١٤.٥٢	١٧.١٤	١٨.٣٦
بيروت	٥.١٣	٦.٤١	١١.٤٥	١٤.٣٦	١٦.٤٥	١٨.٠٨
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٣	١٢.٠٩	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٣
تونس	٥.٥٨	٧.٢٩	١٢.٣٦	١٥.٠٠	١٧.١٨	١٨.٤٥
جيبوتي	٥.١١	٦.٢٦	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٠٠	١٩.١٠
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤١	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٠٦
دبي	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.٠٠
صنعاء	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.٠٠
طرابلس الغرب	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٧	١٨.٤٧
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٠
مسقط	٥.٢٦	٦.٤٦	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
مقديشو	٤.٤٦	٦.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٣	١٣.١١	١٦.٢١	١٨.٤٤	١٩.٥٦
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٦	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.١٠
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٣٠
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٩
برلين	٦.١٩	٨.١٩	١٢.١٣	١٣.٥٢	١٦.١٠	١٧.٥٦
بروكسيل	٦.٤٩	٨.٤١	١٢.٥٠	١٤.٣٠	١٦.٥٣	١٨.٢٨
باريس	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٨	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٥٣
جنيف	٦.٢٩	٨.١٣	١٢.٤١	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٤٥
روما	٥.٥٦	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٢٩
سراييفو	٥.٣٤	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٥	١٨.٠٢
ستوكهولم	٦.٣٤	٨.٣٧	١١.٥٤	١٢.٥٦	١٥.٠٧	١٧.٠٣
كوبنهاغن	٦.٣٦	٨.٣٣	١٢.١٦	١٣.٣٩	١٥.٥٦	١٧.٤٥
لندن	٦.١٩	٨.٠٨	١٢.٠٧	١٣.٥٠	١٦.٠٨	١٧.٥٣
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٠٤	١٩.٣٦
نيقوسيا	٥.٢٣	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٣٢	١٦.٥١	١٨.١٥
واشنطن	٥.٤٩	٧.٢٤	١٢.١٥	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٩	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٨.١٥

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

سقط في نهاية المباراة ولم تنفع محاولات انقاذه

كرة القدم التونسية والعربية تخسر احد اعمدتها بوفاة عبدالهادي بالرخيصة

□ تونس - من عمر غويلة:

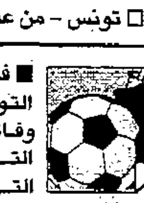

■ فجعت الأوساط الرياضية التونسية صباح الاحد بنبأ وفاة مدافع المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم ونادي الترجي الرياضي التونسي الهادي بالرخيصة الذي وافته المنية مساء السبت عقب مشاركته في المباراة الودية التي اجراها فريقه في العاصمة مع فريق ليون الفرنسي وانتهت بفوز الفريق الضيف (٢/٣).

وافادت مصادر طبية مطلعة ان وفاة بالرخيصة ناتجة عن نوبة قلبية إثر سقوطه مغشياً عليه فوق أرض الملعب في الدقائق الأخيرة من المباراة.

وعلى رغم الاسعافات الأولية المكثفة التي تلقاها في الملعب واثر ذلك في احد المستشفيات القريبة لم يتمكن الاطباء من انقاذ اللاعب البالغ من العمر ٢٦ سنة.

وفور نقله الى المستشفى انتقل عدد كبير من مسؤولي نادي الترجي وانصاره وزملاء اللاعب ورجال الاعلام الى المستشفى لمتابعة الاسعافات المقدمة له.

وقد شكل نبأ وفاة بالرخيصة صدمة كبيرة في الأوساط الرياضية وغير الرياضية في تونس وخارجها وانهالت المكالمات الهاتفية على مقر نادي الترجي وعلى المستشفى الذي توفي فيه وكذلك على المؤسسات الاعلامية للاستفسار عن أسباب الوفاة وتقديم التعازي والتعبير عن مشاعر اللوعة والحزن.

وكانت صحيفتا «الصباح» و«لوطون» التي تصدر بالفرنسية الوحيدتان اللتان اعلنتا في عددهما الصادر امس الأحد نبأ وفاة اللاعب.

وأصدر الاتحاد التونسي لكرة القدم بياناً نعى فيه بالرخيصة وقدم تعازيه الى العائلة الرياضية طالباً من حكام مباريات امس الاحد الوقوف دقيقة صمت ترحماً على روح الفقيد.

وجدير بالذكر ان بالرخيصة الذي كان فاز بلقب أفضل لاعب عربي لسنة ١٩٩٥ يعد من أبرز المدافعين الذين عرفتهم كرة القدم التونسية وأحد أعمدة فريق نادي الترجي. فإضافة الى حسن اخلاقه وسلوكه الرياضي، تميز بالرخيصة بامكاناته البدنية. وفضلاً عن مهاراته الدفاعية الممتازة فقد كان الفقيد يتمتع بقدرات هجومية متميزة ما جعله يتالق محلياً ودولياً. وقد ساهم بقسط وافر في عديد الانتصارات التي حققها ناديه وكذلك المنتخب الوطني التونسي.

وبالرخيصة الذي كان تالق في بطولة امم افريقيا الأخيرة في جنوب افريقيا احرز عديد الألقاب الوطنية والعربية والافريقية منها بطولة افريقيا للأندية البطلة والكاس الأفرو - آسيوية للأندية وكاس السوبر الافريقية للأندية وكاس بطولة النخبة العربية.

ولد بالرخيصة في فرنسا (اصله من جزيرة قرقنة جنوب تونس) وعاش طفولته هناك بسبب ارتباطات والده المهنية، ثم عاد الى تونس عام ١٩٨٤ وانضم الى اشبال الترجي وتدرج في فريقه قبل ان يلتحق بفريق الرجال عام ١٩٩٠.

وانضم الى المنتخب وخاض معه نحو اربعين مباراة دولية وشارك معه في نهائيات كاس الامم الافريقية العام الماضي في جنوب افريقيا عندما بلغ المباراة النهائية وخسر امام الدولة المضيفة.

واختير افضل لاعب عربي العام ١٩٩٥ في الاستفتاء السنوي التي تجريه مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية وكان بالتالي اول لاعب تونسي ينال هذا الشرف.

ويلعب بالرخيصة في مركز الظهير الايسر ويجيد تسديد الضربات الرأسية نظرا لطوله الفارع (١.٩٣ م) والركلات الثابتة.

وتالق بالرخيصة العام ١٩٩٤ عندما سجل هدفين للترجي في مرمى الزمالك المصري ضمن ذهاب الدور النهائي من كاس ابطال الانية الافريقية وقاد فريقه الى احراز اللقب.

كما ان الهدف الذي سجله في مرمى شباب بلوزداد الجزائري اسهم في صعود الترجي الى نهائي كاس ابطال الاندية العربية في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٩٥.

واحرز مع الترجي ايضاً كاس السوبر الافريقية (١٩٩٤) والكاس الافرو - اسيوي (١٩٩٥) وبطولة تونس مرتين (٩٣ و٩٤) وكاس تونس مرة واحدة (٩٤)، واختير افضل لاعب في تونس ايضاً عام ١٩٩٤.

المنتخب المصري يستعيد توازنه في دورة السويد الدولية لكرة اليد

■ ستوكهولم - أ ف ب - فازت مصر على السويد (٢٣/٢٤) في المباراة التي اقيمت اول من امس السبت ضمن دورة السويد الرباعية في كرة اليد استعداداً لبطولة العالم المقررة في اليابان في ايار (مايو) المقبل. وفي مباراة اخرى فازت الدنمارك على اليونان (١٧/٣٥). وتتصدر السويد الترتيب برصيد اربع نقاط بفارق الاهداف عن الدنمارك ومصر.

وهنا الترتيب:

١- السويد ٤ نقاط
٢- الدنمارك ٤
٣- مصر ٤
٤- اليونان صفر.

خسارة جديدة لهيوستن روكتس في الدوري الأميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - مني هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ بخسارته الثامنة هذا الموسم عندما غلبه لوس انجليس كليبرز (٩١/٩٥) ضمن الدوري الأميركي لكرة السلة.

ورغم خسارته، لا يزال هيوستن في صدارة المنطقة الغربية (٢٤ فوزاً و٨ هزائم)، لكن المنافسة احتدمت مع كل من يوتاه جاز (٢٣ فوزاً مقابل ٨) ولوس انجليس ليكرز (٢٤ مقابل ٩).

ويتصدر شيكاغو بولز بطل الموسم الماضي المنطقة الشرقية والدوري (٢٨ انتصاراً مقابل ٤ هزائم).

والحق يوتاه جاز الخسارة الثامنة بميامي هيت، متصدر مجموعة الأطلسي (المنطقة الشرقية)، عندما فاز عليه (٨٠/٨٣). يذكر ان ميامي فاز في ٢٤ مباراة.

وحقق ديترويت بيستونز النتيجة الأعلى بفوزه على تورونتو رابتورز (٧٤/١١٨).

وفاز ايضاً بورتلاند تريل بلايزرز على دالاس مافريكس (١٠٤/١١٠)، وواشنطن بولتس على تشارلوت هورنتس (٩٣/١٠٤)، وميتيسوتا تمبروولفز على ميلووكي باكس (٩١/٩٧)، وكليفلاند كافالييرز على انديانا بيسرز (٩١/٩٩)، واتلانتا هوكس على نيويورك نيكس (٧١/٨٨).

الدورات الدولية في كرة المضرب

كوريير يفي بوعده ويرفع اللقب القطري

■ الدوحة، اديلايد (استراليا)، بون - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - حقق الاميركي جيم كوريير ما وعد به ورفع لقب دورة قطر موبيل المفتوحة لكرة المضرب لعام ٩٧ امس، اثر فوزه في المباراة النهائية على الانكليزي تيم هنمان (٥/٧، ٧/٦، ٢/٦) في مباراة من مستوى مرتفع جداً امس الاحد.

وكان كوريير الذي يشارك للمرة الاولى في الدورة قد وعد الصحافيين بالفوز وها هو يحققه.

تاخر الاميركي في المجموعة الاولى بعدما كسر خصمه الارسال مرتين، لكن خبرة الاميركي الذي سبق له احتلال المركز الاول عالمياً لعبت دوراً كبيراً في تعويضه الفارق وحسمه المجموعة (٥/٧) في مصلحته.

ودامت المجموعة الثانية ٥٤ دقيقة حسمها هنمان في جولة فاصلة. وظهر تفوق الاميركي في المجموعة الحاسمة وفاز بها (٢/٦). يذكر ان هنمان كان يخوض مباراة نهائية ضمن دورات الجائزة الكبرى للمرة الاولى وهو الذي بلغ نصف النهائي ثماني مرات العام الماضي!

كما اسدل الستار على فئة الزوجي في الدورة بفوز الهولنديين جاكوف اليتينغ وبول هارموس باللقب بعد تغلبهما على السويديين فريدريكسون ونورمان (٦/٣، ٦/٣، ٢/٦).

وكان كوريير بلغ النهائي بفوزه على الاسباني سيرجي بروغيرا (٦/٤، ٦/٢).

وقد سجل كوريير ٦٧ نقطة من مجموع نقاط المباراة البالغ ١١٣ نقطة، بينما سجل بروغيرا ٤٦ نقطة. وسجل كوريير ٣٧ نقطة من ٤٥ إرسالاً وجهها الى خصمه بينما سجل بروغيرا ٣٨ نقطة من ٦٨ ارسالاً. في حين سجل كوريير ٣٠ نقطة من ٦٨ ارسالاً وجهها اليه بروغيرا الذي سجل ٨ نقاط فقط من ٤٥ ارسالاً لكوريير.

وكان عدد الضربات الساحقة التي وجهها كوريير الى خصمه ٦ مقابل ضربتين ساحقتين وجهما بروغيرا خلال المباراة التي ارتكب كل من اللاعبين خطا مزدوجاً واحداً فيها.

وكان مراقبون قد توقعوا مباراة قوية بين اللاعبين اللذين سبق لكل منهما الفوز مرتين بلقب بطولة فرنسا المفتوحة، وفازا معاً بثلاث وثلاثين بطولة عالمية منها اربع عشرة بطولة لبروغيرا.

واشار المراقبون الى ان اللاعبين كانا قد التقيا بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤ ست مرات فاز كوريير باربع منها بينما فاز بروغيرا باثنتين.

وقد اعرب كوريير في مؤتمر صحافي عقب المباراة عن سعادته الغامرة للوصول الى المباراة النهائية خاصة وانها المرة الاولى التي يشارك فيها.

ووصف بطولة قطر بانها مناسبة جيدة للاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة مؤكداً ان الرياح لم تؤثر على ادائه خاصة وانه يعيش في ميامي ويلعب في ظروف اقسى بكثير.

ومن جانبه قال بروغيرا ان جيم لعب بقوة واستحق الفوز مشيراً الى ان خصمه كان اقوى وضرباته قوية.

ورداً على سؤاله حول ادائه خلال البطولة كلها قال بروغيرا انه بدأ العام الجديد خلال الاسبوع الماضي بفوزه على لاعبين أقوياء على مستوى العالم، كما انه لعب بصورة جيدة.

وحول ما اذا كان سيعود للدوحة العام المقبل للمشاركة في البطولة قال كوريير انه احب دولة قطر ويسعده العودة اليها للعب في تلك البطولة مشيداً بكرم الضيافة التي لقيها هنا.

وتاهل هينمان (٢٩) الى المباراة النهائية بعد تغلبه على اللاعب العربي المغربي هشام أرازي المصنف (٧٨) في مباراة استمرت ساعة وأربعاً وعشرين دقيقة وانتهت (٦/٣، ٢/٦، ٦/٢).

وقد سجل هينمان خلال المباراة ٧٦ نقطة من مجموع نقاط المباراة البالغ ١٤٣ نقطة بينما سجل ارازي ٦٧ نقطة.

وسجل هينمان ٤٥ نقطة من ٦٢ ارسالاً وجهها الى خصمه، بينما سجل أرازي ٥٠ نقطة من ٨١ ارسالاً في حين سجل هينمان ٣١ نقطة على ارسال خصمه (٨١) وسجل هشام أرازي ١٧ نقطة على ارسال هينمان (٦٢).

وقال أرازي البالغ من العمر ٢٣ عاماً انه احتاج الى وقت كبير لكي يعتاد على ضربات ارسال هينمان الذي امتازت ضرباته بالقوة بحيث مكنته من الحصول على الكثير من النقاط لكنه اعتبر ذلك امراً طبيعياً لكونها المرة الاولى التي يلتقي فيها هينمان.

ورغم ان هينمان فاز في المباراة الا انه قال انها لم تكن الأفضل في حياته بينما امتدح لعب أرازي في المجموعة الثانية. وقال انه فوجئ بالتشجيع الجماهيري وبالرياح التي تبدلت طوال المباراة.

ورداً على سؤال حول ما اذا كان سيعود للعب في الدوحة العام المقبل قال انه يرغب بالعودة واللعب في الدوحة سواء خسر النهائي او ربحه لانه يعتبر بطولة قطر المفتوحة استعداداً لبطولة استراليا المفتوحة.

واشاد بكرم الضيافة التي لقيها في دولة قطر مشيراً الى انه يتلقى الكثير من الدعوات لحضور بعض المناسبات يومياً لكنه اكد ان ذلك لم يؤثر على ادائه في الملعب.

بيكر

وقال الالماني بوريس بيكر في حديث لمجلة «دير شبيغل» انه يامل في ان يصبح اللاعب الأول على العالم من جديد لكنه اضاف انه يعتزم اعتزال اللعب في غضون ثلاثة اعوام.

وصرح بيكر للمجلة في حديث سينشر اليوم الاثنين: «ما دمت العب فان حلمي الوحيد سيكون اعتلاء عرش اللعبة». واستطرد: «انا سعيد لأني احتللت المركز مرة من قبل لمدة ١٢ اسبوعاً فقط وهي فترة قصيرة. لدي امكانات وقد تحدث امور كثيرة خلال الشهور الستة المقبلة».

واضاف بيكر السادس في التصنيف العالمي حالياً: «لن اجعل الفكرة تستحوذ على تفكيري لكنني أعلم انه بنهاية الطريق قد اصبح اللاعب الأول على العالم».

وأشار الى انه مصمم على اعتزال اللعب في الوقت الذي يدخل فيه ابنه المدرسة بعد ثلاثة اعوام. واوضح ايضاً انه يريد ان يغادر المانيا ربما الى نيويورك او باريس او لندن قبل ان يدخل ابنه المدرسة ليحميه من الضغوط التي ستواجهه لان والده شهير ولانه ليس أبيض البشرة.

ومضى يقول: «سيواجه مشاكل لا ذنب له بها لكنها خاصة بوالديه». ورفض التعليق على تقارير بتوجيه تهديدات له بالقتل أو بخطف ابنه مضيفاً ان شرطة ميونيخ تنظر للأمر بجدية.

واعرب ايضاً عن غضبه من الطريقة التي فتشت بها السلطات الالمانية منزله ومنزل والديه ضمن تحقيق ضريبي الشهر الماضي، ونفى وجود اي تلاعب في تقاريره الضريبية.

واوضح ان السلطات كانت لديها الفرصة لتفتيش منزله في وجوده خلال الشهرين الماضيين بدلا من الانتظار حتى قبل عيد الميلاد عندما غادر البلاد.

اديلايد

واحرز الاسترالي تود وودبريدج لقب دورة اديلايد الاسترالية الدولية البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بفوزه على مواطنه سكوت درايبر (٦/٢، ٦/١)، امس الاحد في مدى ٥٨ دقيقة.

واللقب هو الثاني لوودبريدج (٢٥ عاماً) في الفردي بعد فوزه في دورة كورال سبرينغ الاميركية العام ١٩٩٥ على حساب البريطاني غريغ روسيدسكي علماً بانه يشكل مع مواطنه مارك وودفورد افضل ثنائي في الزوجي في العالم منذ سنوات عدة.

وكان وودبريدج يخوض ثامن مباراة نهائية له في الفردي منذ احترافه، اما درايبر فكان يلعب اول نهائي له.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

مفاجأة واحدة في الدور الثالث لكأس انكلترا

■ لندن، مدريد - أ ف ب - اخرج ريدينغ من الدرجة الاولى ساوثهامبتون من الدرجة الممتازة في اكبر مفاجآت الدور الثالث من كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه عليه (١/٣). وقد شهد هذا الدور مهرجان اهداف لشيفيلد ونزداي في مرمى غريمسبي (١/٧)، في حين حقق ليفربول نتيجة باهتة بفوزه على بيرنلي (١/صفر)، وسقط ارسنال في فخ التعادل مع سندرلاند (١/١) على ملعبه.

تقدم ريدينغ في الدقيقة الـ١٩ بفضل جيمس لامبرت اثر خطا دفاعي، لكن ساوثهامبتون ادرك التعادل بواسطة النروجي ايغيل اوشتنشتاد (٥٠) بتمريرة عرضية من ماتيو لوتيسييه. لكن فرحة ساوثهامبتون لم تدم اكثر من ست دقائق عندما سجل دارن كاسكي الهدف الثاني لريدينغ بتسديدة مباشرة.

وفي الدقيقة الـ٧٧ احتسب الحكم ركلة جزاء لمصلحة ريدينغ على اثر ضرب المدافع فرنسيس بينالي المهاجم لامبرت، ولم يتردد في طرد اللاعب المخالف وانبرى مورلي بنجاح للركلة مسجلا الهدف الثالث. وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة طرد الحكم لاعب ساوثهامبتون روبي سلايتر.

وعلى ملعب «هايبري» في لندن تابع ارسنال عروضه المتذبذبة فسقط في فخ التعادل مع سندرلاند (١/١). تقدم ارسنال الذي لعب من من دون هدافه ايان رايت بواسطة الويلزي جون هارتسون (١٠)، وادرك سندرلاند التعادل بواسطة مايكل غراي (٢٠). وستعاد المباراة على ملعب روكر بارك في سندرلاند.

وحقق ليفربول فوزاً باهتاً على ضيفه بيرنلي من الدرجة الثالثة بهدف لمهاجمه ستان كوليمور.

وسجل ميدلزبره نتيجة ساحقة ضد تشستر بستة اهداف نظيفة منها اثنان لمهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي.

وتاجلت مباريات عدة بسبب موجة الصقيع التي تجتاح بريطانيا. وهنا النتائج: ستيفيناج - برمنغهام (صفر/٢)، شيفيلد ونزداي - غريمسبي (٧-١)، ولفرهامبتون - بورتسموث (٢/١)، بليموث - بيتربره (صفر/١)، ميدلزبره - تشستر (٦/صفر)، ريكسهام - وستهام (١/١)، كوينز بارك رينجرز - هادرسفيلد (١/١)، ريدينغ - ساوثهامبتون (١/٣)، تشلسي - وست بروميتش البيون (٣/صفر)، نوريتش - شيفيلد يونايتد (١/صفر)، ليفربول - بيرنلي (١/صفر)، ارسنال - سندرلاند (١/١)، نوتنغهام فوريست - ايبسويتش (٣/صفر).

اسبانيا

والحق برشلونة بمستضيفه ديبورتيفو لا كورونا خسارته الاولى هذا الموسم بفوزه عليه. بهدف سجله المهاجم خوان انطونيو بيتزي قبل دقيقتين من نهاية المباراة التي اقيمت على ملعب «ريازور» امام ٣٥ الف متفرج في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من بطولة اسبانيا وتصدر الترتيب موقتا بفارق نقطة واحدة عن ريال مدريد. ويملك برشلونة ٤٠ نقطة مقابل ٣٩ لريال مدريد.

وكانت المباراة مهمة جداً للفريقين خصوصاً لبرشلونة الذي شنت الصحف على مدربه الانكليزي بوبي روبسون حملة انتقادات واسعة وطالبت برأسه وبعودة المدرب السابق يوهان كرويف.

وسنحت اول فرصة للبرازيلي رونالدو الذي انفرد بالحارس لكنه سدد الكرة ضعيفة الى جانب القائم الايسر (١٢). وسدد غوراديولا ركلة حرة مباشرة لبرشلونة ايضاً علت العارضة بقليل (٢٠). ورد عليه دوناتو بتسديدة قوية من ٣٥ متراً ابعدها حارس برشلونة البرتغالي فيتور بايا (٢٢).

واضاع البرازيلي رينالدو الفرصة الاخطر في المباراة عندما سدد مواطنه ريفالدو كرة قوية افلتت من بايا وتهيأت امامه فسددها بالعارضة (٣٥).

وكان برشلونة الافضل في الشوط الثاني بقيادة رونالدو الذي كان في برج نحسه اذ صدت العارضة كرة قوية سددها بيسراه (٦٥)، ثم جاء دور القائم ليبعد له كرة خطرة سددها من ركلة حرة مباشرة (٦٥). وانقذ مدافع ديبورتيفو المغربي نور الدين النيبت مرماه من هدف اكيد عندما راوغ البرتغالي لويس فيغو الحارس الكاميروني جاك سونغو وسدد كرة من ستة امتار ابعدها المغربي قبل ان تجتاز خط المرمى (٦٦). وفي الدقيقة الـ٧٨ طرد مدافع ديبورتيفو نانو لاعاقته بطريقة غير مشروعة رونالدو الذي كان منفرداً بالحارس.

وصد بايا كرة قوية سددها ريفالدو من ٢٥ متراً على دفعتين (٨٠).

وفي الدقيقة الـ٨٨ سدد بيتزي الذي نزل احتياطياً مكان فيرر قبل ثلاث دقائق كرة رأسية ارتطمت بالبرتغالي هيلدر وبخلت مرماه. والهدف هو الخامس لبيتزي هذا الموسم.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة ٤٠ نقطة من ١٨ مباراة
٢- ريال مدريد ٣٩ من ١٧
٣- ديبورتيفو ٣٧ من ١٨
٤- بيتيس ٣٥ من ١٧
٥- اتلتيكو مدريد ٢٩ من ١٧.

يواكب كأس السوبر الافريقية

الاحتفال باليوبيل الماسي لتأسيس اتحاد كرة القدم المصري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ وافق الاتحاد الافريقي لكرة القدم على طلب نظيره المصري باستغلال مباراة كاس السوبر الافريقية في ١٤ شباط (فبراير) المقبل للاحتفال باليوبيل الماسي لمرور ٧٥ عاماً على تاسيسه العام ١٩٢١.

وتقام كاس السوبر في القاهرة بين الفريقين المصريين الزمالك بطل كاس الابطال والمقاولين العرب بطل كاس الكؤوس ويديرها طاقم حكام دولي مصري.

مراسم الاحتفال باليوبيل الماسي تشمل تكريم الرواد الاحياء وعلى رأسهم مصطفى كامل منصور حارس المرمى الذي شارك في نهائيات كاس العالم ١٩٣٤ وعمل مديراً لمنتخب مصر وحكماً دولياً، واسماعيل رافت المدافع في كاس العالم ١٩٣٤.

ويكرم الاتحاد كل رؤساء الاتحاد الباقين على قيد الحياة ومنهم المهندس حسن عامر ومحمد عامر وحسن عبدون وصلاح حسب الله وابراهيم الجويني وحرب الدهشوري.

ويشمل التكريم ايضاً اللاعبين الذين نالوا شرف استلام الكؤوس الدولية التي حصل عليها المنتخب المصري. ويعرض الاتحاد شريطاً تلفزيونياً على اللوحة الضخمة في ملعب القاهرة الدولي لابراز مراحل الكرة المصرية ويشمل لقطات للملاعب القديمة في مصر ولقطات فوتوغرافية للمباريات التي اقيمت في العشرينات.

انتقلت الى رحمته تعالى في الترابي (السودان)
المأسوف عليها

الحاجة آمنة الحسين حمد

والدة الدكتور مضوي الترابي، ونور.
تقبل التعازي في منزل ولدها الدكتور مضوي
على العنوان الآتي:
80 Queen's Court
Queen's Way
Tel: 0171 727 8224
Fax: 0171 221 5756

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: فيلم من بطولة نجاة الصغيرة.

هـ	ض	غ	ة	ث	و	هـ	ي	ج	ط	ل	ب	هـ
و	س	ج	د	ة	ج	ي	هـ	ت	س	ط	م	ن
ا	غ	ة	ن	ا	ن	ب	ا	س	م	هـ	س	ا
ش	ة	ء	ا	ح	س	ث	ة	ر	س	ج	م	ب
ا	س	و	ج	ل	ا	ح	س	ر	م	ة	ا	ي
ت	ش	ط	غ	ف	ط	ب	غ	و	ف	ي	د	ر
ت	ع	ن	ن	ا	ن	و	ك	ا	ت	غ	ن	ر
ض	م	غ	ن	هـ	س	ا	ظ	ل	م	ا	هـ	ب
ة	س	ن	م	غ	ا	ن	ت	ي	ي	ب	ن	غ
ل	د	ط	و	ص	ن	ل	ز	ف	س	ك	غ	ق
غ	ف	ل	س	ة	س	ة	ة	ة	ل	ف	ف	ب
ن	ة	ة	غ	ء	ا	ب	د	ن	هـ	غ	ل	ل
ب	ن	ت	و	غ	ر	ا	ف	ن	ب	ض	ة	ح

ب
بكليك
بلطجي
بلح
بنانة
بنتوغراف
س
سجدة
سجم
سجاعة
سدفة
سرغوس
سطم
سف
سن
سوجل
سوذنيق
غ
غبر
غسوم
غصة
غض

غطش
غفلة
غلفتان
غمض
غميزة
ن
ناطحة
نبض
نطلة
نظافة
نعت
نغلة
نفاثات
هـ
هالة
همس
هنابير
هندام
هنباء
هواشات
هوثة
هيج

حل العدد السابق: يوسف الثنيان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- ملتقى دجلة والفرات
٢- ماهر - صوت الماء
٣- من الشهور - من الطيور - طرد
٤- جبل - مدينة جزائرية
٥- كف ورد - من المعادن
٦- سقالة
٧- من المكسرات - من الافاعي
٨- بحر - حزين جداً
٩- خصم شديد - اشار بيده

عمودياً

١- من الشهور - طريق
٢- صف - تبسط
٣- مقياس ارضي - متشابهة
٤- لهو - قطف عنب
٥- مهنة إنسانية
٦- طائر أسطوري - قسّمته
٧- ضد بدانة - أهل
٨- ينسج - أخ شقيق
٩- ضد فجرة - جميع

حل العدد السابق

افقياً: ١- فرق كبير ٢- رابح - واصل ٣- اجل - نجمع ٤- سحور ٥- هنلوراس ٦- وا - بشق ٧- صه - عاليه ٨- عادوه - عدس ٩- د د د د - ميلس.
عمودياً: ١- فراسة - صعد ٢- راجح - وهاد ٣- قبلوها - د د ٤- كح - رن - عود ٥- دواه ٦- يونيو ٧- راج - ربيحي ٨- صم - اشهدا ٩- العوسق - س س.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): المشاكل التي تعترض طريقك ليست من النوع المستحيل بل هي طبيعية يمكن حلها في سرعة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تغرق نفسك كثيرا في عمل لن يفهم حقيقته واهميته أحد... ولن يكافئك عليه أحد.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ليس احلى من جمع الشمل واستعادة روح التالف في محيط العمل.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اظهر مزيدا من التفاني والإخلاص في العمل لتضمن ثقة رؤسائك فيك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتاثر بما يقوله الآخرون واتبع ما تراه صائبا قويما.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لكي تبقى سيد قراراتك وممسكا بزمام الأمور يجب أن تعالج نقاط الضعف لديك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من يريد بمماحكاته دفعك إلى تصرفات ومواقف «انتحارية» ولا بد من الوقوف في وجهه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تجربة سابقة ستستفيد من عبرها قريبا، فلا تعود تندم على حصولها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لن تستطيع الوقوف على قدميك بثبات من دون احد يرعى خطاك في المرحلة المقبلة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المواقف المتخذة ضدك لن يكون لها اثر لأن الافتعال فيها واضح وضوح الشمس في الظهيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إبحث عن تسوية مع الخصم بدل الإصرار على المضي في معركة خاسرة!
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): شرفك يجب ان تصونه بكل ما أوتيت من قوة ومهما كان الثمن.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الغول»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٧,٣٠ فيديو كليب، ٨,٠٠ يان يطبخ، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١١,٠٠ كيف وليش، ١١,٣٠ كابتن ماجد، ١٢,٠٠ سماع قشاع، ١٢,٣٠ ستوديو الفن، ١٦,٠٠ سماع قشاع، ١٦,٣٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٠٠ الميزون، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ ماريا مرسيدس، ١٩,٣٠ أهلا بهالطلة، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٣٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ أغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ أغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٦ (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الأزياء، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، THE ROMANTIC SUITCASE ١,٢٠، ٣,٠٠ أنت بالله، ٥,٠٠ MY FAVOURITE BRUNETTE، ٧,٠٠ هيام، ٩,٠٠ حارة الحبايب، ١١,٣٠ STRANGERS HAND، ١٢,٠٠ بئر الحرمان، ١٤,٠٠ أمنت بالله، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٨,٠٠ البيضة والحجر، ١٩,٠٠ نشيد الأمن، ٢١,٠٠ حب من السماء، ٢٣,٠٠ آه من حواء.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم الأصيل، ٢,٠٠ فيلم وفا، ٤,٠٠ فيلم قبل الوداع، ٦,٠٠ فيلم غرام بثينة، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم حادث النصف متر، ١٠,٠٠ فيلم حسن ومرقص وكوهين، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٥ فيلم وضاع الطريق، ١٤,٠٠ فيلم غريب في بيتي، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم الفانوس السحري، ١٨,٠٠ فيلم ليلة شتاء دافئة، ٢٠,٠٠ فيلم خائفة من شيء ما، ٢٢,٠٠ فيلم عذاب الامهات.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «براءة الفت»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات - جار القمر، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «براءة الفت»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

العضو الجديد في تنفيذية تجمع اللجان الاولمبية الوطنية

طوني خوري يعد «بالخير» للرياضة اللبنانية التي لم تعتمد بعد سياسة حصد الميداليات

طوني خوري او وجه لبنان الاولمبي. («الحياة»)

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ التطرق الى الشؤون الاولمبية محلياً واقليمياً ودولياً والانعكاسات التي من الممكن ان يستفيد منها لبنان ايجابياً في السنوات الاربع الآتية، تحضيراً للأولمبياد المقبل، ومحطة احتفالاته دورة سيدني ٢٠٠٠ الاولى في القرن الـ ٢١، تفتح «الحياة» صفحتها باكراً، لأن البرامج المبكرة تثمر انتصارات وميداليات، وهي عادة لم يهضمها المسؤولون الرياضيون في لبنان حتى الآن.

اما المناسبة التي دفعت بهذا الموضوع الى المقدمة، فكانت الانتخاب الاخير لطوني خوري، رئيس اللجنة الاولمبية السابق، عضواً في اللجنة التنفيذية لتجمع اللجان الاولمبية الوطنية «الاكنو»، بعد فترة وجيزة من اختياره في اللجنة التنفيذية لصندوق التضامن الاولمبي الذي يتراسه رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش. وهذان المنصبان الجديدان يضافان الى سجل خوري، عضو اللجنة الاولمبية الدولية منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ والذي يعني بقاء عضويته المحلية والخارجية حتى سن الـ ٨٢. لكنهما جاءا بمثابة تعويض (ربما) عن «خسارته» منصبين محليين مهمين في خلال شهر واحد، رئاسة اتحاد كرة السلة واللجنة الاولمبية التي بلغت عامها الخمسين في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي ضوء القوانين الاولمبية وميثاقها، يتمتع خوري بكل العضوية في اللجنة التنفيذية الاولمبية اللبنانية الجديدة التي يتراسها العميد الركن سهيل خوري، وهو ممثل اللجنة الاولمبية الدولية في لبنان، وصاحب الكلمة الفصل في نقله الصورة عن الرياضة اللبنانية ومجرياتها الى الخارج.

«الحياة» التي سبق وسلّطت الاضواء على كل «الفبركات» الرياضية اللبنانية، وبلوغها في احيان كثيرة تجاوز حد القوانين، مثلما حصل في الانتخابات الاولمبية الاخيرة، حاورت وناقشت طوني خوري عن المرحلة المقبلة ومدى مساهمته من موقعه الجديد في مساعدة الرياضة اللبنانية. وكانت الجلسة معه قبيل سفره لتمثيل سامارانش في تقديم ميكروباص للجنة الاولمبية الاردنية، وحضور حفلة العشاء التي دعا اليه في تايلاند الملك قسطنطين، عضو اللجنة الاولمبية الدولية، والذي ضمّت اعضاء لجان المجلس الاولمبي الآسيوي واللجنة المنظمة للدورة الآسيوية في بانكوك ١٩٩٨.

«انتخبت امام ٢٠٠٠ شخص»

اوضح خوري ان «الاكنو» احتفل في كانون (المكسيك) باجتماعه العاشر، «وانا شخصياً حضرت ثمانية من الاجتماعات العشرة لجمعيته العمومية ممثلاً اللجنة الاولمبية اللبنانية، بدءاً من العام ١٩٨٣... وفي الاجتماع الاخير كان لي شرف المشاركة الى جانب ٢٠٠٠ مندوب يمثلون ١٩٧ دولة و٣٥ اتحاداً دولياً اولمبياً و١٩ اتحاداً معترفاً بها من اللجنة الاولمبية الدولية و٧٤ عضواً اولمبياً دولياً و١١ وفداً لمدن مرشحة لاستضافة الالعاب الاولمبية المقبلة... والمرشحون لدخول اللجنة التنفيذية رافقتهم وفود داعمة على مستوى الوزراء... وانا كنت وحيداً... انا مؤمن والحمد لله وكنت اشعر اني مدعوم من المخلصين الاوفياء في بلدي ومن اصدقاء مثل الشيخ احمد فهد الصباح رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي، وهو ابن اخي الشيخ المرحوم فهد الاحمد. في كانكون افتخرت بلبنانيتي وعروبتي ونجحت، لانطلق من اجل خدمة الرياضة في بلدي بافاق ارحب، واستطيع ان احقق الكثير. واذكّر ان لبنان ربح معركة اعلامية في وجه اسرائيل خلال اعتداء «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي بفضل استغلال رئيس الحكومة رفيق الحريري لصداقاته الخارجية، وانا ساوظف صداقاتي الخارجية، وهي صداقات لبنان لخدمة الرياضيين اللبنانيين».

وفصّل خوري مهمات «الاكنو» وابرزها مخاطبة اللجنة الاولمبية الدولية والعرض عليها مشاريع ودراسات اللجان الاولمبية الوطنية. وتجتمع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية مع «الاكنو» ورؤساء الاتحادات الدولية بشكل دوري. وتشكل لجان فرعية عقب الجمعيات العمومية لدراسة المواضيع المقدمة واقرار المفيد والجيد منها، حتى الدول التي تنظم البطولات الدولية والمدن التي تنظم الالعاب الاولمبية تقدم تقاريرها الى الاكنو.

حصة لبنان

اما الرياضة اللبنانية التي تعيش محنة متارجحة، كيف يمكنها توظيف علاقات خوري الخارجية؟ وهو الذي فتح امامها الباب الدولي لتلقي المساعدات، وان بقيت ضئيلة فلم تصرف الحصة اللبنانية كلها في الفترة السابقة. والمعلوم ان الاموال الملحوظة في صندوق التضامن الاولمبي لمصلحة اي دولة، تدوّر الى مشاريع لخرى اذا لم تصرف في مدتها المقررة. فما بين دورتي برشلونة ٩٢ واتلانتا ٩٦، استفاد لبنان من نحو ٤٨٥٠٠ دولار من برامج الدعم. فنظمت دورات صقل للحكام والمدربين لالعاب الدراجات وكرة المضرب والجودو والجمباز والمصارعة، كما نظمت ثلاث دورات صقل لاعداد القادة والاداريين الرياضيين، وارسل ستة مدربين لمتابعة دورة اعداد في بودابست مدتها ثلاثة اشهر، فضلاً عن مساعدة سنوية للعمل الاداري مقدارها ١٠ الاف دولار في الوقت الحاضر، اذ انها تضاعفت بعدما اصبح خوري عضواً في اللجنة الاولمبية الدولية.

ويكشف خوري ان «المال يوزع على القارات في ضوء دراسة متقنة يعدها صندوق التضامن، فمثلاً البطلة الاولمبية والعالمية في المسابقة السباعية السورية غادة شعاع استفادت من اعداد لمدة ٣٠ شهراً على نفقة برنامج الدعم المقرر من صندوق التضامن، وهذا البرنامج من اسباب بروزها، ان هذا الاعداد كلّف آلاف الدولارات. وصندوق التضامن تبنّى ١٥٤ رياضياً اعمارهم دون الـ ٢٠ عاماً، من مختلف انحاء العالم، بعد دورة برشلونة ٩٢. ومن هؤلاء النخبة ٣٠ رياضياً من آسيا. وقد حصل ١٦ رياضياً من الـ ١٥٤ على ميداليات في اتلانتا اي ما نسبته ١٠ في المئة، هكذا شهدنا للمرة الاولى نجوماً من دول صغيرة، متواضعة الامكانات والتاريخ الرياضي. وللأسف لم يكن بين المستفيدين من الدعم الاولمبي رياضيون لبنانيون نظراً لضيق الافق الرياضي عندنا».

سياسة خاصة لرياضة الميدالية

ويتابع خوري «كيف الوصول الى ما نصبو اليه، وللأسف لا نستطيع مخاطبة المسؤولين ومناقشتهم في لغة لا يفهمونها؟ طالبناهم مراراً وتكراراً بانتهاج سياسة خاصة لرياضة الميداليات، التي تتطلب التفرغ، وحداً ادنى من برنامج تدريب لا يقل عن ثلاث سنوات... التحضير لمدة شهر او شهرين لا يفيد حتى في الرياضة الترفيهية والمشاركة في البطولات لا تعني القيام بالاعداد الصحيح. الفوز لم يعد سهلاً، ورياضة الميدالية اضحت صناعة وتقنية ودراسة وتطوراً وبرنامجاً متكاملاً لفترات طويلة. ان الاوان لنتخلّى عن نظرتنا الرجعية، والاكتفاء بانتصارات الصدفة».

ما تحقق في اتلانتا اكد ان نظرة صندوق التضامن للابطال المؤهلين الذين اخذهم على عاتقه في محلها. والعالم العربي قفز قفزة نوعية نحو التفرغ، فسبقنا بـ ٢٠ عاماً. فمثلاً يكلف تحضير البطل في قطر نحو ١٥٠ مليون دولار. سبق ان وجهت مع بعض العاملين في الوسط الرياضي، حين حصلنا على شرف تنظيم الدورة الرياضية العربية الثامنة (مطلع ١٩٩٣)، نداء الى المسؤولين وسألنا اية رياضة نريد؟ وأوضحنا ان الاعداد للحصول على ميدالية يلزم التحضير ما بين ٤ و٦ اعوام، واختيار المؤهلين من اعمار محددة بعد اخضاعهم لفحص طبي دقيق ومتابعة مستمرة ودراسة للعوامل الجينية والوراثية المؤثرة».

وتساءل خوري «ماذا تقدم دولتنا ليحصل رياضيونا على ميداليات؟ لذا لا يحق لأحد ان يسال او ينتقد، ولا سيما ان دولتنا لم تقرّ حتى الان ان الرياضة احدى معالم وجه لبنان الحضاري. المؤهلون من رياضيينا يياسون باكراً لانهم لا يجدون الحافز. الرباع حسان القيسي صاحب الانتصارات الآسيوية والمتوسطية والعربية، حقق ثلاث ذهبيات في دورة المتوسط في اثينا ١٩٩١، ولو اكمل ووجد الرعاية لأصبح بطلاً عالمياً، لكنه اضطر مكرهاً للتفتيش عن لقمة عيشه وبناء مستقبله بعدما دق ابواب كل المسؤولين من دون نتيجة. تصوروا ان منافسه المباشر في اثينا، تقدم عليه في الدورة التالية (لانغدوك روسيون - فرنسا ١٩٩٣) بفارق ١٠ كلغ».

لكن ما هي مشاريع طوني خوري العملية، علماً ان الخطوات السابقة للجنة الاولمبية بقيت خجولة، وباعترافه شخصياً لم تستفد الاتحادات الرياضية من الفرص الممنوحة من خلال صندوق التضامن الاولمبي، او بالاحرى لم تعرها اهتماماً؟

يرد خوري بحماسة مفنّداً ومذكّراً ونابشاً الوثائق والتواريخ من محطات سابقة: «من المفروض ان تكون اللجنة الاولمبية مثالاً في البناء الرياضي. وانا وضعت كل امكاناتي وخبرتي ومقدرتي في سبيل العمل الاولمبي. وبموافقة اللجنة الدولية سانشئ اكاديمية اولمبية لبنانية (وهي باتت مطلباً) حتى ولو كانت على نفقتي. كما استطيع ان اؤمّن مكتبة غنية بالمراجع الاولمبية والرياضية. وساتبنّى دورات صقل واعداد للاداريين، وارسل المتفوقين الشبان الى الاكاديمية الاولمبية الدولية في اليونان، وصحافي ناشئ الى كل دورة بحر متوسطية او اسيوية او اولمبية... وبصفتي عضواً في اللجنة الاولمبية الدولية يحق لي اصطحاب ضيوف الى المناسبات الدولية وسيكونون من الرياضيين او الصحافيين او الاداريين الشبان».

ويؤكد خوري انه سيلحظ كل ما يناسب لبنان في اجتماعات صندوق التضامن في شباط (فبراير) المقبل، لاقرار برامج الدعم للسنوات الاربع المقبلة. «وهذه فرصة امام الاتحادات الرياضية في لبنان لارسال عدد غير محدد من المؤهلين ليتحضروا في الخارج ونفقاتهم مؤمنة بكاملها. ولو وجد عندنا معهد عال للرياضة لكنت أمّنت منح تخصص طوال سنوات الدراسة لاداريين ومدربين ولاعبين - حتى عشرة اشخاص - معتمدين من اتحاداتهم».

المرسوم ٩١٠٤ يحد من الاستقلالية الاولمبية

وطوني خوري الخبير الدولي المعتمد من المجلس الاولمبي الآسيوي للكشف على المنشآت الرياضية - كما حصل قبيل دورة هيروشيما ١٩٩٤ - وامين سر لجنة التطوير في آسيا طوال ١٣ عاماً، وعضو لجنة التطوير في البحر المتوسط، بات مرشحاً لتولي رئاسة اتحاد دولي نظراً لتفرغه الكامل للرياضة. ومن خلال صفته الدولية الاولمبية تبرز ضمن مهامه مراقبة تطبيق الشرعة الاولمبية في البلد الذي ينتمي اليه. ويرى خوري عضو اللجنة الاولمبية اللبنانية منذ ١٩٦٨ ان المرسوم ٩١٠٤ الذي ينظم العلاقات الرياضية والصادر اخيراً «يحد من استقلالية الاتحادات واللجنة الاولمبية اللبنانية، وبالتالي يضعف شرعيتنا الرياضية في الخارج. انها جريمة ارتكبت وانا انذرت واقترحت التعديلات المناسبة وبلّغتها الى المعنيين، اللهم إني بلّغت، وأمل ان ياخذ بها وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة الجديد جان عبيد، بعيداً من اي غاية. وإلا احتفظ بحق اجراء ما يلزم مع اللجنة الاولمبية الدولية».

وحدة عائلة كرة السلة

ونعود مع طوني خوري الى «معارك» انتخابات اتحاد كرة السلة واللجنة التنفيذية الجديدة، فيكشف اوراقاً ويفضل ترك اخرى «لأن الوضع غير ملائم بعد». ويواكب خوري التيار السائد في عمله، يستوعب المعايير الجديدة ويتجنّب خطوط تماسها، علماً ان النقمة على طريقة عمل اتحاده جاءت من القريب والبعيد.

ويذكّر خوري انه بُعيد انتخابه عضواً، في اللجنة الاولمبية الدولية، حاول ان يدرس مع رؤساء الاندية ايجاد لجنة مؤهلة لاستلام المسؤولية «لجنة تتمتع بخبرة وحنكة الشيوخ واندفاع الشباب، ولم توجد في البداية ازمة كنا نهيئ للانتقال. انا كنت في اتحاد السلة منذ ١٩٦٠، وساعدت في تنظيم الجمعية العمومية للاتحاد الدولي ١٩٦٣، وتراست الاتحاد اللبناني العام ١٩٧٠ ونظمت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في فندق «هوليداي ان» في بيروت ١٩٧٤، واسست الاتحاد العربي عامذاك وتراسته وكان من اعضائه الصديق المرحوم الشيخ فهد الاحمد الجابر الصباح. بعد هذه المسيرة الطويلة الكل كان مطلعاً على رغبتي في التغيير، من منطلق انه لو دامت لغيرك لما آلت اليك، الوسط الرياضي لم يهضم مبادرتي واني ساترك المنصب بصورة شرعية. التغيير شيء قانوني، والمعارضة سبيل لتصحيح وضع معين خصوصاً ان من يعمل كثيراً يخطئ ولا سيما اذا كان صاحب قرار. كان من الواجب تطعيم وتغيير اتحاد السلة مع احترامي لكل اعضائه وخبرتهم. للأسف تسارعت القضايا واخذت منحى طائفياً. ربما كنا السبب او غيرنا، واعلنت عدم ترشيحي عندما وجدت ان نادياً واحداً يرفض ذلك، اي ان الاجماع غير موجود. اكرر ان التغيير ضروري ومنشط على مختلف الاصعدة، لكني بقيت اتحمل المسؤولية كاملة حتى أوصلت السفينة الى شاطئ الامان. والان ادعم اللجنة الجديدة (رئيس الشرف فيها) واضع كل خبرتي بتصرفها واتمنى لها التوفيق في عملها، اللعبة في ايد امينة».

ونسأل طوني خوري عن معطيات كثيرة في حوزته كانت ستغيّر الامور؟ يحاول الا يحرج احداً معلناً انه قاد الدفة والحملة شديدة عليه وتحمّل مسؤولية اجراء الانتخابات بكل روح رياضية. «هناك اوراق كثيرة بيدي، والبعض أعتقد اني ساقلب الطاولة. انا غطيت التقصير وقرارات مخالفة للقانون صدرت عن الوزير السابق روبير غانم وغيره. كان هدفي وحدة عائلة كرة السلة، فتجاوزت الاخطاء القانونية وتجاوز حد السلطة. ومدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي صرّح امام الوزير المختص بذلك مؤكداً ان طوني خوري تجاوب وإلا لما اجريت الانتخابات. انا ضحّيت بنفسي في سبيل وحدة العائلة، ومن يقوم بالتضحيات والتنازلات وهو في القمة يقدم منتهى العطاء. في عزّ الازمة الناشئة خلال الانتخابات يتذكر كثيرون ان اشدّ المعارضين لي تمنّوا لو كنت مرشحاً. وقتها مارست حقي الدستوري وصلاحياتي برجاحة عقل واجريت انتخابات قانونية ناجزة».

لكن خوري يتجنب التطرق الى موضوع توقيف ثم الغاء بطولة لبنان لموسم ١٩٩٦ ويردد: «في فمي ماء. قرار الغاء البطولة سر عميق احتفظ به والفرقاء المعنيون مدركون له والمراجع العليا المسؤولة تعرفه، كانت ورائي ومطلعة على اسباب الالغاء. اتهموني باشياء كثيرة، لم أبال لان الاتهامات غير صحيحة، اظهرت في النهاية ان الجمعية العمومية مصدر السلطة والاقلية تخضع للاكثرية».

والعائلة الرياضية عموماً

وبعد التغيير السلوي، كان التغيير الاولمبي؟ قال خوري «جاء عدم ترشيحي لأي منصب لجمع كلمة الرياضيين في لبنان بعيداً عن الاقلية والاكثرية. نحن ١٢ عضواً في اللجنة التنفيذية الى جانب عضويتي الدائمة نصبح ١٣ عضواً. اي اننا الاكثرية ضمن ٢٢ اتحاداً. لكن القرار كان خياراً من اجل لجنة موحدة. كنا قادرين ان ناتي بتركيبة ويبقى لخوان لنا خارج «اللعبة». جمع القوتين يشكل افضل الانجازات، وانا سعيد بمندوب اتحاد كرة القدم الناشط يحضر بعد غياب ويشارك في الانتخابات ويصبح عضواً تنفيذياً (نائب الرئيس الدكتور نبيل الراعي رئيس اتحاد كرة القدم). مفروض ان نكون المثال الذي يُقتدى به». واضاف خوري «استمعت الى كلمة الفصل والنصح من اصدقائي في مركز القرار، ومن خلال التركيبة الجديدة اصبح تمثيلي للبنان في الخارج، بعدما منحتني اللجنة الجديدة مشكورة هذه الثقة، يعود بالنفع على الاتحادات الرياضية جمعاء كما سبق وفصلت».

الظهير السعودي الصاعد لـ «الحياة»:

حسين عبدالغني: لعبنا المباراة النهائية لكأس الامم الآسيوية ضد الامارات... والحكم الماليزي ولو فشلنا لاعتبرت نفسي مسؤولاً عن الخسارة وخبرة الخليوي ومسعد ساعدتني على التميز

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ استطاع حسين عبدالغني على رغم صغر سنه (١٩ عاماً) وقلة خبرته (٢٢ مباراة دولية) ان يحتل مركزاً اساسياً (ساعد دفاع ايمن) في المنتخب السعودي. واعترف عبدالغني ان قلة خبرته تسببت في حصوله على بطاقة حمراء في المباراة النهائية لكاس الامم الآسيوية. واعتبر نفسه أكثر اللاعبين السعوديين فرحاً باحراز كاس امم آسيا. جاء ذلك في حوار اجرته «الحياة» مع اللاعب في ما ياتي نصه:

● في رأيك الى أي مدى كانت مستويات الفرق الآسيوية في البطولة الأخيرة جيدة؟

- كان مستوى البطولة جيداً بصورة عامة، فهناك فرق ظهرت بمستوى طيب مثل المنتخب الكويتي والاماراتي وهناك فرق انخفض مستواها مثل المنتخب الكوري وقدمت هذه الدورة دليلاً واضحاً على تفوق الكرة الخليجية، إذ وصل ثلاثة فرق خليجية الى دور الاربعة، وعلى تفوق الكرة في غرب القارة على شرقها.

● وكيف ترى مستوى المنتخب السعودي في البطولة؟

- منتخبنا كان فارس البطولة ونجمها الأول مع انه لم يقدم كل ما لديه، وقد توج جهوده بالحصول على الذهب وكاس البطولة وهذا يكفينا.

انتظروني عام ٢٠٠٠

● ماذا يعني لك تمثيلك المنتخب السعودي في هذه البطولة ولا سيما انت ابن ١٩ ربيعاً؟

- اعتقد ان أي لاعب يفخر عندما يشارك مع زملائه اللاعبين في تحقيق اي انجاز سواء شارك أساسياً او في مقعد الاحتياط واحمد الله انني وفقت في أول مشاركة أسيوية لي مع المنتخب وبإذن الله سنتمكن في لبنان عام ٢٠٠٠ من مواصلة المشوار وتحقيق انجاز غير مسبوق بالفوز بالكاس الآسيوية أربع مرات.

● لكن الحديث عن البطولة المقبلة سابق لأوانه؟

- هذا صحيح إلا ان معظم اللاعبين الذين مثلوا المنتخب في البطولة الآسيوية الحادية عشرة من الشباب ولا ينقصهم إلا اكتساب مزيد من الخبرة، واعتقد انهم سيكتسبون تلك الخبرة في غضون السنوات المقبلة. وبالنسبة اليّ شخصياً ساعمل على المحافظة على مستواي وتطويره لتمثيل المنتخب في البطولة القادمة.

● هل كان للضغط الجماهيري تأثير عليك في البطولة؟

- بكل تأكيد وانا اعترف بانه ينقصني الكثير من الخبرة لتجاوز مثل هذه الظروف لكن زملائي من أصحاب الخبرة مثل خالد مسعد ومحمد الخليوي كانوا يقومون بتوجيهي داخل الملعب وخارجه واعتقد انني استطعت تجاوز كثير من الظروف بفضل توجيهاتهم.

عناد الحظ

● ما هو افضل خطوط المنتخب السعودي من وجهة نظرك؟

- جميع خطوط المنتخب كانت مترابطة ومتناسقة خصوصاً خط الدفاع. وكان خط الهجوم هو الاضعف ليس بسبب مستوى اللاعبين او تخاذلهم بل بسبب معاندة الحظ فاللاعبون قدموا مستويات جيدة ووصلوا الى مرمى الخصم مراراً إلا ان الحظ امام المرمى عاندهم كثيراً.

● وجود ثلاثة لاعبين في خط الدفاع يلعبون لناديك (النادي الأهلي بجدة) هل ساعدكم على النجاح؟

- وجودي الى جانب عبدالله سليمان والشلية في خط الدفاع يعتبر سبباً من اسباب النجاح لأن المدة التي قضيناها في النادي اكثر بكثير من المدة التي عشناها سوياً في معسكر المنتخب إلا ان هذا لا يعتبر العامل الأساسي كوننا تنقصنا الخبرة، ولاعبو الخبرة في الفريق هم الذين ساعدونا على التفوق والنجاح.

● يعاب عليك الاهتمام بالشق الهجومي على حساب الدفاع... لماذا؟

- مهمتي الأساسية هي الدفاع إلا انني لو بقيت في الخلف ساترك فراغات كثيرة في خط الوسط فاضطر للتقدم ويقوم بتغطية مركزي لاعب آخر، وعندما يلعب المدرب بخطة ٥/٣/٢ فإنني اعتبر لاعب وسط متاخراً، وأنا شخصياً افضل اللعب بخمسة في الدفاع بدلاً من اربعة لأن هذه الطريقة تعطيني حرية اكثر في الهجوم مع عدم اغفال الشق الدفاعي.

لعبنا ضد الحكم

● ما هو تقويمك للمباراة النهائية؟

- لعبنا في المباراة الختامية ضد ظروف عديدة منها الأرض والجمهور والحكم، فالحكم جامل كثيراً المنتخب الاماراتي وتجاهل ضربة جزاء صريحة لصالحنا في الشوط الأول وحاول استفزازنا بقراراته الغريبة، لكننا رغم كل ذلك، ورغم طردي حيث لعب المنتخب السعودي أكثر من ٣٠ دقيقة بعشرة لاعبين قدمنا مع المنتخب الاماراتي مباراة كبيرة تليق بسمعة الكرة الآسيوية والخليجية وتمكنا من الفوز فيها.

● لكنك تستحق البطاقة الحمراء التي وجهها اليك الحكم؟

- نعم استحق الطرد لكنني لم الجا الى ذلك التصرف إلا بعد قرارات الحكم الغريبة حيث كان هناك اكثر من لاعب اماراتي يستحق الطرد ومع ذلك تغاضى الحكم عنهم، وتسببت قلة الخبرة لدي في عدم السيطرة على أعصابي، واضطررت الى الرد بالمثل مع العلم ان البطاقة الصفراء الثانية كانت بسبب لمسي الكرة بيدي متعمداً لا لشيء آخر.

الخبرة طردتني

● إذاً هل كانت قلة الخبرة سبباً في حصولك على البطاقة الحمراء؟

- بالتأكيد فلاعبو الخبرة في الفريق أمثال يوسف الثنيان وخالد مسعد تعرضوا للضرب والاستفزاز إلا انهم تمكنوا من السيطرة على اعصابهم اما انا فنظراً لقلة خبرتي، ونتيجة للضغط الجماهيري لم أتمكن من السيطرة على اعصابي إلا انني أعد الجماهير ان تكون هذه الحادثة درساً لي يحول دون تكرار مثل تلك التصرفات.

● بماذا كنت تشعر اثناء وجودك في غرفة اللاعبين بعد طردك؟

- في الحقيقة لم اتمكن من مشاهدة بقية المباراة وركلات الترجيح لانني حزنت كثيراً إذ تسببت في وضع منتخبنا في موقف حرج، ولم يعد بامكاني مشاهدة اللقاء لانه عندما اشاهد أي هجمة ضد المنتخب السعودي اعتقد انني المتسبب فيها ولكن الحمد لله استطاع اللاعبون التغلب على النقص وتحقيق الفوز.

● هل تستطيع القول ان حسين عبدالغني هو أكثر اللاعبين فرحاً بفوز المنتخب؟

- اعتقد ان الجميع فرح لهذا الفوز إلا ان فرحتي كانت أكبر ولم أصدق اننا اخذنا الكاس إلا عندما لمستها بيدي، لان المنتخب لو تعرض للخسارة كنت ساعتبر نفسي المسؤول الأول عن تلك الخسارة، وكان من الصعب ان اغفر لنفسي ذلك الخطا.

للاشتراك في جريدة الحياة

قسيمة اشتراك

الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد
□ شك □ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة
AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

بيتر شيلتون حارس لا يشيخ

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ خاض حارس مرمى منتخب انكلترا الأسبق بيتر شيلتون (٤٧ عاماً) مباراته الألف (رقم قياسي) في الدوري الانكليزي مع فريقه لايتون اورينت ضد برايتون (٢/صفر) في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويعتبر شيلتون من ابرز حراس المرمى الذين انجبتهم الملاعب الى جانب مواطنه غوردن بانكس والسوفياتي ليف ياشين والالماني سيب ماير والايطالي دينو زوف.

ويقول شيلتون عن سر تعميره «عندما تهوى كرة القدم والفوز في المباريات، من الصعب ان تعتزل».

ففي الوقت الذي اعتزل جميع زملائه في فريق مسقط راسه ليستر سيتي الذي شهد انطلاقته قبل ٣٠ عاماً، لا يزال شيلتون يتردد في السير على خطاهم ويقول في هذا الصدد: «لا ازال استطيع ان اقدم خبرتي لأي فريق يحتاجني».

وكان رئيس نادي لايتون اورينت من الدرجة الثالثة الانكليزي باري هيرن تعاقد مع شيلتون في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر)، ولخص اختياره في ذلك الوقت قائلاً ان شيلتون «يملك خبرة عريضة ولا يزال يتمتع بلياقة بدنية عالية ويهوى اللعبة».

وبالفعل خاض شيلتون مع الفريق حتى الآن ٥ مباريات لم يخسر اياً منها وحقق الفوز في ثلاث مباريات متتالية، كما تضاعف عدد انصار النادي.

ونقلت شبكة «سكاي» الخاصة المباراة الألف لشيلتون الذي دخل ملعب «بريزبان رود» في احد ضواحي لندن وقد فرش له السجاد الاحمر، وتلقى هدية تذكارية من الاتحاد الانكليزي، ودرعاً من كتاب غينيس للارقام القياسية واطلق النادي الف بالون باللونين الحمر والابيض (الوان النادي).

وقال شيلتون بعد انتهاء المباراة: «اشعر ان الامور تسير بشكل طبيعي الآن، علينا الانتظار حتى نهاية الموسم لاعرف ما اذا كان بإمكاني الاستمرار في الملاعب».

واذا كان شيلتون يحمل الرقم القياسي في عدد المباريات، فان اللاعب الاكبر سناً الذي خاض مباريات في الدوري الانكليزي هو نيل ماكبين وقد لعب مباراة فريقه نيو برايتون (درجة ثالثة) ضد هارتلبول في ١٥ آذار (مارس) عام ١٩٤٧ عندما كان في الثانية والخمسين من عمره واربعة اشهر.

كما لعب ستانلي ماتيوز اول من نال جائزة الحذاء الذهبي لأفضل لاعب اوروبي من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية عام ١٩٥٦ آخر مباراة له مع ستوك سيتي ضد فولهام في ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٦ وكان في الخمسين وخمسة ايام.

بدأ شيلتون المولود في ١٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٩ في ليستر حياته الرياضية مع نادي ليستر سيتي وخاض اول مباراة له محترفاً في ٤ ايار (مايو) عام ١٩٦٦ ضد ايفرتون (٣/صفر) ولعب مع ليستر ٢٨٦ مباراة انتقل بعدها الى ستوك سيتي ومثله في ١١٠ مباريات. لكن ذروة تألقه كانت مع نوتنغهام فوريست عندما فاز ببطولة انكلترا عام ١٩٧٨ في اول موسم له في الدرجة الاولى، ثم توج بطلاً لاوروبا مرتين الاولى عام ١٩٧٩ بعد فوزه على مالمو السويدي (١/صفر) في ميونيخ، وعام ١٩٨٠ بفوزه على هامبورغ الالماني في مدريد (١/صفر) ايضاً. وكان الفريق آنذاك بقيادة المدرب الفذ براين كلاف ويضم لاعبين بارزين امثال تريفور فرنسيس (مدرب برمنغهام حالياً) وجون روبرتسون وفيف اندرسون.

وشارك شيلتون في نهائيات كاس العالم عام ١٩٨٢ ولعب خمس مباريات دخل مرماه هدف واحد سجله الفرنسي جيرار سولير.

انتقل الى نادي ساوثمبتون ولعب له ١٨٨ مباراة الى جانب كيفن كيغان مدرب نيوكاسل حالياً.

واجه شيلتون منافسة قوية في المنتخب الانكليزي مع حارس ليفربول راي كليمانس، لكنه تفوق عليه وكان المفضل لدى رون غرينوود المدرب الأسبق الذي اشركه في نهائيات كاس الامم الاوروبية في ايطاليا عام ١٩٨٠، ولدى بوبي روبسون ايضاً الذي منحه الثقة في كاس العالم ١٩٨٢ و١٩٨٦ وكاس اوروبا عام ١٩٨٨ بعد اعتزال منافسه.

ويمتاز شيلتون باللياقة البدنية العالية التي تؤهله لالتقاط الكرات البعيدة، كما يمتاز بتوقيت سليم وردات فعل سريعة. ولدى سؤاله عن قدرته في اللعب وقد تخطى الاربعين يقول ان التمارين القاسية التي يقوم بها أهلته لأن يكون ما هو عليه الآن، اضافة الى قلة الاصابات التي عاناها خلال مسيرته.

وقال انه كلما كبر المرء ازداد حبه للعبة وتعلقه بها. وتبدو فكرة اعتزال شيلتون بعيدة عن مخيلته اذ يقول انه عندما يحس انه لم يعد في امكانه خدمة فريقه سيتوقف عن اللعب فوراً.

شيلتون في سطور

تاريخ الولادة: ١٨ ايلول ١٩٤٩ في ليستر. الاندية التي لعب لها: ليستر سيتي (١٩٦٦ – ١٩٧٤)، وستوك سيتي (١٩٧٤ – ١٩٧٧)، ونوتنغهام فوريست (١٩٩٧ – ١٩٨٢)، وساوثمبتون (١٩٨٢ – ١٩٨٧)، وديربي كونتي (١٩٨٧ – ١٩٩٢)، وبليموث (١٩٩٢ – ١٩٩٥)، وويمبلدون وبولتون وكوفنتري (جميعها عام ١٩٩٥) ثم مع وست هام (١٩٩٦) ولايتون اورينت حالياً.

اول مباراة دولية: ضد المانيا الشرقية في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٠. آخر مباراة دولية: ضد ايطاليا في ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٠ في المركزين الثالث والرابع ضمن مونديال ايطاليا. خاض ١٢٥ مباراة (رقم قياسي انكليزي) والثاني في الترتيب العام بعد السعودي ماجد عبدالله (١٤٧ مباراة).

حطم عام ١٩٨٨ الرقم القياسي في عدد المباريات المحلية في الدوري الانكليزي ومقداره ٨٢٤ مباراة والمسجل باسم تيري باينز وخاض حتى الآن ١٠٠٠ مباراة. خاض ١٦ مباراة ضمن نهائيات كاس العالم ودخل مرماه ٨ اهداف فقط.

الخيبة بعد الخروج من مونديال ١٩٩٠...

...اثر الهدف الالماني الذي دخل مرماه في نصف النهائي...

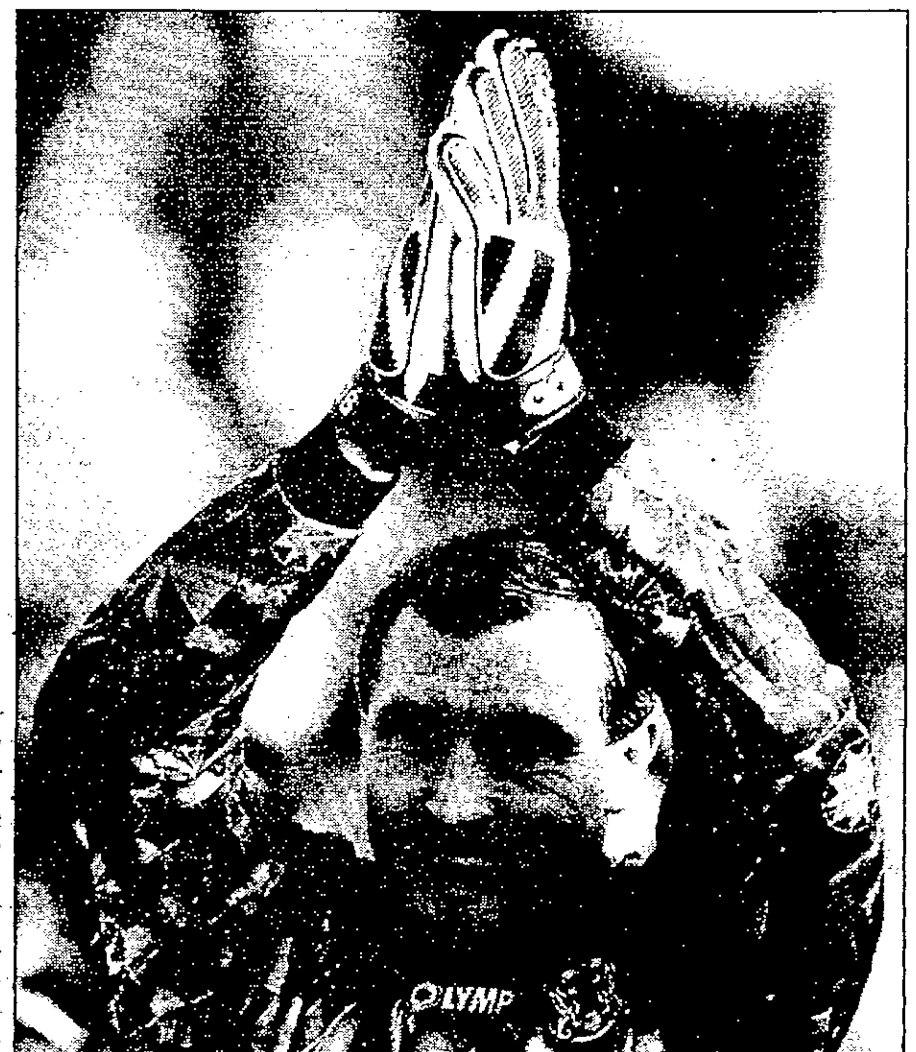
..وبعد ٦ سنوات من المونديال الايطالي يحيي جمهور ليتون اورينت قبل خوضه المباراة الالف. (رويتر)

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٧
AL HAYAT MONDAY 6, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12367

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ محي الدين فارس:
- لا تساليني... ان قرات بداية الاشياء
ثم جمعت من تثنيها: صدف الغروب!!

●●●

● في مثل هذا الوقت من كل عام: ينشط المنجّمون، والمبصرون... ويصعدون نجوماً في سماء العالم، كلماتهم لها دويّ، وتصريحاتهم ملاحقة من وسائل الاعلام... وتنشط من اجلهم: المجلات والصحف، وتقدمهم في لقاءات مطوّلة الى الناس، وتصورهم بعدة وجوه تحمل الوان التعبيرات، والقسمات!

ان هؤلاء «النجوم» يوحون لنا بأنهم يكشفون لنا عن اسرار الغد، وانهم لا يتكلمون الا مرة واحدة في العام... واذا تكلموا: احدثوا ضجيجاً، ربما فزعاً او ترقباً... ثم يصمتون كل العام بعد ذلك وكأن شيئاً مما قالوه لم يحدث، ولا شيء مما يحدث في العالم قد قالوه او انه يعنيهم!

وتجد صورة البعض منهم - خصوصاً الذين ينتمون الى العرب - وقد بحلقوا اعينهم، وقدح الشرر من نظراتهم، وصرحوا «بأمان» عربية، او اغرقوا العرب في مزيد من الخوف، بايحاءاتهم!!

وربما كانت عندي «رغبة» خاصة ان لا اسمع شيئاً من المنجّمين، ولا ابحث عن قرّاء الكف واللواتي يوشوشن الودع... لانني - في البدء - لا أريد ان استبق الغيب، ولانني لا اقدر ان اسبق المستقبل... فلماذا ازيد من رصيد قلقي، وترقّبي؟!!

● انني اعتقد بقناعة تقول: ان الحياة الحقيقية هي الحاضر، او هي الزمن الذي يحياه الانسان!

ومرة واحدة... قرأ لي «احدهم» كفي، واستطعت - بارهاق ملحوظ - ان أنسى ما قاله عن عمري القادم (!!) لكني حينما اقرأ تنبؤات المنجمين... اشعر بالاضطراب بعض الشيء، واتساءل:

● الى متى يستمر العرب في «التوقّع»؟!

● متى يبادر العرب بأنفسهم الى الفعل... ويدعوا الآخرين هم الذين يتوقعون؟!!

●●●

● ولا بد ان يقشعر بدني من اقوال «منجمين» يتوقعون: حرباً عالمية ثالثة من جملة انذارات اخرى متطرفة، وهؤلاء «المنجمون» - ما غيرهم - ما زالوا يضربون منذ سنوات بعيدة على هذا التوقع... لكننا الآن في ثمالة التسعينات، بل وثمالة القرن العشرين كله... وهذه الثمالة تعني الكثير، خصوصاً: تربع سيدة القوة/ اميركا في صدارة العالم وهيمنتها حتى على هيئة الامم ومجلس الأمن، وظهور الـ «نتن... ياهو» بكل ما يحاوله للوي عنق السلام، وليس هناك سلام في ظل: قوة غاشمة متفردة منحازة لطرف، وفي ظل متطرفين، حاقدين، عنصريين، ارهابيين!

والبعض الآخر يقول: ان نهاية التسعينات تدخل على عالم من البراكين المنذرة بالاندلاع... وتدخل على تجمعات من النار المندسة تحت كميات هائلة من الرماد... مرهونة بريح صغيرة فقط!!

●●●

● ولا أنكر انني هوّمت بعيداً، وانشغل فكري، وضعفت الاضاءة في نفسيتي!

فماذا بعد كل الذي عانينا منه: من سيطرة الاستعمار، والقوى الكبرى، وتهديد خطط التنمية، وهزات السوق الاقتصادية التي تؤثر مباشرة في خبز الانسان؟!

ماذا بعد الخسائر الضخمة في الانسان: حروباً، وظلماً، وتفرقة عنصرية بغيضة؟!

ماذا بعد هجمة «أباطرة» المخدرات؟!

هل ستكون نهاية التسعينات... هي: سنوات الحرب على المخدرات، دفاعاً عن الانسان؟!

ام ستكون هي حرب المخدرات ضد حضارة الانسان، وتقدمه، وعقله، ووجدانه، وطفله، واسرته... ومن سينتصر؟!

ان المنجّمين والمبصّرين، قد تحاشى اغلبهم التحدث عن «المخدرات»، والاشارة الى ما هو متوقع... والسبب معروف!!

لكنها - بالفعل - هي الحرب العالمية الثالثة قد بدأت... وأشعلها: تجار المخدرات، وتجار الاسلحة الذين اضرموا نار الارهاب!!!

عبدالله الجفري

ديانا سفيرة للصليب الأحمر اربعة ايام الى انغولا

■ لندن - أ ف ب - ذكرت الصحف البريطانية امس ان الاميرة ديانا ستتوجه في كانون الثاني (يناير) الجاري الى لواندا في انغولا بصفتها سفيرة للصليب الاحمر.

واوضحت المصادر ذاتها ان ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ووزارة الخارجية البريطانية وافقتا على زيارة الاميرة التي يفترض ان تبدأ في ١٣ الجاري على ان تستمر اربعة ايام. ومن المتوقع ان تلتقي ديانا خلال هذه الزيارة ضحايا الحرب الاهلية التي مزقت البلاد زهاء ٢٠ عاماً وتحضر عملية بحث بريطانية عن ملايين الالغام المزروعة في الحقول وعلى الطرقات وتدميرها.

وكانت الاميرة ديانا استقالت من منصبها كراعية للصليب الأحمر ولمئة جمعية خيرية بريطانية قبيل طلاقها من ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز في آب (اغسطس) الماضي.

الهمّ يصيب ٢٠ في المئة من المصريين بارتفاع ضغط الدم

□ القاهرة -
من احمد القطاوي:

■ اكدت احدث الدراسات الصادرة عن اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ان ٢٠ في المئة من المصريين مصابون بارتفاع ضغط الدم، وارجعت الدراسة السبب إلى الانفعالات النفسية والغضب والهم. واكدت ان نصف المصابين بارتفاع ضغط الدم تزيد اعمارهم على ٣٠ عاما.

واكدت ان ارتفاع ضغط الدم من الامراض التي تصيب شرايين القلب والمخ، وتؤدي إلى انسداد شرايين الاطراف والكلى، وذلك يؤثر على كل اعضاء الجسم وحدوث الفشل الكلوي ونزيف المخ وجلطة القلب وتليف الكبد وظهور دوالي المريء.

واوضحت الدراسة انه لا يوجد دواء بعينه يعالج ارتفاع الضغط لكن المجموعات الكاملة تعطي نتائج تصل إلى ٩٠ في المئة من النجاح، بشرط الا تزيد المجموعة على ثلاثة انواع دوائية.

لجنة ازهرية تتابع 'بروفات' مسرحية لمصطفى محمود

□ القاهرة -
من أحمد محمود:

■ وافق مجمع البحوث الإسلامية في الازهر الشريف على تحويل رواية «الجنة والنار» للدكتور مصطفى محمود الى عمل مسرحي، وتشكيل لجنة من الازهر لمتابعة بروفات المسرحية للتاكد من خلوها من المخالفات الشرعية مثل تصوير الانبياء.

وحضر مصطفى محمود الاجتماع الذي عقده المجمع لذلك الشأن، وناقشه الاعضاء في الرواية قبل صدور حكم المجمع.

واكد الاعضاء ان الرواية - وإن تعرضت لامور غيبية - الا انه لا مانع من تصوير مصير الاخيار والاشرار على المسرح.

كان محمود حصل على موافقة شخصية من شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي على عرض المسرحية، وتقدم بروايته مرفقة بموافقة شيخ الازهر عليها الى الرقابة، الا ان الرقابة تحفظت عن تصوير وتجسيد الغيبيات التي يتضمنها النص، ووجهت رسالة الى شيخ الازهر الذي احال القضية الى مجمع البحوث الاسلامية ليستأنس برأي اعضائه.

تجدر الاشارة الى ان المسرحية ذات مضمون ساخر، وهي تسخر من المجرمين والسفاحين والطغاة الذين يقتلون الناس، وتبين مصيرهم في الاخرة.

الامير رينيه الثالث وعائلته.

المساحة كيلومتران مربعان والشعار 'بعون الله'

عائلة غريمالدي تحتفل بمرور ٧٠٠ عام على توليها حكم موناكو

■ موناكو - أ ف ب - تفتتح عائلة غريمالدي الاربعاء المقبل احتفالات الذكرى المئوية السابعة لتوليها حكم امارة موناكو التي تستمر طوال العام ١٩٩٧، وتحاول من خلالها تغيير الانطباع عنها لدى الصحافة والناس.

تبدأ الاحتفالات صباح غد الاربعاء بالقداس الاحتفالي الذي سيرئسه في الكاتدرائية ممثل الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران الذي سيذكر «بعون الله» (شعار موناكو) بارتباط الامارة الاوروبية بالكاثوليكية.

وعلى الاثر سيقوم الامير رينيه الثالث (٧٣ سنة) بازاحة الستار عن تمثال للنحات الهولندي كيس فركاد اهداه للاسرة الحاكمة، ثم سيحضر عرضاً تذكارياً يجسد تاريخ الامارة.

يتولى آل غريمالدي منذ سبعة قرون حكم امارة موناكو التي لا تزيد مساحتها عن كيلومترين مربعين وتقع داخل الريفييرا الفرنسية على مقربة من الحدود الايطالية.

في البداية وصل فرانشيسكو غريمالدي، حاكم جنوى ونصير البابا، الى هذه الاراضي الصخرية في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٢٩٧ على راس حفنة من الرجال المتنكرين في ثياب رهبان، لاخراج منافسيه عائلة جيبولان الموالية للامبراطور الجرماني والتي كانت تحكم هذه المنطقة منذ ٦٠ سنة.

وعلى مدار الزمن، اضطر ابناء موناكو مرات عدة الى تغيير تحالفاتهم تبعاً لتغير الانظمة في اوروبا، قبل ان تصبح موناكو مملكة المجتمع المخملي بلا منازع وتتصدر اخبار عائلتها الحاكمة وعلى الاخص اخبار الاميرتين كارولين (٣٩ عاماً) وستيفاني (٣١ عاماً) صفحات الصحف والمجلات واحاديث المجتمع.

وستكون هيبة ومكانة الامارة هدف احتفالات عام ١٩٩٧ ومحورها بعد ان اعترف ولي العهد الأمير البير الذي يرأس لجنة تنظيم الاحتفالات، اخيراً، بانه يشعر بالاستياء من صورة موناكو في الصحافة.

وقال البير، نجل رينيه وزوجته الاميرة غريس كيلي النجمة السينمائية الاميركية السابقة التي قتلت في حادث سير العام ١٩٨٢، «ينبغي بذل الكثير من الجهد للانتقال من صفحة المجتمع الى الصفحات الاقتصادية والسياسية».

وابدى الامير البير استياءه من معاملة الصحف لاسرته على قدم المساواة مع «نجوم الاستعراض» وعرض تفاصيل حياتها الخاصة على الملأ.

فقد حدث فعلاً قبل بضعة أشهر، ان تصدرت اخبار اسرة غريمالدي الصحف والمجلات التي نشرت صوراً لزوج الاميرة ستيفاني، ابنة رينيه الصغرى، في اوضاع مخلة مع صديقته راقصة التعري.

والرسالة التي ينوي الامير البير (٣٨ سنة) ايصالها في هذه الاحتفالات هي ان «موناكو ليست فقط هذا المكان الاسطوري الذي يحلو العيش فيه»، معتبراً مثله الاعلى دوقية لوكسمبورغ الكبرى «التي يتركز الحديث عنها على ميزاتها المالية أو مكانتها الاوروبية من دون الاشارة الى حياة امرائها الخاصة».

عيون وآذان

كانت بيروت في الستينات والسبعينات مسرحاً لآراء متعارضة، الصحافة منبرها، وكانت الصحف تدفع الثمن، وكم تعرضت «الحياة» و«الأنوار» و«الحوادث» وغيرها لاعتداءات وانفجارات وتهديدات.

في تلك الأيام وجد مالك احدى الصحف انه لا في العير ولا في النفير، فلا هو مع موقف او ضده، وقد تراجعت مبيعات جريدته بشكل خطير.

واتصل الزميل بـ «الشباب» في الجهات المعروفة، ورجاهم ان يفجروا قنبلة في جريدته، يجعل منها قضية فتوقف تدهور البيع.

وهكذا كان، ووعد «الشباب» الصحافي الطامح الى المجد بقنبلة تنفجر في السادسة مساء من يوم معين، وتوقع اضراراً محسوبة. واعد الصحافي عدداً من جريدته يحمل «المانشيت» فيه خبر الانفجار، ثم وضع اصابعه في اذنيه وجلس ينتظر.

وحلت الساعة السادسة ورحلت، من دون انفجار. واخيراً اتصل الصحافي بـ «الشباب» وسألهم عن سبب التأخير فقيل له ان متفجرة وضعت فعلاً قرب مدخل مكاتب الجريدة، الا انه يبدو ان شريط التفجير «فالت»، فلم يقع الانفجار.

ووصلت الشرطة بعد ذلك الى موقع الجريدة، وأخذت القنبلة المعطلة وعطلتها من جديد. وصدرت الصحيفة في اليوم التالي و«المانشيت» يزعم ان القنبلة كانت من عيار ٤٠ ميغاواط ولانها لو انفجرت لدمرت وسط بيروت، وأنست الناس قنبلة هيروشيما.

كان ذلك في الستينات، وقد تغيرت اشياء كثيرة وقضايا منذ تلك الايام، ولكن الاعتداءات على الصحافة والصحافيين مستمرة، ويكفي بالجزائر مثلاً، فقد دفع الصحافيون من ارواحهم دفاعاً عن حرية الكلمة ما لم يدفع في لبنان او اي بلد عربي آخر.

الرسائل المفخخة التي ارسلت الى «الحياة» في واشنطن اعطت الجريدة دعاية من النوع الذي طلبه الزميل القديم في بيروت، ولكن على مستوى عالمي عبر تكنولوجيا فضائية لم تكن متوافرة في الستينات.

الزميل حسن سندروسي الذي اكتشف الرسالة المفخخة الاولى، في مكتب «الحياة» في الطابق الحادي عشر من مبنى الصحافة الوطنية، وجد نفسه وسط حصار من وسائل الاعلام العالمية كافة، وذاق طعم «الشهرة ١٥ دقيقة» كما زعم آندي وارهول يوماً. (قال ان كل انسان له حق الشهرة ١٥ دقيقة في حياته).

وفي حين ان حسن سندروسي كتب له عمر ثانٍ، فهو وجد بعد ذلك ان روحه تكاد تطلع من الضغط عليه من الصحافة والراديو والتلفزيون. وهذه هجمت علينا في لندن حيث تقاسمنا الادوار في الرد، وسجلت لنفسي ردوداً على ٢٣ اذاعة وتلفزيون وجريدة الجمعة، وخمس اخرى السبت. واحتفظنا بالاسماء والعناوين وأرقام الهاتف، فقد نحتاج الى مساعدة في المستقبل. فنتذكّر الذين تجاوبنا معهم بضرورة ان يتجاوبوا معنا.

ويبقى ان نسجل شكرنا للأمراء والوزراء والمسؤولين، وأصدقاء الجريدة، في كل بلد عربي الذين اتصلوا ليطمئنوا على سلامتنا، وليبلغونا انهم معنا، وليعرضوا اي مساعدة قد نحتاج اليها في هذا الظرف الدقيق.

وكانت هناك مواقف تأييد طيبة من نقابات صحافة ومن كتّاب ومعلّقين، ما لا يمكن حصره في هذه الزاوية، وإذا كنا نتوقع تأييد الزملاء العرب، فقد فوجئنا بحجم التأييد من الصحافة العالمية، وفوجئنا اكثر بالتقدير الذي يكنّه بعض الصحافة العالمية لـ «الحياة» فموقف «واشنطن بوست» الكبيرة النافذة، بما في ذلك مقال افتتاحي لها، يشجعنا على المضي قدماً في عملنا بالهمّة والموضوعية والمهنية التي اعطت «الحياة» هذه السمعة العالمية الطيبة.

هذه السمعة تغنينا عن طلب الشهرة عن طريق رسائل مفخخة، كما طلبها زميل في بيروت يوماً عن طريق انفجار «مدروس».

والثناء لا يغرّنا، وسنظل نعتبر انفسنا مقصّرين مهما حاولنا، ولن نقول يوماً اننا «وصلنا»، بل نعمل بمبدأ ان «الرأي قبل شجاعة الشجعان»، ونطلب الخبر، وندعو ألا نصبح خبراً، بمعنى ان يأتي احد بـ «خبرنا».

جهاد الخازن

مادونا تريد لابنتها تنشئة دينية

■ لندن - رويتر - قالت نجمة الغناء المشهورة مادونا انها ستنشئ ابنتها لورديس تنشئة دينية وانها ستمنعها من مشاهدة التلفزيون وسيكون عليها حين تكبر قراءة الكتاب المقدس.

لكن مادونا بطلة فيلم «ايفيتا» الموسيقي الذي يحكي قصة ايفا بيرون اضافت خلال حديث مع مجلة «هي» انها لا تعتزم الزواج من كارلوس ليون والد ابنتها.

واضافت مادونا التي اشتهرت بصورها العارية والافلام الفاضحة لاغنياتها: «الناس يعشقون اصدار الاحكام على موقفي من انجاب طفلة خارج رباط الزوجية وكأنني الوحيدة التي فعلت ذلك».

اتهمت بعثة فرنسية بتشويه الآثار فأحيلت الى التحقيق

□ القاهرة -
من حجاج سلامة:

■ احال وزير الثقافة المصري فاروق حسني الاثرية سيدة عبدالراضي كبيرة مفتشي آثار منطقة الكرنك، الى تحقيق عاجل لتجاوزها حدود الادب الوظيفي وتوجيهها اتهامات كاذبة بوجود تجاوزات في اعمال الترميم التي يقوم بها المركز المصري الفرنسي في معبد الكرنك الاثري.

وكان حسني تفقد اعمال الترميم في المعبد للتقويم ومراجعة الترميمات وجمع القطع الاثرية المتناثرة واعادة تكوين المقصورات الاثرية المتهدمة التي يقوم بها المركز المصري الفرنسي والبعثة الاثرية الفرنسية. وأكدت اللجنة دقة وسلامة الاعمال.

وكانت عبدالراضي اتهمت البعثة الاثرية الفرنسية امام

حول المدينة

● شهد الرئيس حسني مبارك والسيدة زوجته مساء أول من أمس حفلة استقبال اقامها الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء والسيدة زوجته في دار القوات الجوية تكريماً للدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للأمم المتحدة.

● يستقبل الرئيس اللبناني الياس الهراوي اليوم الاثنين عميد السلك القنصلي جوزيف حبيس وأعضاء جمعية القناصل الذين يزيد عددهم على الثمانين، من بينهم: خليل زنتوت، وسليم خير الدين، وسالم بيضون.

وكان نائب طرابلس الجديد مصباح الأحدب استقال من وظيفته كقنصل لفرنسا في الشمال.

● أقامت جمعية الاخاء اليمني - المصري امس في صنعاء حفلة بمناسبة تدشين نشاطها، حضرها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني، والسيد علي ناصر محمد الرئيس الأسبق رئيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ومحمود مرتضى سفير مصر لدى اليمن. وحضر الاحتفال مسؤولون في الاجهزة الحكومية وأبناء الجالية المصرية.

● اعلنت ادارة شركة طيران قطر عن تعيين السيد سامي ناصر مديراً اقليمياً في بريطانيا وأميركا الشمالية. ويباشر السيد ناصر مهماته في لندن مع مطلع عام ١٩٩٧. والمعروف انه عمل في شركة طيران الخليج لمدة ٢٣ سنة تولى خلالها مسؤوليات ادارية مختلفة كانت أخرها وظيفة مدير اقليمي في بريطانيا.

● أقام نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ضياء الفلكي حفلة استقبال مساء الجمعة الماضي في قاعة الكوفة (لندن) تكريماً لأعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر حضرها السادة: احمد صدقي الدجاني، جاسم القطامي، خير الدين حسيب، طلعت مسلم، عبدالإله بلقزيز، عبدالحميد مهري، محمد البصري، ومعن بشور.

وأقيمت في قاعة كلية الدراسات الافريقية ندوة دعت اليها رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية، تحت عنوان: تفعيل العمل العربي المشترك، تحدث فيها بشور وحسيب والمهري والبصري ومسلم.

● تفتتح اليوم على خشبة مسرح الهناجر للفنون في القاهرة مسرحية «ابا ساديا.. والقدم اليسرى لليل» المأخوذة عن مسرحية «البوتقة» تأليف آرثر ميللر اعداد واخراج محمد ابو السعود.

● ينظم المكتب العربي للشباب والبيئة في القاهرة برعاية عماد الدين عدلي رئيس المكتب ورشة عمل يوم ٩ كانون الثاني (يناير) الجاري عن اهم المشاكل البيئية في مصر.

● صدر العدد الثامن من «الديبلوماسي» التقرير الاخباري عن الشرق الأوسط الذي يحرره من لندن الزميل ريمون عطاالله، وهو يقع في ١٦ صفحة، ويتضمن معالجات للقمة الخليجية الاخيرة.

اوروبا موعودة ببرد أقسى

كلينتون يعلن كاليفورنيا وايداهو منطقتي كوارث

طيور بجع جائعة تأكل طعاماً القته سيدة في بون حيث انخفضت الحرارة امس الى ٢٥ درجة مئوية تحت الصفر. (رويتر)

■ سان فرانسيسكو - رويتر - أعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون كاليفورنيا وايداهو منطقتي كوارث رئيسية فيما تجتاح العواصف والفيضانات غرب الولايات المتحدة لتودي بحياة ٢٠ شخصاً وتسفر عن تشريد ١٠٠ الف آخرين.

وقال مسؤولون ان مياه الفيضانات غمرت اكثر من ألف منزل في وسط كاليفورنيا و٤٥٠ منزلاً في شمال سكرامنتو. واضافوا قولهم ان الحجم المبدئي للخسائر من الفيضانات يقدر باكثر من ٥٠ مليون دولار في ست مناطق في كاليفورنيا.

ويجيء اعلان كلينتون ايذاناً بتخصيص أموال اتحادية للمتضررين من الفيضانات في ١٣ مقاطعة في ايداهو و٣٧ في كاليفورنيا.

وهبت عواصف عاتية ايضاً خلال الايام العشرة الماضية على ولايات نيفادا واوريغون وواشنطن لتتسبب في فيضانات وانهيارات ارضية وانقطاع خطوط الكهرباء.

وفي أوروبا (أ ف ب) قضت موجة البرد الشديد على ٢٦٩ شخصاً في جميع انحاء اوروبا واثرت أول من امس على فرنسا حيث ادى الجليد والثلوج الى وقف حركة السير في عدد من المناطق في الغرب والجنوب الغربي ووسط البلاد.

وبعد ارتفاع درجة الحرارة قليلاً تشير الارصاد الجوية الى احتمال اجتياح موجة جديدة من البرد لفرنسا اعتباراً من اليوم الاثنين بحيث تتراوح درجة الحرارة بين ١٠ و١٤ تحت الصفر.

وهرعت فرق انقاذ في الليلة قبل الماضية لنجدة حوالى خمسة الاف راكب سيارة اوقف الجليد والثلوج سيرهم على الطريق السريع بين باريس وبوردو (جنوب غرب) وطرق منطقة سانت (غرب). وتم ايواؤهم في عدد من المنشآت الادارية.

واوقفت سكك الحديد الاسبانية مرور القطار «تالغو» بين مدريد وباريس بسبب سوء الأحوال الجوية في شمالي اسبانيا.

وفي بريطانيا قضى البرد على ثلاثة أشخاص اول من امس مما يزيد حصيلة الضحايا الى عشرة في مدى أسبوع.

وفي المانيا اسفرت موجة البرد عن وفاة ٤١ شخصاً. وفي النمسا لقيت سيدة في السبعين من العمر مصرعها بسبب البرد وهي تتنزه في مدينة اسباتش (على بعد ٢٠٠ كلم غرب فيينا). وغطى الجليد كثيراً من الطرق.

سلحفاة تسبح ٨ آلاف كيلومتر الى بر الأمان الارجنتيني

■ بوينس ايرس - رويتر - سبحت سلحفاة شاردة من البحر الكاريبي ثمانية الاف كيلومتر الى بر الامان، وقالت وسائل الاعلام الارجنتينية ان السلحفاة تتعافى من محنتها في حديقة حيوان بوينس ايرس. وشوهدت السلحفاة التي تعرف سلالتها باسم «السلحفاة الغبية» الخميس الماضي وهي تسبح بالقرب من محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية، واضطر المسؤولون في المحطة الى تعطيل توربيناتها حتى لا تبتلع السلحفاة.

وقال خبراء ان التيارات البحرية يمكن ان تكون قذفت السلحفاة (وزنها ٤٣ كيلوغراماً) بعيداً عن موطنها الاصلي وانهم ينتظرون ان تسترد عافيتها ويزيد وزنها ٣٦ كيلوغراماً اخرى قبل ان يقذفوا بها في البحر من جديد.

لندن: شعر وموسيقى وغناء لمصلحة ضحايا التعذيب

■ لندن - «الحياة» - دعت الكاتبة اللبنانية هانيا سعيد الى امسية في لندن عنوانها «اسهروا معنا»، تتضمن شعراً وغناء وعزفاً على العود والقيثارة يؤديها كل من لينا الطيبي ومحمد علي فرحات وريتشارد هادكين وسعود الناصري وفاضل السلطاني.

بدل الدخول للامسية ابتداء من جنيه استرليني واحد تبرعاً لصندوق المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب. وتجري الامسية في السابعة من مساء غد الثلثاء في

Function Room
Yorkshire Gray
2 Theobolds Road/ Junction with Grays Inn Road, London WC1

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم